جامعة الجزائر- 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية: دراسة تحليلية لجريدة البصائر 1954 - 1956

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

إعدادا الطالب: ***إشراف الأستاذ الدكتور:***

حازرلي نصرالدين القورصو محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
أ. د. نويصر مصطفى	رئيسا
أ. د. القورصو محمد	مشرفا ومقررا
أ. د. عويمر مولود	عضوا مناقشا
د. حاجي فريد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016 – 2017

إهداء

أهدي عملي هذا إلى والدتي الكريمة،
وأهديه إلى إخوتي الأعزاء "عدنان"
و"الهادي" و "طارق" .

كما أهديه إلى زوجتي و أولادي الثلاث
"نضال" و"سهى" و"أنيس" الصغير.

وأهديه إلى روح أبي مختار

وروح أختي "نادية" و خالتي "دليلة" .

أيضا إلى عائلة شطايبي وعائلة فضيل،
وإلى كل الأصدقاء والزملاء في العمل.

نصرالدين حازرلي

شكر وعرفان

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور القورصو محمد بداية بقبوله الإشراف على موضوع الرسالة وثانيا على المساعدة التي قدمها لي بتوجيهاته ونصائحه القيمة والصادقة مع حسن المعاملة.

كما أشكر كل أساتذة لجنة المناقشة بالملاحظات العلمية الأكاديمية من أجل تصحيح الهفوات التي وقعت فيها عبر كل المذكرة، من جهتي حاولت تعديل قدر المستطاع لذلك تأخرت في تقديمها للإدارة.

ويتوجب علينا أيضا شكر واحترام دار الغرب الإسلامي بلبنان على طبعها جريدة البصائر والتي بفضلها سهل الوصول إلى هذه الجريدة على شكل مجلدات وبالتالي تساعد كثيرا دارسيها.

نصرالدين حازرلي

فهرس المواضيع

الموضوع ..... **الصفحة**

مقدمة 2

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان حالها البصائر..... 6

المبحث الأول: الجمعية وآلياتها لتحقيق أهدافها..... 6

المطلب الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 6

المطلب الثاني: آليات الجمعية لتحقيق أهدافها..... 14

المبحث الثاني: البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين..... 29

المطلب الأول: نشأة جريدة البصائر..... 29

المطلب الثاني: المظهر المورفولوجي للجريدة..... 34

المطلب الثالث: تمويل جريدة البصائر..... 40

الفصل الثاني: مقاربة كمية لجريدة البصائر بين 05نوفمبر 1954إلى06أفريل 1956..... 45

المبحث الأول: الإفتتاحية التي تواكب المرحلة الجديدة 47

المبحث الثاني: يوميات الأزمة الجزائرية..... 54

المبحث الثالث: المتنوعات ومواكبتها للثورة التحريرية..... 73

الفصل الثالث: تعاطي البصائر مع الثورة الجزائرية..... 84

المبحث الأول: دراسة العناوين..... 85

المبحث الثاني: دراسة المحتوى..... 99

الفصل الرابع: البحث عن الحل السياسي..... 148

المبحث الأول: مرحلة ما قبل البلاغ 148

المبحث الثاني: مرحلة البلاغ وما بعده..... 164

خاتمة..... 185

الملاحق..... 190

البيبليوغرافيا..... 210

فهرس الأعلام والأماكن..... 214

مقدمة

مقدمة:

اكتمل النضج وأصبح كل شيء مهيأ لتأسيس جمعية تلم شمل علماء الجزائر ذوي النزعة الإصلاحيةّ، فكان لهم ذلك يوم **05** ماي **1931** بنادي الترقي بالجزائر العاصمة فأسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد توفر الشروط والاستعداد.

ومن بين الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية الصحافة لبعث ونقل افكارها الدينية، الوعظية الاجتماعية، الاقتصادية وحتى السياسية، رغم أنها أعلنت في إحدى مواردها التأسيسية عدم تدخلها في السياسة لكنها وجدت نفسها تبدي رأيها فيها. أبرزها ما سعت إليه في المؤتمر الإسلامي سنة **1936** وجمع أغلب المناضلين السياسيين على طاولة من أجل مطالب موحدة للجزائريين.

اعتنت جمعية العلماء بالنشاط الصحفي وجعلته من أولوياتها حيث أسست ثلاث جرائد متسلسلة بين **1933 و1934**. (السنة، الشريعة والصراط). حاولت الجمعية من خلال هذه الصحف محاربة الانحراف عند بعض الطرقيين الذين خرجوا عن مسار السنة، ومنهم من ساير الإدارة الفرنسية.

وبعد طول إنتظار تمكنت الجمعية من إصدار رابع جريدة لها في **27 ديسمبر1935**، بإسم "البصائر" وهي لسان حالها، ومصدر دراسة الأساسي أيضا، لكن ليس من تاريخ تأسيسها إنما من تاريخ اندلاع الثورة إلى تاريخ توقفها في **06** أفريل **1956**.وتعتبر هذه الصحيفة من أهم صحف الجمعية من حيث المحتوى وطول العمر بين سلسلتين **من1935** إلى الحرب العالمية الثانية **1939**، وتوقفت حينها واستأنفت سنة **1947** في سلسلتها الثانية إلى غاية **1956**.

يبقى مدى تحقيق مسعاها ضمن تواجدها على الساحة الإعلامية التي استمرت لمدة طويلة وقد عاصرت انطلاق الثورة الجزائرية، على غرار جرائد بعض الجمعيات والأحزاب السياسية الوطنية والفرنسية.

والإشكالية العامة التي تطرح: **كيف تعاملت جمعية علماء المسلمين الجزائريين مع الثورة التحريرية 1956-1954 من خلال جريدة البصائر؟**

وتنبثق عنها تساؤلات فرعية كظروف تأسيس الجمعية؟ وآلياتها لتحقيق أهدافها؟ ماهية جريدة البصائر من حيث النشأة والخصوصية؟ كيف تفاعلت الجمعية من خلال البصائر مع الثورة التحريرية؟ هل أدخلت أبواب جديدة مع الجريدة مع الثورة؟ كيف سايرت الجمعية هذا الحدث الثوري من خلال المصطلحات والمفردات المستعملة في جريدة البصائر؟ وهل تغيرت مع استمرار

الثورة؟ كيف تصرفت مع الأوضاع العامة للبلاد العسكري والسياسية؟ ماهي أبرز الشخصيات الإصلاحية التي ساهمت بكتاباتها في بلورة مواقف جمعية العلماء من الثورة التحريرية في البصائر؟ هل كانت مقالات الجريدة كافية لتحديد مواقف الجمعية من الثورة؟ وهل قدمت الجمعية حلولا للقضية الجزائرية؟ وكيف كانت هذه الاقتراحات؟ كيف كانت تنظر لجبهة التحرير الوطني؟ ماهي أهم مواقف الجمعية بين **1956-1954**؟ ثم كيف كانت تتعامل مع السلطات الاستعمارية أثناء الثورة؟

يسعى هذا البحث إلى التعريف بمدى مساهمة جمعية علماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية من خلال البصائر وقد سبق دراسة هذا الموضوع من قبل. وما نحاول تناوله يكون من زاوية أو زوايا أخرى لعلها تعطي الجديد لهذا الموضوع الذي شهد ولا يزال يشهد جدلا بين أنصار ومعارضي الجمعية حول تعاطيها مع الثورة. ونريد أيضا بدراستنا تعريف الأجيال بوسيلة من وسائل الإعلام الجزائرية أثناء الثورة، ودورها في المجتمع، ومدى تأثيرها، ثم الاطلاع على تجربة البصائر في ظل الحرب التحريرية الجزائرية.

ارتكزت هذه الدراسة على جريدة البصائر كمصدر أول مع الاستعانة بمطبوعة دار الغرب الإسلامي، بالإضافة إلى مصادر أخرى كتبها بعض شيوخ الجمعية كالشيخ محمد خير الدين في مذكراته، والشيخ الإبراهيمي، وعلي مرحوم الذين عاصروا الثورة الجزائرية. زيادة إلى بعض مراجع أبي القاسم سعد الله ومحفوظ قداش، علي مراد وزهير إحدادن، بالإضافة إلى الدراسات الأكاديمية.

المنهج الوصفي هو المعتمد في هذا البحث لتقريب الباحث من دراسة الظاهر كما هي على أرض الواقع، ويحاول وصف الحالة بشكل دقيق، كما اعتمد المنهج التحليلي لدراسة محتويات الصحيفة من حيث الشكل والمضمون باعتبارها مادة إعلامية. أما بنسبة للإطار الزمني للبحث فهو يمتد من الخامس نوفمبر **1954** إلى السادس أفريل **1956** وهي بداية كتابات جريدة البصائر عن الثورة التحريرية إلى غاية توقفها عن النشاط.

وككل دراسة لابد أن تواجهها بعض العراقيل أولها في خصوصية الموضوع نفسه، صعب تناوله بسهولة، بالإضافة إلى ندرة الوثائق الرسمية حول الجمعية والثورة الجزائرية وبيروقراطية الوصول إلى الوثيقة المصدر وحتى المرجع في أغلب المراكز العلمية لتكون سند للمصدر الرئيسي "البصائر".

اشتملت دراستنا للموضوع على مقدمة عامة وأربعة فصول بالإضافة إلى خاتمة عامة.

خصص الفصل الأول للجمع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان وحالها البصائر حيث تناول المبحث الأول الآليات التي ركزت عليها الجمعية لتحقيق غاياتها: الإعلامية، الوعظية، التعليمية والاجتماعية. واحتوى المبحث الثاني نشأة جريدة الجمعية ومظهرها المورفولوجي بأبوابها ثم مصادر تمويلها، فكانت مسيرة طويلة تخللتها عدة تحديات من الإدارة الفرنسية، ومعوقات مالية.

جاء الفصل الثاني في شكل جداول ورسومات بيانية لإحصاء ما كتب حول الثورة الجزائرية على صفحات لسان حال الجمعية، وتكون بمثابة مقاربة كمية للبصائر من اندلاع الثورة إلى توقفها عن النشاط. واعتمد في هذه المقاربة على ثلاثة محاور انطلاقا من "الافتتاحات" كأول صفحة ثم عنوان "يوميات الأزمة الجزائرية" كآخر صفحة التي توسعت إلى صفحات أخرى. وفي الأخير "المتنوعات" ما كتبه الجزائريون كأفراد وبعض الصحفيين والمثقفين الأجانب حول الثورة الجزائرية. تعرض الفصل الثالث إلى تعاطي البصائر مع الثورة الجزائرية من حيث دراسة العناوين التي استعملتها الجريدة للتعبير عن رأيها فيما يحدث، ويتجلى ذلك في تنوع هذه العناوين التي كان لها مغزى لإيصال الرسالة لقرائها من الجزائريين والإدارة الاستعمارية، كالعناوين الاستفهامية، الإخبارية، النقدية، الوصفية وغيرها، ونتعرف أيضا من خلال هذه العناوين على موقف الجمعية ومحرريها اتجاه متغيرات الثورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وأخيرا تناول الفصل الرابع للبحث عن الحل السياسي من قبل جمعية العلماء، وكانت على مرحلتين، المرحلة الأولى أحتضنها المبحث الأول تحت عنوان مرحلة ما قبل البلاغ لجمعية العلماء حول ما يحدث في الجزائر والحلول التي تراها مناسبة منذ اندلاع الثورة إلى غاية اتخاذ موقف واضح والمرحلة الثانية في المبحث الثاني حول البلاغ وما بعده وما أنجر عنه من عواقب ونتائج وهي بداية الموقف الواضح.

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان حالها البصائر

المبحث الأول: الجمعية وآلياتها لتحقيق أهدافها

المطلب الأول: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: آليات الجمعية لتحقيق أهدافها

المبحث الثاني: البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين

المطلب الأول: نشأة جريدة البصائر

المطلب الثاني: المظهر المورفولوجي للجريدة

المطلب الثالث: تمويل جريدة البصائر

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان حالها البصائر

بعد كل المسار الذي قام به "الشيخ عبد الحميد ابن باديس" منذ رجوعه من تونس والمجهودات الكبيرة التي بذلها في قسنطينة وبعض المدن والقرى الجزائرية بإنشاء المدارس للتعليم العربي الحر. وإلقاء الدروس المنتظمة بالمساجد لمدة طويلة، ومن خلال البعثات الطلابية لجامع الزيتونة، وعودة رجال الإصلاح من المشرق العربي ومشاركتهم في الحركة الإصلاحية بكل وسائلها مع "الشيخ ابن باديس"، وظهور جريدة المنتقد ثم الشهاب لـ"ابن باديس" مع صحف زملاءه الإصلاحيين، تأسست قاعدة إصلاحية بالجزائر ومهدت بظهور جمعية كبيرة بحجم مؤسسيها هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وسوف نتحدث أكثر حول ظروف النشأة بشهادة البعض من مؤسسيها والبعض من الأساتذة.

المبحث الأول: الجمعية وآلياتها لتحقيق أهدافها

المطلب الأول: تأسيس الجمعية

تبلورت الفكرة بعد عودة بعض المثقفين من المشرق العربي وجامع الزيتونة، خاصة منهم "الطيب العقبي" الذي عاد سنة **1920**، و"الإبراهيمي" سنة **1922**، كل واحد رجع واستقر ببلدته، الأول استقر ببسكرة، والثاني استقر بسطيف، وبدءوا بنشر ما تعلموه وما تأثروا به وما يروه مناسبا للعودة للدين الإسلامي الصحيح، من تعاليم وعبادات ومعاملات ومحاربة بعض الزوايا المنحرفة والخرافات التي نخرت المجتمع وعطلته عن ركب أقرانه بالمشرق العربي وتونس والمغرب، حيث كان سائدا الجهل بالعلم والدين.

وتعود البدايات، إلى سنة **1924** عام تأسيس جمعية الإخاء العلمي باقتراح من "الشيخ ابن باديس" لـ"الشيخ البشير الإبراهيمي" لمّا زاره بسطيف، ويكون مركز هذه الجمعية العام بقسنطينة العاصمة العلمية لكي تجمع شمل العلماء والطلبة وتوّحد جهودهم وتقارب بين مناحيهم في التعليم والتفكير، وتكون صلة تعارف بينهم.

وعهد "ابن باديس" إلى "الإبراهيمي" بأن يضع قانون الجمعية الأساسي فوضعه في ذات الليلة، فاتفقا عليه على أن يعرض "ابن باديس" الفكرة على الجماعة في قسنطينة، ووافقوا على القانون، لكن "حدثت حوادث" عطلت المشروع كما يقول " الشيخ الإبراهيمي"، وأخبره الشيخ "ابن باديس" على عدم نضج الاستعداد لهذه الأعمال، ولابد من وقت أوسع ليرسخ في الأذهان[1]

[1]محمد البشير الإبراهيمي، تقديم محمد الهادي الحسني، سجل مؤتمر جمعية العلماء، ص ص 58-59.

وحسب الشيخ "أحمد حماني" الذي كان عضو في جمعية العلماء في أواخر السبعينات وكان قد شغل منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، فهو يوضح قصد " الشيخ الإبراهيمي" "بالحوادث" فبين بأن سبب فشل ظهور "جمعية الإخاء العلمي" هو عدم تجاوب علماء قسنطينة وعملاتها، لأن أغلبهم كان موظفا عند الإدارة الحكومية، وبالنظر لمعارضة هذه الإدارة، علما أنهم كانوا متحمسين للفكرة[1].

ورغم أن "ابن باديس" لم ينجح في تأسيس هذه الجمعية واعترف بعدم النضج لهذه النتائج فقد استمر رجال الإصلاح في نشاطاتهم، وكانت الأوساط الإصلاحية يتجاذبها رأيان في العمل الإصلاحي في البلاد، بحيث يلتقيان في المقصد ويختلفان في المظهر العملي للإصلاح.

أحدهما وهو رأي "البشير الإبراهيمي" ويعتمد على صرف القوة كلها توجيه الجهود متضافرة إلى التعليم المثمر، وتكوين فئة جديدة منسجمة التعليم، مطبوعة بالطابع الإصلاحي علما وعملا، ومدربة على أساليب الدعوة الإسلامية والخطابة العربية، فينتج عنها الواعظ، ومنها الداعي المتجول لمحاربة الباطل والبدع.[2]

أما الرأي الثاني وهو "لابن باديس" يقوم على مهاجمة المبطلين بشدة، وإسماع العامة المغرورة صوت الحق، ويرتكز على محاربة البدع والمنكرات وأنه يريد الإصلاح، وحسب "الإبراهيمي" فان هذه الغاية صعبة التحقيق في مدة قصيرة، فقد تعوّد المجتمع على هذه الاعتقادات الخاطئة[3].

وقد رجح الرأي الثاني وهي المبادرة بالهجوم على الطرقيين وأعوان الإدارة الدينيين[4].

وبعد بضعة أشهر قام "الشيخ بن باديس" بتأسيس جريدة "المنتقد" في قسنطينة، صدر العدد الأول في **02** جويلية **1925**، جاء عنوانها نقضا للمنهج الذي كانت تربي الطرقية مريديها عليه "اعتقد ولا تنتقد"[5] فتعطلت في **29** أكتوبر **1925**.

وصدرت بعدها جريدة الشهاب، على أمل تحقيق وتقريب بطريقة أسهل بين العلماء المسلمين الجزائريين ذوي التوجه الإصلاحي. وفي العدد الثالث من الشهاب يوم **26** نوفمبر **1925**، وجه في

"ابن باديس" "دعوة إلى العلماء المصلحين" في الصفحة الخامسة عشرة والتي تعتبر عقد ميلاد افتراضي لجمعية العلماء في المستقبل.[6]

---

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985 ص97.

[2] نفسه، ص 97.

[3] الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 55.

[4] نفسه، ص ص 55-56.

[5] الخطيب، نفسه، ص 98.

[6] نفسه.

وجاءت هذه الدعوة للمصلحين المتعلمين المشتتين في أنحاء الجزائر بأن يجتمعوا في "حزب ديني محض" لتقنية الدين من الخرافات والبدع، والعودة إلى الأصل، القرآن والسنة[1].

وقال الشيخ في الأخير «إننا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا لقي استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق»[2].

وسرعان ما انهالت، موافقات العلماء المصلحين على الجريدة وأولى الرسائل التي أيدت هذه الدعوة والفكرة كان الطيب العقبي، ثم رسالة "الشيخ المولود بن الصديق الحافظي"، ثم "الشيخ المبارك الميلي"، ثم توالت الموافقات تباعا[3].

وأصبح كل عضو جديد لا يكتفي بإعطاء المساندة "لابن باديس"، أيضا يعطي اقتراحات حول طريقة تأسيس هذا الحزب الديني، وتحديد الأهداف له، أصبح "الحزب الديني" الموضوع الأساسي لمقالات جريدة الشهاب، حتى الرأي العام المسلم وجد نفسه في هذا المعترك، إنشاء تجمع بميزة إسلامية في الجزائر، وأهداف دينية وثقافية، أصبح الشغل الشاغل للعلماء المسلمين وكل الأوفياء على مدى الأعوام بين **1925** إلى **1930**[4].

لم يرفض الحاكم العام آنذاك "فيولوت" رغم سياسته الانفتاحية على الوطنيين الجزائريين وسماحه بظهور بعض الصحف الاصلاحية، بتأسيس حزب ديني أو جمعية إصلاحية، خوفا من إحداث هزة فكرية دينية – إجتماعية، أضف إلى ذلك تأثير المستوطنين الفرنسيين عليه ومعارضتهم له في سياسته هذه[5].

وبقي رجال الإصلاح مستمرين في نشاطهم وجاءت محطة تعتبر هامة تمهيدا لتأسيس الجمعية، في سنة **1928** وحسب ما يذكر "الشيخ محمد خير الدين" في مذكرته دعا "الشيخ ابن باديس" الطلاب العائدين من جامع الزيتونة بالمشرق العربي، الذين رأى فيهم مقدرة واستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن، ولبى دعوته "الشيخ البشير الإبراهيمي" و"الشيخ مبارك الميلي"، و"الشيخ الطيب العقبي

[1] الخطيب، مرجع سابق، ص 98.
[2] محمد خير الدين، مذكرة الشيخ محمد خيرالدين، ج1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 88.
[3] الخطيب، نفسه، ص 98.
[4] Ali Merad, le réformisme musulman en Algérie de 1925-1940, les éditions el hikma, Alger 2013, p 117.
[5] الخطيب، نفسه، ص ص 98-99.

"و"الشيخ العربي التبسي"، و"الشيخ السعيد الزاهري" ... و"محمد خيرالدين" واجتمعوا عنده في (إدارة مجلة الشهاب) بقسنطينة[1].

هذا اللقاء العام جاء لدراسة الأوضاع في الجزائر، وما يمكن عمله لإصلاحه وتواصل الحديث عن دور العلماء في مقاومتها، ثم عرض خطة عمل من عدة نقاط هي:

- إنشاء مدارس حرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- الالتزام بتقديم دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة.
- الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية طبقة الشعب.
- إنشاء النوادي للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات وإنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب.
- العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب للتحرير البلاد من العبودية والخضوع للحكم الأجنبي[2].

إن الاجتماع سطر البرنامج الذي ستنهض به الجمعية المزمع إنشاؤها، فـ"ابن باديس" حدد محاور النشاط الإصلاحي، الذي يجب أن تتبناه الجمعية التي دعا لتأسيسها.

وفي سنة **1930** أنشأ " ابن باديس " جمعية ذات وظيفة تربوية وهي " جمعية التربية والتعليم الإسلامية " وعين أعضاؤها على مستوى قسنطينة وأصبح اسم هذه الجمعية شعارا لكثير من مدارس الإصلاح بالجزائر، وهكذا أصبح للحركة الإصلاحية ثلاث هيئات:

ـ جمعية العلماء على مستوى الوطن جمعية التربية والتعليم على مستوى قسنطينة، وإدارة الشهاب بمثابة هيئة دينية وسياسية، وهيئة تربوية تعليمية و إعلامية [3].

وجاء شهر جويلية **1930** وبالضبط الخامس منه حيث احتفلت فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وأثّر ذلك في نفوس كل الجزائريين ليس فقط أبناء الحركة الإصلاحية، وانه عجل بتأسيسها، وبعد عدة شهور في أوائل **1931**، وحسب الشيخ " محمد خير الدين " « انه كان مع الشيخ المبارك الميلي بمكتب الإمام ابن باديس بقسنطينة، دعا الشيخ "محمد عبابسة" صاحب جريدتي المرصاد والثبات من بعد وطلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة وكلفه إن يختار جماعة من الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك لدى الحكومة، أو مخاوف

[1] عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931 – 1940 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التا ريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص 08.

[2] عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 50-51.

[3] نفسه، ص 51.

أصحاب الزوايا، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية "بنادي الترقي" بالعاصمة حتى يتم الاجتماع في سلام وهدوء، وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس. وقد انطلق محمد عبابسة في ذلك اليوم إلى الجزائر العاصمة ونفذ ما طلبه منه الإمام ابن باديس وضم إليه السيد (عمر إسماعيل الدلسي) والشيخ (العاصمي) أحد الموظفين الدينيين الرسميين والسيد (احمد توفيق المدني) ...» [1]. وأعلن السيد عمر إسماعيل عن جائزة ألف فرنك الفرنسي من يؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجلة الشهاب والتبشير بالموضوع في نفس الوقت[2].

ويضيف الأستاذ" أحمد توفيق المدني " في روايته انه كتب بخط يده مائة وعشرين دعوة لعلماء القطر الجزائري من اجل عقد اجتماع في العاصمة في نادي الترقي لتأسيس جمعية العلماء فلبى الدعوة اثنان وسبعون عالما بالحضور واعتذر بالكتابة والقبول نحو خمسين عالما آخرين [3].

ويشرح لنا " البشير الإبراهيمي " أنه هو و" ابن باديس " نجحا في كسب العلماء والفقهاء إلى الجمعية، لان الدعوة وجهت إليهم باسم الأمة كلها وليس باسمنا، ولأنه كانت حساسية بيننا وبين هؤلاء الفقهاء حيث نقدنا سابقا جمودهم ... ورغم ذلك استجابوا للدعوة في يومها المقرر **05** ماي **1931** ودام الاجتماع أربعة أيام[4].

وفي الموعد المحدد عقدت جلة تمهيدية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين يوم الثلاثاء على الثامنة صباحا في السابع عشر من ذي الحجة عام **1349هـ** الموافق للخامس من ماي **1931م**، وحضر من استجاب للدعوة من علماء الجزائر جاؤوا من مختلف جهات الوطن ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية: (مالكين وإباضيين، مصلحين، وطرقيين، موظفين وغير موظفين)[5].

وجاء حسب معطيات كل من "محمد خير الدين" و" البشير إبراهيمي" مجريات تأسيس الجمعية انه «... كان اجتماعهم كجمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة "أبى يعلى الزواوي" وللكتابة الأستاذ "محمد الأمين العمودي"، ووضع القانون وتلاه كاتب الجلسة فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع، وبعد الزوال انتخبوا الهيئة الإدارية أو ما يسمى المجلس الإداري للجمعية بطريقة الاقتراح لاختيار جماعة معينة ووقع الإجماع على اختيارها، تتكون من ثلاثة عشر عضوا: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض، المولود الحافظي، مولاي بن شريف، الطيب المهاجي، السعيد الياجوري، حسن طرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل الورتلاني، ... وتختار الجمعية رئيس

[1] محمد خير الدين، مصدر سابق، ص 88.
[2] عمر اسماعيل من أعيان الجزائر العاصمة وتجارها
[3] عبد الكريم البوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، دار الهدى، الجزائر،2013، ص51.
[4] فضيل ورمضان، مرجع سابق، ص 51.
[5] نفسه، ص 52.

لهم ... ونوابه ومساعديه... فاجتمعت الهيئة الإدارية ما عدا الأستاذين ابن باديس* والطرابلسي الغائبين، فانتخب للرئاسة عبد الحميد بن باديس، وللنيابة عنه الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وللكتابة العامة الأمين العمودي ولمساعدته الأستاذ إبراهيم البيوض، وبقية الأساتذة المذكورين للعضوية والاستشارة...» [1]

عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الجلسة الأولى لها يوم الأربعاء السادس ماي **1931**م بنادي الترقي برئاسة الأستاذ "محمد البشير الإبراهيمي" بحضور جميع الأعضاء ما عدا الأستاذين: " ابن باديس" و"الطرابلسي"، فأعادت النظر في القانون الأساسي، فأقرته بالإجماع وقررت ترجمته إلى اللغة الفرنساوية وتقديمه للحكومة من أجل التصديق ... ويوم الخميس الموالي عقدت الهيئة الإدارية جلسة برئاسة الأستاذ "عبد الحميد بن باديس" وعرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها.[2]

وبعد تكامل انتخاب مكتب الجمعية، تدارس الأعضاء القانون الأساسي للجمعية، المحدد لقواعد العمل، وضبط مهام الجمعية، ومن مواردها التي أوضحت رسالة الجمعية خطتها:

- لا يسوغ للجمعية بحال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.
- القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل، ويحرمه القانون الجاري به العمل.
- للجمعية أن تؤسس شعبا (فروعا) في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي (مدارس).[3]

وتقرر تعيين لجنة عمل دائمة لدى إدارة الجمعية تتولى التنسيق وتصريف الأعمال، يكون أفرادها من العاصمة وتكون على اتصال دائم برئيس الجمعية في قسنطينة، وببقية أعضاء المجلس الإداري لأن أغلبهم لا يسكن ولا ينشط بالعاصمة، وقد شكلت اللجنة تحت رئاسة "عمر إسماعيل" و"محمد

المهدي" كاتبا و"آيت سي أحمد عبد العزيز" أمين مال و"محمد زميرلي" و"الحاج عمر العنق" عضوان[4]. وتقدمت بطلب الترخيص، وجاءت الموافقة بصورة سريعة ومفاجئة من عمالة العاصمة وأعلنت التصريح في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم **31** ماي **1931**، وجاء ذلك في عهد "ميرانت"

* حسب الشيخ محمد خيرالدين، فان غياب الشيخ ابن باديس في اليوم الأول كان متعمدا لتجنب ردود فعل السلطة الفرنسية وأصحاب الزوايا، وكان بمثابة سر أفضى به للأستاذين محمد خيرالدين ومبارك الميلي، لكن في اليوم الثاني لا ندري سبب غيابه.

[1] خيرالدين، مصدر سابق، ص 91.

[2] نفسه، ص 91.

[3] فضيل ورمضان، مرجع سابق، ص 54.

[4] الخطيب، مرجع سابق، ص 111.

(Mirainte) مدير الشؤون الإسلامية ووصفه "ابن باديس" بصاحب الأخلاق العالية والآداب اللطيفة[1].

وتأسست الجمعية وبدأ النضال من أجل استرجاع الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري[2].

ومرت سنة على تأسيس الجمعية تقرر عقد الاجتماع العام للجمعية في ماي **1932** وكانت المعارضة المتحركة تحت قيادة المولود الحافظي وآخرين من المضادين للمصلحين، تبحث للاستيلاء على إدارة جمعية العلماء، من أجل تجديد اللجنة المسيرة، وكان انقلابا بالقوة يحضر، بمساعدة "عمر إسماعيل"، رئيس لجنة العمل الدائمة بالعاصمة، هذا الأخير أراد أخذ منصب أكثر حيوية في المجلس الإداري للجمعية [3].

وحسب الشيخ محمد خيرالدين وكان شاهدا على الأحداث «... سبب هذه الفتن ثلاثة أشخاص هم: "عمر إسماعيل" رئيس لجنة العمل، والسيد "غلام الله" صاحب زاوية بتيارت والنائب المالي للمجلس الجزائري والسيد "بالحاج" الفرنسي الجنسية ومدير المدرسة الثعالبية» [4].

وكان التوتر سيد الموقف بين الطرفين، وحدثت مجابهات عنيفة يوم **23** ماي **1932**، مما اضطر الشرطة إلى التدخل والتفريق بين الإخوة الأعداء. وهم الصراع في اليوم الموالي **24** ماي **1932**، لصالح التيار الاصلاحي، وعاد الطرقيون إلى زواياهم وديارهم[5]، وتألف المجلس الإداري الجديد من الإصلاحيين فقط[6].

وتأسست "جمعية علماء السنة" برئاسة "مولود الحافظي"، والمنشقة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من ضمن أعضائها موظفين رسميين، وكانت فترة الثلاثينات عبارة عن سجال بين الجمعيتين، باستخدام عدة وسائل كالحرب الكلامية وعن طريق المقالات والمحاضرات ... الخ[7].

وجددت الجمعية قائمة المجلس الإداري الثاني وتألف من الشيوخ التالية أسماؤهم:

1. ابن باديس (رئيسا)
2. البشير الإبراهيمي (نائبه)

---

1 الخطيب، مرجع سابق، ص ص 112-113.
2 البوصفصاف، مرجع سابق، ص 98.
3 Ali merad, op.cit. p117.
4 خير الدين، مصدر سابق، ص 98.
5 Ali merad, Ibid, pp117-118.
6 البوصفصاف، نفسه ص 98.
7 زقور، مرجع سابق، ص 13.

3. محمد الأمين العمودي (كاتب عام)
4. العربي التبسي (نائبه)
5. مبارك الميلي (أمين مال)
6. أبو اليقظان (نائبه)

الأعضاء المستشارون الشيوخ:

7. الطيب العقبي
8. السعيد الزاهري
9. محمد خيرالدين
10. علي أو الخيار
11. يحيى حمودي
12. قدور الحلوي
13. عبد القادر بن زيان

لجنة العمل الدائمة من السادة:

1. الشيخ أبو يعلى الزواوي (رئيسا)
2. السيد رودوسي محمود (كاتب)
3. السيد محمد بن المرابط (أمين مال)
4. السيد رئيس بطحوش (مستشار)
5. السيد محمد بن الباي(مستشار)

ويعتبر العام الثاني من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية ميلادها الحقيقي ومن أجل المساهمة في الحركة الإصلاحية في الجزائر[1].

وقد دافع الإبراهيمي عن موقف جمعية العلماء من قضية الانشقاق على أساس أنها فرقت كلمة الأمة وجلبت الإضراب والفتنة والتشويش، وقالوا إنهم فقدوا الصواب في الرأي، ولا سداد في التفكير لمن يفكر في هذا[2].

وضح أيضا "ابن باديس" أسباب الانشقاق في مقال له "الجمعية وأهل الطرق" في نوفمبر **1936** على أن القانون الأساسي للجمعية شارك في وضعه الطرقيين، وبعد سنة فروا من الجمعية

[1] خير الدين، مصدر سابق، ج1، ص 101
[2] زقور، مرجع سابق، ص 14.

وبعدها عملوا لها المكائد والعداء واستعانوا بأعدائنا، كل هذا لأننا حاربنا الآفات الاجتماعية التي هم مصدرها، فهم الذين أبعدوا أنفسهم وليست الجمعية[1].

المطلب الثاني: آليات الجمعية لتحقيق أهدافها

سعت جمعية العلماء المسلمين بعد تأسيسها سنة **1931** لتطبيق أهدافها المسطرة في قانونها الأساسي من خلال آليات أغلبها لم يكن موجودا، وهذا سواء بإنشاء مساجد جديدة أو تدعيم الموجودة، وإنشاء مدارس حرة للتعليم في عدة مناطق بالوطن وتأسيس بعض النوادي لخدمة الشبيبة الجزائرية التائهة، دون نسيان دور الصحافة كآلية من الآليات التي اعتمدت عليها الجمعية، وقسمنا هذا المطلب إلى أربع نقاط أساسية كآليات الجمعية لتحقيق أهدافها ونبدأ بـ:

1. الصحافة:

قامت الصحافة بدور كبير في نشر الأفكار الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا النوع من الصحافة بدأ ينتشر خاصة منذ العشرينات (القرن العشرين)، لخدمة العمل الإصلاحي في الجزائر بعد عودة العديد من رجال الإصلاح من المشرق العربي، حيث اكتسبوا خبرة صحفية وتأثروا أيضا بالصحف العربية بالمشرق التي أبرزت نهضة فكرية وثقافية فيها، من علماء و شيوخ وصحف كصحيفة المنار لرشيد رضا، وبما أن هدف المصلحين في الجزائر، هو إصلاح المجتمع من كل جوانبه والنهوض به، فاتخذوا من الصحافة وسيلة أساسية منذ **1925** لنشر أفكارهم الجديدة للقضاء على الجمود[2]، الذي وجدوه في المجتمع الجزائري في عدة مجالات، في العلم والدين، بالإضافة إلى الخرافات والبدع التي كانت منتشرة بصفة كبيرة وتعودوا عليها وأصبحت أمرا مقبولا عند أغلب الناس بالإضافة للبطالة والجهل الكبير عند عامة الناس .

واستقل "ابن باديس" بصحافته الإصلاحية ابتداء من سنة **1925**، حيث أنشأ جريدة المنتقد التي كانت متحررة وداعية للنهضة والوطنية بأسلوب واضح وحماسي، وتلقاها الشباب المتعطش للفكر العربي استقبالا طيبا لكن الإدارة الاستعمارية أوقفتها حيث لم تعجبها لهجتها[3]، بعد أربعة أشهر في **29** أكتوبر **1925**.[4]

وظهرت في العشرينات أيضا، صحيفة صدى الصحراء ببسكرة في **23** نوفمبر **1925**، أنشأها "الشيخ أحمد بن العابد العقبي" ومن كتّابها "الطيب العقبي"، والشاعر "محمد العيد"، و"محمد الأمين

[1] زقور،المرجع السابق ص 14، أنظر أيضا الشهاب، ج 8، م 12، شعبان 1355 هـ / نوفمبر 1936 م
[2] البوصفصاف، مرجع سابق، ص 130.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ،1830 -1954، عالم المعرفة، الجزائر، ص 252.
[4] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المجلد الأول، المقالة الصحفية الجزائرية، دار عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة،2013، ص97.

العمودي"، وهذه الصحيفة أخذت على عاتقها نشر لكثير من قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، وبرزت أفكار"الطيب العقبي" في هذه الجريدة التي جاء بها من الحجاز والمتأثر بالوهابية والعروبة[1].

وبعدها أصدر "ابن باديس" في قسنطينة أيضا جريدة الشهاب، ثم حولها إلى مجلة واستمرت في الصدور إلى عشية الحرب العالمية الثانية، تعتبر هذه المجلة وطنية إصلاحية، لعبت دورا كبيرا في إيقاظ الناس ودعت عبر أعدادها إلى جمع الشمل والوحدة، كما دافعت عن الإسلام واللغة العربية، وكان لها دور لا ينسى في تأسيس جمعية العلماء الجزائريين، بالدعوة التي نشرها "الشيخ عبد الحميد ابن باديس" عبر صفحاتها لكل أطياف الشعب الجزائري، من أجل تأسيس "حزب ديني محض"، والاستجابة التي لقيتها هذه الدعوة من قبل الناس كان لها رد فعل ايجابي كبير، وتواصلت ردود الفعل لعدة أعداد من قبل شيوخ وأساتذة وأناس عاديين استجابوا لهذه الرغبة في إنشاء حزب ديني، وكان هذا منذ **1928** تاريخ الدعوة من الشيخ بن باديس في الشهاب، واستطاعت هذه الجريدة ثم المجلة تكريس الدعاية لجمعية العلماء حتى بعد تأسيسها وبقيت تعطي وتمد بكل الأخبار حول الجمعية وكل الرسائل والمطالب التي توجهها سواء لمريدها ومشتركيها وحتى أعدائها وكذلك للإدارة الاستعمارية، ومع استمرار أعدادها، أصبحت الشهاب مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية الجزائرية، وكان لها الفضل في بعث الثقافة العربية الأصيلة في الجزائر بين الحربين العالميتين .[2]

وعند تأسيس جمعية العلماء سنة **1931** جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها، وأهدافها بين الجزائريين، وتستخدمها ضد الطرقيين وبيان احتجاجاتها ومطالبها للإدارة الاستعمارية.[3]

ومنذ **1933** أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة وهي صحف إصلاحية تعبر عن اتجاه الجمعية في التعليم العربي والنهضة الإسلامية ومحاربة البدع والطرقية المرتبطة أغلبها بالإدارة الفرنسية[4].

وبدأت بأول جريدة هي السنة النبوية التي تمثل جمعية العلماء، بصدور عددها الأول **01** مارس **1933** وكان هدفها الوقوف أمام النشاط المعادي للعلماء، والذي بدأت به "جمعية علماء السنة" فصدر بعدها قرار وزير الداخلية بتعطيلها في **22** جوان **1933** وكان هناك استياء رفض واستغراب من الناس لهذا التوقيف لجريدة دينية بعيدة عن السياسة [5]، وصدرت أيضا جريدة الشريعة بمدينة قسنطينة في **17** جويلية **1933**، أصدرتها الجمعية تحت إشراف رئيسها "عبد الحميد بن باديس"، ومما جاء في

[1] سعد الله، مرجع سابق، ص 254.
[2] ناصر، مرجع سابق، ص 130.
[3] البوصفصاف، مرجع سابق، ص 130.
[4] سعد الله، نفسه، ص 253.
[5] ناصر، نفسه، ص ص 198 و201-202.

افتتاحيتها «... أينقم علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب وترقية الشعب ورفع مستواه الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها ...» ويضيف "الشيخ عبد الحميد ابن باديس " بأن الجمعية ستمضي في طريقها من أجل تحقيق غايتها وهي "تثقيف الشعب الجزائري، ورفع مستواه العقلي، والخلقي، والعلمي"

جاءت اذن الشريعة لتخلف السنة، وانتهجت نفس الخطة ونفس الكُتَّاب ونفس الأسلوب والحرارة الاصلاحية، الا أن مصير الشريعة يشبه سابقتها وصدر قرار تعطيلها في **1933/08/29**.[1]

ولم ينل ذلك من عزم المؤسسين حيث أصدرت جمعية العلماء جريدتها الثالثة إثر تعطيل الأولى والثانية، بعد أقل من شهر ظهر العدد الأول لجريدة الصراط السوي في **11** سبتمبر **1933** وهو امتداد طبيعي لأختيها إدارة وتحريرا وامتيازا، وعلق "الشيخ ابن باديس" عن تصميم الجمعية على الصمود أمام العواصف الإدارية ومواصلة نشر مبادئها وغايتها وهو "نشر العلم والفضيلة، ومحاربة الجهل والرذيلة" لكنها منعت من الاستمرار و تعطلت هي الأخرى يوم **08** جانفي **1934** بعدما عاشت قرابة أربعة أشهر [2]، ويبدوا أنّ هذه الصحيفة كانت أشد قوة وعنفا في مواجهة الطرقية، وكذلك الإدارة الفرنسية، وما أضيف إلى قرار التعطيل أن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة في كل التراب الجزائري، فعاشت الجمعية سنتين دون صحيفة خاصة بها إلى أن صدرت جريدة البصائر في **27** ديسمبر **1935**، والتي أعادت نشر افتتاحية الشريعة ما يؤكد استمرارية صحف الجمعية على نهج واحد، وصدرت هذه الجريدة في عهد "ميو" مدير الشؤون الأهلية الجديد، الذي وافق على إصدار صحيفة البصائر بعد أن أقاموا علاقة طبيعية معه. [3]

وتعد البصائر من أهم صحف جمعية العلماء وطنيا وحتى عربيا: واختير "الطيب العقبي" لإدارة البصائر، ونقلت هذه الصحيفة الواقع الجزائري من مرحلة إلى مرحلة، وكان لابد عليها أن تعايش هذه التطورات وتبدي رأيها فيها خاصة التي تكون لها علاقة بالشخصية العربية عروبة وإسلاما، ومن أبرز الأحداث التي عاشتها، المؤتمر الإسلامي **1936**، واغتيال المفتي الحكومي «كحول»، صدور قانون **08** مارس **1938** لضرب التعليم الإسلامي وإغلاق المدارس الحرة للجمعية[4].

وهكذا حاولت صحافة الجمعية تحقيق أهدافها ومبادئها عبر إحدى آلياتها، حيث أنها حاربت البدع والخرافات وحاولت التعريف بنفسها ومسارها وخطتها وأفكارها للجزائريين، وإحياء الشخصية

---

1 ناصر، مرجع سابق، ص ص 224 و226-227.
2 نفسه، ص ص 264 و266.
3 مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1394هـ - 1358هـ/ 1931 م-1939م، عالم الأفكار، الجزائر، 2011، ص 122-123.
4 محمد ناصر، مرجع سابق، ص ص 279 و283.

الوطنية وجعلها جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي والتنديد إزاء السلطة الاستعمارية لعرقلتها في تحقيق مقاصدها.

وننتقل إلى الآلية الثانية من آليات الجمعية وهي:

2. المساجد:

لعبت المساجد منذ ظهور الإسلام دور كبير في الوعظ والإرشاد والتعليم، وهذا ما حاول "الشيخ بن باديس" تكريسه بعدما تخرج من الزيتونة وعودته إلى قسنطينة، حيث كانت له عدة نشاطات ودروس في مساجدها وجوامعها بطريقة نظامية لعدة سنوات.

فالمسجد هو المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية وأثره كبير، ومن أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية في الجزائر: الجامع الأخضر وجامع سيدي قموش ومساجد كثيرة[1].

وقد شرح "ابن باديس" أهمية المسجد في إحدى مقالاته المنشورة في الشهاب فقال: «إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فان العامة التي ترتاد تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة، وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل – وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته– تعليم أبنائها، هكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها ... وقد عرف أسلافنا –رحمهم الله تعالى- هذه الحقيقة فحبسوا الأحباس الطائلة على التدريس في مساجد التدريس الديني الجامع بين العلم والتهذيب ولو دام ما أسسوه لكانت حالة عامتنا على غير ما نراه عليه اليوم...» .[2]

وبناءا على ما ذكره "ابن باديس" من أهمية المسجد، والدور الذي تلعبه في المجتمعات الإسلامية، اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها لمختلف طبقات المجتمع، فقد كان "ابن باديس" يدعو إلى التعليم المسجدي، بل أوقف جزء من حياته للتدريس في هذه المؤسسات،

فأراد أن يقترن المسجد بالصلاة والتعليم، وكان عدد التلاميذ في الجامع الأخضر بقسنطينة وحده سنة **1936** حوالي ثلاثمائة طالب[3]، وقد تخرج العديد من الطلبة النجباء من هذا الجامع وأصبحوا بعدها معلمين وأساتذة للوعظ والإرشاد والتعليم لبعض المساجد في العديد من المناطق بالجزائر، ومنهم من بعثهم لجامع الزيتونة لإكمال دراستهم والعودة للوطن ومواصلة العمل التدريسي والتهذيبي أو تعطى مهام أخرى من قبل "الشيخ بن باديس" .«... فطريقة الجمعية في الوعظ والتذكير هي طريقة السلف،

[1] صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص 105.
[2] مجلة الشهاب: المجلد السادس، السنة السادسة، ديسمبر 1930، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 764.
[3] البوصفصاف، مرجع سابق، ص ص 135-136.

تذكر بكتاب الله، تشرحه وستتجلى عبره، وبالصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبينها وتنشرها، ... ثم سير الصحابة وهديهم ...»

فالجمعية عملت منذ تأسيسها على ضمان إلقاء الدروس بالمساجد وتعليم الكبار، وبعثت لهذه المهمة رجال أكفاء قادرين على إيصال العلم الديني والتربوي لعامة الناس، فقد تواجد "الطيب العقبي " منذ سنة **1929** في مدينة الجزائر قبل تأسيس الجمعية، وألقى دروسا في بعض مساجد العاصمة كالقبة إضافة إلى دروسه المسجدية في رحلاته الميدانية في عمالة الجزائر وغيرها، واكتسب من خلالها سمعة كبيرة في أواسط المسلمين بالقصبة خاصة، وواصل مسيرته حتى بعد تأسيس الجمعية، وأصبحت الشرطة الفرنسية تتابعه وتتابع دروسه ومحتواها[1]. أيضا المبارك الميلي الذي بعثه ابن باديس إلى الأغواط من أجل الوعظ والتدريس ووضع اليد في تلك المنطقة ونشر فيها العمل الإصلاحي والتربوي، وهكذا كان الحال مع رجال الإصلاح الآخرين، تبعثهم الجمعية للنشاط في منطقة لبعث نشاط ونفس جديد للحياة الدينية والتربوية الصحيحة، كما بعث أيضا " الشيخ الإبراهيمي" إلى تلمسان وضواحيها.

وكانت الشرطة تراقب رجال الحركة الإصلاحية وأعضاء الجمعية وتحركاتهم ولها عيون وآذان يكتبون تقارير في عدة مناطق من البلاد، ومن هذه التقارير تقرير ضد "الطيب العقبي" بتاريخ **1932/02/05** موجه للكاتب العام للشؤون الأهلية والشرطة العامة حول الدروس التي يؤديها، منها في مسجد السماكة (**La pêcherie**) والقبة[2]، إضافة إلى اللائحة التي قدمها مبارك بن علال* إلى الإدارة الفرنسية بالعاصمة يطلب فيها تشديد الخناق على رجال الإصلاح وجعل الأماكن الدينية تحت تصرف رجال الدين الرسميين[3]. فاتخذت الإدارة الفرنسية منذ بداية **1933** قرارات صارمة تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحجة أن "العقبي" يبث العداوة والبغضاء ضد الدولة الفرنسية أثناء إلقاء دروسه[4].

في **16** فيفري **1933** أصدر "ميشال " الكاتب العام بولاية الجزائر قرارا للحد من نشاط رجال الجمعية ومنعهم من الوعظ والتدريس في المساجد ومما جاء في قراره:

---

[1] زقور، مرجع سابق، ص 152.
[2] نفسه، ص 155.
*مبارك بن علال، أحد النواب المحافظين ورئيس لزاوية سيدي علي مبارك بالقليعة.
[3] أحمد مريوش، شيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 150.
[4] زقور، مرجع سابق، ص ص 155-156.

«وعليه فاني أعهد إليكم أن تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروج في الاجتماعات والمسامرات التي تعقد باسم جمعية العلماء والتي يترأسها السيد ابن باديس ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي، كما يجب أن تشمل مراقبتكم المدارس القرآنية [1]».

وذريعة السيد "ميشال" لهذا القرار هو حالة التشويش التي انتشرت بين الأهالي بسبب "دعاة الحركة الوهابية والتعصب الإسلامي" للحجاج الجزائريين، مما يستلزم علينا اليقظة[2].

وبعد يومين فقط من إصدار قرار ميشال، وفي **18** فيفري **1933** أضيف قرار أخر يقضي بمنع العلماء الأحرار من ممارسة أي نشاط داخل المساجد، والقرار جاء لتكملة ما سبقه من قرارات، ومما جاء فيه: «أنهي إلى أنه تكرر وقوع خطب ودروس ومحاضرات في المساجد، قام بها أناس ليسوا من رجال الدين الرسميين وذلك بموافقة رجال الديانة صراحة أو بالسكوت ...»[3].

فبعد هذين القرارين، نظمت أول منظمة يوم الجمعة بعد الصلاة بتاريخ:**24** فيفري **1933**، خرج المصلون بسبب منع الحاكم العام أعضاء جمعية العلماء من إلقاء الخطبة والدعوة في المساجد، تظاهروا في ميدان الحكومة، وأوقفوا حركة المرور وتوجهوا إلى المحافظة للمطالبة بحق ممارسة العبادة، وحرية المعتقد والتعليم[4].

ويبدو أن "ميشال" بقراره تابع بإلحاح مراقبة رجال الإصلاح وحتى رجال الدين الرسميين، وحذرهم من الخوض في المسائل السياسية داخل المساجد، وطلب من مدير الشؤون الأهلية بعدم الترخيص للقائمين بأمر المساجد بإلقاء خطبهم إلا بعد استشارته ومراقبة تلك الخطب. [5]

أما الجمعية فقد عبرت عن رفضها لقرار ميشال في جريدة السنة وكشفت عن نوايا الإدارة الفرنسية اتجاه الاصلاح. [6]

وقد رأى سكان العاصمة أن منع العلماء من التدريس بالمساجد هو قرار تعسفي يستهدف الشيخ العقبي شخصيا، وأثار هذا القرار استياء حزب الشعب والمناضل الشهير مصالي الحاج ورفقائه الذين أشادوا بالعقبي ودروسه وطالبوا بإلغاء القرار.

ظل "العقبي" مستمرا في المطالبة من أجل حرية ممارسة الشعائر الإسلامية، وتعميم تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي، وبقي مستمرا في طلبه طيلة الثلاثينات

[1] مريوش، مرجع سابق، ص 151.
[2] زقور، نفسه، ص 156.
[3] مريوش، نفسه، ص 152.
[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة امحمد بن البار، ج1، (1919-1939)، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 372.
[5] مريوش، نفسه، ص 153.
[6] نفسه، ص 151.

والأربعينات، وهجر "العقبي" بعد قرار الصلاة بالمساجد الرسمية إلى غاية شهر ماي **1940** حيث شارك في الصلاة من أجل نصر فرنسا بالمسجد الكبير وقد فوجئت الجهات الأمنية بسلوكه.[1]

وظلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الأقل طيلة مدة **1931-1940** تحاول إلغاء قرارات ميشال دون جدوى، مع محاولات العقبي ودفاعه عن الجمعية حتى بعد استقالته من مجلسها الإداري.[2]

وهكذا نجد العلماء اتخذوا المسجد المنبر الأول للتهذيب والتربية وتعليم المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد للكبار والصغار من أجل النهوض بهذا الشعب وتوعيته في كل مجالات الحياة.

ننتقل للآلية الثالثة لجمعية العلماء في تحقيق مبادئها وأهدافها وهي المدارس

3. التعليم المدرسي:

حيث توجه الإمام "ابن باديس" إلى هذا النوع من التعليم بعدما قطع أشواطا كبيرة في التعليم المسجدي، وقرر الخروج بالمشروع الإصلاحي والتربوي من إطاره الضيق إلى مجاله الواسع، وهو تعليم الأجيال تعليما وطنيا أصيلا، وذلك بالدعوة إلى إنشاء مدارس حرة يتعلم فيها أبناء الجزائر، لغتهم ودينهم وتاريخهم وبعض المعارف العلمية حسب أعمارهم.[3]

بدأ ابن باديس حركة التعليم الحر منذ **1913**، بالمسجد الحر وانتهى بالمدرسة، "مدرسة التربية والتعليم" وكانت هذه المدرسة في الحقيقة نموذج للمدرسة الحديثة عند جمعية العلماء بعد ميلادها سنة **1931**. [4]

وهكذا اهتمت الجمعية بإنشاء المدارس العربية في شتى أنحاء القطر وبعد دعوة "الشيخ ابن باديس" لإنشاء المدارس لقيت الدعوة قبولا طيبا في نفوس المخلصين لهذا الوطن، فهبوا متعاونين لإنشاء المدارس في مختلف جهات البلاد من أموالهم، فنشأت بذلك شبكة من المدارس الحرة وأصبحت تستقبل الأطفال، لتلقي العلم بلغتهم في المدارس غير تابعة للإدارة الاستعمارية.[5]

---

[1] زقور، مرجع سابق، ص ص 159-160و 163.
[2] نفسه، ص 164.
[3] فضيل ورمضان، مرجع سابق، ص 253.
[4] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص 246-247.
[5] فضيل ورمضان، نفسه، ص 253.

وكل هذه المدارس كانت من أجل التعليم العربي والإسلامي بطريقة عصرية مستفيدة من تجارب الشرق في محتوى الفكر وتجارب الفرنسيين في المنهج والبناء والإدارة[1].

فالمؤسسة الأولى التي انطلق منها التعليم في بدايته هي (مكتب التعليم العربي) الذي أنشئ عام **1926** في مسجد "السيد بومعزة" وخصص للبنين أولا، كان عبارة عن كتّاب، وبعد تأسيس "جمعية التربية والتعليم الإسلامية" عام **1930** وهي بمثابة هيئة للإشراف على التعليم ثم تحول (مكتبة التعليم) إلى (مدرسة عصرية) باسم (مدرسة التربية والتعليم) ومن هذه المدرسة انطلق التعليم العربي الحر في قسنطينة وامتدت فروعها في المدينة ومختلف جهات الوطن.[2]

وعملت الجمعية بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية الإصلاحية المنتشرة عبر ربوع الجزائر على نشر التعليم فكانت مهمة إنشاء المدارس على حساب الجمعية المحلية لكل مدينة أو قرية، بينما تتحمل جمعية العلماء مسؤولية تعيين المدير والمدرسين، وتحديد المناهج، وتزويد المدارس بالكتب، والاهتمام بسير التعليم فيها عن طريق المفتشين التربويين، بالنسبة للمال فقد كانت ميزانية لكل مدرسة مستقلة، وقد ساعدت الجمعية الأم المدارس ماليا عند الحاجة والاستطاعة.[3] وكانت تشرف الجمعية على الجهاز المدرسي وتنظيمه بأحدث الطرق التربوية (لجنة التعليم) على المستوى الوطني العام.

بحيث عقد أول مؤتمر جامع بنادي الترقي في العاصمة بتاريخ **15** ديسمبر **1935** بمناسبة الاجتماع العام السنوي الرابع للجمعية وضم جدول أعماله أهم موضوعات التعليم المسجدي والمدرسي ... وقد ألقيت فيه مجموعة من التقارير والخطب الهامة منها ... تقرير عن الأمية "للشيخ البشير الإبراهيمي"، وتقارير ثلاثة عن طرق التعليم المدرسي ... للأساتذة: "محمد بن العابد الجلالي وباعزيز بن عمر ومصطفى بن جلوش".[4] ومرت جهود جمعية العلماء التعليمية بمرحلتين أساسيتين:

- المرحلة الأولى الممتدة من تاريخ تأسيس الجمعية، حتى وفاة ابن باديس (**1931-1940**)
- المرحلة الثانية تمتد من **1941** إلى توقف الجمعية **1956**.

ففي المرحلة الأولى قامت الجمعية بنشاط كبير ثقافيا وإعلاميا لنشر دعوتها وكان التعليم هدفا من أهدافها الرئيسية، فبدأت بفتح مدارس عربية حرة وتحدثنا في البداية عن كيفية فتحها بواسطة الجمعيات المحلية، كانت بعض مدارس جمعية العلماء خلال هذه المرحلة تتكون من غرفة واحدة وبعضها من غرفتين، ويديرها معلم واحد، أو عدة معلمين على رأسهم مدير، وبلغ عدد

[1] سعد الله، مرجع سابق، ج3، ص 247.
[2] فضيل ورمضان، نفسه، ص ص 254-255.
[3] حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص ص 106-107.
[4] علي مرحوم، جمعية العلماء مرور خمسين عاما على تأسيسها 1931-1981، مجلة الثقافة، العدد 66، نوفمبر – ديسمبر، 1981، ص 28.

هذه المدارس خلال عام **1935**، **70** مدرسة ، وهناك القليل منها يضم غرفا متعددة مثل مدارس العاصمة، قسنطينة ، وتلمسان ويقدر عدد تلاميذ هذه المدارس في تلك السنة حوالي **000 30** بين صبي وفتاة. والجمعية أنشأت مدارس مختلطة بين البنات والصبيان وهذه الظاهرة جديرة بالاعتبار.[1]

واصلت مدارس الحركة الإصلاحية تطورها إلى غاية **1938** بفضل تسامح الإدارة وتضحيات المؤمنين والمحسنين، وبحسب مسؤول عمالة قسنطينة كان عدد المدارس في عمالته في ماي **1938**، **85** مدرسة يديرها معلمون إصلاحيون، وبلغ عدد التلاميذ **470** مسجلا، أما في العاصمة كانت تقدر عدد المدارس بثلاث وعشرون (**23**) مدرسة في **1935** و**33** في **1937** و**68** مدرسة في **1938** مع عدد التلاميذ بلغ **9063** ولكن يحتمل أن هذه الأرقام شملت المدارس الخاصة، خارج الجمعية [2]، وسرعان ما صدر قرار **08** مارس **1938** ويسمى قرار شوطان (**Chautemps**) وزير الداخلية الفرنسي الذي ينص على إغلاق المدارس العربية الحرة والتي لا تتمتع برخصة عمل، ومنع كل معلم من مزاولة التعليم إلا بعد الحصول على رخصة التعليم من السلطات المسؤولة وأخطر ما في هذا أيضا هو اعتباره اللغة العربية أجنبية في الجزائر[3].

ورغم المضايقات أيضا التي كانت سنة **1933** "بتعميمي ميشال" الذي فرض مراقبة مشددة على نشاطات رجال الإصلاح المختلفة ومنها النشاط التعليمي، من الإجراءات الاضطهادية ضد مدارس جمعية العلماء فقد استمرت في نشاطاتها حتى **1935** وبقول البشير الإبراهيمي «سعت الجمعية بما استطاعت، أن توسع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار ... ولولا موانع من الأحكام الإدارية الجائرة في غلق بعض المكاتب، والتضييق في إعطاء الرخص ... لكانت النتيجة اليوم مما تغتبط به الجمعية العاملة المخلصة...».[4]

أما فيما يخص ردة فعل " الشيخ ابن باديس" حول قرار **08** مارس **1938**، وكان مما صرح به عبر جريدة البصائر، بتاريخ **08** أفريل **1938**: «... إذ أعداء الأمة الجزائرية وأعداء فرنسا أيضا يجمعون أمرهم، ويدبرون كيدهم فسيستصدرون من الحكومة قرارا وزاريا بعقوبات

---

[1] الخطيب، مرجع سابق، ص 200.

[2] شارل روبيرأجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة1871 إلى إندلاع حرب التحرير1954، م2 دار الأمة،الجزائر2013ص537.

[3] الخطيب، نفسه، ص ص 204-205.

[4] نفسه، ص ص 200-201، أنظر أيضا سجل مؤتمر الجمعية ...، ص 68.

صارمة على التعليم، ليهدموا هذه الشخصية الإسلامية من أصلها وليقضوا عليها بالقضاء على مادة حياتها. علموا أن لا بقاء للإسلام الا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه، وأن لا تعليم له الا بتعليم لغته ... هذا القانون: قانون العقاب الرهيب ...».[1]

أيضا صدر من "الشيخ ابن باديس "في افتتاحية البصائر بتاريخ **18** نوفمبر **1938** تحت عنوان: «بماذا نعود؟ ودار لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح...» وتحدث حول قانون **08** مارس الذي جاء لعرقلة تعليم الإسلام ولغة الإسلام بهذه البلاد... وفي الأخير أراد إيقاظ الإدارة الفرنسية بما تفعله اتجاه هذا الشعب الذي هزته هذه القرارات.[2]

وحتى السيد "فرحات عباس" رفض قرار **08** مارس في جريدة لنتانت (**L'entente**) بتاريخ **10** مارس **1939**[3].

وجاءت المرحلة الثانية من جهود الجمعية في المجال التعليمي بين **1940** إلى **1956**، بعد وفاة "الشيخ ابن باديس" سنة **1940**، عين " الشيخ البشير الإبراهيمي " كرئيس لجمعية العلماء وهو في منفاه بأفلو، فالسنوات الأولى للحرب العالمية الثانية شاهدت ركوضا في نشاط الجمعية حين توقفت بعض مؤسساتها التربوية عن العمل، ويمكن اعتبار العودة الحقيقية لنشاط الجمعية التعليمي عام **1944**، تمكنت من تأسيس هذا العام **73** مدرسة في مدن القطر وقراه. ووصل عدد المدارس سنة **1948** حوالي **140** مدرسة حسب جريدة البصائر، وسنة **1951** اقترب العدد من **125** مدرسة دون المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال وهذا حسب الإبراهيمي وقد ذكرنا كذلك من قبل[4]، ونوضح ذلك بجدول بسيط لعدد مدارس الجمعية:

[1] جريدة البصائر "يا الله ان للاسلام والعربية في الجزائر "(كل من يعلم بلا رخصة يغرم، ثم يغرم ويسجن) قانون 08 مارس 1938 (كل من يطلب الرخصة لا يجاب)، العدد 107، 08 أفريل 1938، ص1.
[2] نفسها، العدد 140، تاريخ 18 نوفمبر 1938.
[3] خير الدين، مصدر سابق، ص 71.
[4] الخطيب، مرجع سابق،209-211.

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ
1934	70	30.000
1944	107	
1948	140	
1950	126	
1954	150	

يتضح لنا أن عدد المدارس تضاعف خلال عقدين رغم ظروف الحرب العالمية الثانية وسياسة الاحتلال، فالجمعية لم تكتف ببناء المدارس الابتدائية، ففي **1947** أسست أول معهد للتعليم الثانوي بقسنطينة أطلق عليه اسم "عبد الحميد ابن باديس"، بلغ عدد طلابه خلال السنة الدراسية **1951/1950**، **702** طالب، وسنة **1954** إلى **913** طالبا، ومن هذا المعهد أرسلت بعثات علمية تجاه الزيتونة والأزهر والقرويين، وركزت المناهج الدراسية بشكل خاص: على العربية، والدين الإسلامي، وتاريخ الجزائر، وجغرافية الجزائر والمغرب العربي. فمدارس الجمعية كونت على الأقل شبابا يجيد القراءة والكتابة والخطاب باللغة العربية ويؤمن بالمبادىء السامية، حسب تعبير أحد المؤرخين الفرنسيين.[1]

ومما قامت به الجمعية في المرحلة الثانية أنها أسست سنة **1948** "لجنة التعليم العليا " للإشراف على التعليم في الجمعية، وذلك بتنظيم ملتقيات دورية تناقش فيها المشاكل، ونشر دروسا نموذجية للمعلمين لتنمية ثقافتهم، وتوسيع خبرتهم المهنية[2].

الجمعيات الخاصة أسست أيضا مدارس بمساعدة أغنياء المدن منها العاصمة كالتجار والبرجوازيين كـ "مدرسة الشبيبة الإسلامية"، مدرسة معروفة على مستوى العاصمة تأسست قبل تأسيس جمعية العلماء سنة **1924**، و"مدرسة السلام" **1929**، و"المدرسة العربية القرآنية" سنة **1929**، أيضا "مدرسة جمعية الإصلاح الخيرية" في غرداية عام **1928**، ومدرسة مدينة العطف **1926** دون أن ننسى عدة زوايا كانت تقوم بالتعليم العربي والديني الحر، وهي كثيرة تنتشر في عدة قرى ومدن لكنها كانت تتبع الطريقة التقليدية في تعليمها.[3]

[1] بلقاسم ميسوم، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936، مجلة المصادر، العدد 19، الجزائر، ص ص154 -155، 2009
[2] نفسه.
[3] الخطيب، مرجع سابق، ص ص219-220.

ما نستطيع قوله أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بذلت جهدا كبيرا من أجل "التربية و التعليم" التي مهد طريقها "الشيخ عبد الحميد ابن باديس" في قسنطينة منذ **1913** إلى تاريخ تأسيس جمعية العلماء، فتحوا عدة مدارس وكونوا معلمين وخرجوا تلاميذ وتلميذات رغم الصعوبات المالية وخاصة العراقيل القانونية من قبل الإدارة الاستعمارية لعرقلة التعليم العربي الحر، فرأينا مدى تأثر "الشيخ بن باديس" بهذه القوانين، رغم هذا بإمكاننا القول أن الجمعية نجحت إلى حد كبير في المجال التعليمي، والدليل على ذلك التزايد الملحوظ في عدد المدارس والتلاميذ، إجراء عدة مؤتمرات حول التعليم، تغيير وتحسين مناهج التعليم، تدريب المعلمين وشرط الشهادات مع إجراء امتحان أهلية التعليم، والوصول إلى إجراء امتحان شهادة الدراسة الابتدائية ثم في الأخير إنشاء معهد التعليم الثانوي تمهيدا للوصول إلى الجامعات العربية وهكذا تبنت فعلا الجمعية مبدأ الإسلام ديننا والعربية لغتنا، والحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية .

بعدما تطرقنا للآليات الثلاث لجمعية العلماء، ننتقل للآلية الرابعة لتفعيل نشاط الجمعية وتكريس مبدأها وهدفها لتحقيق الغاية المنشودة وهي:

4. النوادي:

جمعية العلماء ترى أن النوادي التي أسستها أو تؤسسها هي في حكم مدارس التعليم ومكملة لوظائفها، لأن طبقات الأمة ثلاث: صغار تضمهم المدارس الابتدائية، وكبار تجمعهم المساجد، وشبان

فتخطفهم الأزقة وأماكن الخمر والفجور، فما كان على الجمعية إلا أن تنشأ نوادي تهذيبية اجتماعية لا يقل دورها عن المدارس والمساجد.[1]

فالنوادي تعتبر ظاهرة اجتماعية تدل على النضج واليقظة والنهضة[2]، النوادي وسيلة من وسائل نشر الوعي الثقافي بين الشباب المسلمين الجزائريين وتسير إلى جانب المسجد والمدرسة والصحافة[3].

لتكملة مشوار الجمعية في الدين واللغة والوطن، استعملت النوادي الثقافية لنشر أفكارها الإصلاحية، لتستفيد من قناة جديدة ومغايرة تستعملها لصالحها وفي نفس الوقت مكملة للمدرسة والمسجد والصحافة[4].

كل ناد ثقافي تابع للحركة الإصلاحية يتألف عموما من قاعة اجتماعات وغرفة للصلاة ومقصف صغير تقدم فيه المشروبات المباحة، وكانت ميزانية النادي متكونة من الاشتراكات المنتظمة

[1] خيرالدين، مصدر سابق، ج2، ص 36.
[2] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 313.
[3] البوصفصاف، مرجع سابق، ص 149.
[4] زقور،مرجع سابق ، ص 210.

التي يدفعها أعضاءه المنتسبون إليه وأيضا من حصيلة أرباح بيع المشروبات الغازية وجزء هام من إيراداتها السنوية، يذهب لمساعدة المدارس الإصلاحية التي تقع في ناحيتها، لكن السلطات الاستعمارية لم تتقبل وصول الأموال للمدارس الحرة للجمعية عبر قناة النوادي،،فأصدرت مرسوم **13** جانفي **1938**« بحظر بيع المشروبات المباحة داخل النوادي الثقافية إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية »، وهي تعلم جيدا أن الجمعية لا تستعمل المشروبات الغير مباحة كالكحول وما شابه[1] .

لقد جمعت النوادي الإصلاحية بين عدة وظائف منها إلقاء المحاضرات الدينية أو " الإرشاد الديني " للمحاضرين كالطيب العقبي، وفرحات بن الدراجي، والعمودي حول مواضيع دينية وتاريخية[2]. أيضا اقتصرت على نشاطاتها الاصلاحية، الاجتماعية والفنية، ففي قاعاتها تنعقد مؤتمرات الشبيبة والطلبة، وتقام التمثيليات والمهرجانات الثقافية والدينية بمناسبة الأعياد الاسلامية[3]، كالمولد النبوي ومكانا لانتظار ثبوت هلال رمضان وكذلك الأعياد، وأصبحت أحيانا قاعة لأداء الامتحانات للمدارس التي اعتبرت تابعة للجمعية، كإجراء امتحان أخر سنة **1931** لتلاميذ مدرسة الشبيبة في نادي الترقي، وبعدها أصبح قاعة لتوزيع الجوائز على الفائزين، فالجمعية تعتبر النوادي استمرارية عمل المدارس [4] .

إن الشرطة الفرنسية كانت تراقب نشاط النوادي الثقافية التابعة لجمعية العلماء، من حيث مضمون المحاضرات وانتماء المحاضرين والحاضرين وخلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية وعددهم، لمعرفة مدى تأثير محاضر ما عن الآخر كالطيب العقبي "محاضر نادي الترقي"، حوّل هذا النادي إلى مركز حقيقي، أثّر كثيرا على مختلف الفئات الاجتماعية، وبتعبئته للأفكار الإصلاحية حسب الطيب العقبي، وهو مصدر "للخطر" حسب الإدارة الفرنسية.[5]

وانتشرت النوادي الثقافية في عدة مدن جزائرية نذكر أهمها:

" نادي الترقي" في العاصمة الذي أسس قبل ظهور الجمعية، ثم أصبح فيما بعد من النوادي الاصلاحية الرئيسية. احتضن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في **05** ماي **1931**، بالإضافة إلى اجتماعاتها العامة السنوية ومؤتمراتها وتم افتتاحه يوم **03** جويلية **1927** وكما يصفه "توفيق المدني" يوم مشهود في تاريخ الجزائر[6].

---

[1] الخطيب، مرجع سابق، ص 210.
[2] زقور، نفسه، ص 212.
[3] الخطيب، نفسه، ص 228.
[4] زقور، نفسه، ص 212.
[5] نفسه، ص 212-213.
[6] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 154.

يعود الفضل لتأسيس هذا النادي إلى بعض أعيان الجزائر العاصمة وأثريائها من الطبقة البرجوازية والمتأثرين بالفكر الإصلاحي. فهو اذن مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار، ومكان تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى، أيضا فيه تحتضن عدة أنشطة الجزائرية في اتجاهات مختلفة، وهو مقر ينشط في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية، ومكان لقاء مع الزوار العرب من علماء و أدباء و شعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي و فيه يدعم نشاط و توجيه حركات التعليم العربي الحر و أيضا همزة و صل بين المدرسة والمسجد لأنه مكان تبليغ المبادئ الإسلامية والثقافية العربية [1]، حيث الفئة التي لا تذهب إلى المسجد أو المدرسة لا تهمش و تجد ضالتها.

برزت نوادي أخرى نشطت على مستوى عدة مدن جزائرية نذكر منها نادي صالح باي الذي تأسس سنة **1907** في قسنطينة يعتبر أهم نادي في الشرق الجزائري أشرفت عليه العديد من الشخصيات منها: "الشريف بن حبيلس ومحمد بن باديس ومولود بن الموهوب"[2]. وكان هذا النادي يؤدي وظيفة المدرسة وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي، وملتقى

للدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية. ونذكر النادي الإسلامي بميلة، نادي التقدم بالبليدة ونادي النجاح بسيدي بلعباس، ونادي الشبان المسلمين في قالمة[3].

ما يمكن قوله أنّ نادي الترقي بالجزائر العاصمة لعب دورا كبيرا بداية بنشاطات الطيب العقبي منذ مجيئه للعاصمة، النادي له مكانة كبيرة لجمعية العلماء كمقر لتأسيسها ومكتبها الدائم دون نسيان النوادي الأخرى عبر عدة مناطق للبلاد، والدور التي لعبته في استقطاب الشبان ومحاولة إنقاذهم من الآفات الاجتماعية وترسيخ فيهم الشخصية العربية الإسلامية بكل نشاطاتها المتنوعة.

ومن خلال ما سبق ذكره في هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي:

- إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان نتاج تمخض بعض الظروف الخارجية والداخلية، فالخارجية هي النهضة العربية في المشرق العربي، كان هناك نشاط فكري وثقافي وأيضا ما يعرف بالتجديد الديني بدايات القرن العشرين، و على رأسهم "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده"، أيضا الصحافة العربية ارتقت و تنوعت، كان هناك جدال وسجال في المشرق العربي وحركة نهضوية نشطة وهناك الكثير من الجزائريين سافروا إلى هناك وتأثروا بالنشاط الفكري والسياسي فرجعوا بعد سنين إلى الجزائر في العشرينات، بدأوا ينشطون ويؤثرون في مجتمع وجدوه متخلف وجاهل بأبجديات العلوم، وكان من هؤلاء "الشيخ عبد الحميد ابن باديس"

1 الحواس مرجع سابق، ص ص 154 و157.
2 نفسه، ص ص 83-84 و86.
3 الخطيب، مرجع سابق، ص 228.

الذي رجع قبل الآخرين ومهد للفكر الإصلاحي بقسنطينة منذ **1913** وأسس مدارس ونشط في المساجد بالوعظ والإرشاد إلى أن أسس جمعية العلماء مع زملائه سنة **1931** ووضعوا أهداف حاولوا ونجحوا في عدة مرات في مقاصدهم الاصلاحية كالتعليم العربي الحر، تصحيح الدين الإسلامي، محاربة الطرقية المنحرفة والحفاظ على الشخصية الإسلامية الجزائرية، أيضا هناك العامل الداخلي لظروف تأسيس الجمعية ولو من بعيد، نشاط بعض العلماء بالداخل للعلم والفكر الإصلاحي بدايات القرن العشرين .

وذكرنا في الأخير بعض أعمال الجمعيات التي كانت تنشط قبل جمعية العلماء أسوة بهم وتقليد قديم متعارف عليه من قبل الجزائريين.

المبحث الثاني: البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: نشأة جريدة البصائر

بعد تعطيل جريدة الصراط لجمعية العلماء في جانفي **1934** وقد سبق أن أوقفت لها السلطات الاستعمارية جريدتان من قبل وهما السنة والشريعة سنة **1933**. [1]

وبقيت الجمعية دون جريدة رسمية لها من جانفي **1934** إلى أواخر ديسمبر **1935** وهو تاريخ إصدار أول عدد من الجريدة الجديدة للجمعية جريدة البصائر (**EL-BASSAÏR**)، التي ولدت ولادة قيصرية بعد مخاض صعب، ونتيجة لمساعي الجمعية الحثيثة والمتواصلة لدى إدارة الاحتلال، وافقت على مطلبها لتأسيس جريدة تكون لسان حالها في فترة حكم السيد "ميو" "**miou**"[2]. ومن العوامل التي ساعدت على صدور البصائر هو انتقال "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية الذي كان يعادي الشيخ الطيب العقبي.[3]

وكانت البصائر هي شعار الجريدة الجديدة المستوحى من الآية الكريمة " قد جاءكم بصائر من ربّكم فمن أبصر فلنفسه، ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ"[4] على أنها جريدة دينية، أسبوعية تصدر كل يوم جمعة أولا ثم تصبح كل اثنين في مدينة الجزائر ثم نقلت إلى قسنطينة في **29** أكتوبر **1937**. وصدرت البصائر في فترتين ما بين (**1935-1939**) والسلسلة الثانية في الفترة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية (**1947-1956**) وهي المدة التي عايشت فيها الجريدة الثورة التحريرية إلى غاية توقفها سنة **1956**، والتي تمثل محور دراستنا.

أما الفترة الأولى: (1935-1939)

بعد سنتين من آخر جريدة للجمعية صدرت الجريدة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي "البصائر" في **01** شوال **1354**هـ الموافق لـ **27** ديسمبر **1935**، واختيار يوم **01** شوال ليكون أول عدد للبصائر ليس عبثا صادف يوم عيد الفطر كما صرحت به إدارة البصائر في افتتاحية العدد الثاني "... ليكون بشائره للأمة الجزائرية المتطلعة لرؤية جريدة جمعية العلماء وأعجلنا هذا القصد... وقد كانت أثار الاستعجال بادية على العدد الأول ..."[5]. إدارة الجريدة تعتذر لقرائها لعدم جودة العدد الأول، وعلّلت ذلك لأسباب منها أنّها استلمت الرخصة لإصدار البصائر في الأسبوع

1 مفيدة بلهامل، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا .... ومواقف، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، الجزائر 2014، ص ص 38 و41-42.
2 نفسه، ص 44.
3 مازن مطبقاني، مرجع سابق، ص 123.
4 سورة الأنعام 104.
5 جريدة البصائر، السلسلة الأولى، العدد 2 بتاريخ (10جانفي 1936)، ص13.

الأخير من شهر رمضان، والإدارة أرادت أن يكون العدد الأول للجمهور في أول يوم من شوال، كان تحدي لهم ونجحوا في رفع التحدي ليكون بشرى للأمة الجزائرية بصدوره يوم أول أيام العيد ويكون عيد ميلاده رمز الفرح، والفرحة فرحتان، بالعيد والبصائر، واحتجبت الجريدة في الأسبوع الثاني بمناسبة عيد الفطر[1].

وكانت افتتاحية العدد الأول للبصائر إعادة نشر افتتاحية الشريعة مما يؤكد على استمرارية صحف الجمعية على نهج واحد. واستمرت الجريدة دون تعطيل حتى **25** أوت **1939** بسبب قرب اندلاع الحرب الكونية الثانية.[2] وقبلها نقلت البصائر من العاصمة إلى قسنطينة في **29** أكتوبر **1937** وقد عطلها العلماء أنفسهم: «فعطلناها باختيارنا، لأننا لا نستطيع أن نقول ما نريد، ولا نرضى أن نقول ما يراد منّا، فلّما انتهت الحرب وما استتبعه من نفي واعتقال أعدنا صدورها»[3]. وبيّنت افتتاحية البصائر الثانية في عددها الأول أسباب احتجابها طيلة فترة الحرب، ومن بين ما قالت «... ولقد كانت الجمعية تعلم أن القوة التي تستطيع الإسكات لا تستطيع الإنطاق، ولأن سكت العاقل مختارا، في وقت يحسن السكوت فيه، خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ...»[4].

وتضيف: «إن بيع القلم واللسان أقبح من بيع الجندي لسلاحه، وأن جمعية العلماء حيث قررت السكوت حافظت على هذين ولم تتسامح في تسخيرها لأحد، على أنها سكتت عن درس ديني أو علمي ولا عن نصيحة رشيدة ولا على موعظة حسنة وإنما قررت السكوت عن كل ما يقال لها فيه: قولي»[5].

وانتهت السلسلة الأولى عشية الحرب العالمية الثانية بـ **180** عددا في مدة أربع سنوات تقريبا وهي أطول مدة عاشتها صحيفة لجمعية العلماء في تلك الفترة [6]، وقد ناقشت عدة قضايا تهم الأمة الجزائرية ومن أهمها المؤتمر الإسلامي عام **1936** وقضية مقتل "كحول" واتهام "الطيب العقبي" بقتله بأنه حرض أحد المجرمين على ارتكاب الجريمة، وقد ظل العقبي ملاحقا من قبل القضاء حتى تبرأته من التهمة في جوان **1939**، أهتمت أيضا البصائر بقضية التجنيس، وفتوى ابن باديس، بالإضافة إلى بعض المواضيع التي تخص العالم الإسلامي وخاصة تونس والمغرب، الآداب، بعض المواضيع الفقهية، وأحوال جمعية العلماء كالاجتماعات الدورية للمجلس الإداري، ومحاربة الآفات الاجتماعية، دون نسيان التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتعميم انتشار الحركة الاصلاحية في كل جهات الجزائر، أما محاربة الطرقية فقد خصصت لها عدة مقالات، والدفاع عن

[1] البصائر،مصدر سابق، ص ص 12-13.
[2] مازن مطبقاني، مرجع سابق، ص ص 122-123.
[3] بلهامل، مرجع سابق، ص 45.
[4] نفسه، ص45.
[5] نفسه.
[6] نفسه.

الشخصية الوطنية، مساندة عدة قضايا إسلامية، ومنها القضية الفلسطينية. كما عايشت البصائر قرار **08** مارس **1938** الذي يقضي بعدم السماح بفتح المدارس الحرة إلا برخصة رسمية، وقد استنكرت الجمعية استنكارا شديدا هذا القرار وكتبت عدة مقالات حوله عبر الصحافة الاصلاحية، واهتمت به البصائر وطالبت السلطات الفرنسية بإعادة النظر فيه [1].

أما الفترة الثانية: (1947-1956)

وعادت البصائر للنشاط وصدر العدد الأول من السلسلة الثانية يوم الجمعة **25** جويلية **1947** وتعود لموعدها الأسبوعي، واستهلت عددها الأول بافتتاحية رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي، بعدما خلف الشيخ عبد الحميد ابن باديس المتوفي سنة **1940**، فأنتخب نائبه الإبراهيمي وهو في السجن "بأفلو"، وكانت افتتاحية طويلة بمناسبة عودة جريدة البصائر بعد انقطاع دام ثماني سنوات ومن بين ما قاله: «... وهذه جريدة البصائر تعود بعد احتجاب طال أمده، وكما تعود الشمس إلى الإشراق بعد التغيب، وتعود الشجرة إلى الإيراق بعد التسلب... فقد كان الشوق إليها يتجدد في أخريات كل أسبوع فتطفئه قعقعة البريد، واتصال المراد بالمريد، فأصبح الشوق إليها بعد احتجابها يتجدد في كل يوم ... جريدة البصائر هي أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين... وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر...»[2]. الكل سعيد برجوع هذه الجريدة بشعار جديد تجمع بين العروبة والإسلام، وتصبح على عاتق رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي تحديات كبيرة تنتظره مع "البصائر" بالإضافة لمسؤولياته اتجاه الجمعية وبرنامجها التعليمي والإصلاحي. وهذا الشعار له عدة دلالات تتناول بعض التطور في الجريدة ويمكن تفسيره بإرادة أكثر تفتحا للدفاع عن الشخصية الجزائرية، بمفردات أكثر علمانية، أكثر سياسية، مع الحفاظ على المدلول الديني[3].

وتتأكد ثنائية "السياسة والدين" في تعبير أو لغة الجمعية، حسب البشير الإبراهيمي الذي يشرح ويصرح بأنّ هذا التدخل في الثنائية يرجع للدين الإسلامي وهو الذي يتحكم في هذه المطالبة، كحرية الاعتقاد، ووجوب التعليم العربي الديني، حرية العدالة الإسلامية والحفاظ على القيم الإسلامية والإرث العربي.[4]

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص 284.
[2] محمد البشير الإبراهيمي، "استهلال البصائر"، العدد 1، السلسلة الثانية بتاريخ 25 جويلية 1947، ص 1.

[3] F/zohra guechi , op.cit. P 21.
[4] Ibid.p.22.

فالبصائر ستكون جريدة سياسية أكثر منها دينية، وتظهر أكثر المفاجئة عندما نجد في مساحة المقالات الخاصة بالسياسة تفوق بكثير الإسهامات المخصصة للدين[1].

وتغير يوم صدور البصائر من يوم الجمعة إلى يوم الاثنين، وهذا بداية من العدد العاشر، حيث أعلنت الجريدة عن هذا التغيير في العدد التاسع راجع لأسباب بريدية ومطبعية قاهرة[2]. وتغيّرت مرة أخرى إلى يوم الجمعة بداية من جانفي **1953**.

وبقيت البصائر مهمومة بصفاء اللغة العربية قبل كل شيء، تبقى جريدة ذات همة، مخصصة أكثر للمثقفين، فهمها يتطلب ثقافة كبيرة، وكان هدفها المعلن عنه: تبيان على أن الجزائر كانت عربية مسلمة وستبقى وكان بمقدورها أن تساهم بإغناء و بكل نزاهة الإرث العربي الإسلامي، واستطاعت البصائر أن ترفع هذا التحدي بشرف [3].

وسوف تمنع البصائر من الصدور مع منع جمعية العلماء التي هي لسان حالها في أفريل **1956**، وتكون قد نشرت أكثر من **360** عددا من **1947** إلى **1956**، منها **299** إلى غاية **31** ديسمبر **1954**[4]. ومنذ اندلاع الثورة التحريرية فتحت الجريدة صفحاتها لها إلى تاريخ توقفها وبصدور العدد رقم **361** تنتهي سنتها الثامنة، التي من خلالها سايرت فيها الحركة الاصلاحية، العلمية التربوية، ورافقت نشاطات جمعية العلماء عبر هذه السنين بإنجازاتها وإخفاقاتها.

بالنسبة لرؤساء تحريرها ومديري الجريدة، فقد أسندت جمعية العلماء إدارة ورئاسة تحريرها في أول الأمر عند تأسيسها إلى "الشيخ الطيب العقبي" وامتيازها "للشيخ محمد خيرالدين" عندما كانت تصدر بالعاصمة إلى أن وصلت إلى العدد **83** وبعدها انتقلت البصائر إلى قسنطينة وأصبح المدير المسؤول ورئيس تحريرها "الشيخ مبارك الميلي" الذي كتب افتتاحية العدد **84** بتاريخ **29** أكتوبر **1937** تحدث فيها عن هذه الجمعية واختياره لإدارة البصائر وبعض التغيرات والاقتراحات كالتبويب، وخطط عمل لرؤساء شعب الجمعية من أجل نشر الجريدة بيعا واشتراكا.[5]

وبقي الشيخ الميلي في منصبه إلى عشية انطلاق الحرب الكونية الثانية بتاريخ **25** أوت **1939**، وصاحب الامتياز بقي الشيخ محمد خير الدين، وبعد الحرب العالمية الثانية عادت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية ولكن حتى سنة **1947** وبالضبط في **25** جويلية، استهلت الجريدة افتتاحيتها بعنوان

---

[1] Guechi;op.cit.p22.

[2] البصائر، "إلى القراء"، العدد 9، بتاريخ (03 أكتوبر 1937)، ص69. (الصفحة هنا حسب الترقيم الموجود على الجريدة المطبوعة بدارالغرب الإسلامي المعلن عنها سالفا).

[3] Guechi op.cit.P 22-23.

[4] Ibid. P 21

[5] البصائر، انتقال الإدارة، السلسلة الأولى، العدد 84، بتاريخ 29 أكتوبر 1937، الافتتاحية، ص 269.

"استهلال" لصاحب الامتياز ورئيس تحريرها محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة عودتها، ورجعت أيضا للجزائر العاصمة بعدما كانت في سلسلتها الأولى منذ سنة **1937** بقسنطينة، واستمرت في العاصمة إلى غاية **06** أفريل **1956**. وبقي الإبراهيمي في نفس المنصب إلى غاية **1952**، حيث كانت تحت إدارته، لكن أصبح توفيق المدني رئيس تحريرها من **1952** إلى غاية **1956**.[1]

أما من أبرز كتاب البصائر، نذكر بعضهم من السلسلة الأولى "عبد الحميد ابن باديس-الطيب العقبي-أبو يعلى الزاوي-أبو يقظان-فرحات بن الدراجي-مبارك الميلي-حمزة بوكوشة-أبو العباس أحمد بن الهاشمي-محمد العيد خليفة."[2] أما في السلسلة الثانية نذكر بعضهم أيضا «محمد البشير الإبراهيمي -رضا حوحو-باعزيز بن عمر -الربيع بوشامة وبعض الأسماء الشابة مثل محمد صالح رمضان -عبد الرحمان شيبان -أبو القاسم سعد الله وغيرهم ممن شجعتهم – البصائر على الكتابة وأسماء أخرى شاركت في السلسلة الأولى.» وكانت الكتابات في عدة مجالات كالآداب والشعر، في الوعظ، في السياسة، وأخبار الجمعية وغيرها بالإضافة إلى مواضيع ظرفية حسب ظروف تلك الفترة.

أنهينا المطلب الأول حول نشأة البصائر وظروف تأسيسها من السلسلة الأولى والثانية وأهم رجالها من رؤساء التحرير إلى أهم كتّابها وأهم مواضيعها إلى غاية توقفها نهائيا سنة **1956**. أما المطلب الثاني سيتطرق إلى البصائر من حيث الشكل أكثر.

[1] Guechi, op.cit. P 23.

[2] البصائر، فهرس عناوين الموضوع، السنة الأولى، العدد من 01 إلى 50، بتاريخ 27 ديسمبر 1935 إلى 08 جانفي1937، ص ص 409-427.

المطلب الثاني: المظهر المورفولوجي للجريدة

بداية لابد من الإشارة إلى أن عدد صفحات هذه الجريدة كان **08** صفحات على مدى سنين عديدة ما عدا في فترة الأزمات التي مرت بها البصائر في سنتي **1948** وأواخر **1950** فاضطرت إلى تقليص عدد صفحاتها إلى أربع صفحات. بالنسبة لحجم صفحتها (**28** x **40** سم)، لكن جريدة البصائر المطبوعة بدار الغرب الإسلامي بلبنان الغير أصلية مؤخرا حجمها (**24,30** x **33,80** سم) حسب قياسي.

وبالنسبة لكل صفحة كانت تحتويها ثلاث أعمدة بالنسبة للسلسلة الأولى للبصائر وكانت الكتابة نوعا ما كبيرة الحروف، أما السلسلة الثانية أصبحت تتكون كل صفحة من أربع أعمدة كحد أقصى وبكتابة حروف أصغر.

أما الأبواب عبر صفحاتها ، في السلسلة الأولى لم تكن أبواب بالمعنى الحقيقي، وهي عبارة عن عناوين الافتتاحية حسب الظروف كمناسبة صدور أول عدد للجريدة، أو أي موضوع من موضوعات الساعة، وباقي الصفحات بعناوين صغيرة غير ثابتة، كموضوع حول التربية المدرسية، وهناك عمود حول منبر البصائر للقراء، وهناك بعض الأعمدة حول الجمعية اذا كان هناك اجتماع، أو نتائجه، وأعمدة خاصة بالشعر، كل مناسبة لها قصائدها كالاحتفال بجمعية الشبيبة السنوي، أغلبية الأعمدة في بداية صدورها كانت عبارة عن أعمدة صغيرة لعناوين صغيرة ما عدا الافتتاحية وبعض الصفحات، وبدأت تدخل عناوين منتظمة بداية من العدد الخامس بتاريخ **31** جانفي **1936** حيث وضع عنوان ثابت لبعض الأسابيع تحت عنوان "الشرك ومظاهره" للشيخ مبارك الميلي، والباقي نشريات متفرقة حسب معطيات الساعة كوفاة الأمير خالد ثم رثاؤه تحت عنوان الوداع الوداع !! من طرف الأستاذ "محمد العيد" [1].

وكانت المقترحات الأولى للتبويب حسب ما اعتقد الشيخ مبارك الميلي في العدد **84** للسلسلة الأولى بتاريخ **29** أكتوبر **1937** في افتتاحية حول تحسين الجريدة والاعتناء أكثر بها كالتموين وأقترح أبواب للبصائر وذكرها:

الافتتاحية – أخبار الجمعية في الجهات-أخبار العربية والإسلام في العالم – مقالات العلماء – مقالات شباب العلماء، وهذا ما رأت حسبه عزم الإدارة الاعتناء به، مع إدخال مواضيع أخرى حسب خطة الجمعية وغايتها[2].

[1] البصائر، السلسلة الأولى، العدد 1-5، ص ص 5-37.
[2] نفسه، "انتقال الإدارة"، ص 269.

أما السلسلة الثانية فقد أصبحت أكثر وضوحا بأبوابها المنتظمة تقريبا هي أبواب تضاف من حين لآخر هناك أبواب أقدم من الأخرى وهناك أركان تدخل حسب الظرف الجديد مثل يوميات الأزمة الجزائرية الذي أصبح ركن من أركان الجريدة ابتداء من العدد **298**. وبعض الأبواب تحجب ثم تعود ونذكر مجملها التي مرت عبر صفحات البصائر:

1-الافتتاحية: وهي إما أن تقدم معلومات للقارئ أو توجيهات وإما تعالج قضية ما وتتخذ موقفا منها.

2-منبر السياسة العالمي: وهي من أقدم الأركان في السلسلة الثانية، كان يكتبها "أحمد توفيق المدني" باسم مستعار، أبو محمد، يتابع أخبار متفرقة من العالم مع تعليق بسيط مع مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم، كالعلاقات بين الدول، وأخبار المنظمات الدولية والإقليمية ويعلق عليها.

3-منبر الوعظ والإرشاد: دخل هذا الباب سنة **1951**، وكان يشرف عليه الشيخ "أحمد سحنون" يتناول فيه القضايا الدينية.

4-صفحة الشعر: ظهر بهذا العنوان منذ **08** مارس **1948**، كانت عنوانها "نفخات من الشعر الجزائري الحديث"، نجد عدة أسماء منها: جلول البدوي، أحمد سحنون، الربيع بوشامة، عبد الكريم عقون.

5-صفحة القراء: تهتم بانشغالات القراء وهي ترافق بريد البصائر، أحيانا في بعض الأعداد تختفي.

6-بريد البصائر: ظهر هذا الركن في السنة الثانية، يهتم بإسهامات المعلمين في المدارس وحفلاتها، أحيانا في ركنها تعرف ببعض المجلات العربية.

7-أخبار الشعب: تهتم بتأسيس شعب الجمعية وأعضائها عبر التراب الوطني، أو تجديدها، وكل ما يخص الشعب [1].

8-**في الشمال الإفريقي:** بدأ الركن بداية من العدد الرابع والثمانون لسنة **1949**، وتهتم في كل ما يجوب في المغرب وتونس وليبيا والجزائر، سياسيا، تعليميا، دينيا واجتماعيا.

9-**الشرق في صحف الغرب:** ظهر هذا الركن في العدد التاسع لسنة **1947**، وفيه قراءة عما تتناوله الصحف الغربية عن الشرق وقضاياه.

10-أعمال جمعية العلماء: وهو ركن يعتني أكثر بمدارس الجمعية، كالتعيينات، العطل، وحول وفود الوعظ والإرشاد وخرجاتها عبر الشعب ونشاطاتها، وهي غير ثابتة.

[1] البصائر، السلسلة الثانية، بعض أعداد الجريدة لبعض السنوات.

11-العلوم والفنون والاختراع: ظهر هذا الركن لمواكبة العصر بتزويد القراء بمعلومات عن أخبار العلوم والاختراعات، كموضوع الذرة، الجديد في علم الكهرباء (العدد **271**)، التلفون في السيارات (**205**).

12-يوميات الأزمة الجزائرية: ظهر هذا الركن بداية من العدد **298**، واكب الثورة الجزائرية بذكر أهم الأحداث التي تقع عبر الوطن، وهي تأتي في الصفحة الثامنة وغالبا تتبعها بصفحة أخرى ومع مرور الوقت أصبحت تزداد مساحتها أحيانا تتجاوز الصفحتين.

وكانت أهم أبواب الجريدة في سلسلتها الثانية ولم نذكر بعضها لأنها لم تكن منتظمة ونشير أن ركن" منبر السياسة العالمية" لتوفيق المدني كان من أفضل الأبواب من حيث الانتظام لعدة سنين وتطلعه لأحوال العالم سياسيا.

وبالنسبة لاهتمامات الجريدة في هذه السلسلة، فواصلت الدفاع عن قضايا الأمة العربية الإسلامية، والتعليم العربي الحر، ومدارسه وكل ما يحيطه من برامج، ومعلمين ومعهد ابن باديس، واهتمت بالقضايا الاجتماعية كإصلاح الأسرة، الاهتمام كذلك بقضايا المغرب العربي من خلال ركن الشمال الإفريقي، دون أن ننسى ركن يوميات الأزمة الجزائرية وهو ركن مهم تابع أحداث الثورة الجزائرية ولا ننسى الافتتاحات منذ اندلاع الثورة حيث تتحدث عن الثورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [1].

والنقطة الثانية بعد الأبواب نحاول ذكر بعض أسماء الأقلام التي ساهمت في نشر أركانها خلال عدة سنوات وبصفة منتظمة بين فترة **1947** إلى ديسمبر **1954** عبر جدول يوضح معها عناوين الأركان، وعددها.

[1] البصائر، السلسلة الثانية،

البصـــــــــائر :قائمة لأهم الكتاب عبر عدة مقالات في الجريدة

(122 عدد على 292 الفترة بين 1947 إلى ديسمبر 1954)

أسماء المحررين	عدد المقـــالات لكل كـــاتب والسنـــوات							
	1947	1948	1949	1951	1953	1954	المجموع	ملاحظة
أحمد توفيق المدني	5	21	13	75	25	14	153	مختص في المسائل السياسية
محمدالبشير الإبراهيمي	12	28	10	43	4	2	99	المدير
أحمد سحنون	—	12	—	3	22	10	47	شاعر وكاتب "الوعظ والإرشاد"
باعزيز بن عمر	4	2	9	6	11	7	38	إسهامات غنية ومتعددة
عبد الوهاب بن منصور	—	2	2	24	7	2	37	تاريخ وثقافة
رضا حوحو	3	4	4	2	6	3	22	إسهامات متعددة
حمزة بوكوشة	3	3	1	4	4	1	16	آداب وسياسة
عبد الكريم العقون	2	6	؟	4	3	1	16	شاعر
أحمد بن عاشور	—	5	2	3	4	—	14	مستجدات ومسائل اجتماعية
أحمد بوزيد قصيبة	—	2	—	8	3	1	14	الأدب
عبد الرحمان شيبان	—	10	—	—	1	—	11	الأدب
علي مرحوم	1	2	3	1	3	1	11	مراسل
العربي تبسي	—	1	—	3	6	—	10	التعليم
أحمد بن ذياب	2	3	4	2	—	—	11	أدب: عمود من أوراق الخريف
أبو القاسم سعد الله	—	—	—	2	4	3	9	أدب: طالب
عبد اللطيف سلطاني	—	1	—	3	5	—	9	أمين مال الجمعية مسائل دينية
ليلى دياب	—	—	—	7	—	—	7	أدب وشعر (الكاتبة الوحيدة)
حسن حموتن	—	—	1	2	1	2	6	مراسل من القبائل شاعر
الربيع بوشامة	—	4	1	1	—	—	6	شاعر
المنصوري الغسيري	—	—	1	—	1	4	6	كاتب "أعود من المشرق
اسماعيل العربي	1	—	4	—	—	—	5	التربية

يبيّن الجدول إسهامات كل كاتب عبر هذه السنين و أيضا المواضيع التي شارك بها [1].

[1] Guechi. op.cit P 117 bis .

أهم كتّاب جريدة البصائر في الفترة المدروسة 1954-1956.

اسم الكاتب	نبذة عن حياته	عدد المرات	الموضوعات
أحمد توفيق المدني	ولد بتونس 1899، مناضل سياسي بتونس والجزائر، عضو هام في جمعية العلماء، مؤرخ و وزير جزائري، إسهاماته جد كبيرة ودائمة في البصائر خاصة "منبر السياسة العالمية" "ويوميات الأزمة الجزائرية "بعد ترجمتها وساهم حتى في الافتتاحيات باسم مستعار،كتب:هذه الجزائر،حياة كفاح..توفي عام1983.	59	ركن منبر السياسة العامية وترجمة يوميات الأزمة الجزائرية وحتى الافتتاحيات لعدة مرات.
أحمد بن سحنون	من مواليد 1907 قرب بسكرة،كان مولعا بكتب الادب،عضو في جمعية العلماء،سانَد الثورة ودخل السجن1956،حكم عايه بالإعدام،وخرج بعد فترة بسبب صحته.واصل عمله الدعوي والتربوي بعد الإستقلال،كان عضو بالمجلس الإسلامي الأعلى،حاول تأسيس رابطة الدعوى الإسلامية لجمع كافة أطياف الحركة الإسلامية لإجتناب التناحر بين أفراد الأمة الجزائرية أثناء فترة التسعينات الدموية،بعض مؤلفاته:دراسات و توجيهات إسلامية،ديوان الشيخ أحمد سحنون،توفي في أواخر 2003.	45	منبر الوعظ والإرشاد
باعزيز بن عمر	ولد 1906 بازفون تيزي وزو،ألتحق بدروس ابن باديس بقسنطينة ألتحق بجامع الزيتونة دون إكمال الدراسة ،أحد الأعضاء الفاعلين لجمعية العلماء،إمتهن التعليم والصحافة،كتب في صحف الجمعية تحت إسم مستعار"الفتى الزواوي"له بعض الكتب:دروس الأخلاق،رحلتي إلى البقاع المقدسة..توفي في 06ماي1977.	41	-من مشاكل الأسرة الجديدة. -في مجتمعنا الجديد.
محمد شرفة الأكحل	أحد علماء الجزائر ورواد النهضة الإصلاحية، ولد بناحية سطيف 1925، درس بالجامع الأخضر بقسنطينة،أنضم إلى جامع الزيتونة1947-1948،كتب في بعض الصحف منها البصائر،بعد الإستقلال أشتغل بالتعليم في عدة ثانويات بالعاصمة ثم َمفتشا عاما1986،أنتخب عضوا بالمكتب الوطني لجمعية العلماءسنة 1993.أصبح نائبا لرئيسا الجمعية 1993،توفي في فيفري2015.	24	-منبر الوعظ والإرشاد. -الدعوة الإسلامية.
محمد علي دبوز	ولد 1919ببريان بغرداية،تخرج من معهد الحياة بالقرارة،ألتحق بجامع الزيتونة ومعهد ابن خلدون بتونس تعلم الكثير من فنون الأدب والشريعة و الفلسفة،والأدب رجع للجزائر سنة1948 وتولى التدريس بمعهد الحياة،كتب العديد من المقالات في البصائر،ومن أثاره"تاريخ المغرب الكبير"،"نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة"،توفي سنة 1981.	22	-تاريخ الجزائر القديم والحديث.
محمد صالح	ولد 1916 بالقنطرة،كاتب و شاعر،درس بالزيتونة،ألتحق بدروس الشيخ ابن باديس ،عيّن مدير مدرسة دار الحديثسنة1946،عضو في لجنة التعليم العليا على مدارس الجمعية،عمل في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني منذ 1955،بعد الإستقلال عمل كمدير التعليم الديني بوزارة الأوقاف ثم أستاذ اللغة العربية في الثانوي،عضومؤسس لإتحاد الكتاب الجزائريين،كتب عدة	17	أهم كتاباته في ركن: -من مقاصد القران. -طريق الدعوة إلى الدين.

الصديق	مقالات في مختلف الصحف منها البصائر،له بعض المؤلفات منها "الخنساء"،العقائد الإسلامية"،"من هدي النبوة"..توفي سنة 2008.		-الأمة وأجلها.
حمزة بوكوشة	ولد 1909 بواد سوف،إنتقل إلىالجامع الزينونة إلى غاية1930،أصبح عضوا عاملا بجمعية العلماء منذ 1932،ساعد ابن باديس في دروسه بالجامع الأخضرسنة1938،أنتدب إلى فرنسا من قبل الجمعية،باشر التدريس بفرع معهد ابن باديس ببلكور سنة 1956 مع الشيخ العربي التبسي،بعد الإستقلال أصبح أستاذابثانوية عقبة بالعاصمة،وأديب و شاعر له عدة قصائد،توفي بالعاصمة 1994.		-لمحات من الأدب الجزائري. -منبر الوعظ والإرشاد. الإصلاح.
أبو القاسم سعدالله	ولد سنة 1930 بقمار بالوادي،باحث و مؤرخ في التاريخ،درس بجامع الزيتونة بين 1947و1954،بدأ يكتب بالبصائر منذ 1954،درس بأمريكا من1962إلى1965حصل على الدكتوراه في التاريخ،بعدها درّس بقسم التاريخ بالجزائر،كان جد محبوب لدى الطلبة بسبب منهجيته وتواضعه الشديد،من أشهر مؤلفاته العديدة،موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي،أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،الحركة الوطنية الجزائرية..توفي شيخ المؤرخين في 14-12-2013.	16	-رسالة من القاهرة. -حوارات مع بعض الشخصيات المصرية.
زهور ونيسي	شخصية سياسية وكاتبة جزائرية،ولدت بقسنطينة سنة 1937،درست بإحدى مدارس الجمعية وتفوقت،عينت وزيرة الشؤون الاجتماعية 1982،ثم وزيرة التربيةالوطنية 1986،عضو بالمجلس الوطني الشعبيبين 1977 و 1982،وعضو مجلس الأمةسنة 1997،وتعتبر من النساء القلائل اللواتي كتبن عبر صفحات البصائر،لها بعض المؤلفات:الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة الامة.	11	-موضوعات عامة حول العلم والعمل والشباب.
العربي التبّسي	ولد بناحية تبسة1895، إلتحق بجامع الزيتونة، واصل طلب العلم بالجامع الازهر من1920إلى 1927 نال شهادة التطويع العالمية،عاد بعدها إلى تبسة وبدأ نشاطه الدعوي و الإصلاحيالذي ترك اثر إيجابي عند أهل هذه المدينة عين كاتبا عاما لجمعية العلماء سنة1935ونائبا لرئيس الجمعية الإبراهيمي سنة 1940،أدار معهد ابن باديس 1947 بقسنطينة على يوم غلقه 1956، تولى رئاسة الجمعية نيابة عن الإبراهيمي 1952،وبقي بالعاصمة ببلكور يقدم دروس التفسيرفي مسجدها إلى أن أختطفته فرق القبعات الحمر الفرنسي يوم 04أفريل 1957 وعذب عذابا شديدالعدم رضوخه للمستعمر من أجل تهدئة الثوار والشعب عامة.	07	-فتاوى والبلاغ من الجمعية حول الثورة.
الربيع بوشامة	شاعر و رجل فكر وثقافة ولد في بني يعلى بسطيف1916، أصبح عضوا في جمعية العلماءمنذ1937، رافق الشيخ السعيد صالحي إلى باريس1938 لمساعدة فضيل الورتلاني،كاد يحكم عليه بالإعدام بعد أحداث 08ماي1945،درّس بالحراش1948-1949،اثناء الثورة جند الكثير للثورة، وكانت إتصالات عدة مع العقيد عميروش،أعلن عن مقتله قرب بلدية بودواو بعد تعرصه لتعذيب شديد في ماي 1959،نشر عدة قصائد شعرية بالبصائر.	04	-قصائد شعرية دينية وإجتماعية.
عبد الرحمان شيبان	ولد بقرية الشرفة ببجاية 1918، مسيرة طويلة حيث مرّ بالجامع الزيتونة وإلتحاقه بمعهد ابن باديس كأستاذالادب العربي،وإسهاماته في الثورة التحريرية في المجالي الإعلامي و الدبلوماسي،ومفتش عام في وزارة التربية ثموزير الشؤون الدينيةبين 1980 و1986 ورئيسجمعية العلماء إلى غاية وفاته سنة 2011،كان كثير الإنزعاج عند سماعد بتردد الجمعية للإلتحاق بالثورة،وكتب كتاب عن ذلك:حقائق أباطيل.	04	-من نفحات الشرق: الجزائر للجزائريين. -القضيةالجزائرية قضيةحرية أو موت. -حولالذكرى15 لوفاة إبن باديس.

المطلب الثالث: تمويل جريدة البصائر

ككل جريدة لها مصادر التمويل الخاصة بها تعتمد عليها، وأول مصدر للجريدة هو البيع أو السعر الذي تضعه كل صحيفة مقابل بيعها، المصدر الثاني الذي تعتمد عليه البصائر هو الاشتراكات، أما المصدر الثالث وهو الإشهار، سوف نرى مدى اعتماد البصائر عليها.

1- سعر جريدة البصائر:

بالنسبة لسعر الجريدة فقد تغير عدة مرات خلال السنوات التي نشرت البصائر فكانت بداياته بسعر **50** سنتيما منذ أول عدد من السلسلة الأولى **27** ديسمبر **1935** إلى نهاية السلسلة الأولى، ثم استهل السلسلة الثانية سنة **1947** بسعر **10** فرنك وبقي إلى حد العدد الثلاثون منه ليصبح ب **15** فرنك ثم **بـ20** فرنك في السنة الثالثة، ثم **25** فرنك في السنة الرابعة، وأخيرا **30** فرنك بداية من السنة الخامسة، و يوضح عبر الرسم المنحنى التصاعدي للأسعار[1] :

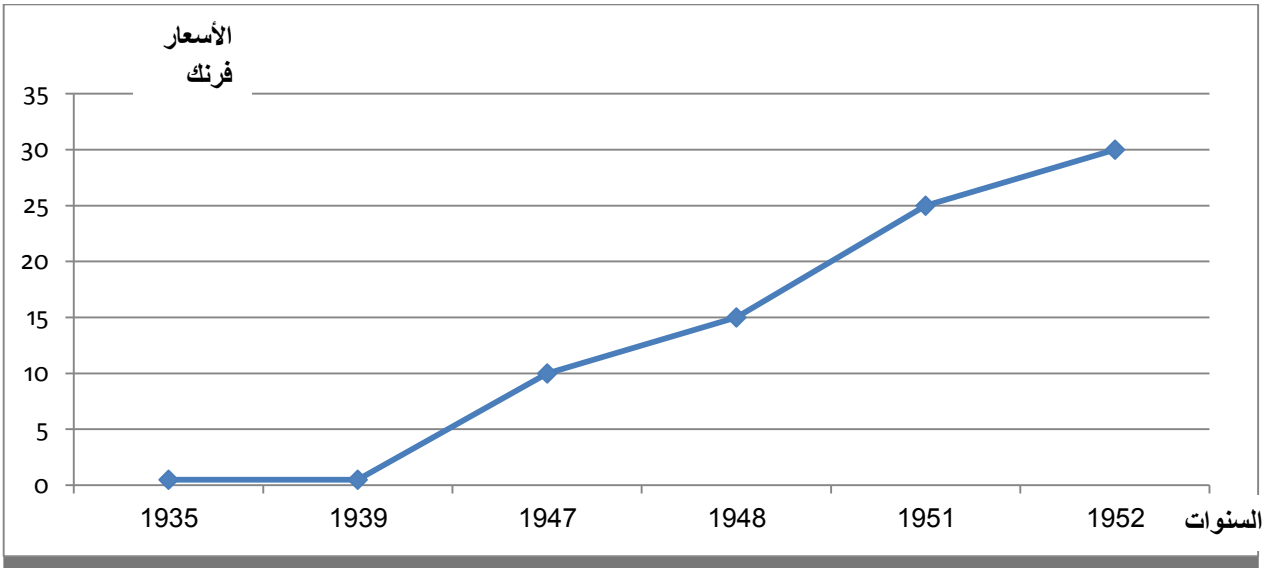

سعر البصائر بين السلسلة الأولى والثانية

بالنسبة لقراءة بسيطة لهذا المنحنى، نلاحظ دون شك ارتفاع سعر الجريدة ولكن يجب أن نأخذ الأمر بموضوعية حيث لا يمكن أن يبقى السعر نفسه منذ **1935** الى **1956**، لذلك ارتفع من **50** سنتيما إلى **30** فرنك، نظرا لارتفاع مستوى المعيشة، في ذلك الوقت مثلا سنة **1947**.

ثمن البصائر ب **30** فرنك، حسب الأستاذة "قشي" فالسعر المتوسط لجريدة بالعربية في **1947** يساوي سعر خبزة ل **30** غ ب **6.5** فرنك بينما البصائر آنذاك كانت ب **1** فرنك، فالبصائر أغلى،

[1] Guechi. op.cit P 94 bis.

دون نسيان أن الخبزة الواحدة لا تكفي للأسرة فهذا إذن يدل على أن السعر مرتفع جدا بالنسبة للقراء، ونلاحظ الصحف دائما تستسمح قرائها لهذه الزيادة الجديدة فالصحف العربية رغم مساواة حجمها مع الصحف المكتوبة بالفرنسية، تصل الأسعار إلى الضعف، ورغم هذا فان الجرائد المكتوبة بالعربية لا تدخل الربح[1]. ففي عشية **1951** حللت البصائر ميزانيتها لتنظر إلى الوضعية المالية فتؤكد أن مدخولاتها أقل من مخروجاتها وهي في السنة الثالثة من الوجود (السلسلة الثانية)، وفي **1950** تراوح السعر بين **15** وحتى **20** فرنك، للتذكير وصل عدد نسخ البصائر في هذه الفترة إلى متوسط **7000** نسخة، ولكن ليس هناك مداخيل كافية بالمقارنة مع العدد ويتبين بعدها بعض المشاكل التي أثرت في المدخول المالي للجريدة.

2-الاشتراكات والإشهار والتوزيع:

بالنسبة للاشتراك الذي يعتبر من مصادر كل جريدة، منها جريدة البصائر، فبالنسبة لأسعار الاشتراك منذ نشأة البصائر من **1935** وإلى غاية نهاية **1937** ب **35** فرنك للسنة وبالنسبة للتلاميذ كان أقل ب **25** فرنك، وفي سنة **1939** في عدد **167** كان ثمن الاشتراك السنوي ب **700** فرنك هو يشير إلى شمال إفريقيا العربي، للإشارة أصبح ركن الاشتراك في الصفحة الثامنة وصغير الحجم، في الأول كان أكبر في الأول على الصفحة الأولى، وصار **1200** فرنك في **27** أوت **1954** بالعدد **282** والطلبة بـ **800** فرنك.

ويبدو أنّ البصائر عانت مع المشتركين وهذا يتجلى عبر التنبيهات الخاصة لهم نذكر واحدة منها وهي متكررة عبر صفحاتها:

1) على المشتركين الذين لم يسددوا بدل اشتراكهم أن يعجلوا بالدفع في ظرف أسبوعين، وإلا فإننا نضطر إلى قطع الجريدة عنهم.
2) ترد علينا رسائل كثيرة بتبديل العناوين من غير أن يبعث مرسولها بقيمة تبديل العنوان وهي **10** فرنكات: فالواجب على الطالبين مراعاة هذا التنبيه [2] .

بالنسبة للإشهار كانت قليلة جدا، يبدوا أنّ إدارة الجريدة قررت عدم الإشهار على صفحاتها كمبدأ اتخذته، لكن في العدد **287** بتاريخ **01** أكتوبر **1954** ظهر الإشهار على الصفحة الثامنة والأخيرة وذو حجم صغير (3x11سم) وبداية من العدد **331** أصبح بحجمين وبالتالي أكبر وهذا بتاريخ **02** سبتمبر **1955**.

[1] Guechi, op.cit. P93

[2] البصائر،" إلى المشتركين"، السلسلة الثانية، العدد 38، -7 جوان 1948، ص 300.

أما التوزيع، فحسب "بسام العسلي" يقول: «. وكانت جريدة البصائر تصل إلى مختلف أنحاء القطر الجزائري بالدليل أن الكثير مازالوا يحتفظون بأعدادها في مختلف ربوع القطر، وقد تكفل الإخوة من بني مزاب بإيصالها إلى الجنوب، واستطاعت جريدة البصائر أن تجد لها قراء في تونس والمغرب»[1]. كما كانت توزع الجريدة في فرنسا وفي كثير من الدول الإسلامية [2] .

3-العوائق والأزمات:

عاشت وعايشت البصائر عدة عوائق في مسيرتها مثل البيع رغم ارتفاع سعره كما ذكرنا إلا أن المدخول كان غير كاف، وأيضا مشكل مع المشتركين الذين كان عدد كبير منهم حسب التنبيهات لا يدفعون أقساطهم، والعائق الآخر وهو خارج نطاق إرادة الإدارة ويتمثل في عدم وصول البصائر لمستحقيها عبر البريد، أحيانا لأخطاء في العناوين، وأيضا البعض يكتبها باللغة العربية ومن جهة أحست إدارة الجريدة أن السلطات الاستعمارية تتعمد أحيانا عن طريق البريد في عدم إيصالها للمشتركين، فهي بدون شك لديها كل المعلومات عن الذين يشتركون في الجريدة .

فالبصائر مرت بعدة أزمات نذكر منها المشكلات المالية في عامي **1948** و **1950** فاضطرت إلى تقليص عدد صفحاتها إلى أربع صفحات لعدة أعداد، وتوجهت بنداء النجدة للاكتتاب، وفتحت قائمة لذلك، فأتتها الأموال من كل جهة من الداخل وحتى من المغتربين خارج الوطن، وكان واضحا عبر صفحات الجريدة قوائم المتبرعين والمحسنين التي حرصت البصائر على نشرها لتحفيزهم وتشجيع الآخرين وهذا بعد النداء الذي وجهه الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال البصائر في افتتاحية العدد **134** إذ يقول: **"**إن هاته الجريدة توشك أن تتعطل عن القيام بواجبها مكرهة، إذ هي لا تعتمد في مواردها المالية إلا على اشتراكات المشتركين ودخل الباعة، و ليس لها اعتماد أو إعانات أو إعلانات تقوي ميزانياتها.**"**[3]

فهي تدل على أنها أزمة حقيقية كادت أن تعصف بالجريدة لولا المحسنين والمتبرعين، أيضا من الأزمات التي أثرت فيها هو ارتفاع سعر الورق وأيضا ارتفاع كلفة الطباعة وخاصة عندما يكون الارتفاع مفاجئ غير منتظر، فالمطبعة قررت زيادة الأسعار (ثمن الطبع) ب **23%** بداية من جانفي

[1] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس، وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983، ص 150.
[2] نفسه.
[3] البصائر، "البصائر" وأزمتها المالية فتح اكتتاب عام، العدد 134، 11 ديسمبر 1950، ص 359.

1951، أيضا اختفاء طرود الجرائد عبر أو عند البريد كما ذكرنا سالفا، كلها عوامل تؤثر وتزيد في الأزمة[1].

وأنهينا الفصل الأول حول جمعية العلماء وجريدتها البصائر بالتعريف بهما ونشأتهما ومحرري الجريدة من مظهرها الخارجي إلى أبوابها وأهم الأقلام وطرق تمويلها، الأزمات التي مرت بها، مع العلم أنني اعتمدت على النسخ المطبوعة من دار الغرب الإسلامي بلبنان وليس الأصلية.

[1] Guechi, op.cit. P 94.

الفصل الثاني

مقاربة كمية لجريدة البصائر بين 05 نوفمبر 1954 إلى 06 أفريل 1956

المبحث الأول: الافتتاحية التي تواكب المرحلة الجديدة

المبحث الثاني: يوميات الأزمة الجزائرية

المبحث الثالث: المتنوعات ومواكبتها للثورة التحريرية

الفصل الثاني: مقاربة كمية لجريدة البصائر بين 05نوفمبر1954 و06 أفريل 1956

يعتمد التحليل الكمي على العدد والقياس وهذا باستخدام الأساليب الإحصائية والحسابية من أجل الوصول إلى نتائج المادة المدروسة أو محور الدراسة، وهذا يساعدنا في التحليل والتعبير عن مضمونه وفق الحسابات والنسب المتوصل إليها.

فالأرقام التي يتوصل إليها الباحث تساعده للاطلاع على مضامين المحتوى والبيانات الوصفية إلى أرقام يقدمها الباحث في شكل جداول أو منحنيات ودوائر لها دور في المعالجة الإحصائية للبيانات وإبراز الاتجاهات السائدة في المحتوى والمقارنة بين البيانات.

وفي إطار موضوع دراستنا اعتمدنا على التحليل الكمي لحساب حجم مساحة التحرير التي خصصتها الجريدة حول الثورة التحريرية واستخراج النسبة المئوية لهذه المساحة مقارنة بمساحة حجم الصفحة أو الصفحات الجديدة، وبالتالي نكون أخذنا فكرة حول مدى اهتمام البصائر بالثورة التحريرية منذ اندلاعها في نوفمبر **1954** إلى تاريخ توقيف الجريدة في **06** أفريل **1956**.

ويكون هذا الحساب لمساحة التحرير والنسبة المئوية حول الثورة عبر كل صفحات الجريدة في فترة الدراسة على مسطرة طولها **40** سم، بحيث أحسب في البداية مساحة الصفحة المكتوبة ككل، ثم أحسب مساحة التحرير حول الثورة (الطول العرض)، أتحصل على المساحة المكتوبة حول الثورة ب سم^2، واعتمدت أيضا على آلة حاسبة لحساب حجم المساحة المدروسة والنسبة المئوية لها، وبعدها أنتقل للحصول على نسبة مئوية لكل مساحة تحرير مقارنة بمساحة الصفحة المكتوبة مع العلم أنني لا أحتسب العناوين لأن أحجامها تختلف وتشوش على مساحة ونسبة التحرير القريبة من الصحة، وهكذا كان المنهج المتبع عبر كل صفحات الجريدة سواء مع الافتتاحية أو يوميات أو المقالات المتنوعة.

ونتعرف في الأخير من خلال مساحات التحرير والنسبة المئوية التي خصصتها البصائر من خلال صفحاتها لمعالجة أخبار وتطورات أحداث الثورة والتطلع على موقفها في صفحات الجريدة.

بالنسبة للعينة الخاصة بالجانب المنهجي من الدراسة، اعتمدت على كل أعداد الجريدة الصادرة أثناء فترة الدراسة، ابتداء من العدد **292** الصادر في **05** نوفمبر **1954** الى غاية العدد **361** الصادر في **06** أفريل **1956** وهو آخر عدد للبصائر.

وأخذنا بعين الاعتبار الأعداد المصادرة من طرف السلطات الإدارية الفرنسية وهي الأعداد: **333،335،339** وقد نصت البصائر في كل عدد موال عن هذه المصادرة ففي العدد **334** عنونته في الصفحة الأولى والثالثة "ما الفائدة من مصادرة الآراء؟" ونصت في العدد **336** عن مصادرة العدد **335** وعنونت "مصادرة جديدة" في الصفحة الأولى أيضا، ونفس الشيء عن مصادرة العدد **339**

نصت عليه في العدد الموالي **340** في الصفحة الثالثة تحت عنوان "إلى القراء" بحجز العدد بالمطبعة وإتلافه وإصرارها على مواصلة العمل[1].

أما العدد **341** لم يظهر للوجود أيضا لكن البصائر لم تشر في الأعداد الموالية إلى حجزه كما فعلت مع الأعداد الأخرى ولا ندري السبب، وهكذا بعد حذف هذه العدد الأخير تصبح عينة الدراسة **66** عددا.

وهكذا نشرع في المباحث الثلاث لهذا الفصل ونبدأ:

[1]البصائر، السلسلة الثانية، الأعداد،340،336،334، التواريخ 23سبتمبر 1955-07أكتوبر1955و 11نوفمبر 1955، ص ص 129 و137، 163.

المبحث الأول: الافتتاحية التي تواكب المرحلة الجديدة

في هذا المبحث نحاول استنطاق النتائج عبر التحليل الكمي وتتضمن الفئات المتعلقة بالشكل والمحتوى وهذا بواسطة الجداول والقطاعات الدائرية وفي هذا المبحث كما هو مشار في عنوان المبحث نحاول معرفة النتائج الحسابية للافتتاحية منذ اندلاع الثورة التحريرية وجاء عبر العدد **292** بتاريخ **05** نوفمبر **1954**، لكي نأخذ فكرة عن كيفية تبني البصائر للثورة التحريرية، من الناحية الكمية مقارنة بالصفحة ككل للافتتاحية إلى غاية **06** أفريل **1956** كأخر عدد للجريدة.

1-التحليل الكمي لفئات الشكل

الجدول رقم (1): يمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في افتتاحيات جريدة البصائر

توزيع المساحة	حجم المساحـــة	النسبة %
المساحة الإجمالية للافتتاحيات المكتوبة	26087,63 سم^2	% 100
مساحة التحرير حول الثورة	19700,33سم ^{2}	%75 ,51

للتذكير فإن العينة تتكون من **66** عددا نحذف منها **06** أعداد التي أرى أنها لم تتحدث عن الثورة، فيتبقى **60** عددا يتطرق للثورة التحريرية بعدة مواضيع سياسية أو عسكرية أو اجتماعية وغيرها.

ومن خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن المساحة الإجمالية للافتتاحيات بلغت **26087,63** سم^2، في حين وصلت مساحة التحرير حول الثورة إلى **19700,33** سم^2 بنسبة **75,51%** من المساحة الإجمالية للعينة وهي الافتتاحيات.

وتوضع هذه الأرقام المتمثلة في المساحات في رسم بياني.

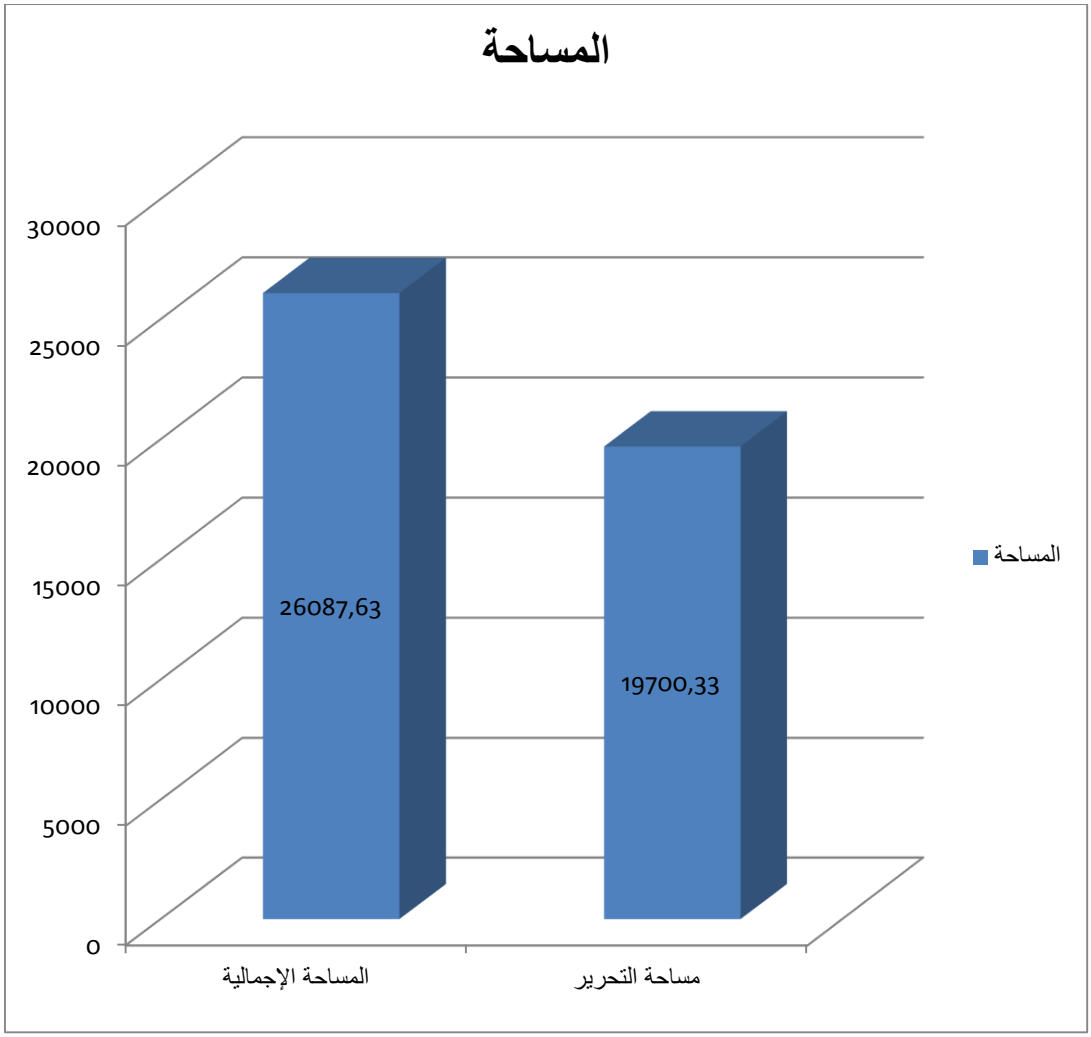

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة لموضوعات الثورة التحريرية عبر افتتاحيات جريدة البصائر

فيتضح لنا من خلال هذا الرسم البياني أعلاه نسبة مساحة التحرير مقارنة بالمساحة الإجمالية لافتتاحيات جريدة البصائر في فترة الدراسة، فهي نسبة كبيرة ولها مبرراتها ونضع هذه النسبة على شكل قطع دائرية توضح الصورة أكثر.

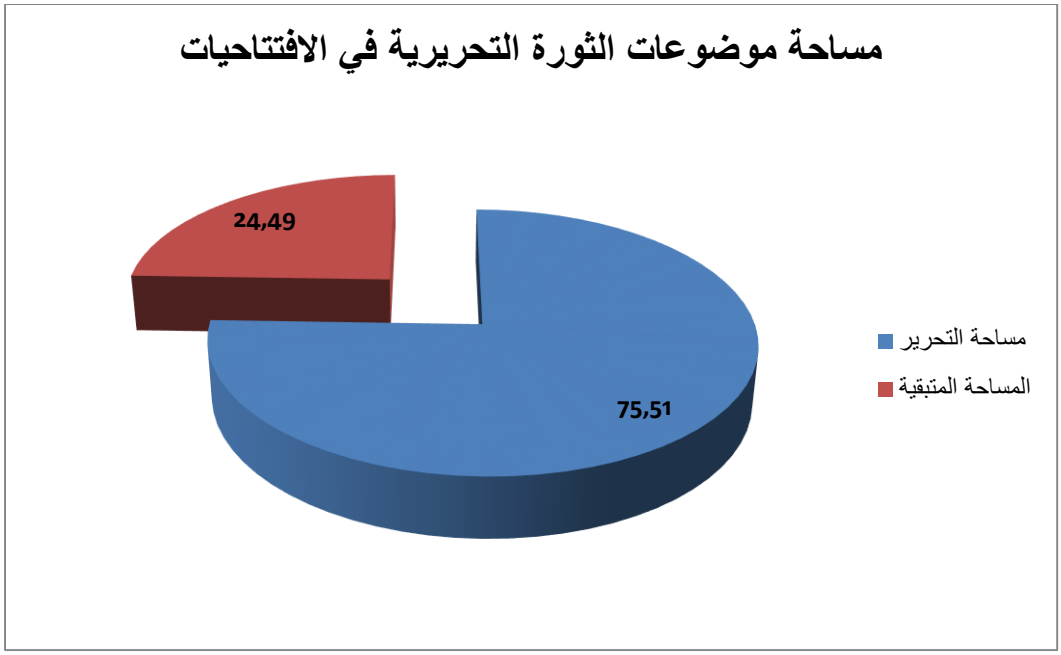

دائرة نسبية تمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في افتتاحيات جريدة البصائر

فمن خلال هذه الدائرة النسبية تبرز وتتضح نسبة مساحة التحرير للافتتاحيات مقارنة بالمساحة الإجمالية لها خلال فترة الدراسة، فتظهر المساحة المخصصة للتحرير نسبة كبيرة وتفوق **75%** المتناولة لموضوع الثورة التحريرية، ويظهر الاهتمام الكبير الذي أولته الجريدة للموضوع على صفحات افتتاحيتها.

ونعتمد من خلال جدول ثاني يبين موضوعات الثورة التحريرية في البصائر عبر الافتتاحيات على خمس **(05)** فترات قسمتها لكل فترة بثلاث أشهر، ما عدا الفترة الأخيرة تصل إلى أربعة أشهر وهي آخر مرحلة لتوقف الجريدة، ونستخرج لكل فترة المساحة التي خصصت لها موضوع الثورة بالمقارنة مع مساحة الصفحة، ثم نتوصل إلى النسبة المئوية لكل فترة من الفترات الخمس المقسمة.

الجدول رقم (02) يمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية عبر الافتتاحيات حسب الفترات

العدد	الفترة	المساحة الإجمالية	مساحة التحرير	النسبة
304-292	من05 نوفمبر 1954 إلى04 فيفري 1955	5792,29سم^2	3826,69سم^2	%66,06
317-305	من11 فيفري 1955 إلـــى 06 ماي 1955	4710,84سم^2	4125,72 سم^2	%87,57
330-318	مـــن 13 ماي 1955 إلـــى 26 أوت 1955	5717,28 سم^2	4464,66 سم^2	%78,10
343-331	من 02سبتمبر1955 إلى 02ديسمبر1955	2186,63 سم^2	1595,80 سم^2	%72,97
361-344	من 09 ديسمبر1955 إلى 06 أفريل 1956	8011,43 سم^2	5275,71 سم^2	%65,85

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا مساحة التحرير حول موضوع الثورة التحريرية للافتتاحية حسب الفترات وتقابلها نسبة كل فترة، وتظهر الفترة الثانية التي استولت على أكبر مساحة بالمقارنة مع الحجم الأصلي لافتتاحيات هذه الفترة، وبالتالي تحصل على أعلى نسبة بالنسبة للفترات الأربع الأخرى وسيتضح أكثر على الرسم البياني:

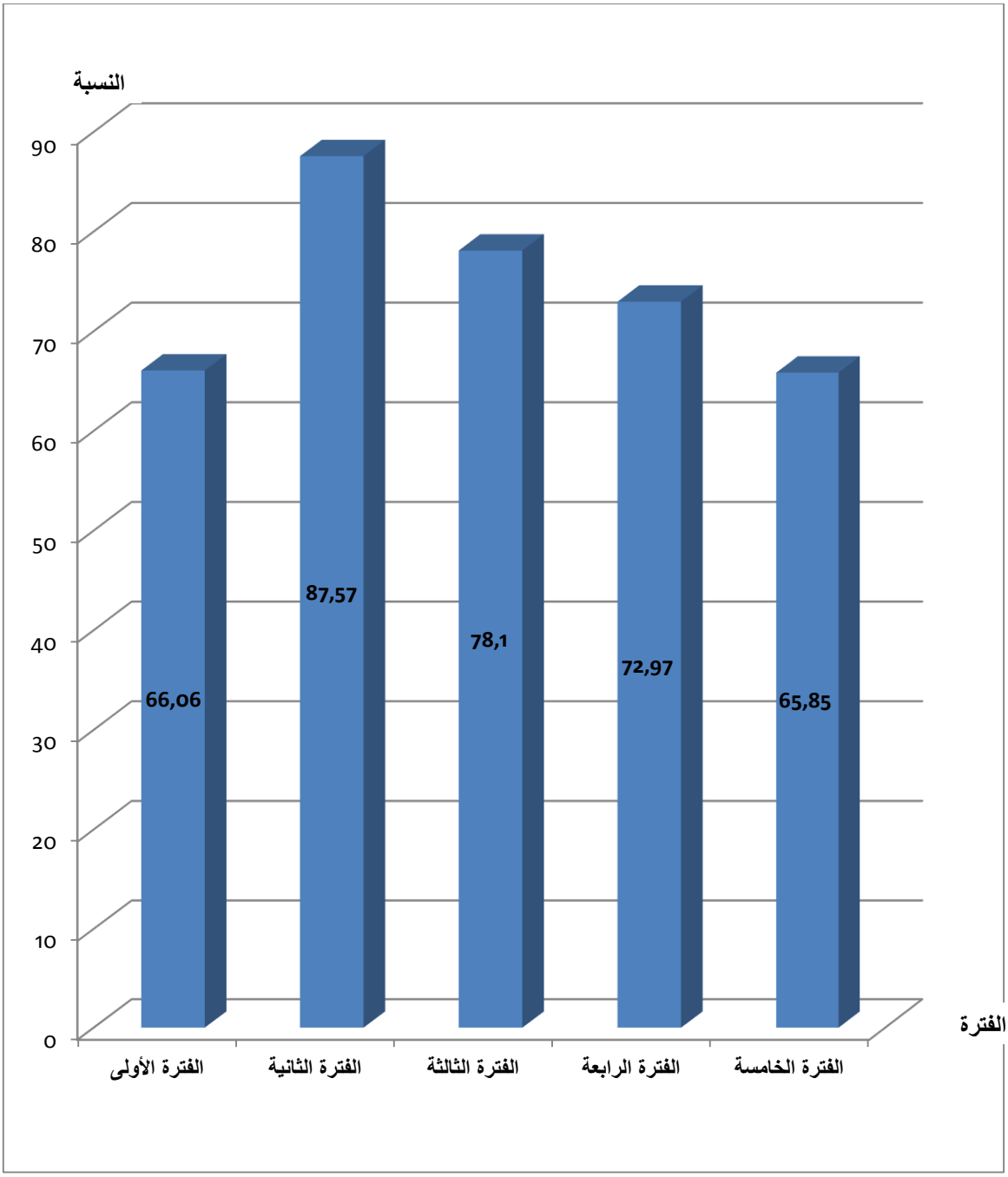

رسم بياني يمثل نسبة الموضوعات في الافتتاحيات حسب الفترات

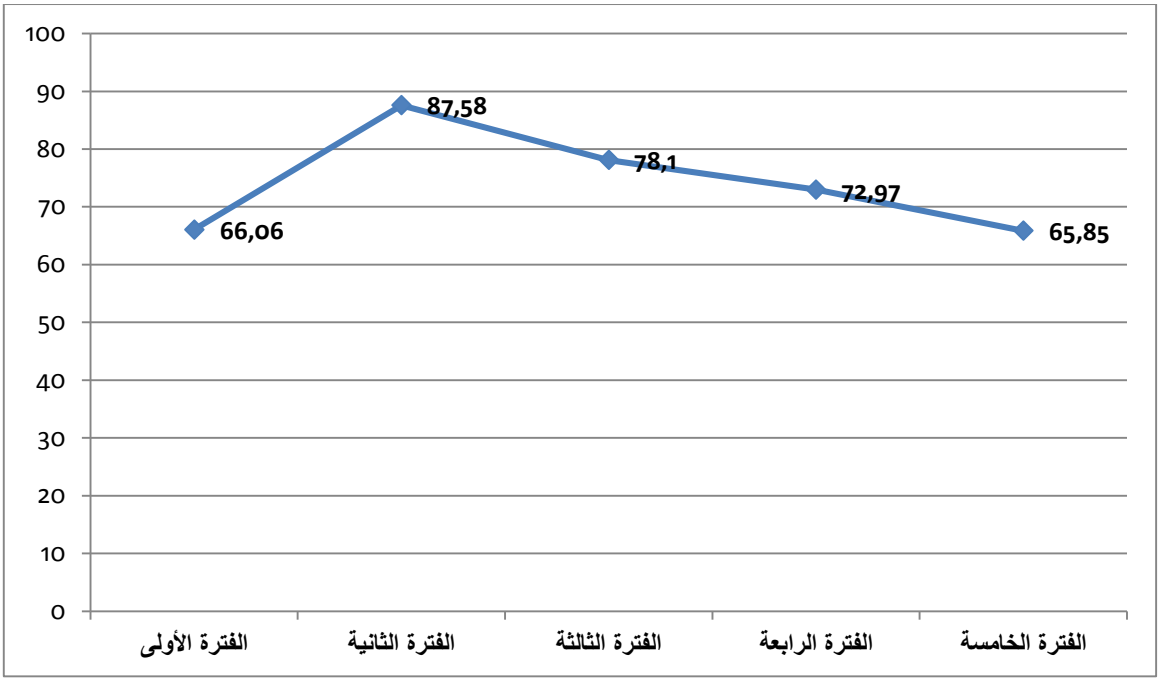

من خلال الرسم والمنحنى البيانيين يظهر عدم تصاعد المنحنى والرسم من الفترة الأولى الى الفترة الخامسة، فالتصاعد يتجلى من الفترة الأولى إلى الثانية بنسبة كبيرة ثم تصبح النسبة في انخفاض من الثالثة الى الخامسة، وهذا من المفروض له أسبابه وسوف نحاول معرفة ذلك في التحليل الكيفي:

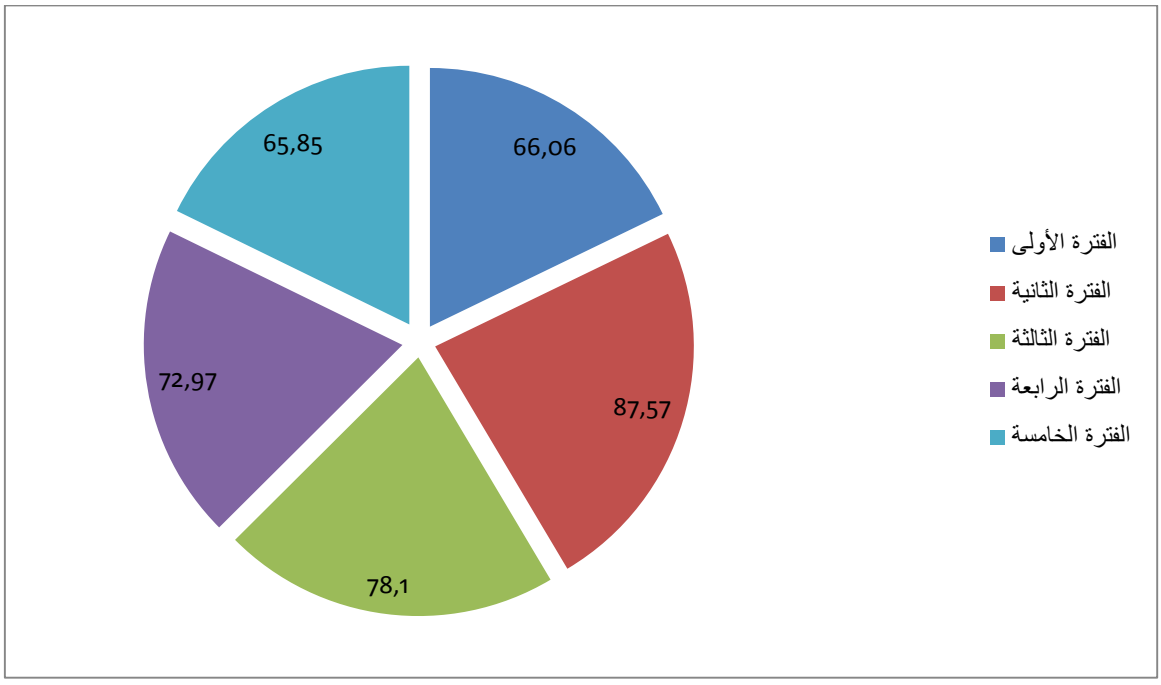

دائرة نسبية تمثل توزيع نسبة الموضوعات في الافتتاحيات حسب الفترات

من خلال النظر إلى الدائرة النسبية أعلاه نلاحظ تفاوت النسبة في المرحلة أو الفترة الثانية التي تمتد بين **11** فيفري **1955** و**06** ماي **1955** نجدها الأعلى ب: **87,57%** نسبة تحرير موضوع الثورة التحريرية في افتتاحيات هذه الفترة، لكن مع مرور الزمن نلاحظ نقصان في نسب التطرق للثورة التحريرية إلى أن وصل في الفترة الأخيرة التي امتدت من **09** ديسمبر **1955** إلى **06** أفريل **1956** إلى **65,85%** رغم أن الثورة دخلت مرحلة هامة، فهل هناك مواضيع أخرى تنافس الثورة التحريرية في الافتتاحيات، يمكن أن نجد له تفسير في التحليل الكيفي.

وبعد أخذ فكرة حول موضوع الثورة التحريرية في افتتاحية جريدة البصائر والمساحات الإجمالية ومساحات التحرير التي أخذتها على عاتقها، توصلنا إلى النسبة المئوية لهذه المساحات وبالتالي معرفة مدى الانضمام الذي توليه هذه الجريدة بالثورة التحريرية من خلال افتتاحيتها التي تعتبر بوابة الجريدة.

وفي إطار الثورة التحريرية لم تكتف البصائر بالتطرق لهذه الثورة عن طريق الافتتاحية بل خصصت صفحات أخرى من صفحاتها الثمانية لهذه الثورة وسميت بـ "يوميات الأزمة الجزائرية" وهذا ما سنراه في المبحث الثاني:

المبحث الثاني: يوميات الأزمة الجزائرية

وهي عبارة عن صفحة تعتني بأهم أحداث الثورة التحريرية، تستقيها البصائر بالأخص من أهم الجرائد الفرنسية، وهي مواكبة يومية للتراب الوطني، ولكل ما يحد تقريبا أخبار الثورة وأخبار الثائرين (الثوار) والجند (العسكر الفرنسي) والخسائر البشرية والمادية، بدأت هذه الجريدة بوضع هذه الصفحة واختارت لها عنوان "يوميات الأزمة الجزائرية"، أول مرة ظهرت على البصائر في العدد **298** بتاريخ **24** ديسمبر **1954** وعينت لها الصفحة الثامنة والأخيرة بصفة دورية وكل أسبوع، حيث أنها عايشت الثورة بهذا العنوان إلى غاية توقف الجريدة عن الإصدار في **06** أفريل **1956**، لكن مع مرور الوقت أصبحت لا تكفي الصفحة الثامنة، وأضيفت معها توابع في الأول تابع واحد أو صفحة واحدة تابعة، بداية من العدد **320** في **27** ماي **1955** أصبح لـ"يوميات الأزمة الجزائرية" صفحتين إضافيتين أو تابعتين وطبعا أحيانا في بعض الأعداد تابع واحد وهوما يبرز كثافة الأحداث وأخبار الثورة عبر الوطن.

ونعتمد على نفس الطريقة التي اتبعناها مع المبحث الأول بالاعتماد على بعض الجداول والرسومات والدوائر لمعرفة الحسابات الإجمالية لهذه الصفحة والحسابات التحريرية مع النسبة المئوية لها ونفس الشيء بالنسبة لتوابع هذه الصفحة ونسبها.

1. الجدول رقم (**01**): يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية في صفحة "يوميات الأزمة الجزائرية"

توزيع المساحة	حجم المساحة	النسبة%
المساحة الإجمالية لصفحة يوميات الأزمة الجزائرية	34791,67سم^2	%100
مساحة التحرير حول الثورة	28535,72سم^2	%82,01

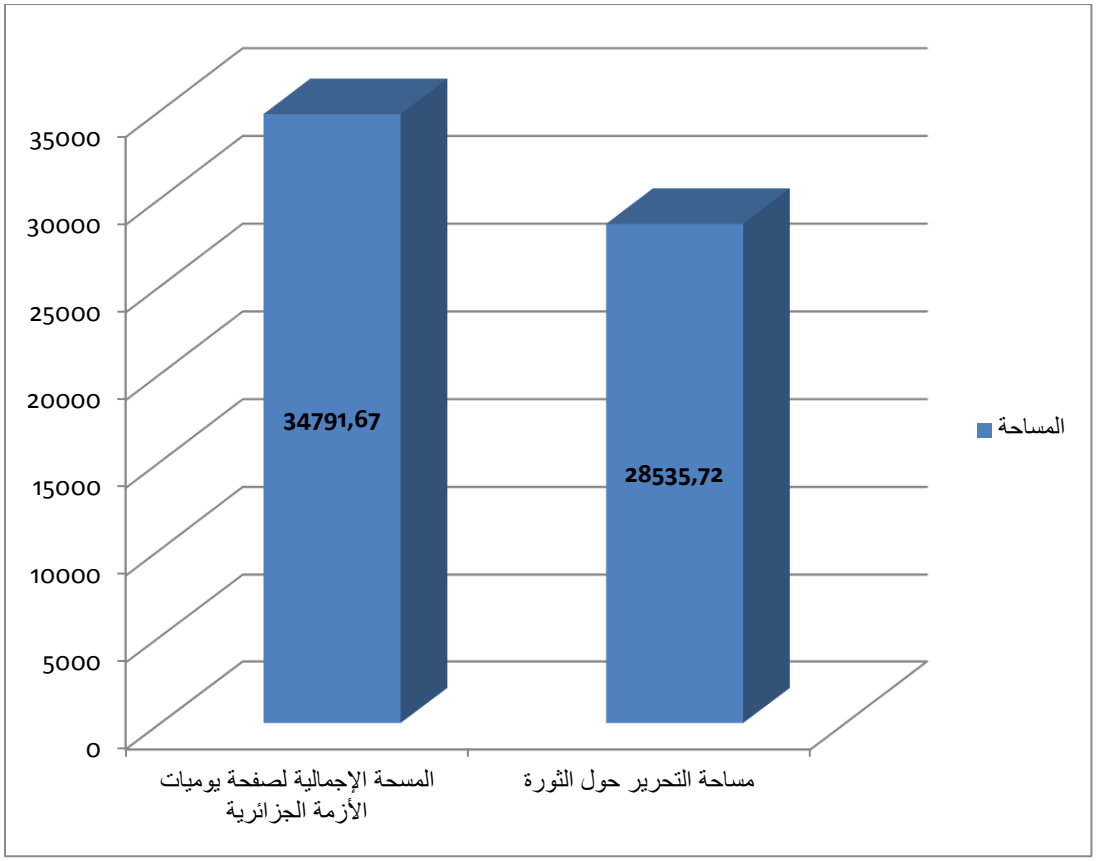

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة للثورة التحريرية عبر صفحة يوميات الأزمة الجزائرية في جريدة البصائر

من خلال الجدول والرسم البياني أعلاه يتبين أن المساحة التحريرية كبيرة بالمقارنة مع المساحة الإجمالية لهذه الصفحة الخاصة بيوميات الأزمة الجزائرية بحيث أن من بين **34719,67سم^2** وهي المساحة الإجمالية فإن **28525,72** سم^2 نالتها مساحة التحرير وبالتالي تكون النسبة المئوية **82,01%** تعتبر إذن نسبة عالية جدا.

هذه الصفحة وهي الثامنة والأخيرة من كل عدد وضعت خصيصا كما أسلفت الذكر للثورة التحريرية ومجريات أحداثها وأخبارها يوميا وبتواريخها وتغطي هذه الصفحة حتى المناطق أو النواحي التي حدثت فيها الأحداث فتذكر الصفحة مثلا: الناحية القسنطينية، الناحية الوهرانية، الناحية القبائلية، وتمد القارئ بمعلومات عن الناحية السياسية أو ما يحدث بالبلاد الفرنسية أو حتى الناحية البحرية وقواتها، فهي إذن تغطي عدة نواح من الأخبار وفي عدة مجالات، فلا ينافس في هذه الصفحة إلا عنوانها بخط كبير وكلمة البصائر أحيانا والإشهار في أسفل الصفحة، فهذه التي تنقص النسبة المئوية لمساحة التحرير عن المساحة الإجمالية لأنني كما ذكرت لا أدخل العناوين والإشهار في حساب المساحة، أما كموضوع عن الثورة في هذه الصفحة الثامنة فهو **100%** عن الثورة وتبعاتها.

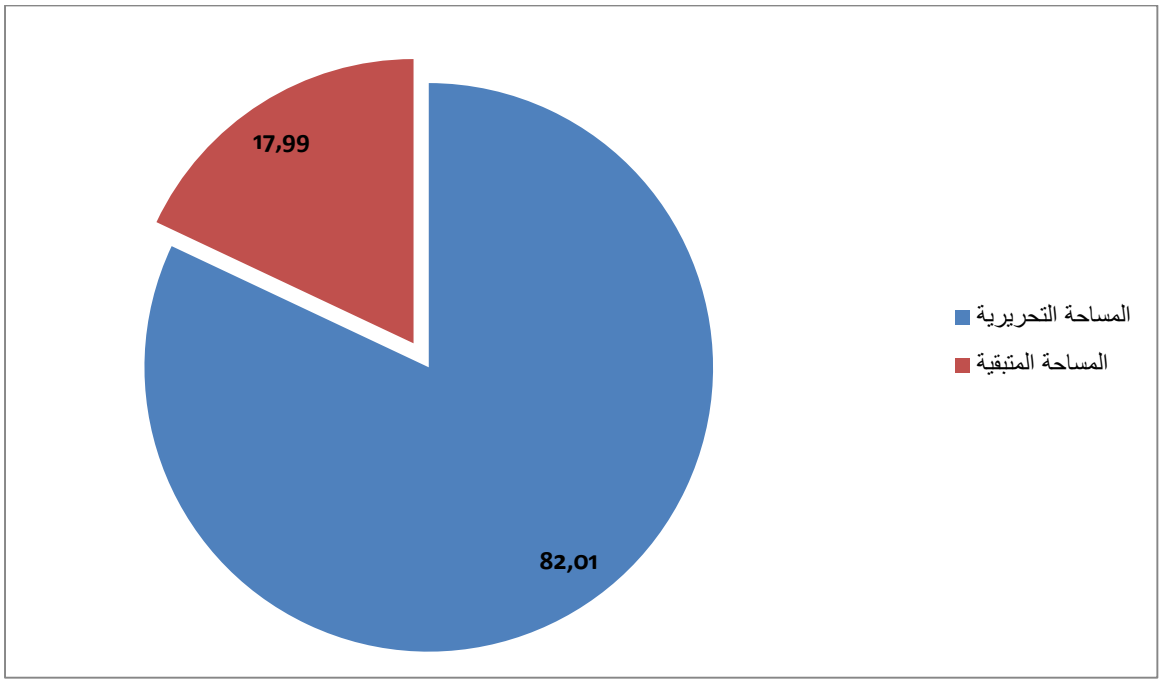

دائرة نسبية تمثل موضوعات الثورة التحريرية في صفحة يوميات الأزمة الجزائرية بجريدة البصائر

من خلال هذه الدائرة النسبية توضح نسبة مساحة التحرير ليوميات الأزمة الجزائرية في الصفحة الثامنة مقارنة بالمساحة الإجمالية لجريدة البصائر بداية من العدد **298** إلى العدد الأخير **361** ووصلت النسبة إلى **82,01%** وهي عالية والجدير بالذكر أنها تظهر الاهتمام الكبير الذي خصصته الجريدة لموضوع الثورة وجعلت الصفحة الثامنة كلها لأخر أخبار وأحداث الثورة بيومياتها ولكن مع مرور الوقت أصبحت الصفحة الثامنة ليوميات الأزمة الجزائرية لا تكف لوحدها لاتساع الأحداث السياسية والعسكرية في كل نواحي القطر الجزائري أو حتى خارجه وله علاقة بالثورة التحريرية ومن ثم أضيفت صفحة أو بعضها تابعة للصفحة الأصلية وهي الثامنة، ويذكر في أسفلها: البقية على الصفحة السابعة أما أن تكون صفحة كاملة أو بعضها، وأصبحت فيما بعد بقية الصفحة الثامنة في السادسة وأحيانا ترجع للسابعة حسب كثافة الأحداث.

لهذا خصصت لهذه الصفحة التابعة حيز من المتابعة الإحصائية مثلا مثل الصفحة الأصلية والتي بدأت تظهر خاصة في العدد **320** من الجريدة ونفس العمل يكون مع الصفحة التابعة للتابعة.

2 .الجدول رقم (**02**): يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية في الصفحة التابعة ليوميات الأزمة الجزائرية.

توزيع المساحة	حجم المساحة	النسبة
المساحة الإجمالية للصفحة التابعة	36529,07سم^2	%100
مساحة التحرير	29678,38سم^2	%79,85

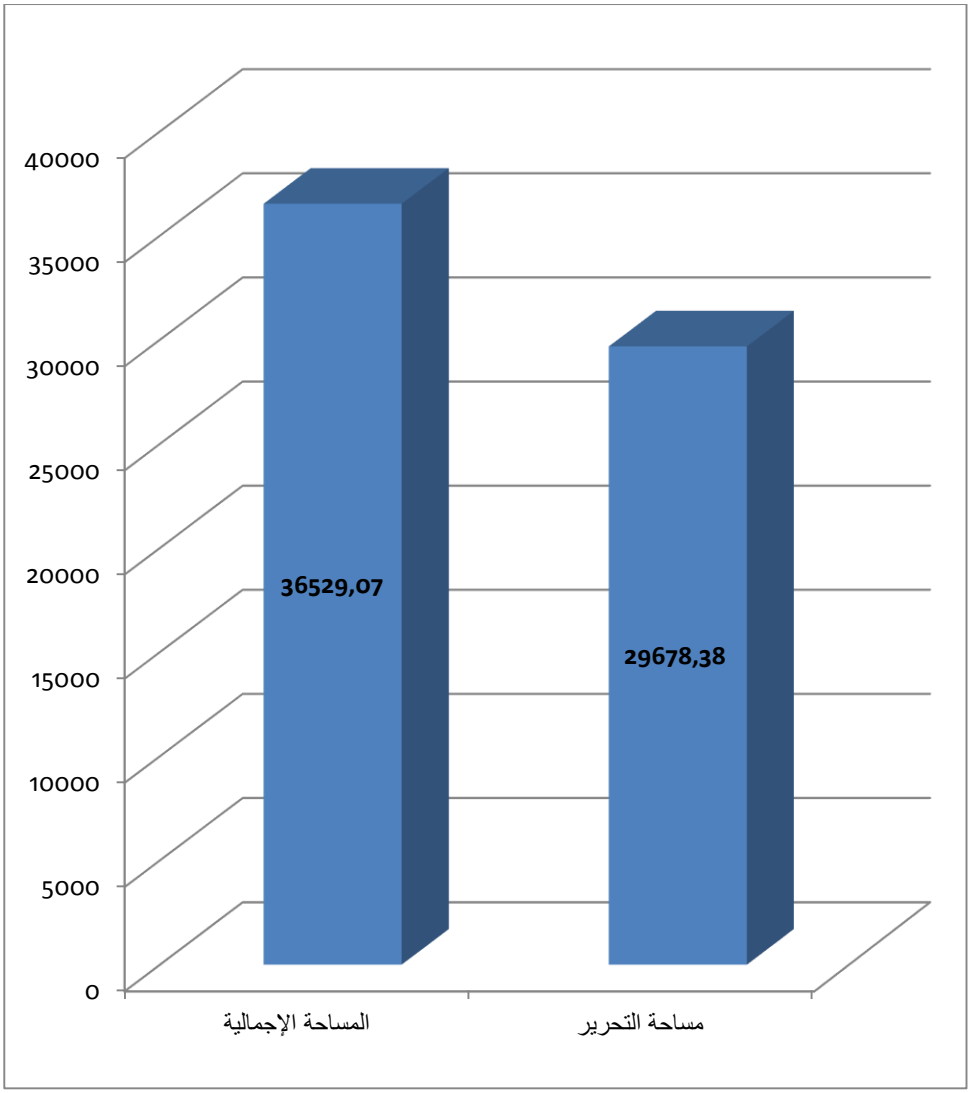

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة للثورة التحريرية عبر الصفحة التابعة ليوميات الأزمة الجزائرية بالبصائر

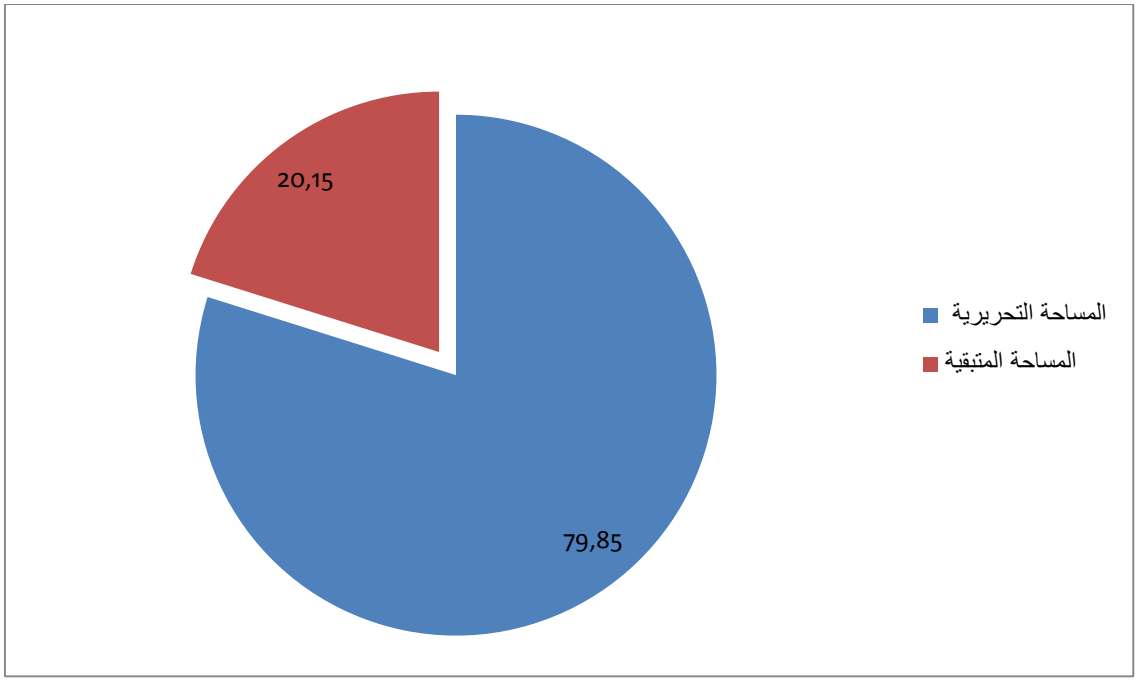

دائرة نسبية تمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في الصفحة التابعة ليوميات الأزمة الجزائرية بجريدة البصائر

وننتقل لحسابات الصفحة التابعة للتابعة من يوميات الأزمة الجزائرية بحجمها ونسبتها.

2. الجدول رقم (**03**): يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية في الصفحة التابعة للتابعة ليوميات الأزمة الجزائرية بالبصائر.

توزيع المساحة	حجم المساحة	النسبة
المساحة الإجمالية	19960,19سم^2	%100
مساحة التحرير	10564,62سم^2	%52,92

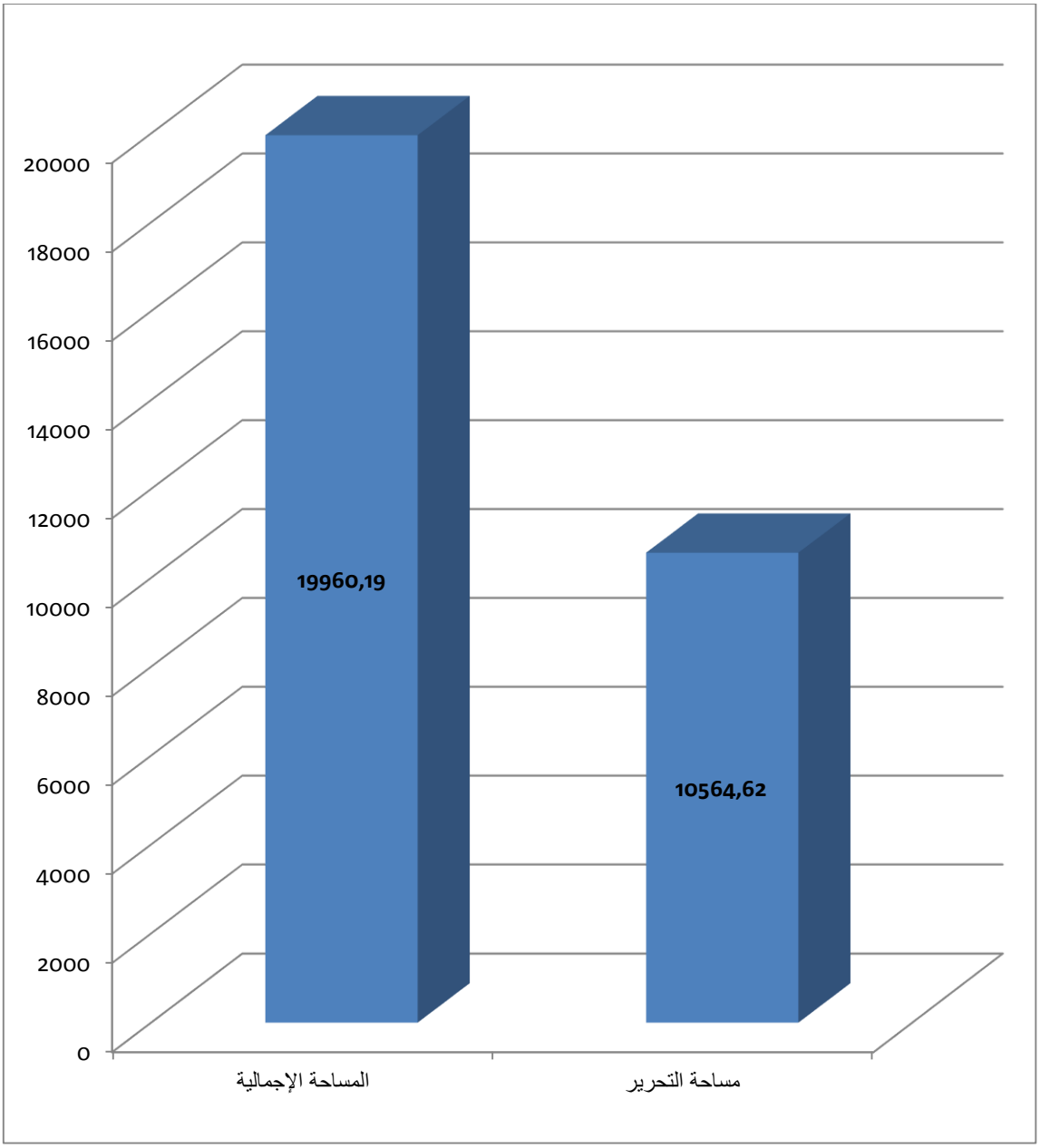

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة للثورة التحريرية عبر الصفحات التابعة لصفحة يوميات الأزمة الجزائرية بجريدة البصائر

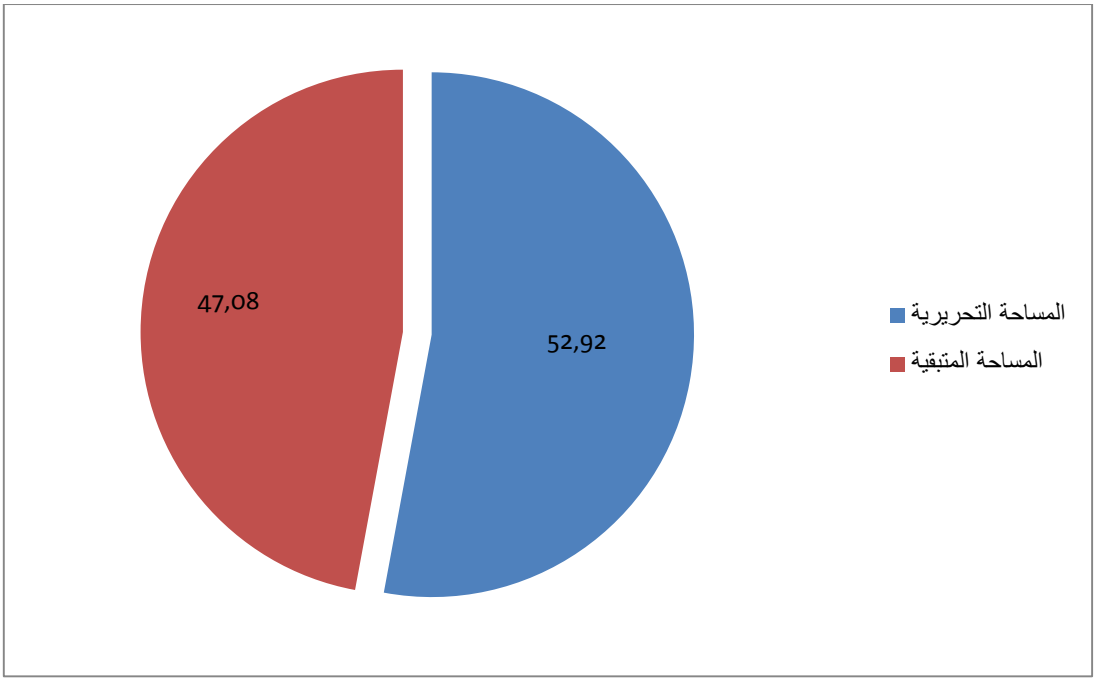

دائرة نسبية تمثل المساحة المتخصصة للثورة التحريرية عبر الصفحات التابعة لصفحة الأزمة الجزائرية بجريدة البصائر

من خلال هذه الجداول والرسومات البيانية والدوائر النسبية لهذه المرحلة التي خصصت للصفحات السابقة التابعة للتابعة لصفحات يوميات الأزمة الجزائرية، والتي اضطرت البصائر لإضافة بعض الأعمدة على صفحات أخرى من صفحة إلى صفحتين و صلت بعض توابع التوابع إلى **100%** كالعدد **325** و**342** وأدخلت نفسها حتى في الصفحة الثالثة، وهذه الأعمدة كانت في البداية نجدها عبر الصفحة السادسة، ومع مرور الإحداث أصبحنا نجدها حتى في الصفحة الخامسة، ووجدناها حتى في الصفحة الثالثة، وهي حالة معتادة في البصائر بحيث إن الصفحات الأولى إلى السابعة كانت لها الأركان وعناوين أسبوعية موزعة بانتظام على صفحات محددة، فإذا بإحداث الثورة تجعل بعض الأعمدة للثورة وتوابعها تدخل بين هذه الصفحات بأركانها غير الثورية، وهذا ما يفسر مدى تسارع أحداث الثورة وكثافتها عبر كل التراب الجزائري ووصلت النسبة المئوية لهذه التوابع **52,92** % وهي نسبة جد معتبرة بالنسبة إلي لأنها توابع التوابع للصفحة الأصلية , وهي يوميات الأزمة الجزائرية، فهي أعمدة احتلت صفحات أخرى في غير اختصاصها وفرضت وجودها حتى وصلت هذه النسبة تقاسم فيها مواضيع أخرى.

ولهذا بعد أن قسمت كل صفحة على حدة بجداولها وإحصاءاتها ونسبها من أجل معرفة كل بخصائصه، فخصصت مرحلة أخرى وهي تجمع كل ما يخص يوميات الأزمة الجزائرية عبر كل

صفحاتها في خانة واحدة بمساحتها التحريرية مع الإجمالية والرسم البياني للمراحل الثلاث والدوائر النسبية لأنواع الصفحات الثلاث " ليوميات الأزمة "

3. الجدول رقم (04): يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية عبر صفحات يوميات الأزمة الجزائرية بتوابعها.

توزيع المساحة الكلي	حجم المساحة الكلية	النسبة الكلية
إجمالي يوميات الأزمة الجزائرية	91915,18 سم^2	%100
إجمالي التحرير	68778,72 سم^2	%74,82

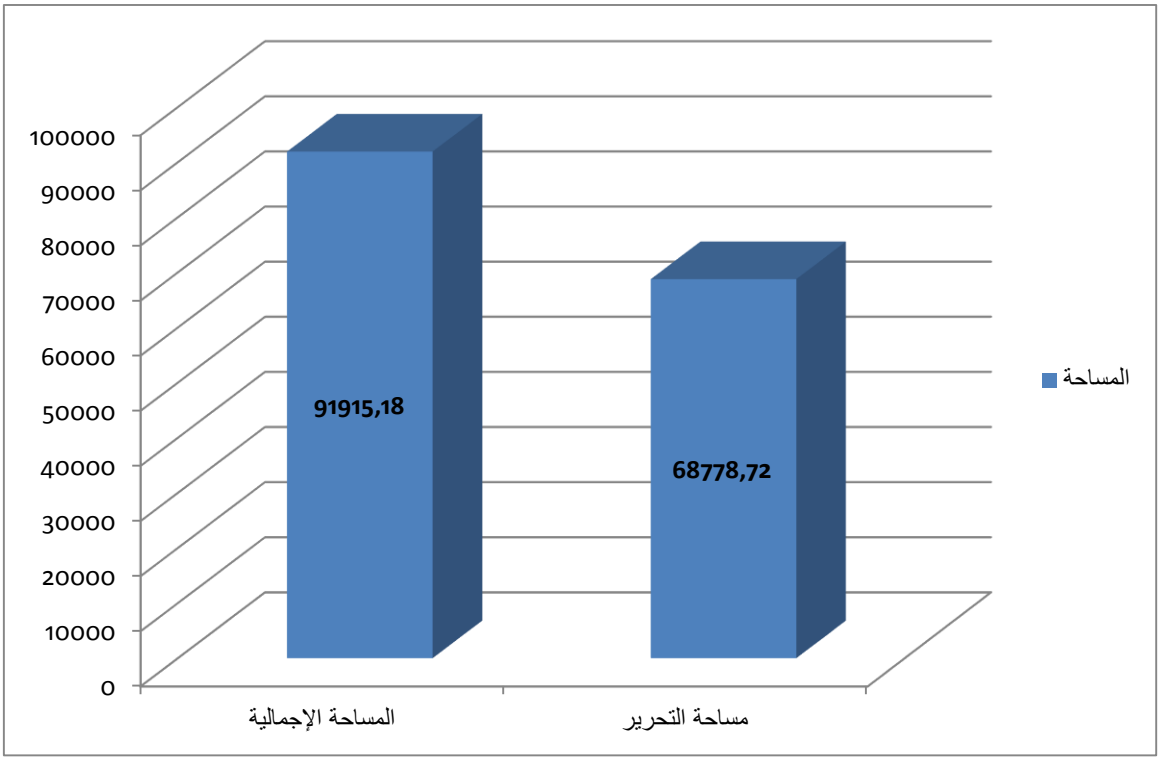

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة للثورة التحريرية عبر صفحات يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها في جريدة البصائر

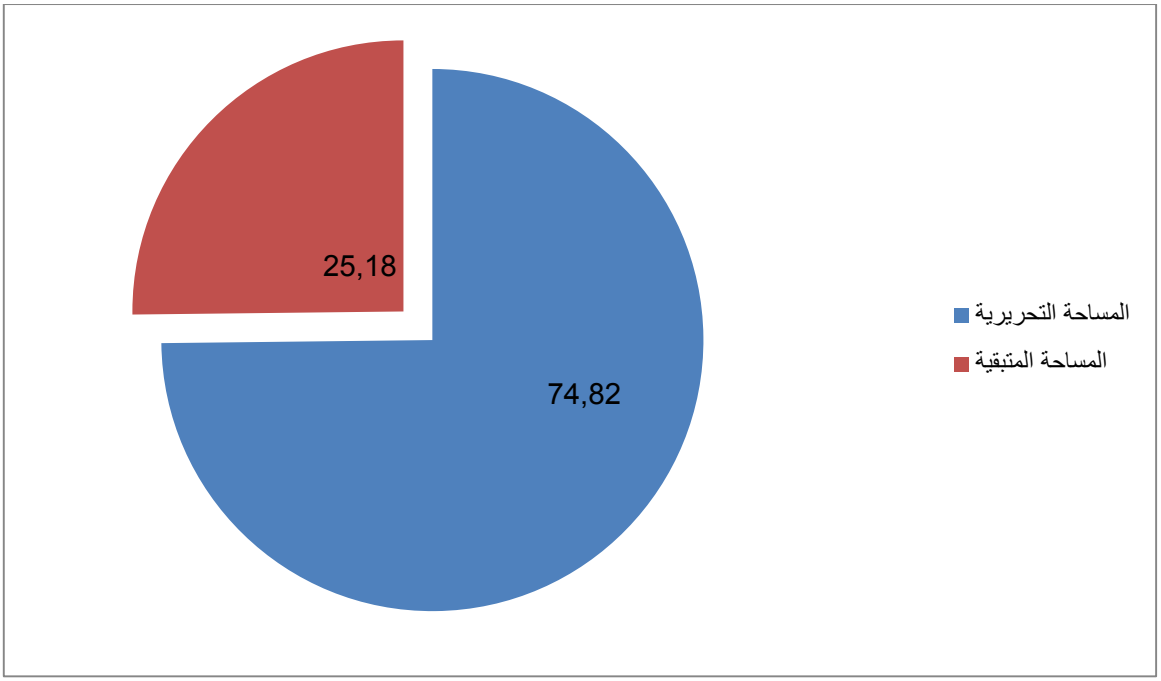

دائرة نسبية تمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في صفحات يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها بجريدة البصائر

من خلال هذه المساحات لحجم التحرير بالمقارنة مع المساحات الإجمالية نرى أنها مرتفعة وهذا ما يظهر أيضا بالنسبة للنسبة المئوية لمساحة التحرير فهي مرتفعة بالمقارنة للمساحة الإجمالية لصفحات البصائر الثمانية واستطاعت مواضيع الثورة أن تدخل ضمن صفحاتها بنسب متفاوتة بعدما خصصت الصفحة الثامنة كلها لإحداث وأحاديث الثورة اليومية، ولكثرة الأخبار وتسارعها وتكاثفها أصبحت الصفحة الأخيرة لا تكف فأضيفت ملحقة أخرى وهي الصفحة السابعة، وليس كلها ثم أضيفت الصفحة السادسة، لكن ضمن أركان أخرى للجريدة، لكن نجد في بعض الإعداد وصول الصفحة السابعة إلى **100%** حول الثورة التحريرية ونفس الشيء مع الصفحة السادسة، ووصلت الثورة إلى الصفحة الخامسة وحتى الثالثة، فدخول الثورة إلى عدة صفحات مع مرور الوقت من الافتتاحية إلى الصفحة الثامنة الخاصة بيوميات الأزمة الجزائرية، دلالة على تسارع ريتم الثورة بأحداثها وتنوعها.

إنّ إضافة توابع وتوابع التوابع لها في صفحات أخرى مع أركان ثابتة في الصحيفة يبرز مدى اهتمام البصائر بالثورة التحريرية على الأقل من الناحية الشكلية والكمية وإتاحة عدة صفحات للثورة التحريرية.

ونعتمد أيضا من خلال "يوميات الأزمة "جدول آخر يبيّن موضوعات الثورة التحريرية عبر خمس فترات كما اعتمد مع الافتتاحيات، ونحاول المقارنة مع يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها وتوابع توابعها من خلال المساحات التي أخذتها من الصفحات الأخرى شيئا فشيئا بنسبها.

4. الجدول رقم (**05**): يمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها حسب الفترات:

العدد	الفترة	المساحة الإجمالية الكلية	مساحة التحرير الكلية	النسبة
304-298	من 24 ديسمبر 1954 إلى 04 فيفري 1955	8485,02 سم^2	5370,05 سم ^{2}	%63,28
317-305	من 11 فيفري 1955 إلى 06 ماي 1955	15104,40 سم^2	9950,33 سم^2	%65,87
330-318	من 13 ماي 1955 إلى 26 أوت 1955	20706,16 سم^2	16084,89 سم^2	%77,68
334-331 343	من 02 سبتمبر 1955 إلى 02 ديسمبر 1955	159230,85 سم^2	11766,62 سم^2	%73,85
361-344	من 09 ديسمبر 1955 إلى 06 افريل 1956	32195,68 سم^2	24854,68 سم^2	%77,19

رسم بياني يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية في صفحة يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها لجريدة البصائر

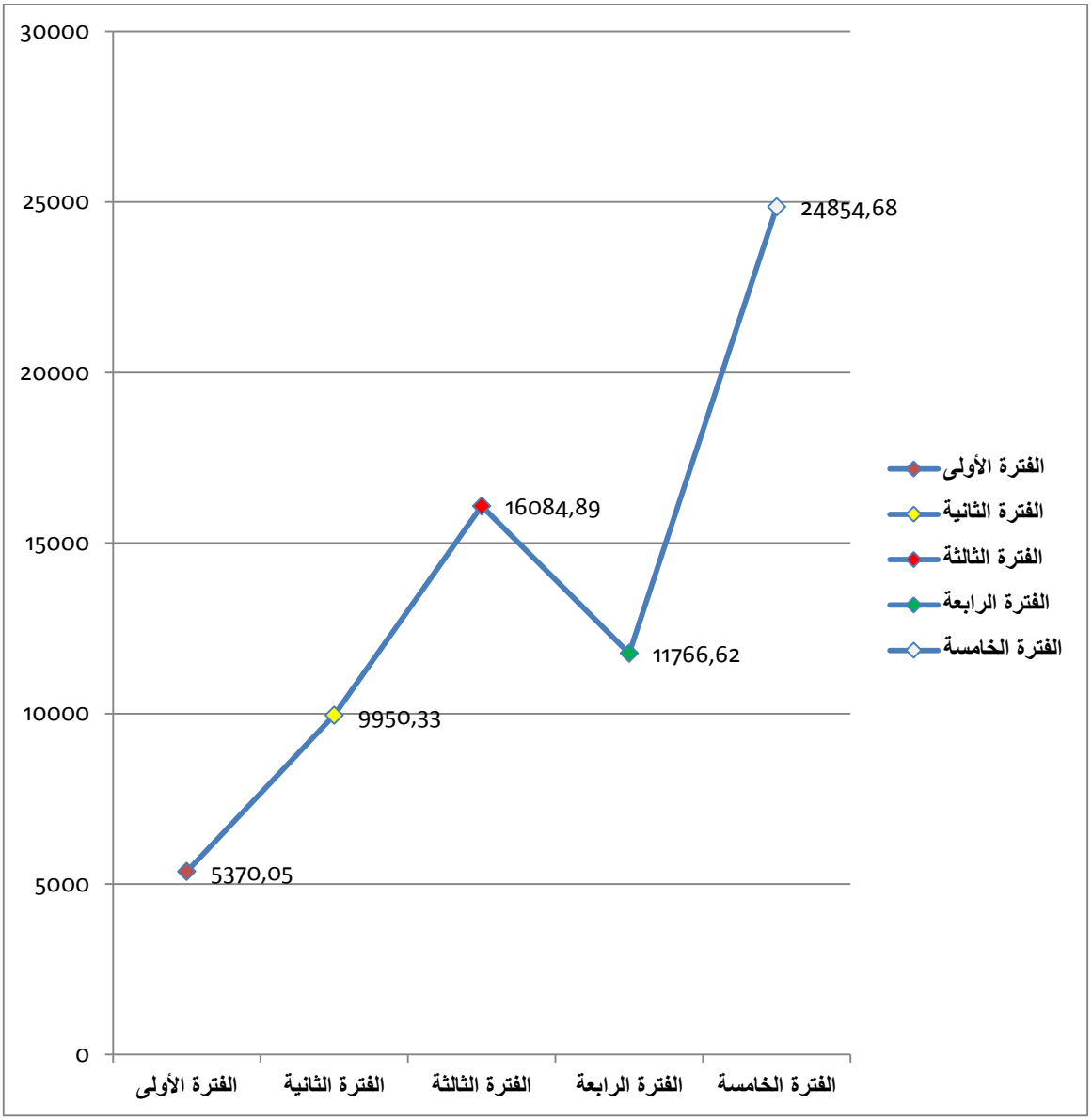

منحنى بياني يمثل مساحات موضوعات الثورة التحريرية ليوميات الأزمة لجزائرية وتوابعها عبر خمس فترات لجريدة البصائر

يظهر من خلال هذا المنحنى التصاعدي مساحة التحرير بين الفترة الأولى والثانية والثالثة إلى غاية الفترة الرابعة حيث تنقص المساحة بين العدد **331** إلى غاية **343** وهي فترة من سبتمبر **1955** إلى**02** ديسمبر **1955** ثم ترتفع من جديد في الفترة الخامسة وتصل إلى **24854,68** سم^2 من إجمال **32195,68** سم^2. وتوضح ممكن أكثر في الدائرة النسبية مدى توزع موضوعات الثورة التحريرية على صفحات يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها.

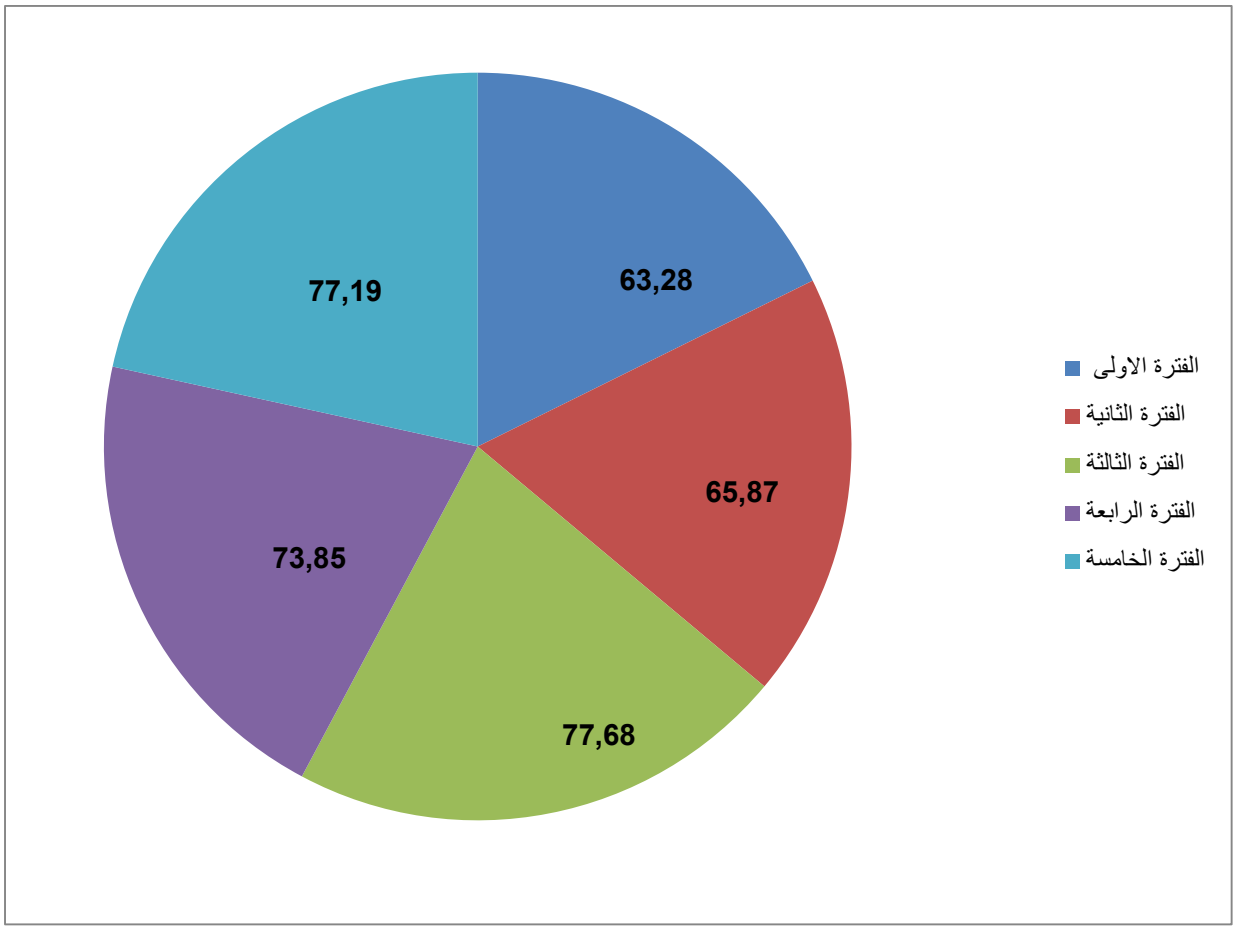

دائرة نسبية تمثل توزيع الموضوعات في صفحات يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها حسب الفترات

من خلال هذه الدائرة النسبية تبرز لنا مدى انتشار موضوعات الثورة التحريرية عبر صفحات الجريدة البصائر بداية من العدد **292** إلى العدد **361** عبر خمس فترات، تبدأ النسبة في الفترة الأولى من العدد **298** إلى **304** وهي من تاريخ **24** ديسمبر **1954** إلى غاية **04** فيفري **1955** وهي فترة قصيرة لأن صفحات " يوميات الأزمة الجزائرية "بدأت من العدد **298** ليس من بداية الثورة التحريرية، وجاءت نسبة الفترة الأولى ب **63,28** %، ثم جاءت الفترة الثانية من العدد **305** إلى العدد **317** في فترة **11** فيفري **1955** إلى غاية **06** ماي **1955** و كانت النسبة **65,87** % وهي مرتفعة عن الأولى حوالي **02**%، فجاءت الفترة الثالثة تمتد بين العدد **318** والعدد **330** بتاريخ **13** ماي **1955** إلى غاية **26** أوت **1955** وتحصلت هذه الفترة على نسبة **77,68** % تعتبر أعلى نسبة تبنت فيها صفحات البصائر الثورة الجزائرية من خلال يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها وهي فترة كبرت فيها مساحات الثورة وتوسعت أعمدتها عبر صفحاتها من الأرجح تفسير هذه النسبة بزيادة أحداث وأخبار الثورة في هذه الفترة، للإشارة أن نسبة توابع يوميات الأزمة الجزائرية في هذه الفترة

كانت تتراوح بين **72** % و**100** %، وفي بعض إعداد هذه الفترة نجد التابع اكبر من الصفحة الثامنة ليوميات الأزمة الجزائرية وهي الأصل للتحرير حول الثورة بإخبارها، أيضا نجد في العددين **321** و**322** دون توابع التابع للصفحة الثامنة، ونسبة توابع التابع في هذه الفترة تتراوح بين **13** % و**100**%.

أما الفترة الرابعة تبدأ من العدد **331** إلى العدد **343** من تاريخ **02** سبتمبر **1955** إلى **02** ديسمبر **1955** والنسبة في هذه المرحلة وصلت إلى **73,85**% و هي نسبة عالية أيضا، وما يميز هذه الفترة هو مصادرة أربع أعداد للجريدة وهي الأعداد **333**، **335**، **339**، **341**، وصلت نسب توابع الصفحة الأصلية وهي يوميات الأزمة الجزائرية من **90,58** % إلى **100**% وبصفة أدق كل أعداد هذه الفترة **100** % ما عدا واحدة ب: **90,58** % تدل على كثرة الأحداث مما جعل التوابع تملأ نسبة الصفحة إلى **100**% إضافة إلى الصفحة الأصلية، و توابع التابع تتراوح نسب هذه الفترة بين **15,87**% إلى **100**%.

ونختم هذه الفترات بالفترة الخامسة التي تبدأ من العدد 344 وتنتهي بأخر عدد للبصائر وهو العدد **361** من تاريخ **09** ديسمبر **1955** إلى **06** افريل **1956**، نسبة هذه الفترة وصلت إلى **77,19** % هي ثاني اكبر نسبة بين الفترات الخمس، تعتبر نسبة عالية أيضا، ونسب التوابع عالية خاصة التابعة للصفحة الأصلية من يوميات الأزمة الجزائرية اغلبها كانت الصفحة السادسة في هذه المرحلة كلها **100**% ما عدا العددين **354** والعدد الأخير **361** ب: **71,30** % و **88,50** % وهي نسبة لها دلالة كبيرة، وحتى نسب توابعها التي اغلبها في الصفحة السابعة وحتى الخامسة وتتراوح نسبها بين **15,98** % إلى حتى **100**% وصلت يوميات الأزمة الجزائرية إلى الصفحة الخامسة تفسيره أنّ الصفحة الثامنة الأصلية أصبحت لا تكف فاضطرت الجريدة للزحف إلى صفحات أخرى بداية من تابعتها الأولى وهي السادسة، وإذا امتلأت تأخذ الصفحة السابعة وتجهدها بأحداث الثورة حتى تضطر لطلب النجدة من الصفحة الخامسة وهو ما لم يكن في الحسبان .

وبعد الانتهاء من إحصاء مساحات ونسب الثورة التحريرية عبر جريدة البصائر من الافتتاحيات ثم إلى يوميات الأزمة الجزائرية بتوابعها، نحاول مقارنة بين الاثنين بالاعتماد على نفس الفترات من ناحية النسبة المئوية للتحرير على شكل رسم بياني ومنحنى.

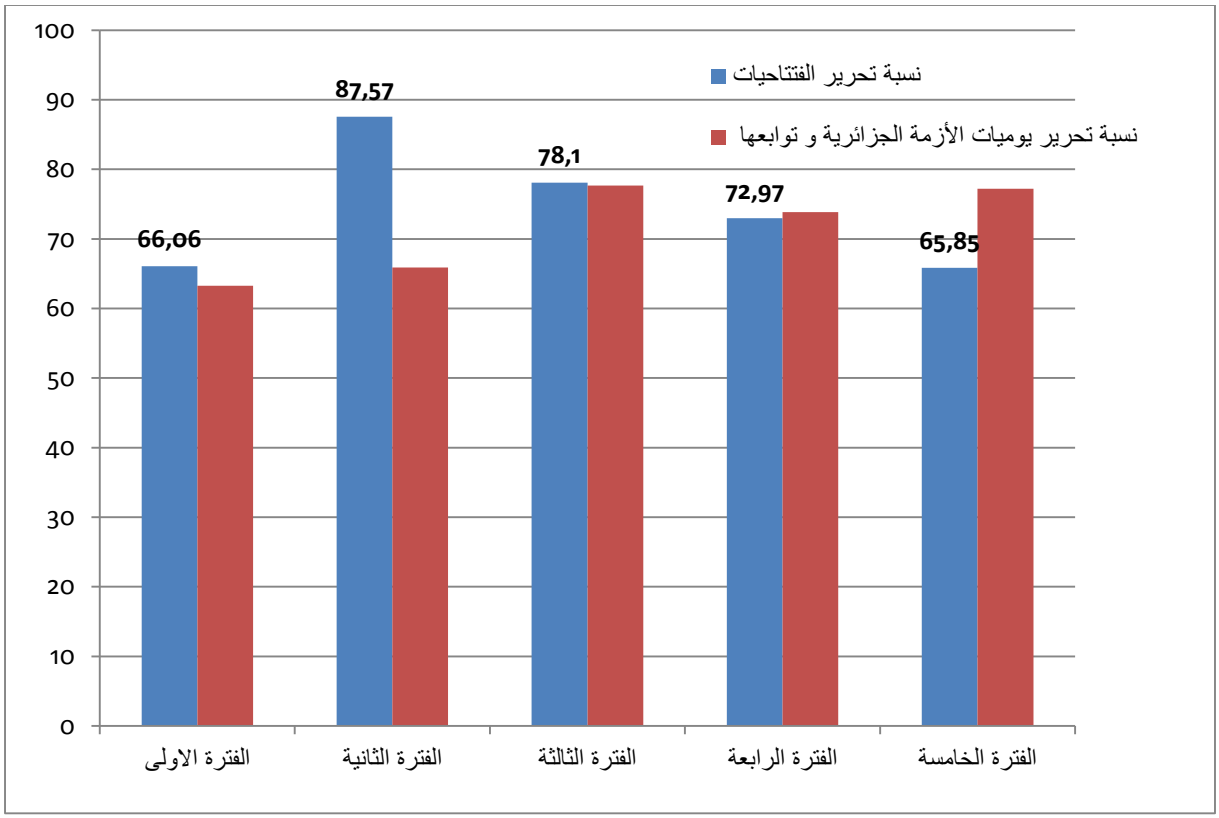

رسم بياني يمثل نسبة موضوعات الثورة التحريرية بين افتتاحيات ويوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها بجريدة البصائر

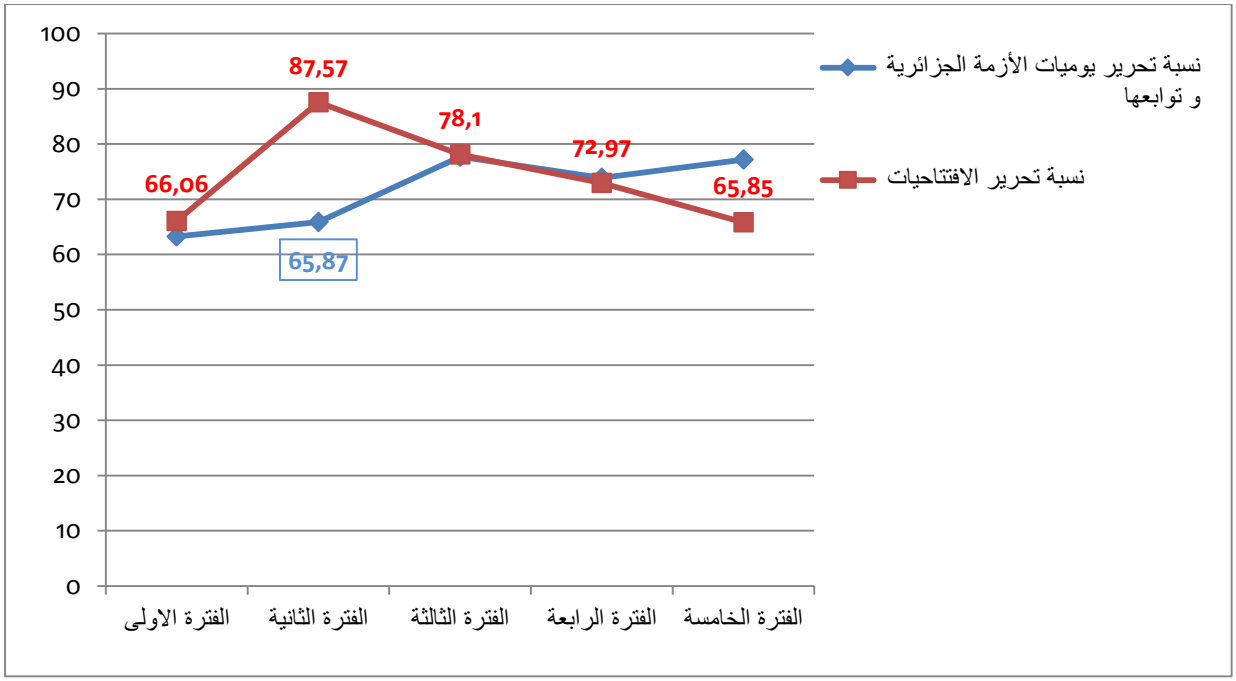

مقارنة نسبية بين الافتتاحيات ويوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها عبر فترات

من خلال الرسم البياني والمنحنى الممثل لنسب الافتتاحيات ويوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها كمقارنة لنفس الفترات الخمس، نلاحظ اخفض نسبة للافتتاحيات كانت ب: **66,06** % أما أعلى نسبة بـــ: **87,57**%، بالنسبة ليوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها بدأت النسبة ب : **63,28** % وأعلى نسبة بـــ: **77,68** %، فهذا يدل على ازدياد نسبة التحرير حول الثورة، للحالتين الأولى كانتا قوى بتصاعد كبير جدا ما يستحق لفت النظر حول هذا التصاعد في هذه المرحلة من **11** فيفري **1955** إلى **06** ماي **1955**، لكن في الافتتاحيات تبدآ النسبة بالانخفاض في المرحلة الثالثة ثم الرابعة فالخامسة تصل النسبة إلى أضعف نسبة **ب65,85** % في الفترة الأخيرة بين **09** ديسمبر **1955** و**06** أفريل **1956**.

أما صفحات يوميات الأزمة الجزائرية وتوابعها ونسبة تحريرها حول الثورة التحريرية، نلاحظ تصاعدا منتظما تقريبا إلا في الفترة الرابعة حيث شهد انخفاض في النسبة لكن ليست بالكبيرة ثم عادت في المرحلة الخامسة بالصعود حيث وصلت إلى **77,19** %.

وفي الأخير كل ما يمكن قوله حول المبحث الثاني للفصل الثاني، وضعت جريدة البصائر من العدد **298** صفحة خاصة بأخبار وأحداث و أحاديث حول الثورة التحريرية كان مكانها في الصفحة الثامنة والأخيرة، وأصحاب الاختصاص كالصحفيين يعلمون جيدا دور الصفحة الأخيرة لكل جريدة التي تعتبر ثاني أهم صفحة بعد الصفحة الأولى، لهذا وجود يوميات الأزمة الجزائرية على الصفحة الأخيرة لم يكن عبثا، فان القارئ بمجرد أن يقلب الجريدة تصبح أهم صفحة في الجريدة وبالتالي بإمكانه التطلع لأهم وآخر مستجدات وأحداث الثورة التحريرية من خلال بعض الصحف خاصة

الفرنسية منها، وهذا ما أفادته البصائر في عددها **298** ليوم **24** ديسمبر **1954** في صفحتها الثامنة عندما وضعت لأول مرة صفحة "يوميات الأزمة الجزائرية" حيث صرحت للقراء ما يلي «إفادة للقراء البصائر، نجمل فيما يلي إنباء الحوادث الجزائرية – أسبوعيا – كما وردت مفصلة في الصحف اليومية: متحرين في ذلك صدق الأخبار وصحة النقل ».

وبدأت سلسلتها بأحداث يوم الأحد **12** ديسمبر **1954** بما حدث بالأوراس ثم تنتقل ليوم الاثنين **13** ديسمبر عن استدعاء حاكم "أريس" جماعة من التقدميين والشيوعيين واستنطاقهم، ثم اختبار عن جرح أحد المسلمين من قبل جند "بسكرة"، ثم ميلة وبرج أم نائل ثم ليوم آخر وما حدث فيه في عدة مناطق من البلاد.

وابتداء من العدد **337** الصادر بتاريخ **14** أكتوبر **1955** أصبحت صفحة "يوميات الأزمة الجزائرية " تعطي إخبار وأحداث وأحاديث الثورة حسب النواحي وقسمت الصفحة الثامنة وتوابعها إلى خمس نواحي وكل ناحية بأحداثها، وهي الناحية القسنطينية، الناحية القبائلية، الناحية الوهرانية، الناحية الجزائرية، الناحية السياسية، وأحيانا تضاف إليها بالبلاد الفرنسية، والناحية البحرية.

والتقسيم بالنواحي يشبه ما قبله إلا أن الأحداث أصبحت مقسمة بأكثر دقة بتسمية كل ناحية وما يحدث فيها باليوم والشهر وهي عبارة عن يوميات الثورة في هذه النواحي لأغلب مناطق الوطن وفيها الناحية السياسية التي تصدر أخبار سياسية ولو مختصرة كرجوع مسيو سوستيل من فرنسا وما نقل عن الصحف الفرنسية من أقوال، بالنسبة للنواحي التي ذكرناها من قبل للمناطق الأربع كمنطقة قسنطينة تشمل المدن والقرى التابعة لها وما يحدث من حوادث لها علاقة بالثورة التحريرية ونفس الشيء في المناطق الأخرى القبائل ووهران والجزائر ،بحيث تكون الركيزة وأصحاب الأدوار في هذه الحوادث ما يطلق عليهم بالثائرون وهم (الثوار) ومن جهة أخرى الجند وهم (العساكر الفرنسية) ولو نأخذ بعض الأمثلة عن كل ناحية للعدد **337** ليوم **14** أكتوبر **1955** وبعض المصطلحات المستعملة، الناحية الوهرانية " وضع الثائرون قنبلة على نافذة ضابط البوليس المتقاعد .... " وفي الناحية القسنطينية " هاجم الثائرون بعنف في جهة عزابة سبعا من المزارع الأوروبية. " في ركنيه التحم الجند في معركة مع فريق من الثائرين كان على مقربة من كهف".

وفي الناحية القبائلية " قام الجند بعملية تفتيش واسعة بجهة ' مايو' وقد استجوب أثناءها **425** شخصا ". وفي الناحية الجزائرية نأخذ مثلا خبر" تقول السلطة أنها قد اكتشفت خلية ثورية بمدينة "شرشال ". ما لاحظته أن الناحية القسنطينية تبدو الأكثر والأطول للأعمدة في أغلب صفحات "يوميات الأزمة الجزائرية " وتوابعها وهذا يستحق لفت النظر والبحث والتساؤل ما السبب هل لكثافة الأحداث في هذه الناحية أكثر من النواحي الأخرى ولماذا؟

وما نستطيع قوله إن الصفحات زودت القارئ بأخبار الثورة في عدة نواح من الوطن وحتى بفرنسا وهي من مصدر صحفي فرنسي يجب التمعن فيه ودراسته من حيث الموضوعية، والمصطلحات التي تستعملها هذه الجرائد في ذكرها للأحداث ومعرفة مدى تأثيرها على القارئ للبصائر وكيفية تفاعله مع هذه الاخبار والاحداث التي كتبت على صفحات جريدة الجمعية.

المبحث الثالث: المتنوعات ومواكبتها للثورة الجزائرية

" المتنوعات " عبارة عن كل ما يكتب عن الثورة التحريرية عبر صفحات جريدة البصائر، سواء بأقلام فردية، بحيث يعبر ذلك الشخص عن الثورة أو ما له علاقة بالثورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، سواء عن طريق مقالة يكتبها يبدي رأيه عن حالة تزعجه لا يتقبلها، فيجد صفحة أو جزء من صفحة من صفحات البصائر ليعبر ويبدي رأيه، ويكون ذلك الموضوع له صلة بالاستعمار وما يفعله بالجزائر والشعوب الأخرى، والتعبير ممكن أن يكون عن طريق مقالات أو أبيات شعرية.

وتكتب هذه التعبيرات من طرف أشخاص أو شخصيات معروفة " كباعزيز بن عمر "و" حمزة بوكوشة" وحتى من الشباب " كعبد الرحمان شيبان " و " أبو القاسم سعد الله " وهم من المنتمين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أيضا هناك كتابات وأشعار وقصائد لأسماء غير معروفة أو معروفة لكن يرمزون لأسمائهم بأسماء مستعارة " كالباتني " خوفا من الإدارة الفرنسية.

هناك نوع ثان من المتنوعات حول الثورة التحريرية مصدره الصحف الأجنبية خاصة الفرنسية فتنقل البصائر ما تكتبه هذه الجرائد كل ما له علاقة بالثورة، كلقاءات مع شخصيات أجنبية أو جزائرية، كالحوار الذي أجرته جريدة فرانس ابسرفاتور لبعض " المتصلين " بجبهة التحرير الوطني.

وركن "ما يقولون عن القضية الجزائرية" استحدثته البصائر بداية من العدد **352** في الصفحة الثالثة ليكون أسبوعيا وتقدم فيه مقتطفات من أهم ما جاء في الصحف العالمية عن تطورات القضية الجزائرية، ومن أم الصحف التي اعتمدت عليها لوموند الاكسبريس الايكونومست[1], وهناك غيرها فيما بعد، جريدة الاومانيتي [2] الاكسبريس[3] و جنرال انزيجير الألمانية.[4] وجريدة الشهد المسيحية إسمها الأصلي Temoignage Chretien[5] ومن المواضيع التي اهتمت بها البصائر أحكام بعض المحاكم على الجزائريين من محكمة تيزي وزو وباتنة، ونشرت قائمة أسماء المتهمين والتهمة ونوع العقوبة أو الحكم، وهذا بعد شهر ونصف من اندلاع الثورة التحريرية، أيضا بعض العناوين رددتها جريدة البصائر في بعض أعدادها كركن " تعليقات في كلمات " بداية من العدد **355** الصادر في **24**

[1] البصائر، السلسلة الثانية، العدد 352 , 03 فيفري 1956، ص 259 .

2 صحيفة فرنسية إشتراكية تأسست سنة 1904، ساندت كل النضالات الإستقلالية في العالم مما جعلها لعدة مصادرات،خاصة أثناء الحرب الهند الصينية و الجزائرية.

جريدة فرنسية ذو التوجه اليسار الوسط،أول عدد لها في 16ماي1953،كانت ضد الحرب على الجزائروضد التعذيب أستطاعت جذب عدة

3 شخصيات معروفة مثل" ألبير كامو"و"جون بول سارتر"،و"فرانسوا مورياك" اللذين كانت لهم أعمدة بالجريدة.

4 صحيفة إقليمية ألمانية تغطي مدينة بون،تأسست عام 1889.

5 صحيفة فرنسية ذو توجه مسيحي يساري،تأسست في مدينة ليون 1941أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا من طرف حركة تسمى"النضال الداخلي الفرنسي"ومنذ1949 تناضل هذه الجريدةضد الإستعماروالتعذيب.أثناء الثورة الجزائرية كانت هذه الجريدة كثيرة المصادرة من طرف الشرطة الفرنسية وحكم على مديرها بالإعدام من المنظمة المسلحة السرية ،وفي1961تعتبر الصحيفة الوحيدة التي قدمت ملفا كاملا حول مظاهرات17أكتوبر.

فيفري **1956** عبر صفحات غير ثابتة وهي عبارة عن تعليقات لشخصيات فرنسية أغلبها حول الجزائر بصفة عامة وما يدور عن الثورة بصفة خاصة كتصريحات "ڤي مولي" و سوستيل " أوجامعيين ...

نسير على نفس مسار المبحث الأول و الثاني من حيث الإحصائيات و النسب عبر الجداول والرسومات البيانية والدوائر النسبية لمعرفة مدى توسع قضايا الجزائر والثورة التحريرية وما يدور حولها في صفحات البصائر الثمانية، فبعد أن عرضنا بالتقريب كيفية معالجة الثورة عبر "الافتتاحيات" واخذ فكرة ولو حسابية ونسبية من حيث مساحات التحرير ومقارنتها بالمساحة الإجمالية، نفس الشيء كان مع الصفحة الجديدة التي أدخلت للبصائر كعنوان و ليس كورقة وهي "يوميات الأزمة الجزائرية " وتوابعها التي أصبحت تتزايد حتى تدخل أعمدتها في الصفحة الأولى.

وفي هذا المبحث أردت تتبع نفس الطريقة المتبعة في المبحثين السابقين بما انه فصل خاص بالمقاربات الكمية باعتماده على الحسابات للمساحات والنسب بالرسومات البيانية والدوائر مع بعض المقارنات.

بالنسبة لعينة هذا المبحث حول المتنوعات وكل ما هو خارج عن الافتتاحيات ويوميات الأزمة الجزائرية بتوابعها وله علاقة بالثورة التحريرية ،فيكون من ضمن العينة التي أدخلناها في حساباتنا ونسبنا ولم تختص بصفحة معينة انتشرت عبر عدة صفحات ووصلت حتى الصفحة الأولى ما عدا الصفحة الثامنة الخاصة بيوميات الأزمة الجزائرية، وحسب ما أراه وصلت العينة إلى **47** موضوع مع إضافة تابعين حول الثورة التحريرية باختلاف المواضيع من أحكام بعض المحاكم ومقالات فردية وقصائد شعرية وحوارات صحفية ومقالات حول ما يحدث للجزائريين من تنكيل وتعذيب وأخبار عن شخصيات جزائرية ومواضيع أخرى متنوعة لعناوين تعكس الظرف والحدث، وهذه المواضيع تختلف في الحجم منها ما هو كبير ومنها ما هو متوسط المساحة ومنها الصغير جدا، ونستهل عملنا بجدول توزيع المساحات :

1. الجدول رقم (**01**): يمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية في متنوعات جريدة البصائر

توزيع المساحة	حجم المساحة	%النسبة
المساحة الإجمالية للمتنوعات	28435,27 سم^2	100%
مساحة التحرير	12182,31 سم^2	42,84%

فمن خلال الجدول أعلاه لحساب المساحة الإجمالية ومساحة التحرير، فالأولى وصلت إلى **28435,27سم²** في حين مساحة التحرير من هذه المساحة الإجمالية وصلت إلى **12182,32** سم²، فاستخرجت نسبة **42,84** % تعتبر هامة بالنسبة لموضوع المبحث.

ونضع هذه الأرقام للمساحات بين الإجمالية ومساحة التحرير في رسم بياني:

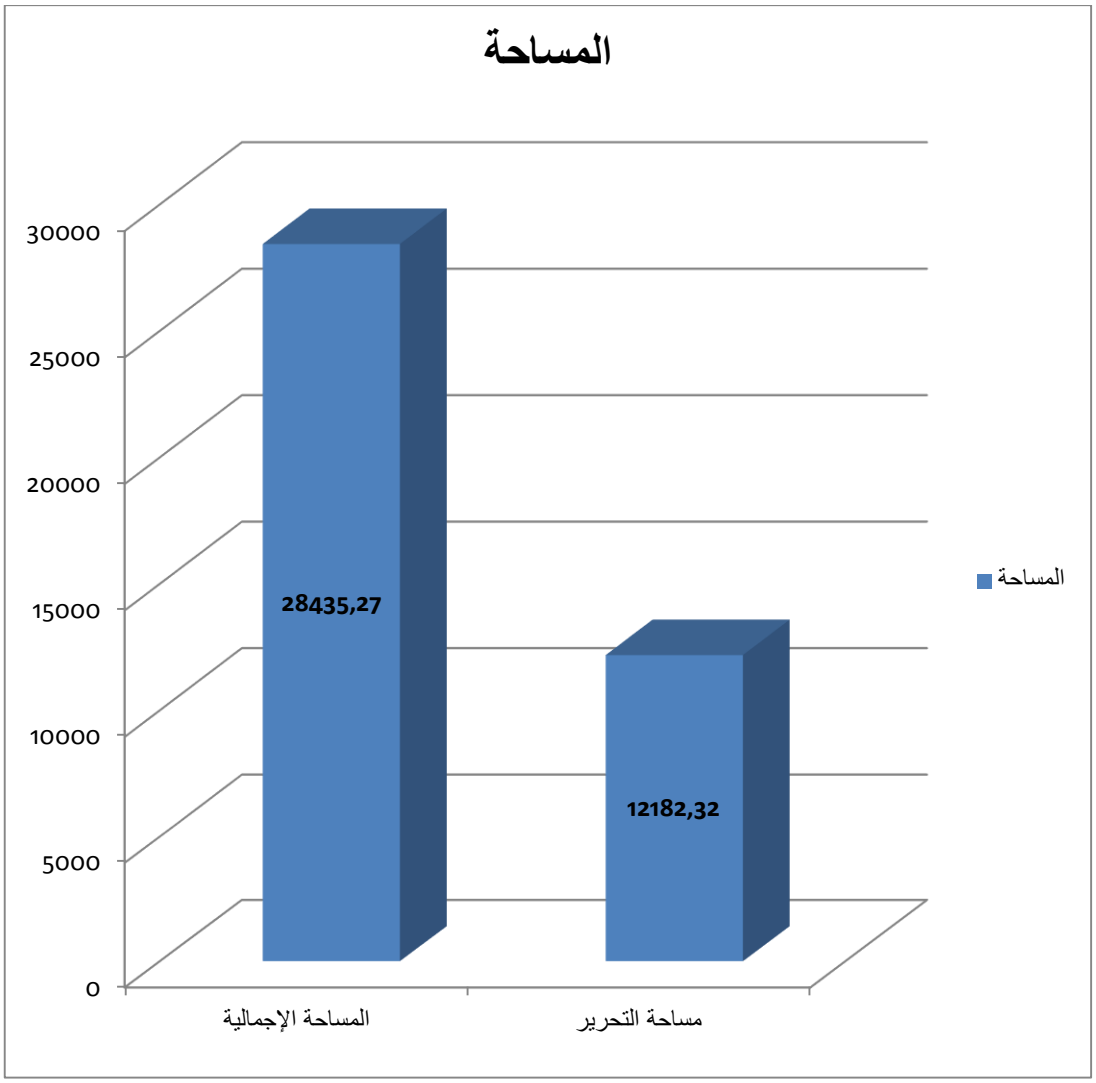

رسم بياني يمثل المساحة المخصصة للثورة التحريرية عبر متنوعات جريدة البصائر

تظهر في هذا الرسم البياني أوضح صورة بالنسبة للفرق بين الحجم الإجمالي لصفحات البصائر وبين حجم التحرير حول كل ما له علاقة بالثورة التحريرية، فمساحة التحرير تلفت النظر.

وبعدها نضع الدائرة النسبية لتظهر لنا النسبة المئوية لهذه المساحة بالمقارنة مع المساحة الإجمالية.

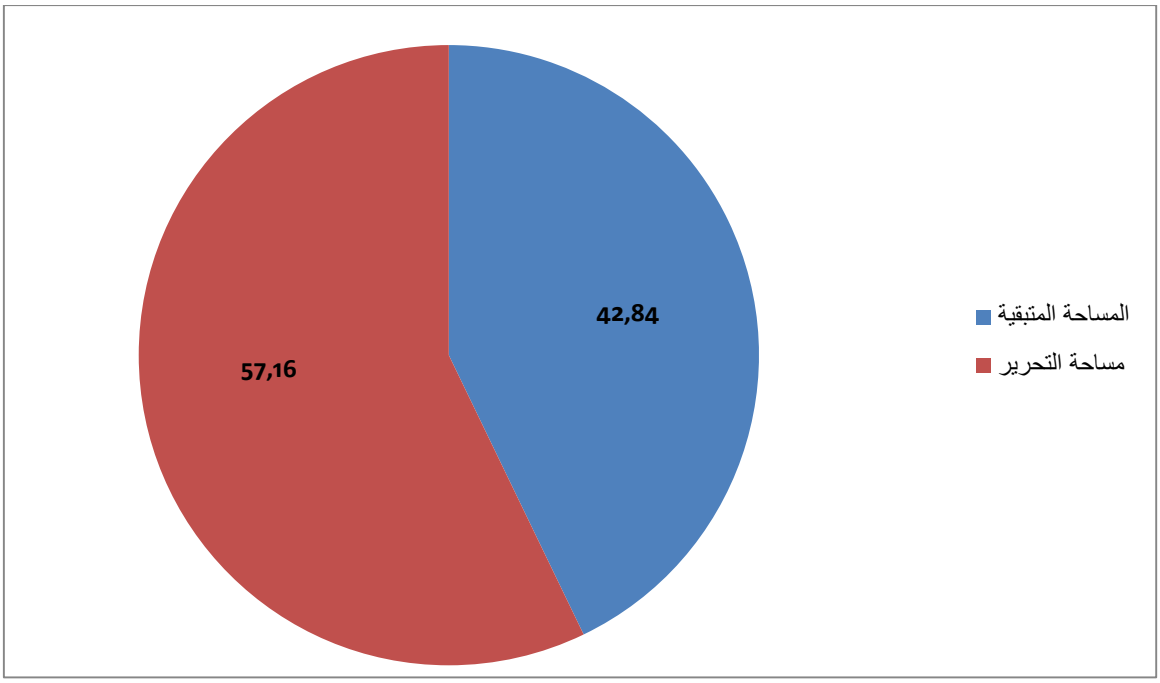

دائرة نسبية تمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية عبر متنوعات جريدة البصائر

فمن خلال هذه الدائرة النسبية تتضح نسبة مساحة التحرير بالمقارنة مع المساحة الإجمالية حيث وصلت إلى **42,84**% كمساحة تحرير حول كل ما له علاقة بالثورة التحريرية والقضية الجزائرية وتبقى نسبة **57,16**% المساحة المتبقية للأركان المنتظمة والثابتة كمنبر السياسة العالمية، في مجتمعنا الجديد، ويوميات الأزمة الجزائرية، والعلوم والفنون والاختراع، فالمتنوعات دخلت وأدخلت نفسها مجبرة وتنافس الأركان الثابتة والعناوين الدائمة للبصائر في صفحاتها. واستطاعت رغم هذا كله أن تحصل على نسبة **42,84**% وأرى أنها جد مرتفعة لأن الثورة التحريرية خصصت لها في الأول "الافتتاحية" كأهم حدث في الصفحة الأولى ثم أضيفت لها صفحة أخرى و هي الثامنة "يوميات الأزمة الجزائرية، فلم تكف وأضيفت توابع للصفحة الأخيرة ثم أضيفت عبر صفحات مختلفة للبصائر "المتنوعات" حول الثورة التحريرية، فمن المفروض لا نصل إلى هذه النسبة العالية لأن يفترض أنّ الصفحات الأخرى المذكورة السالفة تكون قد امتصت كل النسب حول الثورة، رغم هذا بلغت هذه النسبة، دلالة على اهتمام جريدة جمعية العلماء بالثورة وأيضا كثافة الأحداث وتسارعها أصبحت لا تكف صفحة أو صفحتين .

أمّا بالنسبة للمتنوعات حول الثورة التحريرية وتبعاتها اعتمدنا أيضا على جدول لست فترات يختلف عن الجدولين السابقين للمبحث الأول والثاني الذين قسمتهما إلى خمس فترات، ففي هذا

المبحث لخصوصية مقالات (المتنوعات) حول الثورة التحريرية بحيث لم تكتب في كل أعداد جريدة البصائر، وبالتالي أصبحت العينة التي اعتمدت عليها هي **23** عدد، فهناك أعداد لا تحتوي على متنوعات الثورة وصلت إلى **34** من **66**. وبداية المتنوعات ظهرت من العدد **298** الصادرة بتاريخ **24** ديسمبر **1954** حول الأحكام القاسية على بعض الجزائريين المتهمين بحمل السلاح والذخيرة وتهريب المجرمين والنيل بسيادة الدولة وهذا بمحكمة تيزي وزو فهذا كمثال حول الآثار المباشرة للثورة التحريرية، والبصائر أرادت إبراز هذه الأحكام على الجزائريين الذين شاركوا بطريق مباشر أو غير مباشر في الثورة.

فبالنسبة لهذا الجدول قسمته إلى أربع أعداد (**04**) لكل فترة إلا الفترة الأخيرة بثلاث (**03**) أعداد، بما أن هناك (**06**) فترات ففي الخمس فترات الأولى بأربع والفترة السادسة بثلاث (**03**) أعداد، نكون بصدد **23** عدد كمجموع لكل الفترات العينة المدروسة في هذا المبحث، لنذكر فقط أن هناك بعض الأعداد نجد فيها "المتنوعات " في سبع صفحات، من الصفحة الأولى إلى الصفحة السابعة، إلا الثامنة بقيت وفية "ليوميات الأزمة الجزائرية " لوحدها.

فنحاول معرفة النسب المئوية لكل فترة بعدما نكون حسبنا المساحات الإجمالية والمساحات التحريرية وبإمكاننا أخذ الفكرة حول أكثر فترة بأعدادها كتبت عن الثورة التحريرية الجزائرية وما يدور حولها بعناوين مختلفة.

2. الجدول رقم (02): يمثل موضوعات الثورة التحريرية وتبعاتها عبر المتنوعات حسب الفترات والأعداد.

العدد	الفترة	المساحة الإجمالية	مساحة التحرير	النسبة
303-298	من 24 ديسمبر 1954 إلى 27 جانفي 1955	3596,16سم^2	841,75 سم^2	%23,40
321-305	من 11 فيفري 1955 إلى 03 جوان 1955	2471,71 سم^2	1004,90 سم^2	%40,65
331-324	من 25 جوان 1955 إلى 02 ديسمبر 1955	2187,18سم^2	1139,62 سم^2	%52,10
354-348	من 06 جانفي 1956 إلى 17 فيفري 1956	4572,37سم^2	2157 سم^2	%47,17
358-355	من 24 فيفري 1956 إلى 17 مارس 1956	7958,95 سم^2	3383,19سم^2	%42,50
361-359	من 23 مارس 1956 إلى 06 أفريل 1956	8853,01 سم^2	3655,86سم^2	%41,29

ندرج هذا الجدول على شكل رسم بياني، ويتضح من خلاله المساحات الإجمالية مع المساحات التحريرية التي كتبت عبر صفحات البصائر في" المتنوعات" بعناوينها المختلفة من حيث محرريها ومن أفراد كتاب لها علاقة بجمعية العلماء وشخصيات أخرى، منها فرنسية وجرائد دولة الاستعمار وصحف دولية معروفة، الكل عبّر عن القضايا الجزائرية وعلاقاتهم بالثورة التحريرية بطريقته.

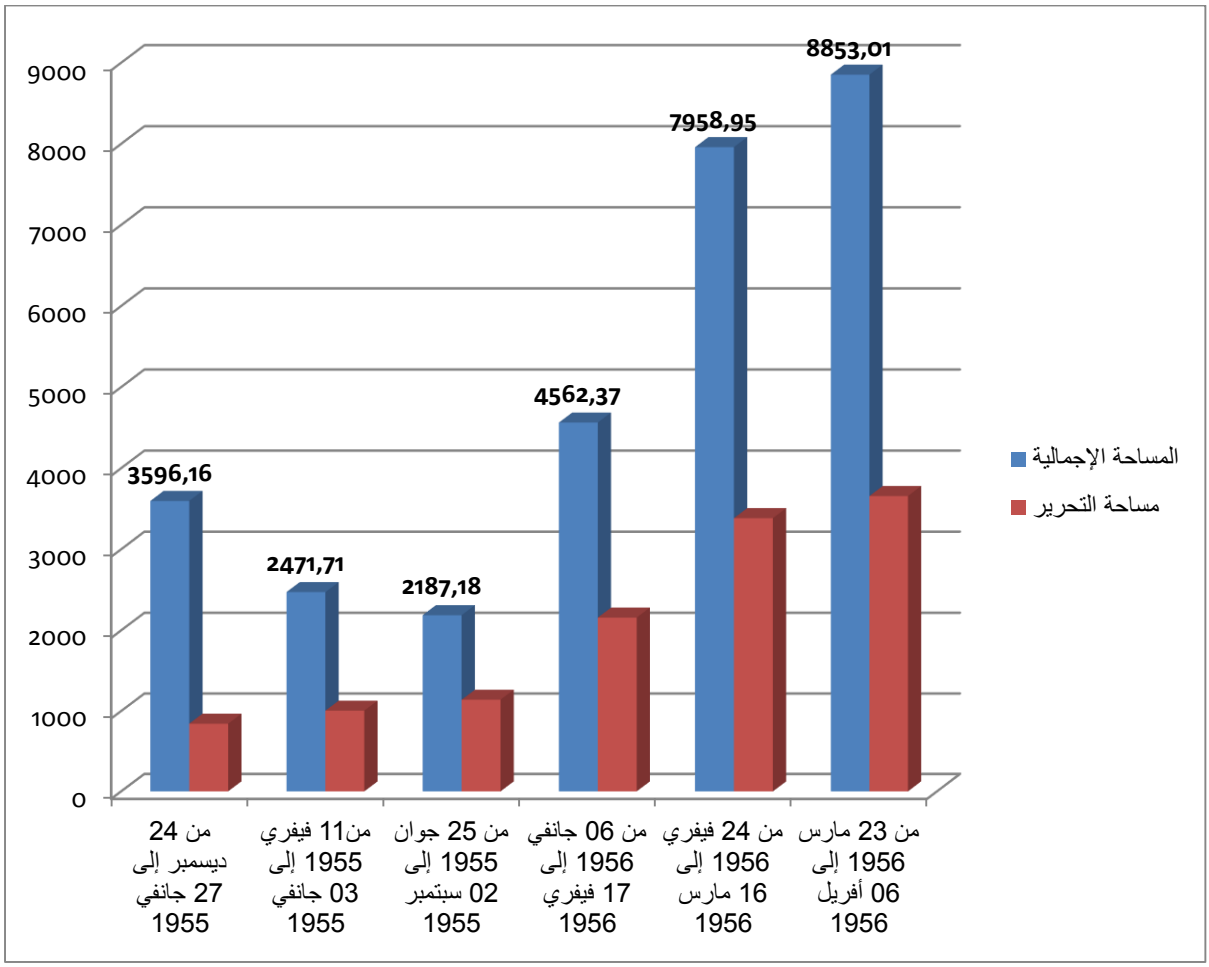

رسم بياني يمثل مساحة موضوعات الثورة التحريرية عبر متنوعات جريدة البصائر

من خلال هذا الرسم البياني يتجلى بوضوح الفرق بين المساحات الإجمالية ومساحات التحرير "للمتنوعات "من حيث تصاعد وانخفاض هذه المساحات، فأما المساحات الإجمالية بدأت بالانخفاض من الفترة الأولى إلى الثانية ثم الثالثة إلى أن وصلت إلى الرابعة، أصبحت في تصاعد متزايد وهام، فمن مساحة **3596,16** سم^2 في الفترة الأولى إلى **8853,01** سم^2 في الفترة السادسة والأخيرة، أما مساحات التحرير فأبرز عنوان لها هو التصاعد الثابت من الفترة الأولى إلى السادسة، حيث أنه لم تكن هناك فترة انقطاع يحصل فيها الانخفاض، وهذه المساحات التي تتصاعد أحجامها تستحق الدراسة بعمق والتساؤل دائما عن أسباب زيادة مساحة أخرى، وفي فترة أكثر من فترة، وإعداد نجد فيها مساحة تختلف عن الأخرى زيادة.

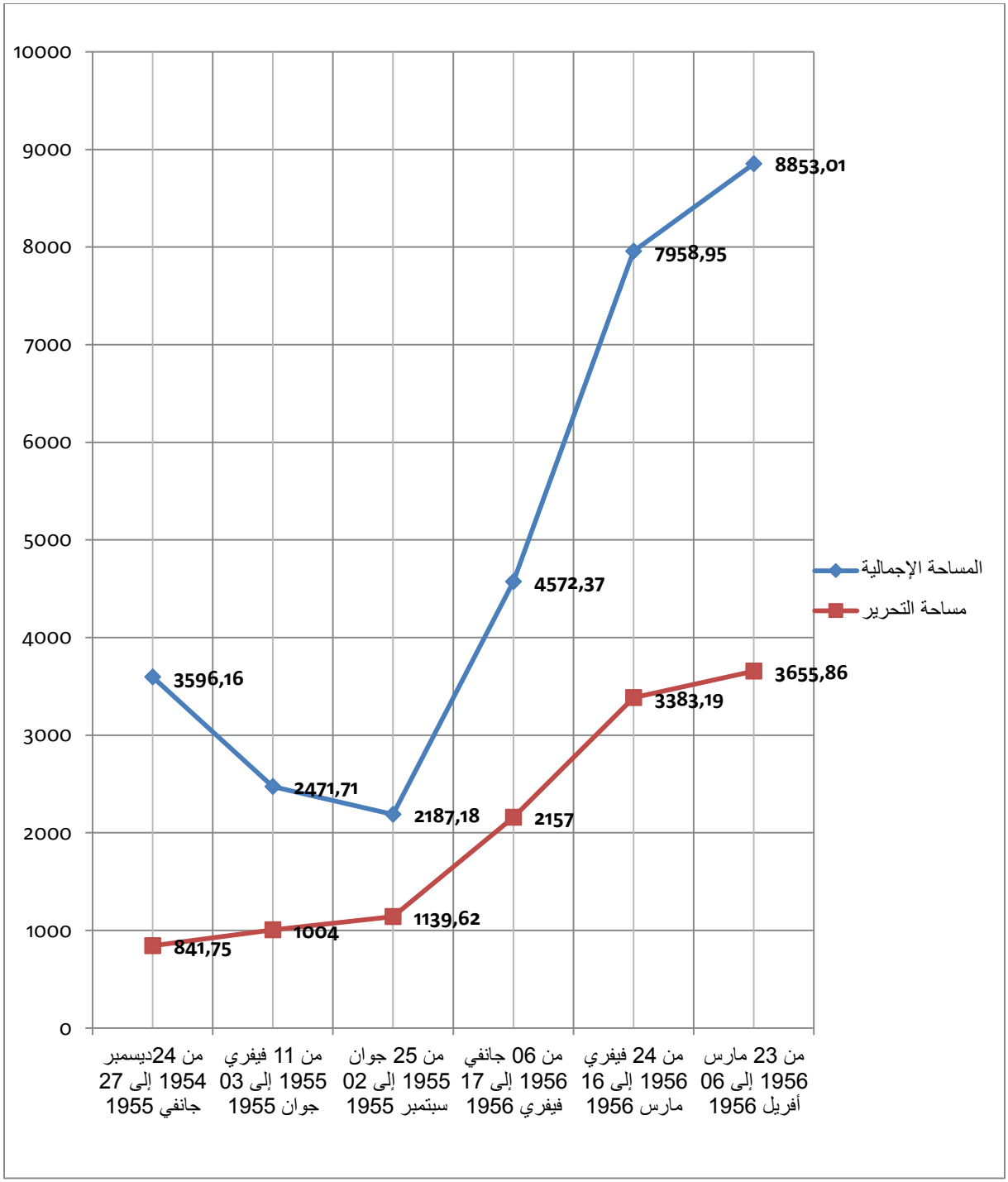

منحنى بياني يمثل المساحات الإجمالية ومساحات التحرير حول الثورة التحريرية وتبعاتها عبر فترات وأعداد جريدة البصائر

كما ذكرنا في الرسم البياني، يظهر في هذا المنحنى التصاعد الثابت لمساحات التحرير للمتنوعات حول الثورة التحريرية وتبعاتها عبر الست **(06)** فترات لأعداد جريدة البصائر الثالثة والعشرون حسب العينة المدروسة " المتنوعات " والثورة الجزائرية.

وتؤخذ فكرة أيضا حول هذه الدراسة للعينة في الدائرة النسبية لمعرفة نسبة كل فترة.

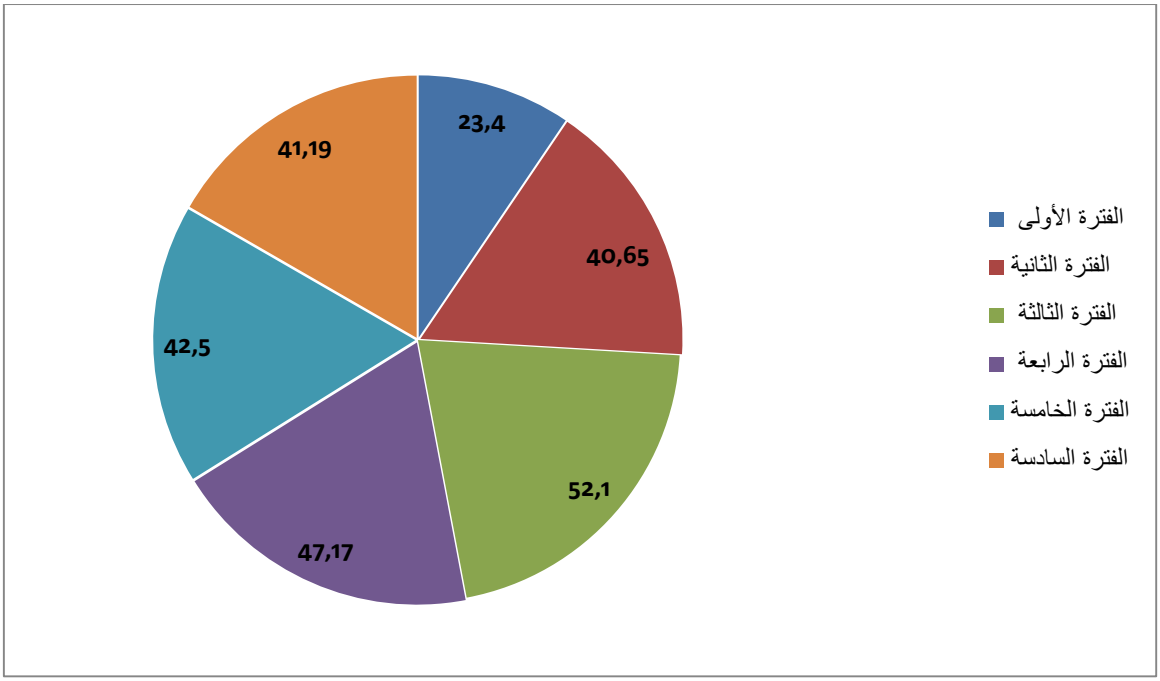

دائرة نسبية تمثل توزيع موضوعات الثورة التحريرية وتبعاتها عبر "متنوعات" جريدة البصائر

من خلال هذه الدائرة النسبية تظهر كما ذكرنا من قبل هذا المبحث تصاعد مساحة التحرير "لمتنوعات" الثورة، لكن من حيث النسبة المئوية ترتفع من الفترة الأولى إلى الثالثة ثم تنخفض من الفترة الرابعة إلى السادسة لكن ليس بنسبة كبيرة جدا.

وكانت أعلى نسبة نالتها مساحة التحرير للفترة الثالثة **ب52,10%** للفترة الممتدة بين **25** جوان **1955** و**02** سبتمبر **1955** للأعداد الأربعة وهي : **324-326-328** و**331**، حيث احتوت هذه الأعداد على خمس مواضيع منها موضوعين للأستاذ "باعزيز بن عمر" المنتسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأخذت حيزا كبيرا من صفحتين للبصائر، الموضوعين كانا كبيرين، تحت عناوين، الأول: "شبهة تزول" لركن "في مجتمعنا الجديد" في الصفحة الثالثة تكلم فيه بكل حماسة عن الذين يدعون أن الحل لمشكلة الجزائر ينحصر في المشكل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي أما هو ركز على المشكل السياسي، بالإضافة إلى المشاكل الثلاث الأخرى، وموضوعين احدهما للأستاذ "عبد الكريم العقون" وموضوع عن حديث لجريدة "لوموند" وباختلاف الفترات الزمنية تختلف أيضا الموضوعات المنشورة والحيز الذي تشغله في الصحيفة.

وهكذا آخذنا فكرة مقبولة في هذا الفصل حول موضوعات الثورة التحريرية عبر ثلاث مباحث. "الافتتاحيات" ثم "يوميات الأزمة الجزائرية " وتوابعها التي توسعت بصفة كبيرة وفي الأخير انتشرت أحوال الثورة قضايا الجزائر عبر موضوعات مختلفة أطلقنا عليها اسم "المتنوعات" في المبحث الثالث وسرنا على نفس الطريق الذي سلكناه في الأولين عبارة عن حسابات ورسومات

ومنحنيات ودوائر نسبية لمعرفة وبصفة مقبولة أو بصفة تقريبية مدى اهتمام جريدة البصائر بهذه الثورة ولو من الناحية الشكلية الظاهرية.

من خلال الإحصائيات قبل الخوض في مضمون هذه الكتابات وتحليلها قدر المستطاع، فوجدنا نسبة مساحة التحرير للافتتاحيات حول الثورة التحريرية وصلت **75,51%** وأعلى نسبة كانت في الفترة الثانية بين **11** فيفري **1955** و **06** ماي **1955** وهي **87,57** % وهي نسبة عالية جدا في نظر البحث ، فهذه النسبة لا تعكس كثافة الأحداث في هذه الفترة من الناحية العسكرية فقط، حتى الناحية السياسية، أخذت حيزا كبيرا حول الثورة وما ترتب عنه من تصاعد النشاطات في البرلمان الفرنسي والحكومة الاستعمارية من جهة ونشاط المعمرين بالداخل من جهة أخرى، فأسقطت حكومة " منديس فرانس " **(Mandes France)** وظهور وال عام جديد "سوستيل" **(Soustelle)** .

ثم كان المبحث الثاني حول صفحة مهمة أضيفت كعنوان في الصفحة الثامنة وسميت "بيوميات الأزمة الجزائرية " كأحداث وأحاديث الثورة التحريرية عبر عدة نواح من البلاد، وجعلت لكل ناحية أخبارها اليومية حول الثورة , بدءا بالأحاديث العسكرية كالخسائر البشرية من الجهتين الثوار و الجند، والخسائر المادية من حقول المعمرين وبيوت وغابات، وعدد المقبوض عليهم وما يترتب من خسائر مادية على الجزائريين أيضا، بدأت هذه الصفحة تظهر من العدد **298** حتى آخر عدد من البصائر، وجاءت نسبة مساحة التحرير لهذه الصفحة **ب82,01** % وهي طبعا نسبة جد مرتفعة، وفي نفس الوقت عادية بما أنها جعلت فقط لهذا الغرض، وأصبحت لا تكف الصفحة الأخيرة لأحداث الثورة، دخلت أخبار الثورة إلى صفحة ثم صفحتين ثم عدة صفحات أصبحت تابعة للصفحة الأصلية وهي الثامنة، وأخذت نسب عالية كالتابعة **79,85%** ثم نسبة التابعة للتابعة **ب52,92** % فاستخلصنا في الأخير نسبة اليوميات بتوابعها ب **74,82** % وهي نسبة جد عالية.

أما أعلى نسبة كانت في الفترة المذكورة بين **13** ماي **1955 و26** أوت **1955 ب 77,68%** وبين عدد **318-330**، وأدناها كانت الأولى ب **63,28** % في الفترة بين **24** ديسمبر **1954 و04** فيفري **1955** والأعداد بين **298-304**.

بالنسبة للمبحث الثالث فكان عبر "متنوعات" الثورة التحريرية فقد اختلف هذا الموضوع عن سابقيه في المبحث الأول والمبحث الثاني لهذا الفصل، فهو يمتاز باختلاف الأقلام وعدم وجوده في كل الأعداد مما جعلني ألجأ إلى نفس الأسلوب من حيث التقسيم وتحديد نفس الفترات التي أعتمد عليها في المبحثين الأولين، فاختيرت فترات الأعداد، لكل فترة أربع أعداد ما عدا الفترة الأخيرة

بثلاث أعداد، أما نسبة مساحات التحرير لها وصل إلى **42,84** % عبر الأعداد الثالثة والعشرون **(23)**.

أما أعلى نسبة وصلت لها " المتنوعات" حسب الفترات هي **52,10** % في فترة من **25** جوان **1955** إلى **02**ديسمبر **1955** بين الأعداد **324** و**331** وهي أربع إعداد، وأدني نسبة كانت في الفترة الأولى ب **23,40** % في فترة **24** ديسمبر **1954** و**27** جانفي **1955** للأعداد **298** إلى **303**، وبالتالي نكون في هذا المبحث ومن سابقيه للفصل الثاني قد أخذنا فكرة عن مدى اهتمام جريدة البصائر بالثورة التحريرية ولو من الناحية الكمية، بالحسابات والنسب المئوية لهذا الموضوع والحدث الهام عبر الصفحات الثمانية للبصائر وتوزيعها.

الفصل الثالث

تعاطي البصائر مع الثورة الجزائرية

المبحث الأول: دراسة العناوين.

المبحث الثاني: دراسة المحتوى.

الفصل الثالث: تعاطي البصائر مع الثورة الجزائرية

بعدما عرضنا في الفصل الثاني الإحصائيات الكمية من حيث الأحجام والنسب وعقدنا بعض المقارنات حول ما تم نشره عن الثورة وتبعاتها من خلال المقالات الافتتاحية في الصفحة الأولى، والتي بلغت المساحة التحريرية لها **75,51** %من المساحة الكلية للافتتاحيات، وتعرفنا من خلال خمس فترات من بداية الثورة إلى أخر عدد من البصائر على عدم الاستقرار في النسب، حيث تراوح بين الارتفاع و الانخفاض ، وبالإمكان التعمق أكثر في تتبع الموضوع لمعرفة أسباب اختلاف هذه النسب، عبر الفترات التي مرت بها الثورة حتى **06** أفريل **1956**، قد تكون ظروف الثورة التحريرية ذاتها، أو ظروف جمعية العلماء وربما هناك أسباب أخرى يتوجب البحث فيها بعمق.

وقد بلغت نسبة يوميات الأزمة الجزائرية (أي يوميات الثورة التحريرية) إلى **82,01**% وهي نسبة مرتفعة جدا، أما نسبة المتنوعات فقد بلغت **42,84**% وهي مرتفعة أيضا مقارنة مع طبيعة وخصائص المقالات المنتشرة بين صفحات الجريدة.

وما يمكن قوله إنّ جريدة البصائر قد اهتمت بالثورة التحريرية وتابعت تغطية أحداثها عبر المحطات الثلاث التي أوردناها من خلال المباحث الثلاثة والإحصاءات المتنوعة التي تبيّن مسار الثورة عبر النسب المختلفة والفترات التي تمكن من أخذ فكرة عن مسايرة البصائر لأحداث الثورة.

بعد هذه الجولة مع الأرقام والتغطية المكتفة للثورة التحريرية، كما ذكر من قبل في الفصل الثاني بمتابعة دراستنا حول العلاقة بين الشكل والمضمون للجريدة، ففي المبحث الأول أعتمد على العناوين الافتتاحيات وكيف تعاطت معها البصائر منذ اندلاع الثورة حتى آخر عدد منها، أما المبحث الثاني ركز على دراسة المحتوى الذي يصب تحت هذه العناوين ومدى مطابقته لها.

المبحث الأول: دراسة العناوين

نهتم في هذا المبحث بكيفية تعاطي البصائر مع الثورة التحريرية من خلال العناوين التي اختارتها للتعبير عن مجريات الثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى توقف هذه الجريدة من الصدور.

فالعناوين هي نافذة كل صفحة من صفحات الجريدة وتختلف من صفحة لأخرى، من الافتتاحية في الصفحة الأولى إلى الصفحة الثامنة دون إغفال الصفحات الأخرى بأركانها وعناوينها، من خلال هذه النقطة نأخذ فكرة عن العناوين منها الافتتاحيات والمتنوعات، لأن يوميات الأزمة الجزائرية كان ركنا دائما بعنوان ثابت، سيبقى تركيزنا خاصة على الافتتاحيات التي هي أول ما تقع عليها عين القارئ الجزائري ، و أيضا تقع عليها عين السلطات الفرنسية كما تقع عليها عين القارئ العربي خارج البلاد و لذا نحاول معرفة تعدد هذه العناوين في جريدة البصائر، رغم أن كتاباتها على العموم صغيرة الحجم وجاءت بصيغ مختلفة، حسب الظرف والحدث وحسب مكانة الصفحة واسم المحرر وحسب الموضوع وعلاقته المباشرة وغير المباشرة بالثورة.

جاءت العناوين بأنواع مختلفة على مدى سنة ونصف منذ اندلاع الثورة إلى غاية اخر عدد من البصائر، وركزت على الافتتاحية بعناوينها ونحن نعلم مدى قيمة الصفحة الأولى بالنسبة لكل جريدة للإشارة هناك بعض العناوين لم تتحدث عن الثورة، فكان من بين **66** عددا نجد **ستة (06) منها** لم تتحدث عن الثورة، وكتاباتها لم تحرر دائما بطريقة مباشرة مثلما يكتب في الصفحة الثامنة "يوميات الأزمة الجزائرية"، عن كرونولوجيا الثورة بطريقة مباشرة، طبعا نوعية هذه الصفحة خصصت لهذا الدور.

فالعناوين التي تعبر عن الثورة الجزائرية جاءت بمصنفات ونوعية صحفية مختلفة عبر أغلب صفحات جريدة البصائر.

لقد تراوحت عناوين الافتتاحيات بين القوية والعادية، الإخبارية، التساؤلية أو الاستفهامية، التعجبية، الاقرارية والتعليقية، التقريرية، والنقدية والوصفية، أو عنوان على شكل المثل، أو الحكمة أو اقتباس من القران[1] ونجد أيضا عناوين لمقالات صحفية في الصفحات الداخلية، دون إغفال الصفحة الثامنة والأخيرة بعنوان "يوميات الأزمة الجزائرية" بتقاريرها اليومية عن الثورة التحريرية مما تنشره الصحف الفرنسية.

[1] عبد الغفور شريف، "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1954-1956) دراسة وضعية تحليلية "مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر-3-2011، ص ص، 254 -255 .

إن الافتتاحية استحوذت على أكبر العناوين وأشدها جلبا للنظر والتفكير والدراسة وتحليلها بكيفية جاذبة نظرا لما تحويه من عبارات هدفها شد الانتباه والتأثير على القارئ الجزائري وغير الجزائري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وكان هدفها إيصال الفكرة وإظهار موقفها ورأيها بكل ما له علاقة بالثورة وتبعاتها، السياسية، العسكرية أو الاجتماعية أو غيرها، فخاصية الصفحة الأولى لكل جريدة هامة جدا بعناوينها ومحتواها، وهي أول ما يقع عليها النظر، لهذا كانت عناوينها وصيغة كتابتها تكون مدروسة وتتماشى مع خط الجريدة.

وأول العناوين بعد اندلاع الثورة التحريرية وهو من دون شك عنوان صعب صياغته من قبل محرري الجريدة لعدة أسباب، أولا فجائية الحدث و ثانيا ردة فعل القارئ كيف يقرأه وكيف ينظر لهذا العنوان المثير، لأن من العنوان يتجلى الموقف تقريبا، والشيء الهام أيضا ما يتوقعه صاحب العنوان من الإدارة الاستعمارية وقراءتها له، وكيفية صياغة العنوان من قبل البصائر بعد اندلاع الثورة مسألة هامة لأنها توحي بالموقف الذي تتبناه وهذا قد يحرك الإدارة الاستعمارية لاتخاذ ردة فعل قد تكون سببا في إيقاف الجريدة ومعرفة موقفها من خلاله، أتصور أن جريدة العلماء ومن خلال لسان حالها وقعت في حيرة وحرج كبير جعلت الجريدة تفكر في كيفية صياغة الخبر، واختيار العنوان الملائم الذي لا يثير إشكالا بالنسبة للجمعية بعد اندلاع الثورة التحريرية، فهي بين سندان القارئ واحترامه لجريدته التي تداول عليها لعدة سنين منذ الثلاثينات وتعوّد على مبادئ هذه الجريدة، فها هو اليوم الموعود قد حل وانطلاق الثورة قد تم وجاء أول عنوان يشير إلى ذلك يوم **05** نوفمبر **1954** في العدد **292** فكان العنوان: **"**حوادث الليلة الليلاء ... أول نوفمبر **1954"** فكيف تكون ردة فعل القارئ؟ وكيف ينظر إليه؟ هل هو مناسب لهذا الحدث أم تصغير للحدث أم تضخيم؟ والحرج الثاني هو مطرقة الإدارة الاستعمارية التي تراقب الجرائد وما كتبته بصفة دائمة وزادت مراقبتها بعد هذا الحدث الكبير والمفاجئ، تنظر الى صياغة العناوين وما وراءها من معان أو مواقف، ضد أو مع الحدث أو محايد، دون نسيان الثورة نفسها أو بمعنى آخر قيادة هذا الحدث، وثوارها كيف سوف ينظرون إليه ويحللون عناوين كل الجرائد وخاصة الجزائرية ويأخذون موقف ولو أولي عن هذه الجرائد.

نزل عنوان اندلاع الثورة إخباري، كأول إعلان للجمعية بعد انطلاق الثورة التحريرية لكن بلفظ حوادث جمع حدث، وليس بالثورة وأظن أنّ هذه اللفظ مقبول جدا و مناسب لفجائية الحدث أو الثورة، وعدم معرفة القائمين بالثورة وانتماءاتهم، يجعل عدم التسرع في أخذ أي موقف، وخاصة الحذر من أي كلمة تكتب أو عنوان أو تصرح على صفحات جريدتهم بعد هذا الأمر المفاجئ، واستكمالا لكلمة حوادث تأتي الليلة الليلاء ... **01** نوفمبر **1954** ، وهو تعبير بلاغي له دلالة عن الليلة التي ظهر فيها

الاتجاه الثوري أي بدأت فيها الثورة، و كانت ليلة شديدة السواد ليست ليلة عادية بتعبير محرر جمعية العلماء ووضحت وعرفت بهذه الليلة الكبيرة الحاسمة وهي أول نوفمبر **1954**.

ونبقى في هذا الإطار الذي جاء ضمن العنوان الإخباري في البصائر الذي من صفاته نقل المعلومات عن أحداث جديدة وتكون هذه المستجدات لأحداث وطنية أو دولية، وما يهمنا خاصة الأحداث الداخلية، وبالأخص الثورة التحريرية التي بدأت أحداثها، أردنا معرفة ذلك بما أننا في عنصر العناوين، كيف عنوّنت البصائر لسان حال جمعية العلماء و كل مجريات الثورة الجزائرية منذ بدايتها وبكل أحداثها وتابعاتها الداخلية والخارجية، وكل جريدة تقدم الخبر كما جاء من مصدره، ويكون حسب ما يخدم أهداف الجريدة، وأعتقد أنّ البصائر تسير في هذا المنهج، تختار الأخبار بما يخدم أهدافها وتوجهاتها فنجد في الصفحة الأولى، عمودا مجاورا للافتتاحية للعدد **355** الصادر بتاريخ **03** فيفري **1955** تحت عنوان: "الفضيل في ميدان الكفاح"، وهو مقال يجيب عن تساؤلات ويمكن إشاعات حول أحوال وصحة الورتلاني وتغيبه، فكان هذا الخبر بمثابة الإجابة القاطعة والمؤكدة لنشاط "الفضيل" في المشرق حول كفاح الجزائر.

وما نجده أيضا من ضمن العنوان الإخباري في افتتاحية العدد **349** : الصادر بتاريخ **13** جانفي **1956** "بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وهو خبر دون شك بحسب عنوانه مهم من حيث المفردة الهامة في هذا العنوان وهي كلمة "بلاغ" فلابد هنا من القارئ القريب أو البعيد، الصديق أو العدو، بأن يقرأه لمعرفة محتوى هذا البلاغ الذي يعتبر عنوانا طويلا بحيث يواصل مفرداته، عن الحالة الحاضرة عن القطب الجزائري وموقف الجمعية منها، فأضيفت كلمتان أساسيتان لكلمة البلاغ ،"عن الحالة الحاضرة " وكلمة "وموقف"، أراه أهم عنوان في الجريدة منذ الثورة التحريرية لأن عنوان انطلاق الثورة الجزائرية جاء في اليوم الخامس على صفحات جريدة البصائر بما أنها أسبوعية ،بينما الجرائد الأخرى فقد أعلنت عن الخبر من قبلها، فلا يعتبر سبق خبري بالنسبة لهذه الجريدة.

نجد أيضا عنوانا إخباريا في العدد **295**: الصادر بتاريخ **03** ديسمبر **1954**: المجلس الجزائري والحوادث الأخيرة عبارة عن خبر تقريري، في نفس الوقت وضعته الجريدة في الافتتاحية حول اجتماع المجلس الجزائري للنظر في أحداث الثورة.

دون إغفال عنوان العدد **304** الصادر في **04** فيفري **1955** بعد مرور **03** أشهر على الثورة وهو: بيان من علماء المسلمين الجزائريين بإمضاء المكتب الدائم للجمعية، ليس كالعناوين السابقة في افتتاحية مجهول محررها، ففي هذا العدد والبيان عرف صاحب الافتتاحية وله دلالة دون شك بظهور

اسم الجمعية في آخر الافتتاحية لتبين أنها موجودة وغير غائبة عن الساحة، ولها بيانات تصدرها مواقف تظهرها للجزائريين وغير الجزائريين الرسميين وغير الرسميين.

وتوصلنا إلى **12** عنوانا إخباريا عبر إحصائيات البصائر في المدة المدروسة، حيث وصلت **20%** من جميع أنواع العناوين المختلفة حول الثورة.

ومن بين أنواع العناوين التي نجدها في افتتاحية البصائر أيضا، العناوين التساؤلية التي برزت على الصفحات الأولى للجريدة أربعة عشر (**14**) مرة في المسار خمسة عشر عددا(**15**) من بين ستون (**60**) عددا حول الثورة التحريرية، لنصل الى نسبة **23,72** % وهي نسبة أعداد البصائر التي تناولت فيها العناوين التساؤلية الاستفهامية، وكانت متنوعة في استفهاماتها، منها القصيرة ومنها المتوسطة وهناك طويلة بعض الشيء.

ولنستعرض البعض منها، أول عنوان تساؤلي جاء في العدد **302** بتاريخ **21** جانفي **1955** وهو قصير جدا: "إلى أين؟" يتساءل محرر البصائر والافتتاحية عن المصير المجهول ويستفسر عن نتائج هذا المجهول، ونختار عنوانا استفهاميا آخر من العدد: **315** الصادر بتاريخ **22** افريل **1955**، "أما لهذا الليل من اخر؟" وهو أطول من سابقه، وفيه تشبيه، حيث شبه المحرر الاستعمار الفرنسي بالليل الحالك الذي طال ظلامه، والذي يتمنى فيه كاتب الافتتاحية نهايته ليطلع الفجر بنوره، ويمكن أن يكون القصد منه هو الفرج، وهي عبارة تدل أيضا على اشتداد الأزمة واستمرار المأساة وتنتظر الأفضل.

وفي العدد **308** المؤرخ في **04** مارس **1955** كان هذا العنوان: "هذه أقواله، فكيف تكون أعماله؟ " من خلال هذا الاستفهام الذي حاول الفصل بين القول والعمل ومعرفة مدى التطابق بينهما، محرر المقال يبدو غاضبا من صاحب الأقوال وكثرتها دون ترجمتها في الواقع، وذلك بالأعمال الفعلية أيضا ويمكن جدا فهم العنوان بقوة الأقوال بالتهديد، فماذا عن الإعمال في الميدان ستكون خطرا على أصحاب الأرض، فإذن هو تساؤل مباشر، وفي نفس الوقت استفهام تعجبي أو استنكاري لصاحب الأقوال وإجابته أننا نعرف مسبقا ما ينتظرنا، فهناك إذن فاصلة تفصل في العنوان بين القول والعمل ويأخذ تفسيرين الأول عدم المبالاة لان أقواله سوف لا تتطابق مع أعماله، والتفسير الثاني ينبئ بخطر الأقوال فضلا عن خطر الأعمال لاحقا على الواقع .

وإذا أخذنا عنوانا أخر في العدد **331**: الصادر بتاريخ **02** سبتمبر **1955**، وهو عنوان استفهامي مباشر: "من المسؤول عن هذه الدماء؟" فهو سؤال كبير، يتساءل عن المتسبب في سفك هذه الدماء أي القتل والجرح والتدمير وهو موجه للسلطة الاستعمارية، فيه تساؤل ولوم و تنديد في نفس الوقت عن الحالة التي وصلت إليها البلاد من قتل وانعدام الأمن، فهو استفهام لا يتطلب دائما انتظار الرد من

المخاطب ،عبارة علامة الاستفهام بعد العنوان تدل أكثر على معرفتها للفاعل، أراد حسب العنوان اللوم أكثر وتبيان الدمار للقارئ الجزائري والعربي والمسلم وأيضا تبيان للسلطة الاستعمارية بأننا نعرف المسؤول عن هذه الدماء، وهو تساؤل واستفهام استنكاري لجذب انتباه القارئ وتشخيص للحالة التي يعيشها الناس في هذا القطر.

وفي العدد **346** الصادر بتاريخ **23** ديسمبر **1955** "وهذه المحتشدات متى تزول؟ " جاء هذا العنوان في تساؤل لإثارة وجذب انتباه القارئ أينما كان واسعا، وكذلك السلطة الفرنسية بأنّ هذه المحتشدات التي أقامتها الإدارة الاستعمارية بهدف تهميش الجزائريين و قهرهم، ويبدو أنّ كاتب الافتتاحية أو محرريها في حالة غضب شديد من هذه المحتشدات التي تعتبر الجزائريين قطيعا من الغنم و حسب طريقة صياغة هذا العنوان الاستفهامي والاستنكاري، لكثرة هذه المحتشدات وطول مدتها وعدم إزالتها، دلالة على أنّ جمعية العلماء ملّت من هذه السجون التي هي بدون شك قد سببت الضرر الكبير للأفراد في عدة مناطق من البلاد، وضيقت على حرية تنقلهم، وقضت على العيش الكريم وجعلتهم يعيشون في "قيطوهات " لا تحترم الكرامة الإنسانية.

لهذا نرى من محرّر العنوان غضب واضح على هذه المحتشدات، ويطالب بهذا التساؤل الاستنكاري بإزالتها في أسرع وقت، وفي نفس الوقت هو بمثابة إبراز لموقف جمعية العلماء الرافض لهذه المحتشدات.

وعلى هذا الصدد نكون قدمنا بعض النماذج لبعض العناوين الاستفهامية في افتتاحيات جريدة البصائر، التي كما رأينا تأتي على شكل تساؤلات لإثارة وجذب انتباه القارئ لموضوع الافتتاحية والمغزى منها دفعه للتفكير أكثر حول الموضوع، فالقارئ يتأثر بالاستفهام التي يطرحه العنوان وينجذب له، فيكون متحمسا لمعرفة الإجابة داخل مضمون الافتتاحية وحتى إذا لم يجد الإجابة في مضمون المقالة فإنه يتصورها وخاصة أنّ الموضوع يخص الثورة التحريرية.

وفي سياق عناوين افتتاحيات البصائر، يلاحظ أنّ البعض منها موصفا للأحداث التي تعيشها البلاد وهو" العنوان الوصفي" والذي يقدم صورة وصفية ومعمقة للموضوع داخل ذهن القارئ، فيتأثر بهذه الصورة ويتحمس للإمعان في التفكير حول ما يطرحه الكاتب.

نذكر بعض العناوين من هذا النوع، والذي وصلت نسبته المئوية مقارنة بأنواع العناوين الأخرى، **إلى15%**، تسعة عناوين من بين ستون عنوانا حول الثورة التحريرية، نبدأ بالعنوان الوارد في العدد **298**: الصادر بتاريخ **24** ديسمبر **1954** والعنوان هو "في مفترق الطرق" وهو عنوان يلمح

للغموض السائد في أوضاع البلاد وأولويات الحل التي بقيت دون حل، وبقي التيهان لأنّ الغموض هو العامل المشترك في مستهل هذه الأحداث.

نشير إلى عنوان أخر من هذا الصنف في العدد **323** "سير نحو النجاح" الصادر في **17** جوان **1955** عنوان فيه وصف للأمل والطريق اتجاه النجاح والحل والأفق المطمئن.

عنوان أخر يستوجب توقف عنده من قبل القارئ ليجعل مضمونه جزءا من تفكيره وإمعان النظر فيه ومحاولة استخلاص ما وراء هذا العنوان وهو " الورقة الأخيرة " في العدد **358** الصادر بتاريخ **16** مارس **1956**.

وتوقيت هذا العنوان جاء في المرحلة الأخيرة لجريد البصائر، فالعنوان يبيّن أنّ هناك جهودا بذلت ولم تبق إلا فرصة واحدة لحل هذه المشكلة العضوية والتي طالت مدتها دون إيجاد مخرج. هذا العنوان لديه تفسير ثان وهو أحد المتصارعين أو المتفاوضين بقيت لديها فرصة أخيرة ممكن أن تكلل له بنجاح، وهذه الفرصة يمكن أن تأتي بورقة الضغط يستخدمها أحد الطرفين على الأخر كالقوة مثلا.

ومن الممكن أن يستعمل فرصته الأخيرة بورقة تهدئة لعله ينجح هذه المرة، ويدل العنوان بأن الأزمة قد طالت وبقيت فرصة أخيرة لأحدهما أو للاثنين معا ليخرجها أو يقترحها لتوقف هذه الأزمة والانتهاء منها بشكل جذري وكلي.

نوع أخر من العناوين التي استعملتها البصائر ومحرريها على الصفحات الأولى منذ اندلاع الثورة وهو "العنوان النقدي" الذي يأخذ موقفا من الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، نجد بعضها تعبر عن رفض لما يحدث في الميدان وكل ما له علاقة بالثورة سواء السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية، وهذا الرفض يكون باستعمال عناوين جذابة توحي بعدم الرضا و تعتمد في نفس الوقت على أدوات لغوية يفهمها القارئ، كأداة النفي "لا" واستعمال أداة "كلا" التي تفيد الردع والزجر والاستنكار، وأداة "لا" التي تفيد النهي وتحمل خطابا أغلبه بلهجة قوية للقارئ الجزائري و الإدارة الاستعمارية، كعنوان العدد **293** "لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل" الصادر بتاريخ **19** نوفمبر **1954**، يبدو أن محرر الافتتاحية الممثل للجمعية أخد موقف الهدنة وعدم سلوك طريق التهور اتجاه هذه الإحداث ويبيّن المنهج الذي يحق اعتماده، ولا بد من تقديم التبصر في مقاومة ما يجري حولنا، وقد استعمل المحرر "نون " لنجابه، فهو يجمع الكل معه ويوحده ويطلب منه الدخول في دائرة الحكمة والعقل معنا ونواجه هذه الصعوبات معا، لأنها تحتاج إلى وحدة ناضجة غير متسرعة في مواجهة ما يحدث معا.

عنوان آخر في العدد **324** الصادر في **25** جوان **1955** "كلا بل هي المحتشدات" فدلالة العنوان توحي بالتأكيد على من يدعي أنها ليست بمحتشدات، فالمحرر أخذ موقفا ورد عليهم بكل ثقة وقوة بتكذيب ما يدعون، وفي نفس الوقت جاء هذا العنوان لكي يعلم الكل بما فيهم الجزائريون أو غيرهم بما يحدث في الجزائر من اعتقالات عشوائية ووضعهم في أماكن غير إنسانية.

أما العدد **332** الصادر بتاريخ **09** سبتمبر **1955**، جاء العنوان في صورة النفي "لا رجوع إلى الوراء" ولكن حقيقته كانت للنهي بمعناه **"**لا ترجعوا الى الوراء**"**، صاحب هذا العنوان والافتتاحية عدل من النهي إلى النفي لان هذا الأخير ابلغ من النهي، ومفهوم هذا النفي **"**امضوا إلى الأمام**"**، المحرر أخذ موقفا من قضية ما، أو حدث سياسي ما أو آخر، فعبارات العنوان فيها قوة أيضا و أمر بمواصلة النضال، والحق بأن لا تتخاذلوا ولا تفشلوا، ولا تنصتوا للمستسلمين، فلا تيأسوا و لا تترددوا في التقدم إلى الأمام من أجل قضيتكم، فهو إذن عنوان وفي نفس الوقت تحريض شبه عسكري كالذي نجده في ميادين الحروب ويطلب القائد من الجند بعدم الرجوع إلى الوراء مهما كان السبب.

وبتاريخ **17** فيفري **1956** يظهر لنا في العدد **354** عنوان آخر نقدي يدلي برأيه وموقفه، وهو "الاستقلال غايتنا **...**والحرية هدفنا **!"**، كما نراه عنوان صريح وقوي واضح يعطي للقارئ الجزائري والأخر سواء العربي أو الإدارة الفرنسية موقف الجريدة بتبني الغاية والهدف للشعب الجزائري، فهنا كان المحرر يتحدث باسم الشعب، وهو رسالة أيضا للاثنين سواء لقارئ البصائر من المواطن البسيط إلى السلطة الإدارية الاستعمارية، فقوة هذا العنوان في جرأته واستعمال الكلمات الواضحة جدا للكل ولا تحتاج إلى شرح أو تعليل أو استعارة أو قراءة ما بين الأسطر .

وهكذا نكون قد ذكرنا بعض العناوين النقدية والتي وصلت نسبتها **إلى26,66%** من العدد الإجمالي لعناوين الافتتاحيات منذ اندلاع الثورة التحريرية.

صنف آخر من العناوين الذي لفت الانتباه في بعض افتتاحيات جريدة جمعية العلماء وهو العنوان "المقتبس من القران الكريم" وكما نعلم أن أعضاء جمعية العلماء لهم توجه إسلامي وهم شيوخ وأن جلهم متفوقون في كل ما يخص اللغة العربية من قواعد وبلاغة وسهولة التعبير بطلاقة، لهذا فالعناوين تتأثر بمحرريها بتوجهاتهم وأرصدتهم العلمية، ومنها عنوان العدد: **320** الصادر بتاريخ **27** ماي **1955** "انهم يكيدون كيدا**..."** وهو عنوان مقتبس من القران ومن الآية " إنهم يكيدون كيدا "،فصاحب الافتتاحية زيادة على كونه اقتبس من القرآن إلا أن قصده في هذه الآية بالضبط ليس للإخبار فقط، إنما للتأكيد على الخبر وأيضا للتحذير من كيدهم وخداعهم وسوء نيتهم، فهو يفهم كلام موجه للشعب، والمخادع هو السلطة الاستعمارية، وسبق التأكيد على ذلك إلى حين قراءة مضمون هذا

العنوان، وجاء مباشرة عنوان آخر بعده في العدد **321** الصادر بتاريخ **03** جوان **1955** "ظلمات بعضها فوق بعض " لم يكن هذا مصادفة ، عنوانين متتاليين بتبيان الاقتباس من القران الكريم لها دلالة بالنسبة لشخصية محررها ومدى تأثره بالقرآن للتعبير عما يريده، من الممكن لكي تبقى تفاعلاته قابلة للتأويل خاصة من قبل السلطات الفرنسية حتى ولو بعنوان ."فأخذتهم الصيحة" في العدد **251** بتاريخ **27** جانفي **1956**، جاء عنوان آخر مقتبس من القرآن، قوي جدا حول مصير الظالمين وما سيحدث لهم من انتقام الله لهم، قد يكون مقصود إن الله عز وجل سينتقم للشعب الجزائري .

وعنوان اخر يلفت النظر لقوته وصياغته وهو "اقتربت الساعة"[1]عنوان قوي جدا ومخيف في نفس الوقت بحيث إن المحرر رسم صورة وصفية للموضوع وادخل في ذهن القارئ، حالة اضطراب تجبره بأن يقرأ مضمون هذا العنوان بقوة، لأن اقتراب الساعة مقترن بنهاية العالم، وساعة الفصل على وشك الدخول علينا، والساعة قد يكون المقصود بها لحظة المصير الكبير أو الحساب العظيم لذلك فالعنوان اعتبره جد جذاب، يبقى في المحتوى ما وراء هذا العنوان الكبير من توافق بين الاثنين. وهل يعكس هذا العنوان القوي مضمونا قويا؟

كان الاقتباس من القران يشكل نسبة **06,66**% من أعداد الافتتاحيات، وبما أنّ أعضاء الجمعية كما ذكرنا من قبل متمكنين لغويا، باستطاعتهم إيجاد عناوين من الأمثال أو الحكم بكل سهولة بحسب الموضوع وحدث الساعة، فنجدهم يعبرون عما في نفوسهم بهذه الوسيلة، ومن العناوين التي برزت، "الجزائر فوق كف عفريت " للعدد **297**: الصادر في **17** ديسمبر **1954**، وهو العدد السادس لما بعد الثورة الجزائرية، هذا النوع من الاقتباس يعطي إضافة جميلة للغة والعنوان والمضمون، وله جاذبيته تجاه القراء، وأيضا يستهوي الذين لهم دراية بمعاني اللغة العربية وفهم أبعاد هذه الأمثال وترجمتها في الواقع.

فدلالة العفريت هي الخطورة والمأزق، كالذي يقف فوق فوهة بركان، ومثّل صاحب الافتتاحية تلك الضحية أو الحيوان الصغير الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه في قبضة وحش مفترس.

وفي العدد **301** "عاصفة في كأس" الصادر بتاريخ **14** جانفي **1955**، عنوان يدخل في قائمة الأمثال أو الحكم، جاء هذا العنوان بعد ما سبقه عنوان "بعد الزوبعة"، فكان مثله في المثل، فالعاصفة هي هيجان الرياح والأمطار سواء في اليابسة أو الماء وكل هذا الهيجان في كاس ومرده المبالغة في وصف الحادثة، والأمر كله لا يستحق هذا التخويف بعاصفة هوجاء على الساحة، وبلغت نسبة هذا النوع من العناوين **0،5**% من أعداد الافتتاحيات.

1 سورة القمر، الآية 01.

عناوين أخرى كانت تستعملها البصائر من قبل محرريها، وهي "عناوين الأضداد" أو الطباق نجد في هذا النوع صيغ لغوية جميلة ، من أجل إيصال رسالة للقارئ والإدارة الاستعمارية ليوضحوا معنى قوة البلاغة في اللغة العربية من قبل كتاب جمعية العلماء، يعبرون بها كما يشاءون وبمعاني وعبارات تستعمل لظرف معين على الساحة بمقتضياتها السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية، ومن بين هذه العناوين "يريدون كل شيء... فسيخسرون كل شيء" في العدد **353** الصادر في **10** فيفري **1956**، عنوان أضدادي يحوي في طياته، ردة فعل أو شماتة على من يطمع لأخذ كل شيء فان مصيره خسارة كل شيء، فالبصائر تلوم من يريد إحراز كل المطالب دفعة واحدة، فهي حسب العنوان مع التريث في إحراز النتائج بمراحل وليس مرة واحدة، وجاءت العبارات على شكل جمع لا نعرف المقصود منهم.

"قضية فناء **أو** بقاء " وهو ضمن العناوين المتضادة في عباراتها، الصادر بتاريخ **30** مارس **1956** في العدد **360** وهو العدد ما قبل الأخير لجريدة البصائر، وهو عنوان بين حالتين متعارضتين، الفناء والبقاء، محرر الجريدة يوحي بالقضية هي المسألة الجزائرية ومصيرها أصبح بين أيديهم ولم تبق له اختيارات عديدة للفصل في مستقبله ولا التفكير أو المفاوضة حول بلاده، إمّا أن يكون أو لا يكون، فالقرار قد يكون حاسم.

وأحصينا نسبة **03,33** % من مجموع العناوين الافتتاحية حول الثورة الجزائرية.

ونضع هذه الإحصائيات في جدول ملخص لنسب هذه العناوين المختلفة حول الثورة التحريرية

نوع العنوان	العدد	النسبة%
الإخباري	12	20%
الاستفهامي	14	23,72%
الوصفي	09	15%
النقدي	16	%26,66
المقتبس من القران	04	%06,66
الأمثال والحكم	03	%05
الأضداد أو المقابلة	02	%03,33

أنواع العناوين الافتتاحية لجريدة البصائر منذ اندلاع الثورة التحريرية

ويتضح من خلال هذا الجدول أن "العناوين النقدية" أخذت نسبة أعلى حيث بلغت **26,66%** بالمقارنة مع أنواع العناوين الأخرى، يبرز ردود الفعل التي اتخذتها البصائر تجاه مجمل الأحداث منذ اندلاع الثورة، وهذا الصنف الذي أخذ موقفا من الأحداث سواء ليظهره للقارئ أو الإدارة الفرنسية أو

حتى بالنسبة لمبادئها أو توجيهاتها من مختلف القضايا الجزائرية فهذه الإحصائية تبين نسبة نقد جريدة الجمعية للأحداث ورفضها، كعنوان العدد **324**: "كلا بل هي محتشدات " فهي تأكيد على أنها محتشدات وتكذب من يقول إنها ليست بمحتشدات، وفي نفس الوقت رفض لوجودها للمعاملة اللاإنسانية.

"العناوين الاستفهامية" كانت لها حصة لا بأس بها وبرزت باستفهاماتها القوية، كالتي ذكرناها في العدد **346**: "وهذه المحتشدات متى تزول؟" عنوان تساؤلي واستنكاري في نفس الوقت، فهو تساؤل حول تحديد إطار زمني لإزالة المحتشدات عن الجزائريين، وأيضا هو استنكار ورفض أصلا لها، بالإضافة إلى وضع مفردة المحتشدات متعمدا من اجل إيصال رسالة للقراء الجزائريون وغيرهم وخاصة للسلطات الفرنسية، ووصل هذا النوع من العناوين إلى نسبة مهمة أيضا في الرسالة الصحفية ب **23,72** %.

ثم جاء العنوان الإخباري ب **20** % لإعطاء المستجدات حول الثورة، وكل ما يهمها سياسيا أو عسكريا، والأصل أن كل جريدة تنشر أخبارا لتكون لها السبق، والبصائر بعثت رسائل من خلال هذه العناوين لتبيّن لقرائها وللسلطات الفرنسية رأيها، كالذي كتب بالعدد **304** في **04** فيفري **1955** "بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" لإخبار قرائها وغيرها عن رأيها وأنها موجودة في الساحة الإعلامية وتتابع مجريات الأحداث.

فهذه النسبة تبيّن مدى اعتماد الجمعية من خلال البصائر على العنوان الإخباري وتحاول من خلال هذه العناوين إعطاء الخبر الهام الذي يخص قرائها وله علاقة بالثورة وأيضا بالجمعية،**20** % من هذا النوع يعكس نسبة الأخبار التي أمدتها البصائر في افتتاحياتها عن أهم تداعيات وأحداث الجزائر إبان الثورة التحريرية من الداخل والخارج، فالعناوين الإخبارية تبرز شخصية الجمعية من خلال كيفية صياغتها بعبارات تبيّن بصمة خلفاء ابن باديس.

" العنوان الوصفي" الذي نال نسبة **15** % يتناول الأحداث بعناوين وصفية يعبّر فيها عن رأيهم عما يجول حولهم من أقوال وأعمال ذات صلة بالثورة وبتعابير جذابة ومصيرية كعنوان "الورقة الأخيرة" تجعل القارئ يحاول التنبؤ لما وراء هذا العنوان وغيره، وعناوينها اغلبها قصيرة في كلمتين تحمل معنى كبير من الألغاز تحتاج إلى قراءة وتمعن في مضمونها.

وتبقى أنواع العناوين الأخرى ضعيفة النسبة بالمقارنة مع العناوين الأولى، نذكر على التوالي المقتبسة من القران **06,66** % مع عناوين الأمثال او الحكم، فالعناوين الأولى كانت طبيعية باعتبار جمعية العلماء ذات نزعة دينية إسلامية، فاتجاهاتها حول القضية الجزائرية مطعمة بعبارات من القرآن

الكريم تكون عبادية تبرز بها توجهها، وبالنسبة لعناوين الأمثال أو الحكم فهي تساير مجريات الثورة الجزائرية، وبهذه الأساليب اللغوية القوية تعطي معاني يفهمها المدقق والملم بلغة الضاد.

أما النوع الأخير فهو عناوين الأضداد وصلت نسبتها إلى **03,33%** تستعملها البصائر بلغة جميلة وكلمات متضادة أو بسجع يهدف من ورائه إلى إبراز المغزى الحقيقي للقضية من خلال عنوان متعاكس فيه نبرة التحدّي والحسم، كعنوان" قضية فناء أو بقاء**"** و**"**يريدون كل شيء **...** فسيخسرون كل شيء**!"**

وبالتالي يمكن أن نقول إنّ عناوين الافتتاحيات جاءت متنوعة بأصناف مختلفة، وكان لكل صنف دوره في إيصال رسائل متعددة سواء للقارئ الجزائري أو غيره أو للسلطات الفرنسية، وبالتالي تعبر من خلالها عن ردود أفعالها وأراءها ومواقفها بصياغات متنوعة لها أسبابها وحكمتها، وهي أيضا مرآة لتوجهات الجريدة وبالتالي لجمعية العلماء، فالعنوان إذن من المفروض أنه يعكس مبدأ صاحبه ثم ينتقل إلى محتوى المضمون.

أما بالنسبة لأنواع العناوين الأخرى خارج الافتتاحية أوجدت البصائر صنفا أخر من التعبير عبر صفحاتها الداخلية ولها خصوصية أخرى، نذكر منها "التعليق" الذي يقدم رأيها في الأحداث أو الموضوعات المختلفة أو يبدي نظرتها حول مواقف الآخرين، وهذا النوع نجده أحيانا في الصفحات الأولى.

ظهر التعليق بصفة دائمة وخصص له ركن في جريدة الجمعية وتسمى "تعليقات في كلمات " يتعرض لما يحدث في الجزائر وخارجها في مجالات عدة تخص البلاد والعباد وهذا الركن بدأ بالظهور من العدد **355**: بتاريخ **24** فيفري **1956**[1] في الصفحة الثالثة من الجريدة.

ونذكر ما جاء من تعليق في هذا العدد كمثال عن التعليقات التي تبنتها البصائر، تحت عنوان "الشخصية الجزائرية " حول خطاب "قي مولي" رئيس الحكومة الفرنسية بالبرلمان عن قضية الجزائر واعترافه بالشخصية الجزائرية، لكنه يتحفظ بعد رجوعه إلى فرنسا، فيعلق محرّر هذا الركن قائلا إنّ رئيس الحكومة يغيّر من كلامه حول الشخصية الجزائرية، وعلى انها ستعرف وتحدد لاحقا عندما تبدأ المفاوضات بين الجانبين.

التعليق فرض وجوده أيضا بالصفحة الأولى في عدة مناسبات بجانب الافتتاحيات، نذكر منها ما جاء أيضا في العدد:**355** بتاريخ **24** فيفري **1956** بعنوان "لم ينجز ما وعد **...** " يعلق الكاتب حول

[1]جريدة البصائر السلسلة الثانية العدد 355، ص283

تصريح رئيس الحكومة " قي مولي " أمام النواب بإطلاق سراح المسجونين في الجزائر لتنقية الأجواء، ولكن ما أن حط بالجزائر وتعرض للسب والانتقاد من قبل الأوروبيين، حتى تناسى مسألة المعتقلين الجزائريين، ورجع إلى فرنسا كأنه لم يصرح بأي شيء، فانهي المحرر تعليقه بالدعاء للمعتقلين ويبشرهم بفرج قريب.

وهكذا يكون التعليق في الغالب حيث يبادر محرّر الركن التعرض إلى حادث ما جرى أو حديث لمسؤول فيعطي رأيه أو ينتقده بأدلة وقرائن، فلا بد لصاحب التعليق أن يكون ملّما بالحدث أو بما قيل ويتبع جيدا تواريخ الأحداث بشخصياتها وتوجهاتها، وأيضا تكون له ثقافة جيدة في مجال اختصاصه سواء في المجال السياسي أو العسكري أو الاجتماعي أو الاقتصادي دون إغفال اللغة، لأن القارئ يعي هذه التعليقات ويتأثر بها.

فالتعليقات وضعتها البصائر في ركن خاص بها كما ذكرنا في ست محطات، وانتشرت التعليقات حول الأحداث الخاصة بالجزائر في الصفحة الأولى أيضا على شكل فترات صغيرة، وجميع هذه التعليقات كانت تحرّر دون ذكر اسم الكاتب وبدايتها كانت في أوائل سنة **1956**.

ومن الأصناف الصحفية الأخرى التي اعتمدتها البصائر نجد "المقال" وهو رؤية للأحداث والظواهر التي يختارها الكاتب بحيث تؤثر فيه فيكتب ليعبر عن رأيه في ذلك الموضوع بكل قوة باستناده إلى أسلوب التفسير والتدليل[1].

ونذكر مقال كتب في هذا الصدد في العدد الأخير للبصائر **361** بتاريخ **06** ابريل **1956** تحت عنوان **"** لا يفك الحديد إلا الحديد**"** لـ: أبو حميدة إبراهيم وهو اسم مستعار الذي كتب عن الاستعمار والآثار السيئة التي تركها على الشعوب العربية منها الجزائر بطريقة غير مباشرة، واشمئزازه للخونة المتعاونين مع المستعمر، وإيمان الكاتب بخروج هذا المستعمر لا يتم إلا بالقوة كما دخل بالقوة [2].

نوع أخر من الأصناف الصحفية، وهي عبارة عن مقالات من عدة صحف أجنبية اغلبها فرنسية معظمها ذات توجه اشتراكي، حول كل ما له علاقة بالثورة الجزائرية، فهذه الجرائد تبدي رأيها عما يجري في الجزائر من تطورات سياسية وعسكرية واجتماعية...، وتعطي في نفس الوقت أخبار القضية الجزائرية للعالم.

وقد بيّنت البصائر دور هذه الملتقطات الصحفية عندما خصصت لها ركنا أسبوعيا ابتداء من العدد:**303** بتاريخ **28** جانفي **1955**، أسمته "القضية الجزائرية في الصحف الفرنسية والاجنبية **"** إننا

[1] شريف، مرجع سابق، ص 206.
[2] جريدة البصائر، السلسلة الثانية، العدد 361، ص ص 3،7.

ننشر في هذا الباب، كل أسبوع، أهم ما يرد في أمهات الصحف الفرنسية والأجنبية عن معضلة الجزائر والمآسي التي تعانيها بلادنا، والمظالم الشعبية التي تقع بها"[1]. ولم يستمر هذا الباب إلا في عددين وتوقف حتى جاء العدد **352** بتاريخ **03** فيفري **1956**، وفتح بابا جديدا قديم بعنوان متغير بعض الشيء لكن بنفس المحتوى هو" ما يقولون عن القضية الجزائرية ".

ونفس الشيء بيّنت جريدة البصائر في صفحتها الثالثة حول هذا الباب "هذا باب جديد، رأينا وجوب فتحه لمسيس حاجة الأمة إليه، وسنقدم فيه أسبوعيا بحول الله، مقتطفات من أهم ما جاء في الصحف العالمية عن تطورات القضية الجزائرية"[2].

واختارت جريدة الجمعية بعض المقالات من صحف معروفة على المستوى الدولي سواء الفرنسية أو غيرها، يبدوا أنّ هذه المقالات لم تختر جزافا، إنّما كانت تختار بطريقة دقيقة تخدم القضية الجزائرية سواء في الداخل أو في الخارج، المسؤولون عن هذه الجريدة استعملوا هذا الركن أو الباب ليتكلم الآخرون نيابة عنهم ما لم يستطيعوا هم التحدث عنه ، فغيرهم سوف يتناوله بحرية كالقضية الجزائرية وبكل انعكاساتها السياسية، الاجتماعية، العسكرية أو الاقتصادية، وهذا يجعلها تتجنب العقوبة من السلطات الاستعمارية إذ لو كانت جريدة الجمعية كتبت هذه المقالات حول الثورة التحريرية وأبدت رأيها، لتمت متابعتها. النقطة الأخرى هي شهرة هذه الصحف عبر فرنسا والجزائر والعالم وقيمتها ومكانة محرّريها، دون نسيان المغزى الآخر من نشر هذه المقتطفات الأجنبية والفرنسية بالأخص لمعرفة أراء هذه الصحف نحو القضية الجزائرية وتوجهاتهم، وتأثير كتابات شخصيات في هذه الجرائد على الرأي العام الفرنسي والدولي، كجريدة "لوموند" أو "الاكسبريس" الفرنسية، ومما جاء في هذه الأخيرة من مقال للكاتب "جون دانيال " يجب علينا أن نعلم علم اليقين ، أننا لا نزال في تردد و حيرة ، بينما حزم المسلمون الجزائريون أمرهم على شيء :ألا و هو رفضهم البات أن يكونوا فرنسيين.... " [3]

وممّا جاء أيضا في العدد **353** بتاريخ **10** فيفري **1956** في باب "ماذا يقولون **"** على لسان جريدة "لوموند" في عنوان **"رأي** جبهة التحرير الوطني في حل القضية الجزائرية **"** اتصلت هذه الصحيفة ببعض شخصيات يمكن اعتبارها من جبهة التحرير الوطني، وحاورتهم في عدة مسائل، لكن ما يلفت الانتباه في هذا العنوان هو اسم ورمز جبهة التحرير الوطني كتب بالأحرف العريضة على جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يبدوا أنّ الجمعية بجريدتها استطاعت

[1] البصائر، مصدر سابق، العدد 303، ص7.
[2] نفسه، العدد، 352،ص3.
[3] نفسه، ص3.

كتابة رمز شعار مفجري الثورة التحريرية دون أن تعاقب، لو كتبته في مناسبة أخرى أو بطريقة لا تشابه باب "ماذا يقولون " ممكن جدا أن تصادر الجريدة و يعاقب أعضاء الجمعية .

وهكذا استغلت جريدة الجمعية هذا الركن الذي استمر إلى غاية **30** مارس **1956** بالعدد **360** عبر سبع محطات عرفت الجمعية بذكاء كيف تستفيد من سمعة هذه الجرائد الأجنبية اتي تحدثت عن الثورة الجزائرية بقوة وبإيجابية وموضوعية، واعترفت بحق وعدالة الشعب الجزائري في قضيته خاصة من قبل شخصيات معروفة من فرنسيين وأجانب.

ومن الطرق الأخرى التي استعملتها البصائر لتفعيل و نشر أخبار الثورة التحريرية لقرائها، حيث يقوم بعض محرري هذه الجريدة والأرجح أنه "توفيق المدني" بجمع أغلب الأخبار من عدة صحف صادرة بالجزائر سواء باللغة العربية أو بالفرنسية، يقوم بترجمتها وتصنيفها حسب المناطق الجغرافية الجزائرية، وهذه الأخبار تكون سياسية أو عن العمليات العسكرية عبر جل مناطق الوطن للطرفين سواء الثوار أو العساكر الفرنسية، وحتى المجال الاجتماعي والاقتصادي يأخذ قسطه ولو بطريقة غير مباشرة، وهذه المعلومات تعطى للقارئ بتواريخ و أيام محدودة تجعله متابع لأحداث الثورة و تبعاتها، و جميع هذه الأخبار وضعت في ركن سمي "يوميات الأزمة الجزائرية" و قد تحدثنا عنه سابقا [1].

وفي الأخير ما يمكن قوله حول عناوين الافتتاحيات التي أدرجتها البصائر منذ اندلاع الثورة التحريرية، كانت جلها قوية لغويا وتعبيريا لقد تمكن محررّي جريدة الجمعية باستغلال قدرتهم الفائقة ومعرفتهم بأسرار اللغة العربية، توفقوا إلى حد كبير بإيجاد عناوين تجذب النظر وتلفت الانتباه لقراءة محتواها، وعبرت أيضا لسان حال جمعية العلماء من خلال هذه العناوين بعدة أصناف كان الأغلب فيها العنوان النقدي، دلالة على الرفض والتنديد بما يجري في الجزائر من أحداث سياسية، عسكرية، اجتماعية، حقوقية أو اقتصادية، واستعملت أصنافا أخرى تعبر فيها عن وجهة نظرها عبر عناوين أحيانا تكون استفهامية أو إخبارية، أو مقتبسة من القرآن، ضف الأمثال وغيرها حسب الظرف والحدث الذي كان المسيطر على الساحة الوطنية أو الدولية بخصوص القضية الجزائرية.

عبرت أيضا جريدة البصائر عن الأحداث الجزائرية من خلال صفحاتها الداخلية لإيصال أخبار الثورة الجزائرية والقضايا المختلفة لمقتطفات الصحف الفرنسية والعالمية، بالإضافة لـ"يوميات الأزمة الجزائرية " كلها ميكانيزمات لمتابعة الثورة التحريرية من عدة منابع تفيد دون شك قراء

1. شريف، مرجع سابق، ص 262.

جريدة الجمعية وتنويره بأغلب ما يحدث وما يقال عن القضية الجزائرية ولجريدة الجمعية أيضا هدف هو إيصال المعلومة للقراء بطريقة قوية ومباشرة وفي نفس الوقت تتفادى المصادرة.

بعدما أخذنا فكرة عامة حول بعض عناوين افتتاحيات جريدة البصائر وأخرى من الصفحات الداخلية والأخيرة للجريدة وتعاطيها مع الثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى أخر عدد من هذه الصحيفة، فكان لا بد لنا من أخذ فكرة أكثر دقة من هذه العناوين أي أن نتجه لدراسة المحتوى ونفهم بصفة عميقة العناوين والمضامين ويكون ذلك في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: دراسة المحتوى

بالنسبة لهذه النقطة نحاول دراسة محتوى بعض العناوين للافتتاحيات من حيث المفردات المستعملة للتعبير عن سردها للوقائع والأسلوب إذا كان قويا مثل ما كانت عليه أغلب العناوين، وخاصة معرفة مدى توافق هذا المضمون مع العناوين بأصنافها المختلفة؟

لنختار أول محتوى لأول عنوان بعد اندلاع الثورة التحريرية "حوادث الليلة الليلاء... **1 نوفمبر 1954"** فمضمون هذا العنوان بدأ بالمفاجأة بعدد عظيم من الحوادث على الجزائر وقعت في غرة نوفمبر، والتي بلغ الثلاثين من الشرق إلى الغرب، وتركزت الحوادث خاصة بجبال الأوراس.

جريدة البصائر أعلنت أنها لا تملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث، وتؤكد أنها تناقلت هذه الأخبار من صحف فرنسية ووعدت قراءها بتتبع الأحداث بكل دقة واهتمام.

تناولت الجريدة بعدها ما جرى في بعض جهات الوطن، كتفجير لقنابل وإحراق لمعامل، ومهاجمة دار الجندرمة، إشعال النار في مستودع، وتحطيم أعمدة الأسلاك لإدارة البريد[1]، إلى قتل قائد ومعلم وجرح زوجته، لحد هذه العبارات استعملت كلمة "وقعت" دون تحديد الفاعل، ثم استعملت في الصفحة الثانية كلمتان "الرجال المسلحون" بمباشرة العمليات ثم انسحابهم إلى الجبال.[2]

ما هو بارز أيضا ما أقرّت به البصائر أنها لا تملك أدنى تعليق على ما حدث إلى أن يتبيّن لها وجه الصواب وعدم التسرع في مثل هذه المواطن.[3]

وهذا جد معقول لما صرحت به بعد التعليق وخاصة مع فجائية الحدث على الجميع، سواء عامة الناس أو الأحزاب الجزائرية والجمعيات وحتى السلطة الاستعمارية، ورأينا المفردات التي

[1]- البصائر، العدد 292، 04 نوفمبر 1954، الافتتاحية، ص1 (173).
[2]- نفسه، ص 2 (174).
[3]- نفسه، ص 1 (173).

استعملتها وهي منقولة من صحف فرنسية، فأغلب هذه الافتتاحيات بالنسبة لشكلها لم تكن على صفحة كاملة، نصف صفحة في الأولى واتبعتها في الصفحة الثانية، أغلبها عن العمليات التي قام بها الرجال المسلحون حسب البصائر وما قامت به الحكومة الفرنسية تجاه هذه الحوادث، واتهام الوالي العام لإملاءات خارجية من القاهرة.

وذكرت جريدة الجمعية انقسامين في ردود فعل الصحف الفرنسية عن هذه الحوادث المفاجئة، أولها كان متطرفا وطالب بوجوب استئصال جذور هذه "الحركات " فهي مفردة ثانية في مكان رجال مسلحون، أما القسم الثاني من الصحف فهو يطالب باستئصال الداء ودراسة الوضع في الجزائر بصفة عادلة، وبث العدل في جميع الميادين والحل بالمفاهمة الصريحة[1].

وأبرز ما يتوافق مع العنوان في المحتوى هو فجائية الحدث في أول افتتاحية بعد انفجار الثورة التحريرية، وأغلب مضمونه إخباري وسرد لأهم العمليات العسكرية، وبروز بعض المفردات "الحوادث" للتعبير عن الثورة "رجال مسلحون" و "حركات" نسبة إلى الثوار الجزائريين مع عدم التعليق من جريدة البصائر وهذا ما صرحت به.

وجاءت الافتتاحية الثانية بعد اندلاع الثورة في العدد **293** بتاريخ **19** نوفمبر **1954**، بعد أسبوعين من الافتتاحية الأولى، وانحجبت البصائر لأسبوع بسبب عطلة المولد النبوي، فالعنوان الثاني إذن بعد انفجار الثورة كان "لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل" الجريدة خصصت هذه المرة صفحة كاملة لموضوع أحداث الجزائر وتبعتها في الصفحة الرابعة، فالبصائر أعادت سرد الوقائع بشيء من الإضافات من الحكومة الفرنسية، كعدد نقاط انفجار الثورة بالسبعين، وانقسام الحوادث إلى ثلاثة أقسام كعمليات عسكرية، وسياسيا التأكيد على فجائية الحدث أيضا للحكومة الفرنسية، والقبض على عدد كبير من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

بعدها حذر محرّر الافتتاحية من سياسة البطش والإرهاب والقبض على الرجال بمجرد الشكوك، والتأكيد على خطورة الوضع، الذي لا يعالج إلاّ بالحكمة والتعقل والحذر الشديد، وطرحت الجريدة مجموعة من الأسئلة بإجابات تعرفها جيدا حسب واقع البلد وما يحوم حوله من تجاذبات وتصريحات المسؤولين الفرنسيين سواء في هرم الدولة الفرنسية كوزير الداخلية فرانسوا ميتران François Mitterrand، أو على مستوى المجلس الوطني الفرنسي.

[1] البصائر، العدد 292، ص2 (174).
[2] نفسه، العدد 293، ص 1 (181).

تطرقت الجريدة أيضا إلى أخبار حول سبب هذه الأحداث (الثورة)، ونقلت من السلطات الفرنسية عدة مشتبهين أولها مذياع القاهرة "صوت العرب" حسبهم المحرض الأول لهذه الأحداث، ويقول البعض قسم من حزب انتصار الحريات الديمقراطية، أو بسبب هيئة سرية اسمها " اللجنة الثورية للعمل والاتحاد"، وأخرى من جماعات كثيرة من الفلاقة، جاءت من تونس ودخلت الجزائر.

اتهمت أيضا جمعية العلماء حسب المحرر في التحريض لهذه الأحداث.

وكررت في الأخير الجمعية أنّ الحل الوحيد هو اجتماع العقلاء، ومعالجة كل القضايا الجزائرية بصدق وصراحة دون عاطفة وأنانية[1]، وهذا ما كانت تقصد به من خلال عنوان الافتتاحية، لكن المشكل من هم هؤلاء العقلاء؟ ومن يختارهم؟ ويمثلون من؟ وما هي القضايا الجزائرية المقصودة بالضبط عند الجمعية؟ وهي قاطعة بأنه الحل الوحيد، ألا يمكن أن تكون حلول أخرى؟ .

يبدو أنّ هناك غموض بين رفض الجريدة لطروحات المسؤولين الفرنسيين حول تشريح القضية الجزائرية وحلولها، وبين إيجاد الحلول بالحكمة والعقل كحل وحيد للجمعية، ومجابهة الحقائق التي تقصد بها الأحداث على ما أظن ورسالة للاستعمار الفرنسي أنّ هذه الأحداث ليست بأوهام أو سحابة عابرة أو مجرد بعض الانتفاضات المتفرقة العشوائية، وقولها لنجابه حلها فعلى من تعود "النون"؟، يفهم منها "نحن" الجزائريين والطرف الآخر الفرنسيين، ومن يكون ممثل الجزائريين وممثل الفرنسيين لأن البصائر تطالب بعقلاء الجهتين، وإيجاد حل لهذه الأحداث، فهي إذن افتتاحية للتهدئة والرجوع إلى العقل والمنطق.

وجاء تاريخ **26** نوفمبر **1954** للعدد **294** ثالث افتتاحية بعد اندلاع الثورة: " كلا! لا يجب أن تنتصر الرجعية" فكان مضمون هذا العنوان حول مناسبة زيارة وزير الداخلية الفرنسية للجزائر، وحلّلت وانتقدت أفكاره حول الجزائر وقوله أنّ المشكل في الجزائر ليس سياسيا، ودستور الجزائر سنة **1947** الذي وضعته فرنسا بسوء نية، لا يخدم الجزائر في كل النواحي، وقد توالت الأسئلة المحرجة على السلطات الاستعمارية يمثلها "فرانسوا ميتران" كحرية الانتخاب للجميع، وفصل الدين عن الدولة، وتحرّر اللغة العربية ومحاربة مدارسها، والمأساة الإدارية، والحكم العسكري في الجنوب، والوظائف العامة للمسلمين، دون نسيان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ركز عليها وزير الداخلية، وحسب محور الجريدة القضاء على الأسباب الأمنية في البلاد وخدمة مستقبلها السعيد يكون بإعادة النظر في

[1] البصائر، العدد 293، ص 1 (181).

دستور الجزائر حقيقي وكامل، يكون بمجلس تشريعي وحكومة مشكلة من عناصر الأمة الجزائرية، وبانتخابات نزيهة.[1]

ولقد بالغ محرر وممثل الجمعية والبصائر في التحدث وتحليله لمصير الجزائر في تجديد دستور الجزائر، ومثلت هذه الافتتاحية الأمة الجزائرية في مطالبتها بحقها في الحياة والسير في الركب الإنساني، واستعملت البصائر في هذا العدد مصطلح " ثورة الأوراس" لأول مرة لكنها جاءت على لسان غلاة المستعمرين كما أسمتهم والذين يطالبون بإنهاء هذه الثورة إلا بالبطش الجماعي كما أستعمل سنة **1945**[2]

فترجع البصائر في فقرتها الأخيرة على الصفحة الرابعة لتدافع عن السادة "منداس فرانس" و"متران" و"ليونار" و"جاك شوفالي" أحد شيوخ المدن الجزائرية بأنهم ضد الغلاة المستعمرين وضد البطش الجماعي، بعد ما كان ضد "متران" في الفترات الأولى للافتتاحية، وانتقاد الرجعية وتحذيرهم منها، فالافتتاحية إذن انقسمت إلى قسمين غير متوازيين، الأول ضد توجهات "وزير الداخلية متران" مع دستور الجزائر الجديد المتكامل لحقوق الجزائر، والقسم الثاني في فقرة صغيرة تجعل "متران" وأقرانه في السلطة ليسوا مع صفوف غلاة المستعمر[3].

وهكذا ظلت البصائر في مسايرة أعمال السياسيين الفرنسيين واجتماعاتهم سواء على مستوى المجلس الجزائري أو في مناسبات أخرى، وراحت الكتل السياسية الفرنسية والجزائرية تتضارب في رؤيتها للحوادث الأخيرة كما تشير إليها الجريدة في عددها **295** بتاريخ **03** ديسمبر **1954** فبعض من الممثلين الفرنسيين يطالب الحكومة بمعاقبة بما أسمتهم بالمجرمين وكل من يتآمر على الأمن العام، أما من الجزائريين في هذا المجلس من يطالب بتأخير الاجتماع بسبب عدم التخصص في اتخاذ القرارات بهذا الشأن، وكتلة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد التنكر للأعمال الوحشية على الأبرياء نتيجة التغليط، تطالب الحكومة بإصلاحات أساسية عاجلة وتنفيذ وعود الدستور الفرنسي وإنشاء جمهورية جزائرية تسع لكل المتساكنين في الجزائر[4].

---

1 البصائر، العدد 294، ص 1 (189).
2 نفسه، ص1(189).
3 نفسه، 4 (192).
4 نفسه، 1(197).

وكتلة الدكتور الأخضري[1] مثلا تتوافق مع بعض الكتل الفرنسية في مسألة معاقبة "المجرمين" نفس المفردة التي استعملها الفرنسيون، إلا أنها أضافت كلمة "فقط" أي نحن مع معاقبة الثوار لكن لا تعاقبوا الأبرياء وغير ثوار، وما يلفت النظر أن السيد: "م. جسترابو" طالب بوجوب السلطات الفرنسية دراسة الحقائق الجزائرية وعدم تجاهل المشكل السياسي وتفادي معالجة شؤون الجزائر بالقوة والإسراع في حل فصل الدين الإسلامي من الدولة وتعميم اللغة العربية وإلغاء الأحواز الممتزجة. [2]

وكانت افتتاحية **10** ديسمبر **1954** "لا تلعبوا بالنار!!" العنوان مخيف في الوهلة الأولى للقراء، يعتقد أنه حول الثورة التحريرية وأحداثها وتحذير خطير للسلطات الفرنسية، وعند قراءتنا للمضمون، وجدنا محتواه يتمحور حول ردة فعل جمعية العلماء وممثلها محرّر هذه الافتتاحية حول إدارة أوقاف المسلمين للغير وعدم تركه لأصحاب الشأن والاختصاص، فكان الغضب جد واضح على قلم كاتب المقال الافتتاحي وطالب بتحقيق عادل ونهائي[3].

أعتقد أنّ من حق ممثل الجمعية الغضب لأنه يمس روح الشعب الجزائري وحريته في تسيير شؤونه الدينية مثل الأديان الأخرى، لكن هذا الموضوع ليس بالجديد منذ أمد بعيد وخاصة فترة الثلاثينات.

وأراه مبالغا في إرجاع من المسبّبات الرئيسية للثورة وغضب الشعب هو مشكل فصل الدين عن الدولة وتبعاته، فهذا يحتاج لبعض الدراسات تؤكد أو تنفي أو تضع الحروف على النقاط.[4]

وواصلت الجريدة مقالاتها الافتتاحية في عدد **17** ديسمبر **1954** بعنوانها "الجزائر فوق كف عفريت" والتي بدأتها بمدح الأوراس وطبيعته، يبدو أنها تتباهى أكثر بمن في منطقة الأوراس من الطبيعة، وخصصت بعض المفردات للدلالة على الثوار "الفرق المسلحة" وكلمة "ثورة" حسب السلطة الاستعمارية، وكلمة "الفرق العسكرية" على الجند الفرنسي وأيضا "الثائرون"[5].

نأخذ من هذه المقالة بعد استهتاري حول أرقام الجهات الرسمية الفرنسية من تقلص عدد الثوار بسرعة، وصبغة هذه الثورة أصبحت غير سياسية بعد زيارة وزير الداخلية الفرنسي للأوراس،

---

1 كان عضو في اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين بصفته المستشار العام والنائب المالي بقالمة، كتلة تتوافق مع بعض الكتل الفرنسية.

2 البصائر، العدد 295، ص4(200).
3 نفسه، العدد 296، ص 1 (205).
4 نفسه، ص 1 (205).
5 نفسه العدد 297، ص 1 (213).

فالحكومة الاستعمارية لها مصلحة في تهويل وتعظيم ما حدث بالأوراس، وتنكرت الجريدة للتنديد والتنكيل بالأبرياء وسجن الكثير منهم دون سبب مقنع، وما فعلت بمساكنهم وقراهم.[1]

انتقل محرر الافتتاحية بانتقاد بما أسماهم "المستعمرون" و القصد بهم المعمرون الذين أخذوا كل الامتيازات، واستقروا بالجزائر، ولا يمكن أن يتقبلوا أن يقاسمهم الجزائريون في هذه الخيرات والديمقراطية والسلطة، وتكلمت الجريدة باسم الأمة على أنها طالبت بإنشاء حكومة جزائرية ومجلس نيابي، فهذا الكلام ممكن جدا أن يغضب مفجري الثورة، فهذه الأخيرة وصلت مرحلة الشهر والنصف ومن الصعب الرجوع إلى مطالب الأربعينات لبعض الأحزاب الجزائرية التي كانت تؤمن وما زال بعضها يؤمن لحد تاريخ هذه الافتتاحية بالحوار مع السلطة الاستعمارية.[2]

وأرى بالرجوع لما سبق حول محتوى هذا العدد مبالغ فيه كثيرا ولا يتناسب مع العنوان المفزع، أظنه شبّه المستعمرين أو المعمرين بالعفريت وتمسكه بالجزائر بكل الطرق فهذا ليس بالشيء الجديد بالنسبة للمعمرين وتشبثهم بالجزائر منذ دخولهم للجزائر لذلك هم يرفضون كل ما يعطى للجزائريين في بعض النواحي سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ولو يكون مشروع فقط، يجب ألا يولد حيا.

واصلت البصائر في افتتاحية العدد **298**، بتاريخ **24** ديسمبر **1954**،وراحت تتحدث عن حوادث غرة نوفمبر كما أسمتها هذه المرة، و اشتداد الأزمة عكس ما تدعيه السلطات الفرنسية، و الخوف من الوصول إلى مرحلة العدوان الشخصي و الفتك الإرهابي، و في نفس الفترة نجد افتتاحية جريدة النجاح[3]، تتحدث عن العمل الميداني للوالي العام، "روجي ليونار" و تفقده للحدود الجزائرية التونسية، و تبرز هذه الجريدة من خلال هذه الافتتاحية ترحيب شيخ مدينة "تبسة" بالوالي العام و ضواحيها أيضا و نعلم مدى مساندة هذه الجريدة للسلطات الفرنسية و مساندتها للطرقيين ضد حركة الشيخ ابن باديس.[4]

وإذا رجعنا للبصائر في هذه الفترة فهي ترجو من حكومة "منديس فرانس" إيجاد حلول للمشكل الجزائري والابتعاد عن الحلول العسكرية التي أكدت فشلها مع الهند الصينية وتساءلت الجريدة لما لا

[1] البصائر، العدد،297، ص1 (213).
[2] نفسه.
3 تأسست بقسنطينة من 1919-1956، أصدرها الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي،1930 تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة يوميا وهي أطول جريدة عربية جزائرية تشمل الأخبار السياسية والدين والاجتماع والثقافة إلى جانب الخواطر والشعر.
[4] جريدة النجاح، العدد 4257، 25 ديسمبر 1954، ص1.

يؤخذ بالتجربة الإنجليزية والهولندية بقدرتهما على معالجة مشاكل عدة لمستعمراتهما بالمرونة والخبرة فلما لا تسير فرنسا في هذا المنوال حسب صاحب مقال جريدة الجمعية.[1]

وتنتهي سنة **1954** بافتتاحية **24** ديسمبر " في مفترق الطرق" وما يمكن قوله خلال فترة الشهرين تقريبا منذ اندلاع الثورة وما حررته البصائر حول هذه الثورة خاصة من حيث المضمون، حيث كان أغلبه حول رفض التنكيل والزجر والبطش بالأفراد، وسرد العمليات الفرنسية لمجابهة الثائرين وطموحات المسؤولين الفرنسيين وردة فعلهم من هذه الأحداث المفاجئة، ونقدت أيضا الجريدة المعمرين، وطالبت الحكومة الابتعاد عن الحلول العسكرية واللجوء إلى مناقشة القضية عن طريق العقلاء ومعالجة القضايا الجزائرية بصدق وصراحة.[2]

ودخلت النسبة الجديدة بالعدد **300** بتاريخ **07** جانفي **1955** بعنوان: " بعد الزوبعة "، تواصل الجريدة التحدث عن تبعات هذه الحوادث كالبطش والزجر بالجزائريين للمحاكم، وتوسع مدى صدى هذه الأحداث أمميا وفرنسيا. وتضع الجريدة افتراضين للحياة المستقبلية للجزائر، الأول في حالة انتهاء الحوادث وما يجب أن يكون من إقامة الدعائم السياسية الحرة التي يرضى بها الشعب كالتمتع بالنظام الديمقراطي الحقيقي، كأن يكون له المجلس المنتخب الحر، يعبر عن إرادته وباسمه، ويشّرع له القوانين، ويحاسب حكومته...، والنظر للفلاح والبطال واللغة العربية، أمّا الافتراض الثاني الذي افترضته البصائر للسلطات الفرنسية في حالة بقاء هذه الحوادث على حالها ودوامها، يتساءل كاتب المقال عن موقف الحكومة حينها؟ وبأسلوب استهتاري يقول:" سوف يكون جوابهم النظر للمستقبل بعد عودة الهدوء"، ويرى محرّر جريدة الجمعية بوجود علاج واحد لكلا الافتراضين بوجوب تغير جوهري على قاعدة ديمقراطية حرة وفق برنامج صريح وإمكانية تنفيذه في الواقع مهما لولا رفض أصحاب المصالح، وهكذا بقي محرّرو البصائر لحد هذا العدد ينتظرون أمل الحكومة الفرنسية وبرنامجها في إصلاح الوضع.

فمضمون هذا العدد كان أغلبه حول افتراضين لمستقبل الجزائر، الأول يؤمن دائما بديمقراطية فرنسا والثاني يلوم فيه السلطات الاستعمارية بالتماطل بحجة اللاهدوء، وبالتالي ما كتب كعنوان "بعد الزوبعة" أكبر من محتواه، فبداية **1955** لم يأت بالشيء الجديد والهام.[3]

1 البصائر، العدد298 .
2.نفسه، الأعداد، 292-298 .
3.نفسه ، العدد 300، 07 جانفي 1955، ص 1.

وبقيت جريدة العلماء تتحدث عن وزير الداخلية في عددها **301** الصادر في **14** جانفي **1955**، عن مشروع إضافي للإصلاحات وتنفيذها بطريقة سريعة للجزائر، وأنتقد المحرر مشروع " ميتران" لأنه غير جريء وهزيل وذكر بعض من تفاصيله المقسمة إلى أمرين، وأولهما نفض الغبار عن الدستور الجزائري لسنة **1947**، والأمر الثاني إدخال إصلاحات إدارية وحكومية على هيكل البلاد، ويبقى هذا المشروع حبيس مجلس الوزراء الفرنسي.[1]

وانتقلت البصائر لصلب الموضوع تحت عنوان ملفت للنظر "عاصفة في كأس" وجه كاتب الافتتاحية انتقاد لاذع للمعمرين وأسماهم بحزب الاستعمار، والفتن التي ينشرونها في البلاد والوقوف ضد الحكومة الفرنسية عن كل محاولات أو مشاريع إصلاحية للجزائر حتى ولو كانت وهمية أو قليلة، تجد هذه المجموعة التي لها صيت كبير بواسطة مؤيديها وكثرة صحفها مستعدة لقيام بثورة ضد الحكومة الفرنسية لكل ما هو إضافة للجزائريين، يعتبرونه نقصان لهم ولترسيخ مكانتهم في الجزائر.

كلمات قوية من محرّر البصائر ضدهم مثل: المتطرف، الحزب الجاهل المغرور، الأغبياء، النخاسين الأشرار...[2]

وبالتالي نكون مع عنوان اتضح ملامحه في المحتوى ضد المعمرين الذين يرفضون كل شيء لصالح الجزائريين ولوكان مشروعا أو فتاته، وما لاحظناه عبر عدة افتتاحيات للبصائر عدم الرضى الكبير والغضب من قبل محرري الجمعية اتجاه فئة المعمرين في عدة مناسبات وتراها الفئة المعرقلة لكل إصلاحات في الجزائر، وتبالغ في سخطها على الجزائريين ولا تعطي لهم أي فرصة أو عطاء في أي مجال يرونه سوف يهدد مكانتهم ومستقبلهم في الجزائر، لهذا برزت ضغينة كبيرة من الجمعية ضد المعمرين ويبدو أكثر من الحكومة الاستعمارية.

وختمت جريدة الجمعية عدم أملها في هذه الإصلاحات، وترجو معرفة عمن يحكم في الجزائر؟ وبين أسطر هذا السؤال الكبير أهم المعمرون أم السلطات الرسمية الفرنسية، وهكذا نرى تناسب محتوى هذه الافتتاحية مع العنوان إلى حد كبير.[3]

وتبعته افتتاحية **21** جانفي **1955**، التي أثار فيها كاتب الافتتاحية الأزمة السياسية التي يعيشها المغرب العربي والفوضى والاغتيالات التي تعمّ بلدانه، ولوم الحكومة الفرنسية عما تفعله بهم من تعنت، وعدم قبول الحلول الممكنة أمامهم ولذا محرّر الجريدة يطلب من المستعمر أنّ الحل مازال

[1] البصائر، العدد 301، 14 جانفي 1955، ص 1.
[2] نفسه، العدد 301، 14جانفي 1955، ص1.
[3] نفسه.

ممكنا وبمطالب معقولة ومعتدلة، ولست أدري المقصود بمعتدلة ومعقولة، هل هي غير تعجيزية للسلطات الاستعمارية، وأنها تتفهم الحكومة الفرنسية لا تطلب منها إلا الذي تستطيع تلبيته ولا تثقل عليها ونكون متفهمين لرغباتنا، أم ماذا؟

يبرز هذا المقال اهتماما كبيرا من جمعية العلماء بالمغرب العربي وأزماته حيث أنّها وحدت مشاكل هذه الدول في افتتاحية واحدة بكل ما يعانيه شعوبها بسبب الحكام الفرنسيين ومن وراءهم.[1]

وبقي السؤال عن العنوان " إلى أين...؟ " مطروحا في آخر محتوى هذه الافتتاحية حول موقف الحكومة الفرنسية من إيجاد حل أزمة المغرب العربي الذي طال انتظارها، والملفت للنظر أنّ محرّري الجمعية في البصائر منذ اندلاع الثورة تصرح: أنّ هناك تنكيل ولوم ثم في آخر كل افتتاحية تقريبا هناك رجاء وأمل تترجاه وتنتظره من الحكومة الفرنسية بكل لطف ورشد للنظر لهذه الأزمات في أقرب وقت، وتعيد تقريبا نفس الرغبة في الأعداد القادمة والثورة تتحرك وتتوسع يوم بعد يوم.[2]

وواصلت البصائر مقالاتها بما يجري في الجزائر في العدد **303** بتاريخ **28** جانفي **1955** والرجوع مرة أخرى للحديث عن المعمرين وتأثيرهم على الحكومة الفرنسية وبعض النواب ضد المصالح الجزائريين، ووقوف هذه الفئة حجر عثرة ضد أبواب الأمل، ورجعت الجريدة تعيد نفس السؤال للحكومة الباريسية وموقفها تجاه المعمرين وما يفعلونه.[3] وفي آخر المقال طالبت البصائر تكوين كتلة شعبية جزائرية من كل حزب أو هيئة أو حتى شخصية مستقلة معروفة من أجل إيجاد حل في أقرب وقت للأزمة الجزائرية، وهذا ما كان مضمون الافتتاحية وكان بمثابة إجابة عن العنوان الذي كان مبهما لدينا في الأول "آن الأوان" فحسب كاتب المقال أنّ الأوان وحان الوقت للتكتل.[4] قد يغضب مرة أخرى هذا النداء جبهة التحرير الوطني وجيشه، خاصة بعد هذه الفترة من الثورة، والتي أراد فاعلوها أن يكون تكتل أكثر حول الثورة وعدم الانشقاق بين الشعب الواحد، وفي نفس الفترة تقريبا طالب الحزب الشيوعي الجزائري في جريدته الجزائر الجديدة، وقولها: "...إن توسع الكفاح السياسي للجماهير الذي يتحتم، ويتطلب توحيد كافة القوى الوطنية والديمقراطية أكثر من أي وقت مضى"، وأيضا "... من أجل تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية واسعة تجمع دونما فرق في الرأي أو الأصل كافة

[1] البصائر، العدد 302، 21 جانفي 1955، ص 1 (253).
[2] نفسه، العدد 301، 14 جانفي 1955، ص1 (245).
[3] نفسه، العدد 303، بتاريخ 28 جانفي 1955، ص 1 (261).
[4] نفسه.

الجزائريين العازمين على الكفاح معا في سبيل أهداف واضحة ومعينة، تسير نحو أمانيهم وفوائدهم الشرعية.[1] "

وتأتي افتتاحية العدد **304** بتاريخ **04** فيفري **1955**، منعرجا هاما في نوعية هذه الافتتاحية منذ اندلاع الثورة التحريرية بالنسبة لهذه الجريدة، أولا بإصدار أول بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول الثورة الجزائرية وأحداثها وتبعاتها، فكان لابد من هذا البيان أن يصدر من هيئة أو جمعية لها صيت وطني ودولي واحترام كبير من الأغلبية، ولا يمكن لها أن تبقى خارج هذه الأحداث، فجاء اجتماع جمعية العلماء أواخر جانفي **1955** لإصدار في الأخير بيان مكتبها الدائم وينشر تفاصيله في عددها الصادر يوم **04** فبراير **1955** بجريدتها البصائر. أهمية هذا البيان تكمن في بعض النقاط، أولها إصدار بيان رسمي من جمعية العلماء منذ اندلاع الثورة بعد حوالي ثلاثة أشهر، والرسمية مختومة في آخر الافتتاحية باسم " المكتب الدائم" تعرفنا عن كاتب ومصدر المقال الافتتاحي، عكس المقالات السابقة تكتب باسم مجهول تحت اسم البصائر.[2]

تتجلى أيضا قيمة هذه الافتتاحية في تغيّر أسلوبها بالمقارنة مع المقالات السابقة منذ غرة نوفمبر، حيث أنّ الجريدة كانت تتحاشى الأسلوب الشديد والمباشر في تعاطيها لمجريات الثورة وأحداثها، وأغلب كتاباتها حول سياسة الحكومة الفرنسية والقضية الجزائرية والتنكيل بالجزائريين وانتقاد المعمرين، فجاءت هذه الافتتاحية لتوجه للأمة الجزائرية وللسلطات الفرنسية وأيضا للدول العربية والإسلامية، يحمل هذا البيان بعض النقاط القوية والهامة، منها تصريح رسمي ولأول مرة من الجمعية كموقف عما يحدث في البلاد.

وقسّم المقال إلى عدة فقرات، لكل فقرة فكرة يريد مكتب الجمعية إيصالها للرأي العام والخاص. بدأت البصائر افتتاحيتها بتذكير قرائها مدى وقوف الجمعية تجاه هذه الأحداث بحزم وشدة، تبقى هاتين المفردتين قابلة للنقاش على مدى تسعين يوما تقريبا من بداية الثورة، وسرد الجريدة دورها الكبير في فضح الأساليب الوحشية ضد الجزائريين خاصة ضد الأبرياء من سجن وتعذيب وهذا ما حدث فعلا في عدة افتتاحيات منذ الخامس نوفمبر **1954** وأول عدد بعد اندلاع الثورة التحريرية.

1 جريدة الجزائر الجديدة، جانفي 1955، ص4. (بعض الأرقام والأحرف والكلمات غير واضحة جيدا).
2 لكن أسماء كاتبي الإفتتاحيات وغيرها في جريدة الجزائر الجديدة للحزب الشيوعي الجزائري نجدها واضحة وأغلبها قوية تجاه المستعمر نذكر العربي بوهالي وأحمد عكاش.

.

ودائما في إطار سرد مشاركة جريدة الجمعية في الفقرة الثانية حول تبليغ صوت الأمة الجزائرية للعالم وما تعانيه من ظلم وتنكيل بسكانها دون تفريق بين المحارب والآمن، والزج بهم إلى المحاكم.[1]

واتجهت في الفقرة الثالثة إلى لوم الحكومة الباريسية لعدم التفريق بين الأبرياء والمدانين لكنها لم تف بالوعد وأدخلت الاثنين للمحاكم ونكلت بهم، هذا حسب الجريدة ثم تحدث المكتب العام عن الإصلاحات التي أقدمت عليها الحكومة الفرنسية وعلقت عليها البصائر بعدم رضى الأمة بها. ثم تدخل فقرة أخرى، وتبرز موقفها بعدم رضى الأمة الجزائرية للإصلاحات الصورية، فالبلاد بحاجة إلى تغييرات أساسية تشمل كل أسس بناء النظام الجزائري[2].

ولابد من الرجوع إلى ممثلي الأمة الحقيقيين والتحاور معهم، من أحزاب وهيئات ومنظمات قومية، فجمعية العلماء من خلال طرحها تصر على أسلوب التشاور مع ممثلي الأمة الجزائرية، ويفهم أنها لو اقترحت التحاور مع ممثلي جبهة التحرير الوطني، إمّا اعترافا بها لو فعلت هذا ينزل عليها غضب السلطات الفرنسية، وإمّا أنها مقتنعة فعلا بهذا الاقتراح وهو التكتل من جمع الأمة الحقيقيين، يبقى السؤال أيضا ما القصد بالحقيقيين؟ وهذا نفس ما اقترحه الحزب الشيوعي الجزائري في نفس الفترة تقريبا عبر جريدته الجزائر الجديدة، تحت عنوان كبير " بلاغ من الحزب الشيوعي الجزائري" [3].

توافقت جمعية العلماء مع الحزب الشيوعي في بعض المطالب، منها مسألة التكتل التي كان هذا الأخير يطالب بها وذكرها في جريدته في أوائل سنة **1955** تحت عنوان " الكفاح الموحد للجماهير الشعبية هو الفاصل " لكن مضمون هذا العنوان هو توسع الكفاح السياسي للجماهير بتوحيد كافة القوى الوطنية والديمقراطية، وتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية واسعة تجمع كافة الجزائريين دون التفريق بينهم.[4]

ففكرة إنشاء أو تأسيس أو تجميع كتلة أو قوى وطنية تبنتها الجمعية كما تبناها الحزب الشيوعي الجزائري وأظن أحزاب أخرى وليس الكل، تختلف فقط المسميات والمفردات وبعض التعابير الخاصة

---

[1] البصائر، العدد، 304، 04 فيفري 1955،ص1(269)

[2] نفسه.

[3] نفس المضمون تقريبا للحزب الشيوعي الجزائري في جريدته الجزائر الجديدة حول الأوضاع في الجزائر، مجمل المقالة حول أسباب الاحداث والثورة، ترجعها للشركات الاستعمارية وخضوع الحكومة الفرنسية للمعمرين، ويرى هذا الحزب القضية الجزائرية هي سياسية وتتنكر لأعمال العنف على الجزائريين دون تفريق، انتقدت أيضا حل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ومنع وحجز الصحافة والحكم على الشيوعيين وخرق الحقوق النقابية. أنظر جريدة الجزائر الجديدة تاريخ البلاغ 09جانفي1955، ص4 (تاريخ الجريدة غير موجود في هذه الصفحة).

[4] جريدة الجزائر الجديدة، نفس تاريخ البلاغ.

بكل حزب وهيئة، تتبنى مصطلحات تعبر بها عن مطالب ترى أنها في مصلحة الأمة الجزائرية وتعتبرها هامة.

ودخلت الجمعية وهي تتابع مطالبها ووجهات نظرها حول الأزمة الجزائرية من خلال هذا البيان، في أهم فقرة لافتتاحية **04** فيفري **1955** بأن الأمة لا تقبل أي إصلاح إلا إذا حقق لها رغبتها التحريرية الكبرى في أمور تتعلق بالحكم والإدارة والشؤون العامة، وأيضا أمور الدين واللغة.

يبقى برنامج الإصلاح إذن معلق على شرط تحقيق رغبة الأمة في مسألة التحرير الكبرى، فهذه المفردة قوية في اللفظ، أما المعنى يفهم بعضه بإكمال الجملة وهي كل ما يتعلق بالحكم والإدارة والشؤون العامة، فما القصد بالحكم؟ هل هو الحكم الذاتي، أم الحكم في المجلس الجزائري يكون له التشريع، أم يقصد الاستقلال التام، وهذه الأخيرة استبعدها بسبب الظرف، وطالبت البصائر أيضا بتسيير أمور دينها ولغتها.[1]

وفي الفقرة الموالية ترجت الجمعية من خلال جريدتها من أجل إيجاد حل لسائر المسجونين والكف عن بطش وقتل الأبرياء، فهذه الأعمال حسبهم لا تقضي ولا توقف ' الثورة '[2] ، واستعمال هذه المفردة ليس من عادتها في الافتتاحيات السابقة التي امتلأت بكلمة ' الحوادث ' طبعا لها دلالة رمزية رغم أن المحررين أدخلوا مع كلمة الثورة ' الظاهرة والخفية ' للتخفيف من وزن هذه الكلمة على السلطات الاستعمارية خاصة ، وتأتي الجملة التالية لنفس الفقرة وتجعل للحد من هذه الثورة سواء الظاهرة أو الخفية هي الإنجازات الحقيقية التي تنتظرها الأمة بصبر كبير[3]، ولا ندري القصد بالإنجازات الحقيقية هل هي ما كان من مطالب الجمعية الأخيرة، أو ماذا؟ وهل إذا تحققت هذه الإنجازات فعلا بإمكانها إيقاف الثورة؟ .

تتوجه الجمعية بعدها إلى الفقرة ما قبل الأخيرة في بيانها ومرة أخرى للعدو الكبير لها، وهم المعمرون وما فعلوه من جرائم اتجاه الجزائريين ومحاولتهم لإبقاء الجزائر على حالتها الاستعمارية

وفي آخر فقرة للبيان توجهت الجمعية للأمة من أجل التماسك والوحدة للدفاع عن كرامتها وحريتها المغصوبة، وأن تصبر على ما تعانيه والفرج قريب.[4]

---

[1] البصائر، العدد، 304.
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه.

البيان إذن حوصلة النقاط الأساسية التي تراها جمعية العلماء مسببة الأزمة الجزائرية، وقسّم البيان إلى فقرات توحي كل فقرة بفكرة ورسالة تريد إيصالها للسلطات الفرنسية والأمة الجزائرية والإسلامية، وفي نفس الوقت يعتبر هذا البيان كحجة لها ولقرائها والأحزاب والهيئات الجزائرية وأيضا العربية الإسلامية، والتي خرجت ببيان للأمة والسلطات الاستعمارية بعد ثلاثة أشهر من الثورة لتبدي برأيها ويقرأ الجميع لمعرفة أراءها ووجهات نظرها حول ما يحدث في البلاد، فهو بمثابة ضغط على الجمعية لأن الكثير ينتظر رأي جمعية كبيرة في البلاد عن هذه الأزمة، فقررت الخروج بهذا البيان، الذي لا تعرف تفاصيل كتابته، و كتبه، وهل كان الاتفاق تام حول محتواه بين أعضاء الجمعية وهل خلفاء وأصدقاء الشيخ ابن باديس متفقين عما يجري في القطر الجزائري بتبعات هذه الأزمة؟.

لقد جاءت افتتاحيات البصائر بعد بيان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الصفحة الأولى بتاريخ **04** فيفري **1955** تتراوح بين قضية إسقاط حكومة "منديس فرانس" وسببه في إصلاحاته الفاترة وتنفيذ برنامج دستور **1947**، وإرجاع الأمل أن المستقبل للجزائر رغم هذه العوائق وأعمال المعمرين لإعاقة كل ما هو للجزائريين ولوكان طفيفا جدا[1].

ثم تلتها افتتاحية **18** فيفري لنفس السنة ، "كتاب الأدغال" و هو عنوان كرسالة للوالي العام الجديد حول الأوضاع الحقيقية التي تعيشها الجزائر وإعطائه الواجهة الحقيقية في الجزائر، البصائر تريد من خلال هذا المقال استفاقة "مسيو سوستيل" وكشفه عما يحدث في هذا البلد وتحذره من أن ينخدع بالمظاهر وتطالبه بالنظر إلى ما وراء الواجهة لمعرفة معاناة الشعب الجزائري الذي يعيش كأنه في حياة الغابة وسط الوحوش الذين يسيطرون على كل شيء، ويقصد بهم المعمرين الذين أخذوا الحكم والمال والأرض و المناجم، وأكدت الجريدة في هذا العدد عزم الأمة على رفض الذل[2].

وفي هذا الإطار قرر معلمو سلك التعليم العربي بالجزائر عن طريق ممثليهم يوم **16** فيفري **1955** بقسنطينة وكان عددهم اثني وثلاثون منهم امرأة، أرادوا أن يكون لهم أيضا صوت مسموع كفئة هامة ومحترمة من قبل الشعب الجزائري وترك بصمة وحجة للفرنسيين خاصة مثقفيها توجهت إليهم برسالة تحت عنوان "نداء إلى الضمير الفرنسي" آملة من نخبة الفرنسيين أن تفتح قلوبهم للقضية الجزائرية وما يعانيه هذا الشعب من أزر الحرب بالإضافة إلى انتقادهم الشديد " للاستعمار" الجائر، ويقصدون به المعمرون وليس السلطة وما يفعلونه لعرقلة كل إصلاح للجزائر حتى ولوكان بالشيء البسيط جدا، باستعمالهم سلطاتهم سواء بأموالهم أو بصحافتهم أو في تمثيلهم النيابي والمجلس الوطني

1 البصائر، العدد 305، تاريخ 11 فيفري 1955، ص 1 (277).
2 نفسه، العدد، 306، تاريخ 18 فيفري 1955، ص 1(285).

فيؤثرون على عدة أحزاب سياسية فرنسية، فحسب ممثلي المعلمين أن هذه الفئة الجائرة لها القدرة على إسقاط حكومات وولاة، فممثلي أكثر من ثلاثمائة معلم ومعلمة أيدت بيان جمعية العلماء السابق المؤرخ بتاريخ **04** فيفري **1955**، تؤيدها أيضا بفكرة المفاوضات والمشاورات أو كما أسمتها بالمذاكرة بين ممثلي الفكرة الشعبية الحقيقيين، مفردات جديدة بالمقارنة مع الجمعية لكن روحها واحدة وهذه المرة أضافت فئة ممثلي المعلمين والمعلمات بالإضافة لممثلي الشعب الجزائري الحقيقي يقابله ممثلو الشعب الفرنسي الحقيقي، وأظن القصد من "الحقيقي" هو الخالي من ممثلي المعمرين الجائرين، ويبقى الإصرار بفكرة المفاوضات دون إدراج اسم جبهة التحرير الوطني، عدم الاعتراف بهم أيضا من قبل ممثلي أكثر من ثلاثمائة معلم ومعلمة، لأن ما قدمته من اقتراح لحلول اتجاه الأزمة الجزائرية يعتبر كلام رسمي مكتوب في جريدة معروفة وطنيا ودوليا، فالرسالة أيضا موجهة لفئة مثقفة من عدة تخصصات[1]،فلا يمكن اقتراح شيء في هذا الظرف يكون مراوغة أو إخفاء الحقيقة، كأن نقول أنّ ممثلي المعلمين والمعلمات يؤيدون جبهة التحرير فقط لا يصرحون بها، فبإمكانهم إذا كانت المسؤولية كبيرة عليهم أن لا يكتبوا هذا النداء، أو تجنب الإبداء على الأقل بالرأي أو الاقتراح إذا كان يحرجهم، لأن كل ما يصرح به يبقى مسؤولية أمام الجميع خاصة محبيك وحتى المنتمين للجمعية.

بقيت جمعية العلماء وحتى ممثلي معلميها التي تحتوي على أسماء لها سمعة في القطر الجزائري وحتى في خارجه، كأحمد رضا حوحو، العباس بن الشيخ الحسين، أحمد بوشمال وغيرهم[2]، أيدوا مواصلة الحذر الذي تبنته الجمعية تجاه مفجري الثورة التحريرية والبحث عن حل خارج هؤلاء وممثلين آخرين للشعب من أجل التفاوض.

وأتت الافتتاحية الرابعة بعد بيان الجمعية بمناسبة تعيين رئيس الوزراء الجديد "إدڤارفور" الذي انتقد سياسة معاملة شعوب المغرب العربي من الاعتقالات الجزافية والتمييز في الشغل وعدم وجود مستقبل حتى لإطاراتهم، بعدها رجعت البصائر للواقع المر الذي تعيشه شعوب المغرب العربي بالاضطهاد الفظيع والظلم والتمييز العنصري، وكرسته في مضمون افتتاحيتها ويتضح أكثر معنى العنوان "هذه أقواله، فكيف تكون أعماله؟" و هي موجهة كلامها لرئيس الوزراء الجديد "إدڤار فور" حول قوة بلاغته وطلاقة لسانه أمام الفرنسيين منها المجلس الوطني الفرنسي و ما ناله من إعجاب بعد تحدثه، محرر الافتتاحية انتقد هذه التصفيقات على "مسيوفور" بباريس لأنها تبقى إلا كلام، والواقع هو الاعتقالات للسجون صغار وكبار في المغرب الأقصى وتونس والجزائر معهما وما تعانيه مثل الحيوانات التي تكدح دون فائدة، وعدم التمثيل للشعب الجزائري رغم أغلبيته، فهناك اضطهاد بنزع

[1] البصائر، العدد 307، بتاريخ 25 فيفري 1955، ص 1 (293).
[2] نفسه، ص2 (294).

الأراضي وعدم الحرية الدينية ومشكل اللغة العربية والزجر بمعلمي الجمعية إلى المحاكم، ووجهت كلمات شديدة لرئيس الوزراء الجديد بعدما أبلغته ببعض الظلمات التي يعانيها الشعب الجزائري بكل فئاته ووضعته للأمر الواقع والحرج بعد كلامه الحلو والواقع المر الجزائري سوف نرى ما تفعله؟.

ثم ترجع جريدة الجمعية في أواخر فقرات هذا المقال وتغيّر من لهجتها اتجاه "مسيوفور" على أنك سيد عادل ولديك مبادئ ورفضك للظلم، وتحذره من المعمرين وما لهم من سلطان في الجزائر وفرنسا.

وفي آخر فقرة يلمّح المحرر بثورة تقودها الأمة إذا أوصدت أبواب الأمل في وجهها[1]. ونقول في الأخير أنّ المحتوى مطابق لعنوانه إلى حد كبير.

وأتى النداء الثاني لممثلي المعلمين والمعلمات للتعليم الحر الجزائري، موجه هذه المرة إلى الشعب الجزائري مقسم إلى أربع فقرات مجملها حول الاستعمار وما فعله بالجزائر، بداية بانتزاع الأراضي إلى المساس بالدين واللغة العربية وتأثيراتهم على مقومات هذا الشعب الذي ضحى الجسام في الحربين العالميين في سبيل فرنسا والمكافأة هي مجازر **08 ماي 1945**.

ثم يواصل ممثلو المعلمين في سردهم لتاريخ الاستعمار و ما فعله بالجزائريين في الفقرة الثانية حول محوه لحق الانتساب لوطنك بأن يعطيك هوية فرنسي مسلم ليجعلك كالعبد واستباحة دمك منذ الفاتح نوفمبر بحجج عصابات تعتصم بالأوراس وجرجرة وذكرت مفردة "الثوار" فاستعمال هذه الكلمة لها دلالة ورمز كبير بالنسبة للبصائر والجمعية بعدما كانت ألفاظ أخرى تستعمل عبر الافتتاحيات في مكانها ككلمة الثائرين أو هؤلاء القوم نذكر منها في العدد **297** بتاريخ **17** ديسمبر **1954**، وفي هذا الإطار ما أكده محررو هذا النداء وبوجوب تسمية الأسماء بأسمائها، وتبرر ما قام به الثوار سببه الظلم العدواني، ومحاولة المستعمر بكل ما لديه من قوة للحد من هذه الثورة بكل الوسائل بارتكاب الجرائم وتجنيب هذا الشعب من الوصول إلى الحرية[2].

وتعزز الفقرة الثالثة مواصلة الكفاح وأحقية هذا الشعب لنيل الحرية والكرامة وتذكيره بشخصيته ومقومات حضارته كاللغة والدين ولن نكون فرنسا وكل ما له علاقة بفرنسا واستندوا بما قاله الشيخ ابن باديس سنة **1937**، حول شخصية الجزائري لا تندمج مع فرنسا والذي ذُكر في مجلة

[1] البصائر، العدد 308، ص 1 (301).

[2] نفسه، العدد 309، تاريخ 11 مارس 1955، ص1 (309).

الشهاب، وتذكير الشعب الجزائري بعدم المبالاة بالمعمرين وما يعترضونه، وأكد ممثلو المعلمين الأحرار بأن من حق هذا الشعب أن يعيش حرا في وطنه، ويعتز بدينه ولغته وتاريخه[1].

وكانت خاتمة هذا النداء بتأكيد الممثلين للمعلمين إيمانهم بشرعية دفاع هذه الأمة عن حقها، وبالجزائر ويؤمنون بالتعاون مع الشعب الفرنسي الحر، والقصد هي فئة من الفرنسيين التي ضد ما يجري في الجزائر من مظالم كبعض المثقفين والسياسيين وهي التي وجهت لها نداء قبل هذا، وكان تحت عنوان "نداء للضمير الفرنسي" وهي تأمل الوصول إلى حل مع هذه الفئة الفرنسية، وطلبوا أيضا من خلال ندائهم هذا أن يتجمع الأحرار الجزائريون في حركة سياسية جزائرية واسعة وتشكيل منها هيئة للدفاع عن القضية الجزائرية[2]، وهو أمر يمكن أن يشكل نوع من الانشقاق بين أفراد هذه الأمة، بما أن مفجري الثورة موجودين و لثورة ما زالت متواصلة، فعلى كلٍ نداء ممثلي المعلمين والمعلمات كان هذه المرة بأسلوب شديد وواضح، أعطى في فقراته أسباب الأزمة التي يراها بمنظوره وفق مراحل وأهم أسباب الأزمة الجزائرية وأوجاعها، فالذي لا يعرف القضية الجزائرية يأخذ فكرة لا بأس بها حول أهم نقاط المشاكل التي يتخبط فيها الجزائري في عدة مجالات تمس شخصيته وكرامته وحريته و لغته ودينه.

وتواصل البصائر افتتاحياتها حول كل ما له علاقة بالثورة التحريرية و"تبعاتها وأسبابها ففي العدد **310** بتاريخ **18** مارس **1955**، ظهر الانزعاج الكبير من محرر الجمعية بما تروج له السلطات الفرنسية حول الاندماج من قبل واليها العام "سوستيل" وبينت جريدة الجمعية أثارها السلبية على القومية الجزائرية في لغتها و دينها، و تؤكد أن الأمة الجزائرية ترفض الاندماج، وتريد تسيير بلدها بنفسها، واستخدمت في هذه الافتتاحية مفردات مهمة وقوية اتجاه السلطة الاستعمارية، كالقومية، السلطة الغاشمة، و لبئست دولة الاندماجية الانحلالية و كان المضمون متوافق مع العنوان: لا نريد ... لا نقبل...، أوضحت من خلاله رفض الجمعية للاندماج و سياسته رفضا كبيرا[3].

فتخللها فيما بعد عنوان لافتتاحية جديدة بالعدد **311**، بتاريخ **25** مارس **1955**، ' الاعتراف الخطير' ومضمونه حول إعلان حالة الطوارئ وما ينجر عنها من عواقب، منها تصبح السلطات في يد السلطة العسكرية، وما ينعكس عنها على الأفراد كتقييد الحريات الفردية، وكتبت البصائر حسب تصريح الحكومة الفرنسية عن سبب إعلان حالة الطوارئ هو "الثورة المسلحة" بهذا التعبير وللقضاء عليها وتساءلت البصائر عن سبب عدم اختيار الحكومة الفرنسية طريق الإصلاح بالإنجازات العملية،

[1] البصائر العدد 309.
[2] نفسه.
[3] نفسه، العدد 310، بتاريخ 18 مارس 1955، ص 1(317).

والأخوة والحرية والتساوي كشعار حقيقي، والابتعاد عن الزجر والقمع، وما جرى لتونس حيث وصلت لاستقلالها، فهو عبرة لنا وللحكومة الفرنسية، وصلت لاستقلالها بواسطة المفاوضات وأكد محرر البصائر لما لا يكون مصير الجزائر نفسه؟ وتبقى جريدة الجمعية متمسكة بالحل التشاوري مع السلطات الفرنسية للخروج من هذه المحنة وهذا يبقى رأيها وأيضا بعض الأحزاب السياسية، ونرجع للمحتوى وعلاقته بالعنوان وهو تخوف السلطات الفرنسية من انتشار الثورة المسلحة في البلاد، دخلت مفردة جديدة في هذا العدد بتسمية "الثوار" هذه المرة "الفرق المحاربة"[1].

ولعل أول ظهور علني لمحرر في الافتتاحية باسمه الشخصي بالعدد **312** بتاريخ **01** أفريل **1955** وهو "عبد الرحمن شيبان" يصف دور الإذاعة المصرية التي تخدم القضايا العربية، وعن العقاد الأديب المصري الكبير الذي تحدث عن الجزائر وحسبه دخلت فرنسا للإعمار والبقاء، والاندماج يرى أنه لا يصلح للاثنين فرنسا أو الجزائر لأن لكلٍ خصائصه، وأنهى حديثه عن حقيقة بعدم استمرار الاستعمار سببه الظلم، والحل أن تصبح "الجزائر للجزائريين" وهذا ما عنونه محرر الافتتاحية[2].

وتتمحور الافتتاحية التي تليها حول رد محرر هذه المقالة لوزير الداخلية "مونوري" وسبب حالة الطوارئ هو الخوف من انتشار الثورة عبر الوطن وذكرناها سالفا، وأيضا تسمية الثوار بـ"سَفّاكيْ الدماء" وتناسى حسب المحرر، لوزير الداخلية الفرنسي المائة وخمسون ألفا من الجند، واستخلص كاتب المقال حالة اليأس والألم التي يعيشها النظام الاستعماري من خلال تصريحات ممثليها، وفي الأخير يتمسك ممثل الجمعية بالمفاوضات الصريحة والعميقة مع ممثلي الأمة[3].

وتنتقد البصائر في افتتاحياتها للعدد **315** تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية على أنّ أحوال الجزائر في تحسن، وجوابها أن الحالة من سيئ إلى أسوأ، وترى البصائر أن السبب عدم معالجة السلطات الاستعمارية الأزمة الجزائرية بالحكمة وعدم استئصال جذور الداء خاصة ما فعله المعمرون تجاه الجزائريين أدى ببلوغ الثورة درجة هذا العنف والقسوة، وترى جريدة الجمعية دائما قبل هذا التاريخ، فالقضية سياسية قبل كل شيء، وأصبحت من خلال محرريها لا تؤمن ولا تثق بأقوال ممثلي الحكومة الفرنسية وتصفها بالجوفاء، وهي متفائلة للجزائر بعد العسر يسرا كإجابة لعنوان الافتتاحية أما لهذا الليل من آخر؟[4].

---

[1] البصائر، العدد 311، بتاريخ 25 مارس 1955، ص1(325).
[2] نفسه، العدد 312، بتاريخ 01 أفريل1955، ص1(333).
[3] نفسه، العدد 313، بتاريخ08 أفريل 1955ص1(341).
[4] نفسه، العدد 315، بتاريخ 22أفريل1955ص1(357).

أمّا العددين **318** و **319** بتاريخ **13** و **20** ماي **1955** كانا قد خصصا لجريدة "الجزائر الجمهورية" بالفرنسية ،ترجمته إلى العربية جريدة البصائر وقدمته لقرائها، كان لقاؤها مع شخصية لها مكانتها في جمعية العلماء وهي "أحمد توفيق المدني" للأغلب له بصمات بارزة في افتتاحيات البصائر في مرحلة دراستنا، دون نسيان الركن الدائم الذي يكتبه تحت عنوان "منبر السياسة العالمية" ويحررها تحت اسم "أبو محمد" فتناول حديثه مع الجريدة حول عدة مسائل، ففي الافتتاحية الأولى تحدث عن وجود الدولة الجزائرية منذ القدم، والمشكل الجزائري هو مشكل سياسي، وعلى فرنسا الاعتراف للجزائريين بحقهم في تسيير بلدهم بأنفسهم، ويرى أنّ فرنسا كانت وما زالت تعتمد الحلول المبنية على القوة وفرض إرادتها، والهوة بين فرنسا والجزائر في اتساع دائم، واقتراحه هو المفاوضات بين ممثلي الشعبين، وهي نفس الاقتراحات التي وردت من قبل كأنه هو الذي كتبها وهذا ممكن جدا[1].

أما الافتتاحية التابعة لها في العدد **319**ويتحدث فيها حول تغييب الجزائريين عن كل المسؤوليات وإهمالهم في الأعمال الإنمائية هناك فروقات كبيرة بين المستوطن الفرنسي والمواطن الجزائري، ويقترح هذه المرة الحكم الذاتي للجزائر بحيث يكون لها نظامها الحكومي الحر والنيابي والقضائي، مع وجود علاقة جديدة مع فرنسا مبنية على احترام المصالح المشتركة[2]، طبعا هذه النقاط الأساسية التي كانت إجابة لتوفيق المدني لأسئلة جريدة الجزائر الجمهورية، والذي بيّن فيهما حوصلة الأزمة الجزائرية مع السلطات الاستعمارية الفرنسية، مع ملاحظة وجود اختلاف في الاقتراحين بين الافتتاحيتين، في الأولى يقترح المفاوضات والثانية يقترح الحكم الذاتي وما يقصد بهذا هل هو الاستقلال التام أم هو حكم ذاتي بتبعية فرنسا؟

استعملت البصائر العدد **320** بتاريخ **27** ماي **1955** بانتقادها الشديد لحالة الطوارئ وما فعلته بالجزائريين من خروقات كبيرة، منها الزيادة في الاعتقالات والزجر والتنكيل وقد ازدادت أساليب الإهانة ونتيجة هذا الوضع اشتدت لهجة البصائر عن معاناة الشعب وعما يفعله المعمرون ، وتحاملهم على الحكومة الفرنسية بممثليها، وحسبهم سبب قوة وانتشار الثورة يرجع إلى ليونة السلطات الفرنسية مع الجزائريين وعدم سيطرتها على الأمور بشدة، ويتساءل محرر الافتتاحية عن مدى صمود الحكومة الفرنسية مع هذه الحملة الهوجاء ضدها ووصل بالقائمين بهذه الحملة إلى حد التمرد ضدها من قبل بعض المعمرين وهم يمثلونها في بعض المدن، بحيث أنهم يستفردون في بعض البلديات أو الجهات بقرارات فردية خارجة عن نطاق الدولة، مثل التعسف في القرارات العقابية على الجزائريين دون مراعاة لقانون ودون الرجوع إلى الحكومة المركزية، و بهذا يتضح معنى العنوان " إنهم يكيدون كيدا

[1] البصائر، العدد 318، بتاريخ 13 ماي 1955، ص 1(13).
[2] نفسه، العدد 319، بتاريخ 20 ماي 1955، ص 1 (21).

..." و القصد هم المعمرون المتشددون وما يفعلونه ضد المواطنين الجزائريين وما يقومون به مثل التمرد ضد الحكومة الفرنسية، كأنّ الوضع مملكة في مملكة، يبرز مدى خطورة هؤلاء، ورغم كل ما تفعله السلطات الاستعمارية بالجزائريين، يرى المعمرون أنها متساهلة معهم.[1]

أمّا العدد **321** بتاريخ **03** جوان **1955**، نجد محوره حول المحتشدات الغير إنسانية وغير لائقة، بحيث يدخلها أناس أبرياء بسطاء ومنهم رجال العلم لم يفعلوا أي شيء يدينهم، وهذا ما يتلاءم مع مضمون العنوان "ظلمات بعضها فوق بعض" ظلم هذه المعتقلات على الجزائريين وظلم المعمرين.[2]

يليه العدد **322** المؤرخ في **10** جوان **1955**، استفتحه كاتب الافتتاحية بحوادث الثورة، وبدايات تُعوّد القراء على عبارة الثورة بين أسطر الصفحة الأولى، بعدما كانت هذه العبارة مغيبة وكان يتجنب التعبير عنها ، ومع تقدم الثورة، أصبحت تكتب حينما وجدت الفرصة لذلك، لقد استطاعت البصائر بطريقة ذكية بأن تضع السلطات الاستعمارية أمام الأمر الواقع للتحدث عن الثورة عن طريق الكتاب الفرنسيين ومن مثقفيها، بترجمة واختيار كاتبين معروفين أجريا لقائين صحفيين مع جريدة الإكسبريس ومجلة الأبسرفاتور، الأول 'جون دانيال' ينتقد المعمرين المتشددين ضد الوالي العام، وعن التمثيل السياسي للجزائريين وعدم نسيان عددهم في المجتمع ونسبتهم، واقترح إما أن تكون الجزائر مُنْظَّمَة لفرنسا، أو على شكل متحدة معها على أساس الفيدرالية، ويتعجب من الاستعماريين ومناداتهم بالقمع اتجاه الجزائريين، وهو يرى أن ذلك يثبت تضامن أكثر مع الثائرين، وأنّ هذا الشعب غير مندمج في الجمهورية الفرنسية، والقوة والبطش تقلصان بقاء فرنسا بالجزائر، والكاتب يحذر الأوروبيين في الجزائر عن عدم اغتنام فرصة المفاهمة مع الجزائريين ومع الحكومة الفرنسية وإلا سيكون الندم.[3]

أما الكاتب الثاني 'روجي استيفان' يرى عبر مجلة 'الأبسرفاتور' أنّ سبب فشل سوستيل في إخماد الثورة ترجع إلى اعتماده الحل الوحيد وهو الحل العسكري دون الحل السياسي، ودون الرجوع إلى تنفيذ دستور الجزائر كاملا وبعمق وعدم التعامل مع المسألة الاقتصادية[4].

وبالتالي نرى أن عنوان هذه الافتتاحية "هل تسير القضية الجزائرية في طريق الحل؟" كانت الإجابة بأقلام كاتبين فرنسيين وطبعا كما أشرنا اختيارهما لم يكن عبثا من البصائر، للتحدث عن الثورة

[1] البصائر، العدد 320، تاريخ 27 ماي 1955، ص 1 (29).
[2] نفسه، العدد 321، تاريخ 03 جوان 1955، ص1 (37).
[3] نفسه، العدد 322، تاريخ 10 جوان 1955، ص1 (45).
[4] نفسه.

الجزائرية بأقلام وصحف فرنسية، وأيضا لتقارب وجهات نظرهم مع وجهة نظر البصائر في أغلب المسائل.

أفتتح العدد **323** ليوم **17** جوان **1955** بتذكير الرأي العام حول رغبة الأمة في مستقبلها الحر، والتذكير أيضا حول اقتراحات البصائر للعالم عن اعتماد مستقبل الجزائر على دستور واسع حر وحقيقي، يمكّن الأمة من إدارة شؤونها بنفسها وقد قيل هذا الكلام من قبل، وفتحت البصائر آراء حركة "العدالة والحرية لما وراء البحار" المتكونة من بعض الكتاب الفرنسيين و احتجاجهم في جريدة لوموند عمّا يحصل في الجزائر من بطش وتدمير، وترى للخروج من هذه الأزمة يجب حل المجالس المنتخبة وإجراء انتخابات جديدة مع إطلاق سراح المسجونين و سائر رجال الأحزاب الجزائرية من أجل الوصول للحكم الذاتي، ومنهم اقتراح دخول الجزائر في جمهورية اتحادية مع فرنسا باستقلال داخلي للجزائر ويبدو أنّ البصائر تميل لهذا النوع من الحكم، وهو ما أرادت تفعيله في مضمون العنوان "سير نحو النجاح".[1]

وتواصل جريدة الجمعية في افتتاحياتها المتواصلة حول الثورة و تبعاتها و الآثار السيئة التي تحدثها على الجزائريين نفسيا وجسديا، ومن هذه الأعمال، ما أعادت ذكره في الصفحات الأولى للبصائر هو مسألة المحتشدات التي أصبح موضوعها يؤرقها، فأعادت الكلام عنه بما يعانيه الجزائريون بتنوع هذه المعتقلات منها المركبة في الصحراء بخيم تحت شمس **50°** مع قلة الأكل والشراب بالإضافة للمعاملة السيئة، وتطالب الجريدة بمحاكمة وإن كان و لابد من له ضلع مع الثورة خير من أن يُتركوا في هذه المحتشدات والسجن أرحم لهم، وإطلاق سراح المظلومين منهم من رجال سلك التعليم والجمعيات المحلية لجمعية العلماء المسلمين، وتذكر أنّ هذا العمل لا يكسر عزيمة الجزائريين[2].

واستهلت افتتاحية العدد **325** بتاريخ **01** جويلية **1955** بمناقشة ما صرح به الرئيس الجمهورية الفرنسية بإعطاء دول ما وراء البحار الحكم الذاتي لتسيير بلادها بحرية، وتنبه بعدم درايته ما يجري في الجزائر من دمار وبؤس بالإضافة إلى إيمان الحكومة الفرنسية وأغلبية الأحزاب السياسية بسياسة الإدماج التام على الجزائر وهذا ما يتنافى على ما أعلنه رئيس الجمهورية "كوتي" وترى البصائر العقبة الوحيدة لتحقيق حريتها في إدارة أمورها الداخلية ما أسماه "الاستعمار الكبير وهم المعمرون المتشددون، وهو كان بمثابة جواب للرئيس الفرنسي "جواب على كلمة"[3].

---

[1] البصائر، العدد 323، تاريخ 17جوان1955،ص1(45).
[2] نفسه، العدد 324، تاريخ25 جوان1955،ص1(61).
[3] نفسه، العدد 325، تاريخ 01 جويلية 1955، ص 1، (69).

وتواصل البصائر الحديث عمّا يقع من تنكيل وحرق بيوت ومشاتي للناس البسطاء دون سبب واقعي وانتقاما منهم بمجرد شكوك مساعدتهم للثائرين، يذكّر العدد **327** المؤرخ في **15** جويلية **1955**، بأن هذه الأعمال الإجرامية مشابهة ليوم **08** ماي **1945**، ويؤكد المحرر شناعتها زادت من قوة الثورة، وفي خضم كلامها تعترف البصائر أنها كانت تتلطف في تصريحاتها تجاه الثورة وتسميتها بالحوادث، وتصرح بها اليوم في الواقع بازدياد قوة وانتشار الثورة، وهي تعكس مدى قلق الجزائريين وانزعاج الجريدة من البطش النوعي والمتواصل على الجزائريين و خاصة الأبرياء، وتذكّر البصائر بالتغيير الإصلاحي الحقيقي في حكم البلاد بحرية مع مشاركة كل من يعيش بالقطر الجزائري، و يبدوانها تلمّح إلى المستوطنين الأوروبيين وهو شيء جديد، وهذا الحل هو ما كان من مطالب الحزب الشيوعي وهو التعايش السلمي بين المواطنين سواء الأوروبيين أو الجزائريين، وتجيب الجريدة على عنوان العدد "أليس فيكم رجل رشيد؟"[1]، ومحتواه الرجل الذي يصل إلى إيجاد حل للأزمة الجزائرية، ويوصل الجزائر إلى إصلاحات حقيقية، وما أراه لا يتناسب مع موضوع التمثيل الجزائري وهو محور تكرره الجريدة في عدة مناسبات عندما تتحدث أنّ الأمة تريد إصلاحات حقيقية أو الحكم الذاتي، أو ما شابه ذلك من مطالب البصائر على أساس أنها مطالب الأمة، في اعتقادي يجب التمعن في هذا التمثيل والتعبير عن أشخاص أو فئات عدة لا يناسبها هذا الحل، ونأخذ بعض ما قالته في هذا الشأن بهذا العدد في العمود الثالث "و أصبح الجزائري – كل جزائري – يريد أن يعيش كريما وأن يموت كريما ... أن يحكم بلاده حكما حرا، بمشاركة سائر العناصر التي استوطنت هذه الأرض... حكومة جزائرية..."[2] لسنا متأكدين أنّ كل أفراد الأمة تميل للحكم الذاتي، هناك من يريد الاستقلال التام وخروج تام لفرنسا من الجزائر من بعيد أو من قريب وعلى رأسهم مفجّري الثورة وهذا ما عبرت عنه البصائر وما فعلته وتفعله الثورة بيومياتها وآثارها على الساحة السياسية والنضالية.

وبعد أن تساءلت البصائر عن وجود أو عدم وجود رجل رشيد لحل الأزمة الجزائرية في العدد السابق، دخلت الجريدة في تساؤل آخر في العدد **328** في **22** جويلية **1955**: "كيف يمكن اجتناب الحرب بالقطر الجزائري؟" وهو عبارة عن حديث اختارته البصائر من جريدة لوموند[3] بلقائها مع السياسي والصحافي الكبير حسب جريدة الجمعية "روبير بارا"، والذي أعطى رأيه ووجهات نظره حول الأزمة الجزائرية وذكر أسبابها وقدم بعض الاقتراحات الموجهة للسلطات الفرنسية، حيث أنه محّص القضية الجزائرية، بداية بدأ كلامه بتطور الحالة الجزائرية نحو الأسوأ، وأنّ عدد الثوار في ازدياد أيضا، ويذكر أيضا بالواقع الذي أصبح عليه الجزائريون إذ أصبحوا لا يخفون تعاطفهم مع بما

[1] البصائر، العدد 327، تاريخ 15 جويلية 1955، ص 1، (85).
[2] نفسه، العدد 327.
3 جريدة فرنسية ظهرت أول طبعة لها في 19 ديسمبر 1944، ذو توجه الوسط اليساري فضحت سياسة التعذيب التي تمارسها فرنسا في الجزائر.

أصبح يطلق عليهم "المجاهدون لتحرير الوطن" وهذه عبارة جديدة أيضا نكتشفها بين أسطر البصائر لقد استغلتها جريدة الجمعية وعبرت عنها عن طريق شخصية فرنسية التي تستعمل مفردات واقعية يجرى تداولها في الشارع الجزائري بخلفيات دينية أو ثورية[1].

يواصل ضيف "لوموند" روبيربارا تحليله وانتقاده لمسار الحكومة الفرنسية في معالجة الوضع الأمني في الجزائر بالزجر والقمع بحجة إرجاع الأمن، وعدم موافقته لحل حزب انتصار الحريات الديمقراطية والزج بزعمائه في السجون والمحتشدات غير الإنسانية دون التأكد من عدم ضلوعهم في تفجير الثورة، ويذكر بأعمال التفتيش الشديدة خاصة التي عمت على سكان عمالة قسنطينة، والقنابل على دواوير سكيكدة والقتل للسكان دون تمييز ولومه الشديد للسلطات الفرنسية التي استسلمت للمعمرين والأوروبيين المتشددين الميالين للبطش بالجزائريين، والذين عانوا كثيرا من قبل بعدة مناسبات في منتصف القرن **19** تحت جنرالات يميلون لسياسة الأرض المحروقة حتى وصلنا إلى سنة **1945** بسطيف والدماء التي جرت ويجب الأخذ العبرة منها.[2]

ويصرّح أيضا عبر جريدة لوموند حول أعمال القمع الموجهة للجزائريين التي تؤدي إلى عكس ما يراد بها، ويقصد استمرار الشعب مثلا بمساندة الثوار وانتشارها.

ويضيف الكاتب والسياسي الفرنسي للتوضيح أنّ المجابهة هي مواجهة "حركة منظمة" وهو اعتراف أظنه جد هام من قبل شخصية فرنسية معروفة، أعطى بهذا الاسم رسمية لجبهة التحرير الوطني والاعتراف بها "كحركة" واعترف بحسن تدبيرها وإدارتها للثورة و من جهة شرعية المقاومة وشبّهها بالمقاومة الفرنسية، هذه الحركة بثوارها أصبحت تعتمد على إعانة السكان والمسلمين و معطى آخر وهو الشعب الجزائري أصبح يساند الثوار بكل الوسائل، وهو يساوي الاعتراف بهم اعتراف تام والإيمان بما يفعلونه وبالتالي من واجبنا مساعدتهم، فهي نقطة جد هامة تبرز مدى ازدياد التقارب بين الثوار والشعب الجزائري يوم بعد يوم.[3]

فالأستاذ "بارا" كان أكثر واقعية في سرد الوقائع وتسمية الأشياء بأسمائها في أرض الواقع.

ويستمر تحليله ويبّين استحالة التغلب عسكريا على الثائرين، وينتقد مرة أخرى مناهضي الثورة باستعمال وسائل القمع بالشدة العسكرية حتى و لو ازداد عدد الجنود، ويرى للتغلب على هذه الأحداث بمعرفة أسبابه، ويورد من مأساة الشعب الجزائري، وسببه المشكل الاقتصادي والاجتماعي، ويرى أن فرنسا لم تفعل الشيء اللازم لحلهما، ويؤكد أن الحل الفعلي والمستعجل هو الحل السياسي للأزمة

[1] البصائر، العدد ،328 تاريخ 22جويلية 1955،ص1(93).
[2] نفسه.
[3] نفسه.

الجزائرية، وذكر خيبة الأمل في دستور **1947** ببقائه في الأدراج، مع عدم حل مسألة الهوية للجزائري في إطار فرنسي مسلم منقوصا، ونسبة توزيع عدد المقاعد النيابية بين الجزائريين والفرنسيين رغم تفاوت كبير في عدد السكان، وانتقد التدليس الانتخابي لسنة **1947** واضطهاد الأحزاب المعارضة[1].

فبرر إذن "بارا" اندلاع الثورة بعد كل التراكمات الظالمة اتجاه الجزائريين، ويرى أن الرأي العام الآن يوجه أنظاره للثورة ومتابعاتها، وطلب دراسة بإمعان للمشكل الجزائري واستشارته لتقرير مصيره وإشراكه في تدبير شؤون بلاده بأسرع وقت.[2]

ويريد بعدها الأستاذ "بارا" أن تبقى الجزائر تابعة لفرنسا ولو بطريقة غير مباشرة بحيث يصرح بأننا لا نشك بأن الشعب الجزائري ميال لربط مستقبله بفرنسا ضمن جامعة فرنسية كبرى على شكل اتحاد فرنسي، وحسبه في حالة الرفض ستكون كارثة على الجزائر دمويا [3].

وفي لقاء آخر يقترح الأستاذ "بارا" على السلطات الفرنسية النظر إلى الأمر سريعا فالسياسة الرشيدة ليس بالقمع ورمي القنابل والمحتشدات، ومن بين اقتراحاته يرى وجوب حل القسم الثاني للمجلس الجزائري، والإعلان عن انتخابات حرة حقيقية تحت المراقبة، مع العمل على إطلاق سراح الزعماء الوطنيين ممن لم يكن لهم صلة بالحوادث الجارية، ويطلب من السلطات الاستعمارية بذل جهد لربط اتصالات مع زعماء الثورة في أماكن المقاومة، ويعتبر هذا الاقتراح مهما ملفتا للنظر والاهتمام، بحيث لم يقع بين أعيني مقال مثل هذا الاقتراح و لم يرد عند تصفحي في افتتاحيات البصائر بدءا من غرة نوفمبر **1954 إلى هذا التاريخ**، بحيث كانت أغلب الاقتراحات حول المفاوضات مع السلطات الفرنسية بشرط إشراك الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، ولم ترد قط لحد هذا العدد وهذا التاريخ إشراك ممثلي مفجري الثورة التحريرية للتمثيل في المفاوضات رغم أنه من المفروض أن يكون الشريك الأول فيها، وطلب الأستاذ "بارا" من الحكومة الفرنسية التعهد باحترام إرادة الشعب الجزائري بعد الانتخابات والإصلاحات الأساسية في شأن نوع النظام السياسي المقبل[4].

---

[1] البصائر، العدد 328، ص5 (97).
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه.ص6(98).

وبعد اقتراحات "بارا" نكون فهمنا مضمون الإجابة على التساؤل الذي جاء به عنوان هذه الافتتاحية "كيف يمكن اجتناب استمرار الحرب بالقطر الجزائري؟" وهو عبارة عن وجهات نظر هامة من شخصية فرنسية حول الأزمة الجزائرية ومسبباتها، لقد قدم اقتراحات لتوقيف هذه الحرب وإيجاد حل مستقبلي للقضية الجزائرية وكان من الأولى بعد قراءة هذا المحتوى أن توضع كلمة "توقيف" في مكان "اجتناب" لأن الحرب اندلعت وما بقي إلا كيفية توقيفها.

في افتتاحية العدد **330** بتاريخ **26** أوت **1955**، لام محرر البصائر الحكومة الفرنسية و برلمانها على تجاهلهما لمطالب الأمة الجزائرية، ورغباتها جاءت رغم اندلاع الثورة واستعمل كاتب الجريدة عبارة "انفجار بركان الثورة" ويمنعون من أبسط الحقوق الأممية، ووصل المحرر في آخر الافتتاحية بسرد المشاكل التي مازال يتخبط فيها هذا الشعب، واصل في التذكير باقتراحاته السابقة، ووضّح ما تريده هذه الأمة، كالوصول إلى الحكم الذاتي في نظام ديمقراطي صادق ودستورا يحقق سيادة الأمة مع إصلاحات كاملة وبالتالي يكون المحتوى يجيب على عنوان "نحن لا نطلب صدقة بل نريد حقا" بتبيان الحقوق التي يطالبها الشعب دون فتات.[1]

واستهلت البصائر عددها **331** المؤرخ في **02** سبتمبر **1955** حول آثار هجوم الشمال القسنطيني **20** أوت **1955** وما تركه من مجازر شبهت بمجازر **08** ماي **1945**، حيث وصف المحرر مدى الفظائع والبشاعة التي مست عدة قرى بشرق البلاد، كقرية فلفلة، عين عبيد قرب مدينة سكيكدة والانتقام الشنيع للعساكر الفرنسية تجاه سكان قرى الذين قتلوا بطريقة جماعية لا إنسانية شيوخا، نساء والأطفال، حتى جريد ة لوموند وصفت هذا القتل بالفظيع والبشع.[2]

ويرجع محرر البصائر ما يحدث في الجزائر إلى ثلاث جهات، بداية بالنظام الاستعماري الذي استولى على كامل خيرات البلاد واحتقار شعبها في كل المجالات، أما الثانية فهي الجالية الأوروبية التي استفادت من هذه الخيرات والثمرات دون كسب الشعب الأصلي منها رغم تباعد نسبة السكان، وترجع المسؤولية الثالثة إلى الحكومة الفرنسية التي تدير وجهها لمطالب الأمة الجزائرية.[3]

والمعالجة حسب المحرر تكون بإزالة الأسباب الثلاثة، بداية بالنظام الاستعماري، وإمكانية التعايش مع الجالية الأوروبية، وحكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية حرة دون محاباة، وكانت الإجابة لعنوان حول المسؤول عن هذه الدماء، فكانت هي المسببات الثلاث التي ذكرها المحرر.[4]

---

[1] البصائر، العدد 330، تاريخ 26 أوت 1955، ص 1 (105).
[2] نفسه، العدد 331، تاريخ 02 سبتمبر 1955، ص 1 (117).
[3] نفسه، العدد 331، تاريخ 26 سبتمبر1955، ص1(105).
[4] نفسه.

كان فحوى عدد **332** بتاريخ **09** سبتمبر **1955** حول الانزعاج الكبير الذي أظهره محرر البصائر من السلطات الاستعمارية بسبب مصادرة الأعداد الماضية تحول دون الوصول إلى قرائها، وضحت الجريدة عدم فعلها جرم يستحق الممانعة، وما يلفت الانتباه هو اعتراف البصائر وهي تتحصر بحيث تُقر أنها كانت تتعمد الليونة في أسلوب كتاباتها وعدم الشدة ضد السلطات الفرنسية وممثليها، ولم تعتمد على الترويع للأحداث، ورغم كل هذا لم تشفع لها السلطات الاستعمارية، وفي النهاية كانت بالمعاملة القاسية، والرد هو منع صدور البصائر، وتوضح جريدة الجمعية أن ضميرها يؤنبها بسبب هذه الملاينة وعدم التصريح بكل شيء للأمة. وختمت ترجو الحكومة بمراجعة نفسها وأنها لن تتراجع عن كتاباتها.[1]

وهذا ما أرادت توضيحه في آخر المقالة حول ثبات البصائر في الكتابة دون رجعة للوراء رغم المصادرة. وللملاحظة أن هذا العدد احتوى على أربعة صفحات فقط.

وفي العدد **334** بتاريخ **23** سبتمبر **1955**، بعد غياب العدد **333**، كان محتواه أيضا حول مصادرة جريدة البصائر وجرائد أخرى وحتى بعض الجرائد الفرنسية مثل الأبسرفاتور والإكسبريس، وتنتقد الجريدة حالة الطوارئ والحكم العسكري الذي له نظرة أشد تجاه الجرائد وما يكتب فيها، وتستهزئ البصائر بالسلطات الاستعمارية بأنها كأمة يجب أن تصرح برضاها الكامل نحو السلطات الفرنسية وكل شيء على ما يرام، سواء الحكم أو الإصلاحات الجزئية أو الدستور لكي لا تصادر جرائدها، فهذا التحجير للبصائر يعطي مظهرا استبداديا قاسي أمام العالم وتكون فرنسا في المحك بسبب التضييق على حرية الصحافة.[2]

العدد **336** بتاريخ **07** أكتوبر **1955**، ظهر بعد مصادرة العدد السابق، وفحواه حول عمالة وهران والأحداث الثلاثة التي جرت فيها، الحادث الأول و يتمثل في مناهضة أغلبية نواب هذه العمالة سياسة الاندماج، والحادث الثاني هو خطاب مسيو "جاك سوستيل"بوهران والذي نندد فيه المعارضين للاندماج، هاجم بعدها قرار الأمم المتحدة بترسيم القضية الجزائرية في جدول أعمالها، وأكد تبعية الجزائر لفرنسا، ورسّم امتداد خريطة فرنسا من دانكرك إلى تامغاست، وسياسة الإصلاحات السائرة في طريقها، والحدث الثالث حول الوقائع الدموية التخريبية التي حدثت فجأة المنطقة، وسردت البصائر هذه الأحداث كأننا في صفحة يوميات الأزمة الجزائرية بكل ما جرى تقريبا بين الثائرين والجند في

---

[1] البصائر، العدد 332 تاريخ 09 سبتمبر 1955،ص1(125).
[2] نفسه، العدد، 334، 23سبتمبر1955،ص1وص3(125).

عدة مناطق، وختمت مقالاتها حول مواصلة السلطات الفرنسية بمصادرة جريدتها منها العددان **333** و**335**.[1]

وكان العدد **337** بتاريخ **14** أكتوبر **1955**، خصته البصائر بتعريبها لقاء صحفي أجرته جريدة لوموند يوم **06** أكتوبر مع الأستاذ "سيل إيمري" المدرس بكلية العلوم بالجزائر، انتقد فيه السياسة الفرنسية للّعب بالمصطلحات بإدخال مصطلح "الامتزاج" هذه المرة ويرى أنها تعطي نفس المعنى لكلمة "الاندماج" و انتقد الأستاذ الترويج لهذا المصطلح دون وجود قاعدة بشرية لها الاستعداد لهذا كنسبة الأمية المنتشرة بـ **82**% وللوصول إلى توازن في هذا الشأن يجب بناء مدرسة في كل قرية من أجل تعليم سائر أبناء الجزائريين ويتطلب حسابيا **85** سنة وصرف **120** مليار لتعميم التعليم، وينتقد أيضا الترويج على أنّ المسلمين لا يريدون التعلم، وأخذ المثل والعبرة بمجهودات جمعية العلماء في انتشار المدارس التعليمية والتعطش للعلم دون ذكره للجمعية، تحدث الأستاذ أيضا عن الثورة و متطلبات مصاريفها الباهظة على الدولة الفرنسية والتي تصل إلى **120** مليار للعام الواحد، وفي الأخير يبين الكاتب ما فعله الروس تجاه أذربيجان في نشر العلم و لم يتكلموا في سياسة الامتزاج بل سياسة الدولة ذات الجنسيات ونجحت في السياسة التعليمية.[2]

أعطت جريدة البصائر أهمية كبيرة للقضية الجزائرية أمام المجلس الوطني الفرنسي المنعقد يوم **11** و**12** أكتوبر **1955**،في عددها **338** المؤرخ في **31** أكتوبر **1955**، وغايتها جس النبض حول مختلف الأفكار والآراء لأهم الأحزاب الفرنسية وممثليهم مع بعض الأحرار بالإضافة إلى معرفة نظرة وموقف الحكومة الفرنسية عن طريق وزير داخليتها ورئيس حكومتها وكذا نواب أحزابها المتواجدين في المجلس الوطني، دون إغفال النواب الجزائريين الممثلين لعمالات، الجزائر، قسنطينة ووهران، وتوجد حتى شخصية "موريس فيولات" كنائب راديكالي ووالي عام أسبق في الجزائر.

التدخلات كانت حول أهم النقاط التي أستعرضها المجلس الفرنسي، كرفض أعمال القمع والزجر التي تقع على الجزائريين و خاصة ما وقع بعد أحداث **20** أوت **1955**، وساهب فيها الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة وكشاهد عيان ووصفها بالمذبحة عما حدث في "عين عبيد" واحتجاج نواب مسلمين آخرين عن هذه الفظائع التي حدثت وتحدث دائما في أوساط الجزائريين مما يراه العام و الخاص من القتل الجماعي للمسلمين، الأحزاب الاشتراكية والشيوعية نددت أيضا بهذه المنكرات مع حزب التجمع الشعبي الكاثوليكي، وتتوالى التنديدات والاقتراحات من قبل الأحزاب والأحرار، كمن يطالبون بفرض إصلاحات حقيقية، وهناك من يطالب بانتخابات حقيقية وحل المجلس الجزائري كممثل

[1] البصائر، العدد 336، بتاريخ 07 أكتوبر 1955، ص 1 (137).
[2] نفسه، العدد 337، بتاريخ 14 أكتوبر 1955، ص 1 (145).

التجمع الشعبي الكاثوليكي، ومقترح من الحزب الراديكالي بمؤتمر بين ممثلي الجزائريين والفرنسيين وتخرج بدستور الجزائر الجديد.[1]

وقدم "ابن جلول" تنديدا في مداخلته التي وجهها للحكومة الفرنسية في **1936** رفضها للاندماج والآن انتشرت في الجزائر الفكرة القومية بالإضافة إلى الحرمان الذي يعيشه الجزائريون والنظر في مجالات العمل والزراعة والملكية والمساواة وطالب بالمشاركة السياسية بين الجزائريين مع الفرنسيين، وعدم إمكانية تنفيذ سياسة "الإمتزاج" التي أغلب الأحزاب في هذا المجلس تعتبر هذا المصطلح غير مفهوم، هناك من النواب من يريد المزيد من نشر الأمن و الاستقرار ويرى تراخي الحكومة وتقصيرها في محاربة الثائرين، وحسب نائبة من وهران للحزب الشيوعي ترى أن عهد الإصلاحات انتهى، وطالبت باستقلال الجزائر وإرجاع الكلمة للشعب فهو الذي يقرر ورفضت حل الحزب الشيوعي الجزائري ومصادرة صحفه، كانت جريئة في رؤيتها ومنهم من طلب بإصلاحات تقع داخل العمالات الفرنسية كنائب وهران وشيخها[2].

ومن التدخلات كان تدخل وزير الداخلية "مونوري" وممّا جاء في تدخله التنديد حول التدخل الأجنبي ضد فرنسا والمساعدات التي تأتي من الشرق إلى الثائرين، أنكر في تدخله وجود "الأمة الجزائرية" وأستبدله بمصطلح "الجماعة الجزائرية" التي هي مزيج بين الجزائريين والأوروبيين، وقد أبدى رفضه لسياسة ارتباط الجزائر بفرنسا في شكل "شركة" خوفا من أنّ هذا يؤدي حتما إلى سياسة الفصل أي "الاستقلال الجزائري" ويرى وجوب تنفيذ الدستور الجزائري، بعدها فتح علاقات سياسية جديدة بين فرنسا والجزائر ومنها الوصول إلى وضع "دستور جزائري جديد" الذي يكون حجة على الانفصاليين لعدم إيجاد عذر ويقر "مونوري" بوجوب منح الجزائريين عدالة أشمل وتساوي أوسع اجتماعيا و في سائر الميادين، مع فصل الدين الإسلامي عن الدولة و تنظيم التعليم العربي و إصلاح نظام البلديات، وفتح أبواب الوظائف العامة أمام الجزائريين و إصلاح الجهاز الإداري في الولاية العامة وإضافة عمالتين جديدتين، وإصلاح النظام العقاري وتنظيم صندوق القروض الفلاحية، ويرى في الأخير أن فصل الجزائر عن فرنسا هو تفكك فرنسا كلها.[3]

أمّا رئيس الحكومة "إدڤارفور" فيبدأ تدخله بوجوب إنهاء سياسة التردد في هذه المسألة، ويذكر ندم فرنسا بعدم مصادقتها على مشروع "بلوم فيوليت" **1936** وتنفيذ دستور الجزائر **1947** بصدق لما وصلنا إلى هذه الحالة، بعدها يستند في كلامه للمقولة المشهورة لـ "فرحات عباس" حول الوطن وعدم

[1] البصائر، العدد،338 تاريخ 21 أكتوبر 1955، ص ص،1-4،(153-156).
[2] نفسه، ص ص،2-3،(154-155).
[3] نفسه، ص 3 (155).

وجوده، أضاف رئيس الحكومة لا يوجد وطن إنما يوجد ' ضمير جماعي إسلامي' وعليه يرى وجوب محاربة سياسة الانفصال بكل الوسائل، ويرى أنّ الاندماج لن يتحقق، وأعترف بوجود خروقات وإسراف في سياسة الزجر والقمع، وحسب رأيه أنّ أسباب اندلاع الثورة ليست كلها من عمل أجنبي، إنما الاستياء من الجزائريين للوضع، كملكية الأرض، الحرمان من الوظائف وغيرها، ويرى أنّ سياسة الامتزاج حل وسط بين الاندماج والانفصال والتي تسمح برفع مستوى عيش السكان و دخول الشبان للوظائف وأيضا سياسيا لا يمنع من وجود ذاتية جزائرية، أيضا مع ازدياد عدد النواب المسلمين في البرلمان الفرنسي والذي لا يكون إلا بانتخابات حرة ديمقراطية، تكون دون ضغط، وقبل هذا كله يجب تنفيذ الدستور الجزائري كاملا.[1]

وبعدها صادق مجلس الأمة الفرنسي على الاقتراحات الأربع التي اقترحها رئيس الحكومة، وهي أولا بداية بقرار السياسة العامة لعدم الوصول إلى الانفصال، وثانيا تطبيق برنامج إصلاحات "سوستيل"، وثالثا إيجاد برنامج للإصلاحات الإدارية والعقارية ينفذ بعد حين ورابعا اتخاذ قرار فيما يتعلق بالإصلاحات السياسية المقبلة، وحرية الانتخابات ونزاهتها مع تنقيح بعض مواد الدستور الجزائري، وأكد بعدها "إدڤارفور" رفض فرنسا مناقشة هيئة الأمم المتحدة لقضية الجزائر باعتبارها قضية داخلية بحتة.[2]

جرت بعدها عدة اقتراحات وآراء من مجلس الأمة الفرنسي نذكر بعضه، تأكيد ارتباط الجزائر بفرنسا كعمالة من عمالات فرنسا، يطالب المجلس من الحكومة الاستمرار في المقاومة الإرهاب بكل شدة والقضاء على الثائرين مع تجنب القيام بأعمال الزجر والقمع الجماعي وإرجاع جو السلام بين الجماعة الفرنسية والإسلامية، والتسريع في الإصلاحات، وتقديم برنامج "سوستيل" على المجلس الفرنسي وتنفيذ الدستور الجزائري مع تمكين أكبر عدد من الفلاحين من الحصول على الأراضي ورفع مستوى معيشة السكان والمساواة في المرتبات والمنح الموجودة بفرنسا، والاعتراض على التدخل الأجنبي في قضية الجزائر واتخاذ كل الوسائل ضد الدول أو الجماعات التي تحرض الجزائريين على الثورة، مع بعض التغييرات على الدستور كالنظام السياسي والنظامين المالي والإداري والتشريعي لجعل العلاقات بين العنصرين من السكان أكثر استجابة والدفع بها في جو الرقي الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، فكان التصويت بعدها لصالح برنامج واقتراحات رئيس الحكومة "إدڤارفور" بـ **308**

[1] البصائر، العدد، 338، ص ص4-5(156-157).
[2] نفسه، ص5(157).

أصوات ضد **254** مخالف، وأغلب من عارض برنامجه من الشيوعيين والاشتراكيون وأغلب النواب المسلمين وبعض النواب الأوروبيين الجزائريين المتطرفين.[1]

أرادت البصائر من خلال إعطائها لقرائها مجريات المجلس الوطني الفرنسي حول القضية الجزائرية والأفكار التي تختزنها مختلف الأحزاب والأحرار الفرنسيين بما فيهم النواب المسلمين، وما يمكن استخلاصه هو أننا تأكدنا من مدى تشبث الحكومة الفرنسية بالجزائر، وأغلب الأحزاب خاصة منها الشيوعية والاشتراكية بما فيهم النواب المسلمين رفضهم لأعمال الزجر والقمع الجماعي بالجزائر، واعتراف الحكومة بهذه الأعمال وأظنه وطنيا وحتى دوليا، وما أراه هام أيضا هو الاعتراف العلني لرئيس الحكومة بالندم على عدم المصادقة على مشروع فيوليت **1936** وعدم تنفيذ بصدق دستور **1947**، وهنا يبيّن النية غير الصادقة للحكومات الفرنسية المتوالية، والآن تتشبث الحكومة بعدم انفصال الجزائر عن فرنسا، والرجوع لبعض الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والتآخي بين السكانين مع تنفيذ دستور **1947** بشيء من التجديد.

أعتقد أن جريدة الجمعية بنشرها أقوال الخطباء في البرلمان الفرنسي يعطي صورة جيدة لما يفكر فيه البرلماني وممثلي الحكومة الفرنسية تجاه مستعمرتهم الجزائر ونظرتهم التشبثية للجزائر بالمقارنة مع تونس والمغرب، يبرز أيضا الأزمة التي أصبحت تتخبط فيها فرنسا خاصة سنة **1955** وما أحدثتها من معطيات عالمية جديدة، ففي هذه السنة أنعقد مؤتمر جنيف الذي وضع حدا للحرب الباردة وهذه الاتفاقية قضت على الورقة الرئيسية الرابحة التي كانت تملكها فرنسا، فليس باستطاعتها الرفض للأمريكان في شيء والموافقة للروس، دون إهمال مؤتمر باندونغ الذي أنعقد في شهر أفريل لنفس السنة وعدم الانحياز سواء للأمريكان أو الروس، جاءت كرابطة تضامن يحتوي مليار من البشر رغم اختلاف أجناسهم ودينهم ولغاتهم، ويجمعهم كلهم حقدهم على الأنظمة الاستعمارية، فهي إذن تحولات كبيرة على المستوى الدولي.[2]

ومما حدث أيضا داخليا رفض ست مائة جندي فرنسي من جنود الطيران السفر إلى شمال إفريقيا وكتبوا نداء إلى الشعب الفرنسي يوضحون وجهة نظرهم وأسباب الرفض، فكان من بين ما جاء أنّهم ضد محاربة إخواننا المسلمين الذين لقوا حتفهم من قبل من أجل فرنسا، وهذا ضد مبادئنا المسيحية

[1] البصائر، العدد 338 تاريخ 21 أكتوبر 1955، ص5 (157).

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحف الدولية، جزء 1955، مقال، كلود بوردي في مجلة " أوبسيرفاتور"، 'هل نحارب نصف العالم' (1955/10/09)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 705.

وضد الدستور الفرنسي، وهو لا يتماشى مع الشعوب في تقرير مصيرها ولا مع القيم الأخلاقية لبلادنا، وأننا لسنا جبناء، إنّما ندافع عن العدالة الحقيقية لجميع أبناء البشر.[1]

ثم توالت بعدها افتتاحيات البصائر لقضايا خارج الوطن وخرجت قليلا ولو لفترة عن القضية الجزائرية ودخلت في موضوع المغرب الأقصى والذي تولي له أهمية كبيرة مع تونس عبر صفحاتها كلما وجدت فرصة مناسبة، وهذا ما يفسر تعلقها وإحساسها بقضايا المغرب العربي، وهذه المرة في أول صفحات العدد **340** المؤرخ في **11** نوفمبر **1955**، حول رجوع الملك محمد بن يوسف (محمد الخامس) إلى العرش وكانت الكتابة حول هذا الموضوع على مرحلتين متقاطعتين في الجريدة، فهذا العدد كان يشمل تهنئة وفرح ومدح لسلطان المغرب وتمنت في الأخير استرجاع السيادة الكاملة له والتي يطمح لها كل أبناء المغرب العربي وتعتبر رسالة أولى أراد تمريرها كاتب الافتتاحية للشعبين وللسلطات الفرنسية.[2]

لنذكر فقط أن العدد **339** السابق لهذا العدد لم يصدر بسبب حجز السلطة الإدارية له بالمطبعة وحطمته، وتأخر العدد **340** بسبب تزامن عطلتي المولد النبوي وذكرى غرة نوفمبر وهذا ما أعلنته الجريدة في الصفحة الثالثة للقراء، وأعتقد أن هذه المصادرة للعدد السابق لها علاقة حول ذكرى مرور سنة عن اندلاع الثورة، وما يلفت الانتباه ذكر سبب تأخر العدد الأخير لاجتماع عطلتي المولد النبوي الشريف وذكرى غرة نوفمبر، وهل أصبح لأول نوفمبر عطلة؟

أما الرسالة الثانية التي أرادت الجمعية من خلال جريدتها وهن طريق وفدها تشكر السلطان بحفاوة الاستقبال لأعضاء الجمعية الممثلين في العربي التبسي رئيسا ومحمد خير الدين نائبا له وأحمد توفيق المدني كأمين عام وعبد اللطيف سلطاني كأمين مالية، ومما ورد في كلامهم «... تسأل الله أن يسجل للمغرب العظيم كل يوم نصرا جديدا وفتحا مبينا، إلى أن تتم إقامة صرح الاستقلال التام بسواعد رجاله وعقول قادته ويتعانق في ميدان الحرية والاستقلال والسيادة القومية التامة مع شقيقه الشعب الجزائري المكافح المناضل...».[3]

يبدو أنها رسالة قومية لها معنى تثمن فيه الصرح المغاربي التي تؤمن به جمعية العلماء مع وحدة الفرحة للمجموعة المغاربية، بإضافة تنمي الاستقلال التام للبلدين أي الغير ناقص واستطاعت الجريدة في خضم هذه التهنئة تدخل القضية الجزائرية، وهي تعتبر جرأة سياسية اتجاه السلطات الفرنسية وتبين مدى تماسك واعتقاد الجمعية بوحدة المغرب العربي ووحدة مسارها ومستقبلها.

---

1 شريط، مرجع سابق، مقال كلود بوردي في مجلة "أوبسرفاتور"، عنوان المقال: النداء النبيل"(1955/10/11)، دار هومة لنشروالتوزيع

2 البصائر، العدد 340.

3 علي مرحوم، البصائر، العدد 343، 2ديسمبر 1955ص1وص2(185و186).

مازالت البصائر تأمل التغييرات السياسية على الساحة الفرنسية لإيجاد حل القضية الجزائرية والاستجابة لرغبات الأمة، وهذا ما دل عليه عنوان العدد **344** "اقتربت الساعة..." والذي تحدثنا عنه سالفا في محور العناوين ومعانيها، وقد عبرنا أنّ هذا العنوان كبير جدا وله دلالة دينية قوية وتريثنا حتى نرى محتواه ومعرفة مدى تناسبه مع العنوان.

تحدثت البصائر عن استقالات عدة شيوخ المدن وسببه الحالات اللاإنسانية التي أصبحت تعيشها البلاد مع انتشار العداوة والبغضاء بين الأوروبيين والجزائريين، إضافة إلى استقالات من نواب البلدية الإسلامية في عدة مدن وقرى جزائرية بسبب أنهم رأوا أنفسهم عديمي السلطة والنفوذ، ولم يعطى لهم أدنى اعتبار في آرائهم.[1] ولكن حسب الصحفي المشهور والمفكر الفرنسي "روبيربارا" في المقال الذي نشره في صحيفة أوبسيرفاتور في **1956/01/07**، أنّ جبهة التحرير الوطني وجهت إنذار إلى النواب الجزائريين، فاستقالوا بصفة تتابعية كالذين ينتسبون لحزب "فرحات عباس" وبقي نواب جماعة فريق الواحد والستين للدفاع عن فكرة القومية الجزائرية وسياسة احترام الشخصية الجزائرية، والحكم الذاتي بالتكافل المتبادل[2].

وفي هذه الظروف يصدر رئيس الجمهورية أمرا بحل مجلس النواب، واستدعاء لانتخابات جديدة في **02** جانفي **1956**، ترى البصائر أنّ هذا الإجراء حيلة من الرئيس حيث استبق حل المجلس قبل أن يحل المجلس الحكومة، وعلقت عن حالة الطوارئ التي من المفروض أن تكون قد انتهت بحل مجلس النواب الفرنسي، فجريدة الجمعية تكرس آثار عسكرة النظام في الجزائر ومعاناة شعبه بالإضافة لما تعانيه البصائر والصحف الحرة الأخرى من حجر في عدة جهات من الوطن، وترجع الجريدة لموضوع السجون والاعتقالات والتنكيل والزجر، وتقر البصائر بعدم الثقة في الانتخابات وفي نفس الوقت تندهش من طلب الحكومة مشاركة الجزائريين في الانتخابات وأبنائها في السجون والمحتشدات، حل حزب انتصار الحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي الجزائري بصحفهما، باختصار ترى عدم جاهزية الأمة الجزائرية لهذه الانتخابات تحت وطأة جو خانق في عدة مجالات، ثم تعود جريدة الجمعية وتأمل في هذه الانتخابات والتشكيلة الجديدة للمجلس الفرنسي، وترجوا منها إيجاد حل للأزمة الجزائرية، كحقن الدماء و الطمأنينة والاعتراف للقطر الجزائري بكيانه المستقبل ودولة حرة، ونظامه الدستوري، وفي الأخير توصي المجلس الجديد، أنّ الأمة تنتظر العلاج منهم وأملها فيهم.[3]

[1] البصائر، العدد 344، تاريخ 09 ديسمبر 1955، ص1 (193).
[2] شريط، مرجع سابق، عنوان المقال، منداس فرانس، والمشكلة الجزائرية (1956/01/07)، جزء 1956، ص ص،18-19.
[3] البصائر، العدد 344، ص1 (193).

وفي الأخير أعتقد أنّ هناك ازدواجية في الطرح من قبل جريدة الجمعية، فمن جهة لا تثق في الانتخابات ومن جهة أخرى أملها في المجلس الجديد بأن يعالج مشاكل الجزائر المتعددة، وهناك مبالغة في العنوان بالمقارنة مع المحتوى، يبدو أنّ مسألة الانتخابات التشريعية مازالت تولي لها جريدة البصائر أهمية بالغة، فترى أنّ مصير الجزائر كله متوقف عليها، وفي هذا الإطار تبقى الطبقة الأوربية بالجزائر منقسمة إلى قسمين، طبعه استعمارية متشددة يحرص على إجراء الانتخابات في أسرع وقت لتقديم ممثليهم الذين كرسوا حياتهم لخدمة الاستعمار، والطبقة الثانية من الأوروبيين مع تأجيل الانتخابات كلها في الجزائر بعدما تحققت من عدم مشاركة المسلمين فيها، وبعد تفكير قررت الحكومة تأجيل انتخابات المجلس الجزائري رغم رفض بعض الصحف الاستعمارية هذا الإجراء بحجة أنه يخدم الثائرين.[1]

وتبقى جريدة الجمعية تأمل في انتخابات المجلس الفرنسي الجديد وتقريره مصير الجزائر ويبدوا أنّ محرر كان كثير التفاؤل بإمكانية إنهاء الحرب وما ينجر عنها من صلاح للأمة، ورغم ذلك وضع احتمال ثاني بدوام الطغيان الاستعماري وتشعب الحالة ونتائجها ستكون وخيمة وهو نوع من الواقع والتخويف في نفس الوقت.[2]

وتوجه الجريدة حديثها للفرنسيين وتذكيرهم بخصائص الشعب الجزائري وما يريده كأمة لها خصائصها ومميزاتها الدينية واللغوية وذات كيان مستقل، وتريد أن يعترف كل الناس بوجود وطن جزائري مثل الأمم الأخرى ودولة جزائرية حرة ذات سيادة، ولا تمانع من التعايش مع الأوروبيين بكل تآخي، وهي بهذا تريد إعلام الناخبين الفرنسيين بما تريده الأمة الجزائرية ومشروعها المستقبلي وتمحو بذلك التخوف عند الفرنسيين.[3] وهي بالتالي تفسر معنى العنوان "أمة ووطن ودولة " في العدد **345** وهو موجه خاصة للناخبين الفرنسيين على أن هذا الشعب مثله مثل الشعوب الأخرى يستحق أن يكون له كيانه الخاص وبرنامجه السياسي الجامع لهذه الكلمات الثلاث.

وجاء العدد **346** لاحتجاج البصائر الصارخ باسم الأمة بأحزابها وهيأتها ضد بقاء هذه المحتشدات المنتشرة في الجنوب الغربي والشرقي للبلاد العامرة بأعمار مختلفة لسكان الأمة وشباب الجمعية المشاركين في الحركة التعليمية والدينية محشورون، يعانون مع إخوانهم من مختلف

---

[1] البصائر، العدد 345، تاريخ 16 ديسمبر 1955، ص 1 (201).
[2] نفسه.
[3] نفسه.

التشكيلات السياسية والاجتماعية، وترى الجمعية أنّ هذه المحتشدات المخجلة أصبحت لا ترتكز على أي سند قانوني خاصة بعد حل المجلس الوطني الفرنسي وانتهاء حالة الطوارئ.[1]

فكان شعار العدد **347** "الجريمة ... و العقاب ..." يتمحور حول رموز التشدد الاستعماري في الجزائر منهم شيخ مدينة اسمه "ريمون لاكيار" و مطلبه مع أمثاله للسلطة العسكرية تنفيذ الإعدام في حق المشاركين في أعمال الثورة ليكون درس لكل من يحاول المشاركة بأي وسيلة مع الثورة، ومن مظاهر تشددهم يظهر في رفضهم رفضا باتا لقضية استقلال الجزائر ولا حتى الحكم الذاتي ولا أي ارتباط بفرنسا، ورفض اشتراك الأوروبيين مع الجزائريين في مكتب انتخابي واحد فهو إذن عمل عنصري، ويهددون حتى بالعصيان المدني بإغلاق أبواب إدارات البلدية في وجه أصحاب المصالح من أجل تحذير مجلس الأمة الفرنسي المقبل أن يتراخى لأي مطلب في مصلحة الجزائريين.[2] وكانت في الأخير إجابات شبه فلسفية من البصائر لهؤلاء المتشددين وهي برؤى مستقبلية، حول العقاب خاصة في خضم الدولة الجزائرية المستقلة كأن ترد أنّ الأمة الجزائرية لن تعاقبكم بنفس عقابكم أي بالسلم والتعايش معكم، وأن تحرر هذه البلديات من التعفن والعنصرية، ويصبح أمثالكم أقلية تافهة بين أمة تكون قد توحدت، أصبحت البصائر تأمل بعدم ديمومة هذا الاستعمار. بدأت السنة الجديدة **1956**، حيث استهلتها لسان حال جمعية العلماء بالعدد **348** بحديث الساعة وهو نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية والتي فاز بها الشيوعيين (*)، إلا أن المشكل في عدم وجود أغلبية متجانسة بإمكانها تحقيق حكومة قوية لتنفيذ أفكارها وبرنامجها، ولا يكون ذلك إلا باتفاق الأحزاب المختلفة، وهناك ثلاثة رجال لهم الأفضلية في هذا المجلس الجديد، "منديس فرانس" على رأس الراديكاليين والاشتراكيين، و" إدڤارفور" خليط من الراديكاليين وحلفائهم بين اليسار واليمين، "وبيناي" يمثل أصحاب اليمين.[3]

وحسب البصائر التشكيلة الوحيدة والمعقولة هي تشكيلة الواجهة الشعبية، ويدخلها الحزب الشيوعي كمشارك أصيل، فجريدة الجمعية هنا تبدي رأيها لأي حزب تميل له. وختمت في الأخير ما يهم هي الحكومة التي تستجب لرغبات الشعب وفي حريته وتقرير مصيره، ووضعت جريدة الجمعية الأمة الفرنسية تحت مسؤولية اختيارها، وتذكرها بأن الأمة الجزائرية فصلت في الأمر واختارت بأن

---

[1] البصائر، العدد 346، تاريخ 23 ديسمبر 1955، ص 1 (209).
[2] نفسه، العدد 347، تاريخ 30 ديسمبر 1955، ص 1 (217).
(*) حسب كلود بوردي، كتب مقالات في صحيفة أوبسيرفاتور، تحت عنوان الحكومة اليسارية في 1955/01/08 كان الفوز في هذه الانتخابات متكاملا بين الحزب الاشتراكي والشيوعي، أنظر في "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية"، جزء 1956، للكاتب عبد الله شريط، ص 22.
[3] البصائر، العدد 348، تاريخ 06 جانفي 1956، ص 1 وص 5 (225و229).

تنشئ نظامها الحكومي الديمقراطي المستقل، وتبقى المسؤولية في النواب التي اختارتها الأمة الفرنسية في تحديد مستقبل الجزائر.[1]

الأسلوب أصبح واضحا وقويا بكلمات مباشرة دون بلاغة ولا معاني خفية، مقصودة لجبهات وأناس معينين سواء بالشكر أو الامتنان أو النقد أو الغضب أو التخدير، هذا ما كان في العدد **349** لجريدة البصائر بعنوان طويل وهو " بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عن الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها" الذي انعقد في **07** جانفي **1956** بالجزائر العاصمة، فكان ظاهره الاجتماع العام من أجل التقرير المالي والأدبي وبعض مقررات حول مستقبل الجمعية، فالشكر كان لكل من ساعد الجزائر والجمعية من بعيد أو من قريب، هذا ما بدأ به الشيخ العربي التبسي في مكالمته كرئيس الاجتماع العام، فيقر بعدها ويدخل في الموضوع بعدم استطاعته السكوت عمّا يحدث من فظائع ومجازر في الجزائر، فيعلن بصريح العبارة أنّ المسؤول الوحيد عن كل المآسي في الجزائر هو النظام الاستعماري المفروض بقوة السلاح منذ **1830** أي الاحتلال، فهنا لم يتحدث فقط عن مجازر **08** ماي **1945** ولا عن فضائع **20** أوت **1955**، فهو يعتبر أنّ المصائب بدأت منذ دخول فرنسا للجزائر وليس لبعض الفترات فقط، وما سببته من سياسات تجهيل وتفقير ومحاربة الدين الإسلامي واللغة العربية [2].فيرجع لأعمال البطش والتنكيل بسبب الثورة والمظالم على الجمعية ومعلميها والزج بهم في السجون والمحتشدات، ويترحم بعدها على الشهداء ضحية القمع الأعمى، فيتعاطف مع السجناء، دون نسيان بعث تقدير إلى الأحرار في العالم وجميع الصحف النزيهة، وكل الحكومات التي أيدت الجزائر في نضالها.[3]

الشيخ التبسي و ممثل جمعية العلماء ينتقد بعدها سياسة الإصلاحات الترقيعية التي لا تعطي أي نتيجة، فهي استهتار بالأمة و تؤدي بها إلى اليأس الذي يولد انفجار، وهذا ما يشعرك أنّ جريدة الجمعية من خلال تتبعها لمشاريع الإصلاحات عبر رؤساء الحكومات الفرنسية ومجالسها، وعبر ولاتها وآخرها إصلاحات "سوستيل" الترقيعية والتي جاءت جد متأخرة لا تفي لهذا الزمان ممكن لو كانت في الثلاثينات، لهذا ممثل الجمعية غضب، لأنه كانت الجمعية من الأوائل المتتبعين لعدة قضايا منها مشاريع الإصلاح التي يدعيها أعضاء الحكومة المتوالية بمجالسها.[4]

فيوجه للمسؤولين في باريس وللعالم كله رسالة صريحة وبكل حزم وثقة أنّ "حل القضية الجزائرية بسلم وسرعة بشرط الاعتراف الصريح بكيان الأمة الجزائرية، وجنسيتها الخاصة،

[1] البصائر، العدد 348، ص 1 وص 5 (225و229).
[2] نفسه، العدد 349، تاريخ 13 جانفي 1956، ص1 (233).
[3] نفسه.
[4] نفسه.

وحكومتها القومية، ومجلسها التشريعي الحر في التصرف مع المحافظة على حقوق الجميع، وأما توقيف الحرب لا يكون إلا بالتفاهم مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، وأصحاب الحل والعقد الذين أظهرهم الكفاح الجزائري".[1]

وما يلفت النظر في هذه الفقرة الأخيرة حول شروط إيقاف الحرب بالنسبة للجمعية من خلال البصائر بالنسبة للمفاوضين، كنا دائما نقرأ الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري في الافتتاحيات السابقة، أمّا هنا فأدخلت عليها شطرا ثانيا من الممثلين وهم الثوار وتعتبر قفزة نوعية وهي الاعتراف بالثوار علنيا وبمفجري الثورة كأعضاء وأصحاب الحل والعقد ويصبحون أساسيين في كل مفاوضات، و هكذا تبقى عبارة الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري غامضة بعض الشيء إذ ممكن أن تكون بعض شخصيات من الأحزاب والجمعيات، ولكن إذا وافقت جبهة التحرير الوطني بهذا الاقتراح .[2]

وبهذا نلاحظ قوة الأسلوب هذه المرة اتجاه السلطات الاستعمارية و للعالم كله ولقرائها في الداخل و الخارج سواء كانوا عربا أو مسلمين، أيضا للأحزاب الجزائرية والفرنسية، كتب هذا البلاغ إذا لكي يعلم الكل بموقف جمعية العلماء نحو ما يجري في الجزائر، فكان بمثابة خطاب لكل الممثلين، سواء الطيبين والذي شكرهم هذا البلاغ من الداخل والخارج، أو الممثلين اللذين أخذوا دور الشريرين وحدّد لهم المكان والزمان بدايات أشرارهم، وذكر أفعال الممثلين للجهتين ووصف الآثار التي تركوها، من جهة الأمل ومن جهة اليأس، وفي الأخير قدّم المطالب للذين لعبوا دور الأشرار وشرط إنهاء هذا الدور هو التفاوض مع المكافحين.

فهو إذن اعتراف علني من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالثورة وبمفجريها في اجتماع **07** جانفي **1956**، بعد أربعة أشهر من اندلاع الثورة، ودلالة هذا البلاغ بخطاب الشيخ العربي التبسي توضح أسلوب الشدة عند الشيخ والصراحة في الموقف، وتبيّن أيضا أسلوب الافتتاحيات السابقة مختلفة في الأسلوب وكثير منها يميل للإصلاحات والتريث.

تؤكد البصائر بعد إعلان بلاغها المشهور في اجتماع **07** جانفي **1956** والمنشور في **13** جانفي من نفس السنة والتي بيّنت فيه بصفة واضحة موقفها من القضية الجزائرية ومن مفجري الثورة مع اقتراحات وحلول لإنهاء الأزمة الجزائرية، ها هي الآن في عددها **350** تعزز موقفها من خلال

[1] البصائر، العدد 349.
[2] نفسه.

أربع نقاط كرد على نبأ جريدة 'لوموند' حول حديث لعقد هدنة بين الجزائر وباريس وهو غير مؤكد ومحاور التعليق من محرر جريدة الجمعية، بدأ بأول نقطة بعدم توقف الثورة إلا إذا حققت الأمة الجزائرية أهدافها القومية وتتمثل في «حكومة حرة لأمة حرة »، ثانيا التفكير في عقد الهدنة يكون بعد نشر تصريح حكومي تتعهد فيه حكومة فرنسا باحترام رغبة الشعب الجزائري والفصل في قضيته نهائيا بعدم الرجوع لسياسة الامتزاج والاندماج، ثالثا والحديث لا يكون إلا مع المحاربين لتحقيق الهدنة فهم أصحاب القول والفصل في هذا الموضوع، أما رابعا الثوار فهم الوحيدون حتى بعد الهدنة، من يفصل في قضية نظام البلاد المقبل، فالكلمة الأخيرة لرجال الميدان وليس لرجال الصالونات.[1]

فالتساؤل الذي وضعته البصائر كعنوان لهذا العدد ' هل الهدنة ممكنة في بلاد الجزائر؟ 'كانت إذن إجابتها بأربعة شروط في المحتوى، وما يلاحظ مزيد من الوضوح في تأييدها للثورة الجزائرية وللثوار، حيث أعطت لهم بكل صراحة الصلاحية المستحقة الجديرة بهم حسب رأيها للتفاوض مع السلطات الفرنسية في مسألة الهدنة، وراحت إلى أبعد من ذلك بإعطائهم الصلاحية في تقرير مصير البلاد وتحديد نظامه، وترى أنهم الوحيدين الذين يجب أن تسمع أصواتهم وليس أصوات الصالونات، ومعناه الصوت الوحيد المعني بالسماع هو صوت حامل السلاح بالإضافة إلى القرارات الفاصلة بشؤون الهدنة وحتى مستقبل نظام البلد يكون في عصمتهم.

تعتبر قفزة كبيرة وسريعة ونوعية في نفس الوقت حول ما أصبحت تكتبه وتصرح به جريدة جمعية العلماء في هذه الأسابيع الأخيرة حول الثورة والثوار، وجرأة كتاباتها أيضا حول الاقتراحات التي أصبحت تبديها بالمقارنة مع الافتتاحيات التي كانت في الأشهر الأولى لاندلاع الثورة، حيث أنها باتت تستعمل الكلمات بمسمياتها دون خوف وإحراج، كالثورة – الثوار – الكفاح – المحاربين – خرافات-سياسة الإدماج وغيرها من مفردات كانت لا تستعملها سابقا.

تواصل البصائر كتابة افتتاحيات في العدد **351** الذي خصص لردود فعل الصحف الفرنسية حول بلاغ جمعية العلماء و التي نشرته في **13** جانفي **1956** وعبرت جريدة الجمعية عن هذه الردود الفعل للجرائد في عنوانها " فأخذتم الصيحة..." الذين تفاجئوا به، ومن موقف الجمعية تجاه الاستعمار الفرنسي وحسب أغلبهم أنها بالغت في إرجاع مآسي الجزائريين، بدأت بالدخول الفرنسي للجزائر سنة **1830**، والمفاجأة كانت أكثر أنّ هذا الموقف الشديد جاء من جمعية دينية التي كانوا يعتقدون أنها منشغلة بأمور الدين، كالصلاة والزكاة ومشاكل فتح المدارس القرآنية، ونستطيع القول أنهم صدموا بانتقاد الجمعية لإصلاحات سوستيل وفقده لأي دعم، وأهم مفاجأة هو اعتراف جمعية العلماء المسلمين

[1] البصائر، العدد 350، تاريخ 13 جانفي 1956، ص1 (241).

الجزائريين بالثورة ومفجريها، وحسب جريدة الإكسبريس الفرنسية يعتبر هذا التأييد قفزة عظيمة باعتبار الثورة الجزائرية أخذت لأول مرّة تأييدا دينيا رسميا.[1]

وترجع جريدة كومبا التي كانت لسان حال المقاومين الاحرار الفرنسيين، سبب موقف الجمعية من فرنسا ونصرتها للثورة هو الدول العربية وخاصة منظمات القاهرة، منها الجامعة الإسلامية ومنتسبيها والاعتقادات الجهادية، وتواصل كومبا زعمها أنّ الجمعية رشحت نفسها لتكون في التفاوض مع ممثلي السلطات الفرنسية، وذكرت أنها من المفروض أن تهتم بالإصلاحات الدينية وليس بانتقاد السياسة، دون نسيانها لتأثير الشيخ الإبراهيمي على الشيخ العربي التبسي وأحمد توفيق المدني، وترى البصائر أنّ هذه الصحف الفرنسية بالغت في مخاوفها وتخويفها للرأي العام الفرنسي، وبعثت برسائل لتوضيح غموضاتهم.[2]

فكان العدد **352** كرد من البصائر عما يصرح به رئيس الوزراء الاشتراكي الجديد "ڤي مولي" عن سياسته تجاه الجزائر، ومما قاله الوصول بالأمم التي تحت رعاية فرنسا إلى الحكم الذاتي وممارسة الاستقلال، ثم قوله أن سياسة فرنسا للجزائر الارتباط بها أبديا مع التساوي في الحقوق والواجبات وإعطاء إصلاحات للجزائريين كالانتخابات والمساواة ومبادرة إطلاق سراح المعتقلين غير المجرمين وغيرها من المبادرات، ويبقى الغموض حسب جريدة الجمعية حول جدلية التوفيق بين السير " نحو الحكم الذاتي" و"الارتباط الأبدي مع فرنسا" ويصرح رئيس الحكومة الجديد أنّ كل إصلاح للجزائر لا يكون إلاّ بإرادة الشعب.[3] وتصّر جريدة الجمعية على التفاوض والتمثيل لا يقع إلاّ مع المقاومين (الثوار) وتكرر بأحقيتهم في هذا، ولهم الاستحقاق لما يعانوه في الميدان، وتعتقد الجريدة في إمكانية إعادة السلام على يدهم ورأسهم القومية والأمة تحترم إرادتهم وسماع أقوالهم.[4]

أصبحت إذن الجمعية من خلال لسان حالها تكرس الثوار وما يفعلوه ويعانون في ميادين الكفاح، فتعطي لهم الأحقية للتفاوض مع السلطات الفرنسية وحتى في تقرير مصير البلاد، أظن أنها ثقة

---

[1] البصائر، العدد 351، تاريخ 27 جانفي 1956، ص 1 (249).
[2] نفسه، ص1وص5، (249و253).
[3] نفسه، العدد 352، تاريخ 03فيفري1956، ص1(157).
[4] نفسه.

كبيرة أصبحت توليها الجمعية على الأقل من خلال ما تقرأه في جريدتها وتصريحات محرّرها وممثلها، وترى أنّ الأمة تقبل ما يفصلون فيه ويقررونه، كأنها على علم أنّ هذا الشعب يساند دون شك الثوار.

وتستمر البصائر في حديثها عن رئيس الحكومة الجديد وقدومه للجزائر والنظر في هذه القضايا مع تجديده للوالي العام ووضع الجنرال "كاترو" في وظيفة "الوزير المقيم العام" في مكان "سوستيل" والجنرال معروف بسياسته بين الشدة واللين، وتنتظر البصائر سيرته في الجزائر، إلاّ أنّ الأوروبيين في الجزائر لا يحبذونه وقاموا بحملة ضده ولا يعترفون به، ممكن أنهم متخوفون من أن يميل لإرجاع الجزائر للجزائريين، كما فعل لفائدة إرجاع الحق للمغرب.

ويصرح في الأخير محرّر جريدة الجمعية ليذكر نفسه وقرائه بعدم تغررنا بالوعود وأننا لن ننخدع بأقوال ممثلي الحكومة الفرنسية حتى ولو تغير طاقمها، وما يهمنا الآن هو هدف واحد وهو حق الجزائر في الحرية.[1]

أصبحت البصائر حازمة في كلامها ومن خلال هذا العدد أيضا باتت أكثر حذرا ولا تولي لكلام وأقوال وتصريحات ممثلي الحكومة الفرنسية أي وقار سواء رؤساء حكومتها أو الممثلين لها بالجزائر، وهو يظهر أنها سئمت من تصديقهم وضيعت وقت طويل معهم وهذا ما يبدو فهمه. فكان العدد **353** مجمله حول مظاهرة الأوروبيين في عاصمة الجزائر، مع إضراب عام وصيحات ضد الحكومة الفرنسية الجديدة على أثر مشاريع إصلاحية زهيدة للجزائريين لتوقيف مسار الثورة، وهؤلاء الأوروبيين الذين يرفضون أن يشاركهم المسلم في حكم بلاده، فهم حسب البصائر يريدون توقيف أي محاولة للمفاوضات وأجبروا الجنرال ' كاترو' على الانسحاب باعتقادهم أنه يخدم القضية الجزائرية، وترى جريدة الجمعية أن هؤلاء المتشددين فوتوا مبدأ العمل المشترك المتآخي مع الجزائريين، أرادوا الانفراد بالزاد، وهذا ما أشار إليه عنوان العدد 'يريدون كل شيء !' فكان إذن المقصد عن الحقد والطمع من الأوروبيين الذين سوف يحرمون من كل شيء علاوة على تقسيم العيش مع الجزائريين.[2]

تؤكد البصائر من خلال عددها **354** بمناسبة الندوة الصحفية التي عقدتها يوم **12** فيفري **1956**، بطلب من عدة صحف أجنبية جاءت للجزائر بمناسبة قدوم رئيس الوزراء إلى الجزائر، لاستفسارهم حول البلاغ الذي نشرته جمعية العلماء في السابع من جانفي **1956** وموقفها الغير منتظر

[1] البصائر، العدد 352.
[2] نفسه، العدد 353، تاريخ 10 فيفري1956، ص1 وص5 (265 و269).

من القضية الجزائرية والثورة، فكانت الندوة تقريبا حول هذه المحاور وتفسيرها، والتي تمحورت في سبع نقاط هامة توضح فيها الجمعية أهم محاور القضية الجزائرية، أولها بدأت في وجوب تكوين دولة جزائرية حرة مستقلة، وبيّن أعضاء الجمعية أنّها رغبة الشعب بعد اتصالها بسائر أجزاء وطبقات المجتمع.[1]

ثانيها ترى الجمعية وجوب أن تكون الجزائر دولة ديمقراطية، والتساوي بين المواطنين سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، وتذهب بعيدا بقبولها حتى غير المسلم لحكم البلاد، المهم الإخلاص، وأرى أن هذا مبالغ فيه بعض الشيء لا أتصور أن تقبل الأمة وخاصة جمعية العلماء أن يحكمها مسيحي وطبعا هذا يندرج في جزائر مستقلة تعيش في إطار ديمقراطي يساوي بين الأوروبيين والمسلمين.[2]

والنقطة الثالثة التي نوقشت في الندوة حول تنوع الشعب الجزائري بين العرب والبربر والميزاب، ويرى أعضاء الجمعية الذي ترأسهم الشيخ العربي التبسي، لا فرق في أرض الجزائريين بين سكان البلاد، فالإسلام وحدّهم، والعروبة ربطت بينهم، والوطن الجزائري لهم جميعا.[3]

والنقطة الرابعة كانت حول كيفية إبلاغ آراء الأمة للحكومة الفرنسية رغم أنكم لم توافقوا على مقابلتهم، فالجواب كان أنّ صوت الأمة سمع منذ أمد، في باندونغ وفي هيئة الأمم المتحدة، فصوت الأمة وصل لبرلمان فرنسا وللحكومة عن طريق كل حزب وهيئة جزائرية، إلى أن اندلعت الثورة ووصلت أنباؤها إلى العالم، وما تريده هذه الأمة من سيادتها وذاتيتها واستقلالها لحكومة وطنية ديمقراطية.[4]

أما النقطة الخامسة حول كيفية انتهاء الحرب وذلك بإصدار الحكومة الفرنسية تصريحا رسميا تعترف فيه بمبدأ الاستقلال الجزائري، والاستجابة لمطالب الشعب من حيث الذاتية والحكم الوطني، وبعدها تأتي مرحلة التفاوض مع جيش التحرير الوطني من أجل إبرام هدنة لإنهاء الحرب وفي الأخير تشكيل حكومة جزائرية.[5]

---

[1] البصائر، العدد 354، تاريخ 17فيفري1956،ص1(273).
[2] نفسه،
[3] نفسه، ص1وص5(273و277).
[4] نفسه، ص5(277).
[5] نفسه.

جاءت النقطة السادسة كسؤال لأعضاء الجمعية حول الإعانات للثورة الجزائرية، نفوا معرفتهم عن مصدرها وأنّها بمجهوداتهم الخاصة، ومن الواجب كل الأمم مساعدة الشعب الجزائري بما فيها الشعب الفرنسي، فالجزائر تدافع عن حقها الشرعي.[1]

أما المحور السابع والأخير الذي نوقش في الندوة حول واقع الخلاف، وضحت الجمعية أنّ الخلاف ليس ديني أو عرقي، إنّما هو بين فئة محرومة من الحقوق ونظام استعماري فظيع، وأراح المجيب الصحفيين أن هذا الأمر لن يكون في الجزائر مستقبلا سواء التمييز الديني أو العرقي والكل سواسية، وانتهت الندوة بتقديم حوصلة عن مسار جمعية العلماء للصحفيين، حول قوة نظامها ومدارسها وبعثاتها للخارج.[2]

وما يلاحظ في هذه الندوة الصحفية هو استعمال ممثل الجمعية شرط التفاوض يكون مع 'جيش التحرير الوطني' من أجل إبرام هدنة لإنهاء الحرب، وأظنها أول مرة تستعمل في افتتاحية البصائر باسم رسمي للثوار وهو جيش التحرير الوطني.

وهكذا كانت حوصلة هذه الافتتاحية بعنوانها ' الاستقلال غايتنا ... والحرية هدفنا! ' التأكيد لهذا الشعار كان في المحور الأول في إطار ما ترغب فيه الأمة الجزائرية حسب جريدة الجمعية ويتمثل في تكوين دولة جزائرية حرة مستقلة.

جاءت افتتاحية العدد **355** حول زيارة رئيس الوزراء للجزائر والضغط الذي وجده من قبل المتشددين الأوروبيين وتأثر ' ڤي مولي' حفيد الثورة الفرنسية ومبادئها الإنسانية، فإذا به يؤكد انهزامه بكل سهولة بعد رجوعه إلى باريس أمام النواب الفرنسيين فيحطم الآمال المرجوة للشعبين، وتؤكد البصائر أنها فقدت تصديق أي حكومة فرنسية من زمن بعيد، وتقر أنّ حق الأمة لا ينتزع إلا بالكفاح.[3]

وهي جرأة من الجريدة تنادي لمواصلة الكفاح وعدم انتظار آمال إصلاحات الحكومة الفرنسية بل ترى البصائر أن الأمن والسلام ستفقده الحكومة الفرنسية، وتتحدى الحكومة الاستعمارية بقوة الثورة وانتشارها في كل مناطق الجزائر وبشهادة الحربية الفرنسية، وتوضح الجريدة بعدم اهتمام الأمة بهذه المهازل بين المتشددين الأوروبيين بالجزائر وضعف الحكومة الفرنسية.

فيأتي إعلان رئيس الوزراء الهزيل تجاه الجزائر، كذاتية جزائرية ناقصة مع الارتباط الدائم بفرنسا، انتخاب بصندوق واحد الذي كان يتحدث عنه من قبل أصبح بشروط لصالح الأغلبية

[1] البصائر، العدد 354.
[2] نفسه.
[3] نفسه، العدد 355، تاريخ 24 فيفري 1956، ص1 (281).

الأوروبية، والزيادة المزعومة للفلاحين مع إنفاق مائتي مليار لإنعاش الاقتصاد بتأسيس مصانع، وأما المفاوضات فشأنها عند مجلس النواب، وتذكر في الأخير الجريدة بقاء استمرار الثورة وعدم ثقة الثوار بالمستعمرين.[1]

وهكذا ختمت افتتاحيتها بالثورة الجزائرية واستمرارها بعدما بدأت بالثورة الفرنسية الصغرى ومهازلها بين الحكومة والمتشددين.

العدد **356** جاء مجمله حول اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي لدراسة القضية الجزائرية من جديد وتعلق البصائر على أنها أصبحت هذه القضية كالعجين، ولا تنتظر منه إلا إبقاء الجزائر بالتراب الفرنسي وإرضاء الأوروبيين للاستحواذ على خيرات البلاد، وتتساءل جريدة الجمعية لما لا تستجيب الحكومة لغرائب الشعب الجزائري والذي أعرب عنها بواسطة القلم واللسان والدماء من أجل الحصول على الاستقلال والسير مع شقيقتيها المغرب وتونس.[2]

كما نلاحظ أصبحت البصائر عبر افتتاحيتها الأخيرة لا تثق في اجتماعات الحكومة مثل الأول، وأسلوبها صريح للحكومة بجمل مباشرة تتساءل وتتعجب في نفس الوقت عن سبب تعنتها وعدم الاستجابة لمطالب الشعب والوصول إلى الاستقلال كما سيصل إليه الجيران، ونلاحظ دائما البعد المغاربي في تفكير الجمعية من ناحية وحدوية المصالح، فهي تتمنى أن يكون الاستقلال لدول المغرب العربي الثلاث في آن واحد لتتم الفرحة الكاملة.

وتتعجب بعدها لسان حال الجمعية من تعنت الحكومة الفرنسية وهي تعلم ما وصلت إليه الثورة من انتشار ورواج بين السكان، وتخشى في نفس الوقت من حرب مدنية إلى جانب حرب عسكرية وهذا بتسليح سكان الأوروبيين.[3]

وتذكر في الأخير أن هذه الحالة ستنتهي إلا بتحقيق رغائب الشعب رغم أن الوضع سيزداد سوءا وستقع فرنسا في ورطة يصعب الخروج منها.[4]

وهذا ما أرادت تفسيره الجريدة عبر العنوان ' دع المغتر والدهر ...' للتعبير عن مدى اغترار الحكومة الفرنسية بنفسها، رغم أن الأمر صعب ولا يوحي بالخير على دولتها وشعبها واقتصادها والدهر سوف

1 البصائر، العدد 356، تاريخ 02 مارس 1956، ص1 وص5 (281-285).
2 نفسه، ص1 (289).
3 نفسه، ص1 وص5 (289 و293)
4 نفسه، ص5(293).

يثبت ذلك، كأن البصائر استوحت بمستقبل القضية الجزائرية مع فرنسا، من حيث الورطة والمشاكل التي سوف تجنيها بتعنتها وإصغائها للسكان الأوروبيين بالجزائر.

مقال كتبه الكاتب الفرنسي ' ڤايار' للتعليق في جريدة ' أبسرفاتور' عن القضية الجزائرية فنشرتها البصائر في افتتاحية العدد **357**، ويعلق على استنتاجي ' ڤي مولي' و ' ولاكوست ' حول رحلتهما إلى الجزائر، حسبهما أن المشكل الجزائري هو اقتصادي واجتماعي، ويؤكد الكاتب هذا بما يعانيه الجزائريين من فقر وجهل وعيشة ضنكاء، لكن إصلاحات هذين العنصرين يبقيان دون فائدة إذا لم يحل المشكل السياسي.[1]

الكاتب لم يقتنع بحجة الأوروبيين، حسبه أنّ سبب ولوج المسلمين إلى جانب الثائرين هو عدم حمايتهم من العمليات الإرهابية من قبل قوات الامن، والواقع أنّ السكان يرون حقيقة الاستقلال ناصعة في المستقبل. ثم يعالج مسألة تطور الثائرين منذ بداية الفاتح من نوفمبر، بحيث تزداد قوته وتنظيمهم من ناحية السلاح والعلاج وتزايد أنصارهم من البوادي.[2]

وينفي الكاتب اعتقاد البعض أن الخوف من الثائرين وتهديداتهم يولد تعاطف سائر السكان، ويبرر سبب امتداد الثورة في عدة مناطق وبسرعة وتوسع الخطر في عدة جهات غير آمنة، ويستعين الكاتب بأقوال غلاة الاستعمار الذين أصبحوا ينادون " بالتفاوض" بعدما كانوا يصرون على قتل العرب وأصبحت عدة مناطق لا يستطيع المستعمر خدمة الأرض فيها ويفكر في مغادرة الجزائر وعدة معامل أصبحت معروضة للبيع وهذا ما يدل على أن الجو مضطرب وغير آمن[3].

ويركز في الحل الوحيد والباقي هو " التفاوض "رغم أن الحكومة الفرنسية ليست مع هذه الفكرة والمفاوضة سوف تكون بشرط " الواقع القومي الجزائري" وهو الاستقلال أو على الأقل الاستقلال الداخلي وهذا حسب رأي الكاتب ويواصل على أن المفاوض الوحيد هو " الثورة " حتى الأحزاب والهيئات الأخرى تركت الأمر لها، ويبرز الكاتب الهروب من المفاوضة من قبل الحكومة الفرنسية في غير صالحا، في الأخير يؤكد لا إصلاح اقتصادي أو اجتماعي إنما الإصلاح المنشود والوحيد الذي يراه هو الاستقلال.[4]

---

[1] البصائر، العدد 357، تاريخ09مارس1956 ص1(297).
[2] نفسه.
[3] نفسه، ص5 (301).
[4] نفسه.

لهذا جاءت خاتمة المحتوى لتجيب على عنوان العدد " قوة السلاح لا تقهر الأفكار" وهذه النتيجة وصل إليها الكاتب في الأخير وهي أنّ فكرة الاستقلال لدى الشعب الجزائري أصبحت حقيقة راسخة في الذهن والقلب رغم ما تحاول الحكومة الفرنسية تجنيده من سلاح وتنكيل وقمع وإصلاحات وهمية.

الورقة الأخيرة ذلك هو عنوان هذا العدد **358** بمناسبة إقرار مجلس النواب الفرنسي للحكومة الفرنسية والتفويض المطلق لها، لفرض إرادتها في الميدان السياسي والحربي على الجزائر، وأول ما تبدأ به فرض حالة الطوارئ، مع إصدار عدة أوامر إصلاحية كما تدعيه الحكومة، يكفي أن يكون هناك إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي يدفع القائمين على الثورة للتنازل وإلقاء الأسلحة وهذا مالا توافقهم عليه البصائر ومحرريها، فالقضية أعمق من هذا.[1]

وتهدد الحكومة الثائرين بترك ميادين الثورة وإلا سيكون مصيرهم أشد مع مقاومتهم بكل الوسائل من تنوع الأسلحة وتقصد أظن حتى الممنوعة دوليا، المهم القضاء على الثورة.

وتبرز التناقض الذي تلعب به الحكومة الفرنسية فهم من جهة يؤمنون أن " الجزائر فرنسية" ويدعون في نفس الوقت سينال المسلمون " الحقوق الوطنية " والذاتية الجزائرية بدون مدلول، كأن تأخذ اللب ويبقى للجزائريين القشور من القانون، نترككم تلبسون لباسكم وتأكلون الكسكسي لكن تبقون تابعين لنا، فهذا ما أرادته فرنسا وتنكره جريدة الجمعية.[2]

وترجع الجريدة على لسان الثائرين وما يريدونه دولة جزائرية، بجنسيتها ونظام حر جزائري، فأصبحت البصائر لا تتحدث إلا عمّا يريده الثائرون ونعتبرها قفزة نوعية، تبق من ورائها استفهامات موضوعية، ففي الآونة الأخيرة كل أمر أو قرار إلا وأرجعته البصائر بمحررها إلى الثائرين، بات الاعتراف بهم كبير وبكل ثقة ولا رجعة فيها.[3]

وتذكر الجريدة أنها لم تصطدم بما أقره مجلس النواب عن الجزائر وتأكيدهم للحلول العسكري البحتة وتعزيزها بالجزائر مع استعمال أكثر للبطش والإرهاب والتنكيل لإيقاف الثورة.[4]

وتعلن وتذكر الجريدة على أنّ الجزائريين سيدخلون مخاضا صعبا وستزداد قائمة الضحايا والأبرياء، متأكدة البصائر أنّ النصر سيكون حليف إرادة الشعب، ومن جهة أخرى لترفع معنويات الأمة وما سيحل بها، ثم توجه كلمة للحكومة الفرنسية على أنّ هذه الورقة الأخيرة خائبة دون فائدة،

[1] البصائر، العدد 358، تاريخ 16 مارس 1956، ص1 (305).
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه.

والورقة الحقيقية هي التي ستفوز ألا وهي ورقة الحق والإنصاف، وورقة الاعتراف للأمة بكيانها وبحريتها الكاملة لشعب يستحق حياة العزة والكرامة[1]، وهي ممكن تقصد ورقة الاعتراف من فرنسا للجزائريين بالاستقلال بعد فشلها بوضع كل أوراقها لحل القضية الجزائرية. خصصت افتتاحية العدد **359**، لاستقلال المغرب وتونس، وتساءلت البصائر هذه المرة بصفة واضحة وكان المحرر معروف ودون اسم مستعار "حمزة بوكوشة"[2]، ولا ندري لماذا كشف عن اسم الكاتب هذه المرة؟ المهم أنّ البصائر أظهرت عن طريق محرّرها سعادتها باستقلال المغرب وتعبر لولا ظروف الشعب الجزائري لجعله عيدا ويوم عرس، وترى في تحرير جزء من المغرب العربي كتحرير جزء من وطنها الجزائر.[3]

ونفس الشيء لتونس، إلاّ أنها ترى جريدة الجمعية من الأحسن أن لا تخسر الجزائر المعركة وإلا سيبطش الاستعمار على المغرب وتونس ولو بعد استقلالهما، ومعنى هذا وجوب استقلال الجزائر، ويرجع محرر الافتتاحية بالقراء للتذكير يوم استعمار الجزائر، ووجه كلامه لكل من تونس والمغرب رغم أنهما سالما فرنسا آنذاك لعلهما يفلتان من بطش فرنسا ودخولها لهاتين البلدين كما دخلت للجزائر بالقوة، كأن الجريدة تعاتب عن حيادهما تجاه استعمار الجزائر ولم يتخذا موقفا، فأراد الكاتب أن يذكر الشقيقتين وما كانت النتيجة آنذاك بعد سنين استعمرت فرنسا تونس ثم المغرب، وهي رسالة يبعثها المحرر ونصيحة من الشقيقة الكبرى لشقيقتهما في عدم الثقة في الاستعمار الفرنسي حتى بعد استقلالكما، يطلب بطريقة خفية مساندة أختكما الجزائر حتى اكتمال استقلال المغرب العربي، ويذكر ممثل البصائر حتى المفكرين الأحرار لتونس والمغرب يرون في عدم استقلال الجزائر استقلالهما ناقصا.[4] وينهي محرر افتتاحية هذا العدد بأن استقلال الجزائر قادم لأنها أمة حسبه استطاعت الحفاظ على كيانها منذ قرون رغم الاستعمار، فلابد لها من الانتصار في الأخير.[5]

انحصر العدد **360** حول الدعاية والدعاية المضادة، فالأولى حول استعمال الحكومة الفرنسية كل الوسائل الإعلامية ليشاركها الشعب الفرنسي والعالم كله في القضية الجزائرية، أرادت الحكومة أن تدخل شعبها في خضم عبء المشكل الجزائري ولا تحتفظ به لوحدها وتريد من خلاله أن تعلم الشعب

---

[1] البصائر، العدد 358.

[2] اسمه الكامل حمزة شنوف بوكوشة، كاتب وشاعر وصحفي لامع، اتصف بالشجاعة الأدبية وسعة العالم والثقافة، وبراعة التدريس، ولد بمدينة وادي سوف سنة 1906، تخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع 1930، شارك في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931، درس في مدارسها وكتب في صحفها، اشتغل بالتدريس بعد الاستقلال ومارس المحاماة، لديه بعض المؤلفات منها: من أقطاب السلفية في المغرب العربي الشيخ عبد الحميد بن باديس، رحلة حمزة بوكوشة سنة 1932، ديوان شعر، توفي سنة 1994.

[3] البصائر، العدد 359، تاريخ 23 مارس 1956، ص 1 (313).

[4] نفسه، ص1(313).

[5] نفسه، ص5 (317).

بهذه القضية ومشاكلها، ولكن بالطريقة التي تريدها بحيث تجعلهم يتخوفون في الأخير من قبول الوصول إلى انفصال الجزائر عن فرنسا.[1]

اختارت ثلاثة محاور وكرستها لإقناع الفرنسيين وغيرهم بأحقية فرنسا للجزائر وفي نفس الوقت تخويف الشعب الفرنسي من التداعيات الرهيبة لانفصال الجزائر عن فرنسا، فالمحور الأول إقناع الفرنسيين والعالم أن الجزائر قطعة من فرنسا التي دخلت بقوة السلاح فكيف يتصور أن تخرج فرنسا من الجزائر بعد هذا الاستقرار الطويل، دون إغفال المصلحة الحربية و الاقتصادية، و الشيء الثاني أنّ هيبة فرنسا سوف تسقط بين الدول، دون نسيان التغافل عن العامل الاقتصادي سوف تغلق المصانع وما مصير العمال الفرنسيين، و أيضا النفوذ الفرنسي يتلاشى بتشجيع كل إفريقيا السوداء طلب الانفصال، أمّا المحرر الثالث عن المسلمين الجزائريين وتذكرهم أنها أحيت لهم الأرض و أخرجتهم من الاستعباد، وببقائهم مع فرنسا سوف يتمتعون بالجنسية الفرنسية، و يتساووا مع المواطنين الفرنسيين في كل الحقوق، دون امتهان دينهم، مع منحهم نصف مقاعد النيابة.[2]

فهو إذن ترهيب وترغيب في نفس الوقت للفرنسيين والجزائريين، ترهيب شعبهم في حالة انفصال الجزائر عن فرنسا وما ستؤول عليه حالتهم، كهيبة فرنسا وغلق المصانع والبطالة، وبالنسبة للجزائريين تذكيرهم بأن فرنسا أدخلت عليهم الحضارة بإحياء الأرض ويصبح الجزائري ذو كرامة بعد ما كان عبد، وهي من صفات الحضارة ولم يستطع المحرّر تجرع هذا الكلام وعلق بأنهم لم يخجلوا، ثم العنصر الترغيبي للجزائريين من مساواة مع الفرنسيين في الجنسية والانتخابات واحترام الدين.[3]

أما الفصل الثاني الذي ركز عليه محرر الافتتاحية فكان حول الدعاية المضادة، فيرى وجوب تنظيم دعاية في الخارج موازية للنضال في الداخل وإقناع العالم بمظالم هذا الشعب، وكل ما يريده هو الحرية والكرامة، وبالتالي نكون قد قاومنا دعايات المستعمر ونبرهن للعالم أن قضيتنا قضية فناء أو بقاء أي أنها مصيرية.[4]

وهكذا تمحورت هذه الافتتاحية حول الدعاية والدعاية المضادة التي أراد محرر جمعية العلماء أن يوصل رسالة للجزائريين، على أنّ الدعاية تعتبر من وسائل النضال التي لا يستهان بها ولها دور كبير أولا داخل شعبها وبلدها، ثانيا عبر العالم في غربها وشرقها للتعريف بالقضية الجزائرية إذا أحسن دعايتها، ثم الإيمان بها وجلب مؤيدين لها وبالتالي أصوات لصالح القضية الجزائرية ومساندة عبر الشعوب والهيئات الدولية.

[1] البصائر، العدد 360، ص1 (321).
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه، ص 5 (325).

ويبقى أن نشير فقط إلى أنّ هناك بعض الأقلام الفرنسية في بعض الصحف لها آراء وأفكار موضوعية حول القضية الجزائرية منهم "روبير بارا" ومن أقواله لا يوجد أي مانع لفرنسا بالاعتراف للجزائر بتقرير مصيرها، وينفي الأسباب التي تحجج بها فرنسا للحفاظ على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية والثقافية ولا مصالح العائلات الفرنسية ولا سمعة فرنسا وبهيبتها[1]، دون نسيان الكاتب الشهير الفرنسي "كلود بوردي" وما يكتبه في مجلته "أوبسرفاتور" وحرصه على قضية السلام بين فرنسا ومستعمراتها ومنها الجزائر.[2]

خصص العدد **361** وهو آخر عدد لجريدة البصائر، بحيث تستقبل سنتها التاسعة وهذا ما كان عنوان لهذه الافتتاحية كعيد ميلاد، واغتنم الفرصة محرر هذا المقال ليذكر ببقاء مآسي الأمة الجزائرية، ورغم ما تزال تكافح من أجل السيادة، ثم يذكر الكاتب مدى وقوف جريدة الجمعية مع الأمة منذ أول يوم من محنتها[3]، يبدو أنه يبالغ في هذا الوصف، أعتقد كان هناك فعلا تنديد منذ أول يوم من الثورة خاصة حول التنكيل والزجر بأفراد الأمة واعتقالاتهم العشوائية والتعذيب ودون محاكمة، لكن إذا كان يقصد أخذ موقف فكان بعد أشهر.

ثم يرجع ممثل الجمعية لسرده ما تعرضت له البصائر من تطبيق ومصادرة من قبل السلطات الاستعمارية للحيلولة دون وصول الجريدة لقرائها، وأيضا لتوقيف عزم الجريدة نفسها ولكنها رغم هذا واصلت في الكتابة، ويذكر المحرر أن البصائر سائرة في مرحلة جديدة من مراحل النضال وتتبع بذلك مسار الشعب في كفاحه ولن تتراجع حتى السيادة أو الشهادة.[4]

فهذا لا يوحي بأن الجريدة سوف تتوقف ويكون هذا العدد هو آخر عدد، وحتى الأبواب الأخرى كتبت عادية، ويظهر أن مفاجأة التوقف هي السائدة، وما يلاحظ أيضا صغر حجم افتتاحية هذا العدد.

وما يمكن قوله في هذا المبحث في عنصريه، من حيث دراسة العناوين ودراسة المحتوى، نجدها تتراوح بين المبالغة والتكامل بين العنوان ومحتواه في افتتاحيات البصائر وهي تتعاطى حول الثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى غاية **06** أفريل **1956** وهو تاريخ توقف الجريدة عن الإصدار، فلمّا نرجع مثلا لعنوان العدد **296** بتاريخ **10** ديسمبر **1954** "لا تلعبوا بالنار !!" وفحواه حول لجنة الديانة

[1] أنظر كتاب الثورة التحريرية في الصحافة الدولية، لعبد الله شريط، عنوان المقال: أسابيع فقط للمفاوضة (1956/03/15)، ص ص، 165-168.

[2] البصائر، العدد 360.
[3] نفسه، العدد 361، تاريخ 06 أفريل 1956، ص1 (329).
[4] نفسه، (اخر عدد).

الإسلامية بالمجلس الجزائري والحلول الفاترة بالإضافة للاتفاق مع الإدارة الاستعمارية على إبقاء الدين الإسلامي أسيرا، وبقاء عدم حل قضية الدين الإسلامي، جعل البصائر لا تتحكم في نفسها وتغضب لما يحصل في المجلس الجزائري وتعامله مع الدين الإسلامي، فهذا العنوان يقبل بما أنّ جمعية العلماء أساسها الدين الإسلامي ومنبعها ومبدؤها، لا تقبل من يتلاعب بالدين.

ونأتي لعنوان آخر في العدد **298** بتاريخ **24** ديسمبر **1954** "في مفترق الطرق" وفحواه حول الصيغة العنيفة والشدة التي تستعملها القوات العسكرية الفرنسية اتجاه الجزائريين، وفي الأخير يرجو محرر الافتتاحية من حكومة "منديس فرانس" التي تجتاز في هذا الأسبوع أزمات عنيفة وأن تتغلب عليها، وتخص المشكل الجزائري بدراسة عميقة بأسرع وقت، نلاحظ مثلا الليونة في الأسلوب رغم بداية المقال توحي بانزعاج بما يجري في الجزائر من قوة القمع، فالعنوان لا يتماشى حسب اعتقادي مع المضمون بشكل كبير.

ويأتي عنوان "المستقبل لنا" للعدد **305** في **11** فيفري **1955**، فحواه حول إسقاط حكومة "منديس فرانس" وكأنها تتأسف البصائر لهذا، وحسب رأيها أنه أراد تحرير برنامج إصلاحي فاتر وطفيف وتنفيذ دستور الجزائر **1947**، وكأن محور البصائر يميل لحكومة "منديس فرانس" ويرى فيها أملا للإصلاح، ويلوم بشدة المستعمرين الأوربيين في الجزائر على أنهم سبب سقوط هذه الحكومة، وختام المقال حول مستقبل هذه الأمة، فالموضوع الأساسي لهذه الافتتاحية كان بين حكومة "منديس" والأوربيين في الجزائر والصراع الذي انتصر فيه المعمرون، فالمحتوى الأغلب هو هذا الصراع.

ونجد أسلوب آخر مع حكومة من الحكومات الفرنسية في العدد **303** بتاريخ **21** جانفي **1955** تحت عنوان "إلى أين...؟" نجد ما قاله محرر جريدة الجمعية: "ونقول كلمة أخرى لحكومة فرنسا ونتمنى أن تسمعها هذه المرة، وأن تعيرها جانب الاهتمام: إن معالجة الحالة لا يزال ممكنا ولا يتحقق إلا بتحقيق رغبات الأمة، وهي رغبات معتدلة ومعقولة.".

يبدو أن هذا العنوان أكبر من مضمونه، في آخر الافتتاحية ليطلب المحرر من الحكومة تحقيق رغبات معتدلة ومعقولة.

ونختم بهذا المثال للعدد **308** بتاريخ **04** مارس **1955** "هذه أقواله، فكيف تكون أعماله؟" فالمضمون قريب جدا من العنوان وواقعية وصراحة المحرر الموجه لرئيس الوزراء "إدڤارفور" وكلامه حول فتح أبواب الأمل في وجه الشعوب التي تشترك معنا في مصيرنا، فالكاتب أظهر أنه لا يطمئن لكلام ممثل حكومة فرنسا ولا يصدق إلا الأعمال وأراد القول إننا سئمنا من الكلام الجميل.

ونستخلص أنّ هناك مراحل في أسلوب البصائر اتجاه الثورة من الحذر إلى الليونة المطولة بعض الشيء نحو ممثلي الحكومة الفرنسية، سواء وزراء الداخلية أو رؤساء الحكومة في الأشهر الأولى للثورة، مثل عبارات نرجو من الحكومة ونأمل وحتى التعبيرات كانت غير مباشرة وغير صريحة، المفردات حذرة أيضا في الأول ولا تسمي الأشياء بأسمائها وهذا باعترافها، كمفردة الحوادث في مكان الثورة – الرجال المسلحون - الفرق المسلحة – الثائرون في مكان الثوار، رجال العسكرية – أو الجند (عسكر الاستعمار)، جماعة النخاسين أو الاستعماريين في مكان المعمرين المتشددين، فبعدها تغيّرت بعض المفردات من الحوادث إلى الثورة ومن رجال مسلحون إلى الثوار، ومن طلب رجاء وأمل من ممثلي الحكومة الفرنسية إلى عبارات نأخذها من العدد **310** بتاريخ **18** مارس **1955** " ولبئست دولة ولبئست حكومة، ولبئس نظام لا يزال يعتمد على مثل هذه السخافات..." ويبدوا أنّ هناك عدة عبارات تغيّرت لا يمكن ذكرها كلها، وحتى أسلوب البصائر تغير وأصبح أكثر وضوحا ومباشر دون التلاعب بالألفاظ وباتت المطالب أكثر شدة وصرامة وواقعية مع الأحداث.

الفصل الرابع

البحث عن الحل السياسي

المبحث الأول: مرحلة ما قبل البلاغ

المبحث الثاني: مرحلة البلاغ وما بعده.

الفصل الرابع: البحث عن الحل السياسي

لو نتصفح جريدة البصائر منذ اندلاع الثورة التحريرية ونحاول معرفة كيف تعاملت الجمعية من خلال جريدتها مع الثورة والقضية الجزائرية، من خلال إبداء أفكارها وآرائها ومواقفها لإيجاد حل لهذه الأزمة إلى غاية أفريل **1956**، نتساءل كيف كان تطورها للحلول مع تراكم الأحداث سواء الثورة أو الأحداث السياسية وحتى الأحداث الخارجية، أو بمعنى آخر هل كانت تساير البصائر أحداث الثورة بمقترحاتها وحلولها؟ وكيف كانت نوعية هذه الحلول من وجهة نظرها؟ واقعية – لينة – صارمة – ثابتة – واضحة – خفية وهذا تقريبا ما سنحاول معرفته عبر افتتاحيات جريدة الجمعية.

و قسم الفصل إلى مبحثين، رأيت أن الفاصل بينهما هو تاريخ **07** جانفي **1956** وهو يوم بلاغ العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول الحالة في الجزائر وموقفها منها وجعلت المرحلة الأولى تخصص لآراء ومقترحات الجمعية من خلال البصائر من اندلاع الثورة التحريرية إلى تاريخ ما قبل بلاغ الجمعية المذكور بأسبوع، فتأتي المرحلة الثانية التي تحتوي على مقترحات البصائر من يوم البلاغ إلى توقف الجريدة عن الإصدار **06** أفريل **1956**، وبهذه الاقتراحات والحلول التي تقترحها أو تصّر عليها بإمكاننا أن نستشف شخصية الجمعية مع الأزمات والصعوبات اليومية التي تحدث وكيف تعاملت معها؟.

المبحث الأول: مرحلة ما قبل البلاغ:

وهي مرحلة تبدي فيها البصائر آرائها وأفكارها ومواقفها حول الثورة وفي نفس الوقت حول القضايا التي تخص الجزائر في مجالات عدة، والحلول التي تراها مناسبة حسب منظورها منذ انفجار الثورة إلى فترة ما قبل البلاغ، وهذه المرحلة دون شك مملوءة بالأحداث سواء مع الثورة أو خارج الثورة كالقضايا السياسية، وكل المستجدات على الساحة الجزائرية أو في فرنسا أو حتى في مناطق أخرى وتكون لها علاقة بالثورة أو القضية الجزائرية.

لنبدأ بالعدد الأول لاندلاع الثورة، وعدده **292** المؤرخ في **05** نوفمبر **1954**، كان عبارة عن سرد ونقل للأخبار من صحف أجنبية وخاصة الفرنسية نقلتها البصائر منها، وفي هذا العدد تبدأ المرحلة الأولى وهي عبارة عن حذر وعدم الإبداء بأي رأي عن هذا الحدث المفاجئ للجميع، وأعتقد أنه شيء طبيعي أن لا تبدي البصائر بأي رأي أو موقف من الوهلة الأولى دون معرفة كاملة عن مفجري الثورة وانتماءاتهم، وهذا ما صرحت به جريدة الجمعية نفسها في العدد الأول للثورة، بأنها

لا تملك أي تفاصيل عن هذه الحوادث وأسبابها ولا تستطيع التعليق عليه وهذا يعتبر بمثابة حذر معقول جدا.[1]

وذكرت الجريدة نقلا عن الصفحة الأجنبية أنّ هذه الحوادث اندلعت في عدة مناطق من الوطن خاصة في الأوراس، وجرى الاعتقاد أنّ أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية هم الذين فجروا الثورة، ومن خلال العدد **393** بتاريخ **19** نوفمبر **1954** وللإشارة العدد المؤرخ في **11** نوفمبر لم يصدر بسبب عطلة المولد النبوي، المهم بدأت البصائر تبدي برأيها ومواقفها حول ما يجري في الجزائر، حيث بدأته بالتحذير للسلطات الفرنسية من سياسة البطش والقبض العشوائي على الأفراد، وهذا في حد ذاته موقف مما تفعله وتقوم به الفرق العسكرية وما تأمر به السلطات السياسية، ثم تبدي برأيها من خلال عنوان هذا العدد "لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل" بأن تعالج هذه الأحداث من قبل العقلاء بالحكمة والحذر الشديد، ومعالجتها بعمق، وتنصح ممثلي الحكومة الكف عن التحدث على أنّ الجزائر فرنسية فهذا حسبها من نشأته يزيد الطين بلة والحالة تزداد تعقدا.[2]

وترى الجمعية من خلال جريدتها أنّ السبب لهذه الحالة هو استياء سياسي واقتصادي واجتماعي وديني وثقافي.[3]

وتؤكد في الأخير أنّ الحل الوحيد هو معالجة القضايا الجزائرية بكل سرعة بحلول مُرضية.[4]

كرست البصائر فكرة المشكل السياسي هو مسبب الأزمة الجزائرية في الماضي والحاضر وستكون في المستقبل، وهذا في العدد **294** بتاريخ **26** نوفمبر **1954**، والمشكل السياسي بالنسبة للبصائر لخصته في بعض النقاط، وجهتها إلى مسيو متران وللرأي العام في نفس الوقت وتراها كحلول وتتمثل في إعادة النظر في الدستور الجزائري ويصبح حقيقي كامل بمجلسه التشريعي مع حكومة مشكلة من كل عناصر السكان وانتخابات حرة ونزيهة، وهذا الدستور يمكن الأمة الجزائرية على اختلاف سكانها من إدارة أمورها وتمس كل السكان وليس فئة معينة.[5]

وما يلفت النظر أيضا هو النقاش الذي فتحه المجلس الجزائري حول هذه الأحداث يوم **24** نوفمبر **1954** ونشرته البصائر في العدد **295** بتاريخ **03** ديسمبر **1954**، وكانت المناقشات حول أسباب الثورة مع اقتراحات لحلول يراها الممثلين للأحزاب والأحرار منفذ للفضاء على هذه المشكلة، البعض من هذه الأحزاب يرى أنّ حل المشكلة يتمثل في الميادين الثلاث الاقتصادي والاجتماعي

[1] البصائر، العدد 292، تاريخ 05 نوفمبر 1954، ص 1 (173).
[2] نفسه، العدد 253، تاريخ 19 نوفمبر 1954، ص 1 وص 4 (173 و184).
[3] نفسه، ص 4 (184).
[4] نفسه.
[5] نفسه، العدد 294، ص1 (189).

والسياسي دون تفسير أكثر، ومنها من يرى أن الحل هو إنشاء جمهورية جزائرية تسع سائر السكان في الجزائر، وتتسع لحماية حقوق الجميع وهو من اقتراح حزب الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري لفرحات عباس، ولم يتركه رئيس المجلس إكمال حديثه باعتقاده أنّ ما اقترحه خط أحمر وخطير بالنسبة لفرنسا، وهناك من الفرنسيين يرون أنّ المعالجة هي سياسية واجتماعية، والإصلاحات السياسية بالنسبة لهم هي استقلال ديانتهم وتعميم اللغة العربية.[1]

وفي العدد **297** تقترح جريدة الجمعية إيجاد حل سريع للوضع المضطرب والحد من أعمال القمع والزجر والتنكيل وهو ما طلبته الجمعية من السلطات الاستعمارية كأولويات الحلول في هذه الساعة هو إيقاف وبسرعة أعمال التعذيب، ثم إلغاء النظام الاستعماري لا ندري ما القصد به؟ وإحقاق الحق والاستجابة لرغائب الشعب المشروعة، وتنتقد الجريدة المعمرين الذين لا يساعدهم هذا الحل وهم مع بقاء الجزائر تابعة لفرنسا، أيضا هؤلاء ضد من يقترح حل إنشاء حكومة جزائرية ومجلس نيابي جزائري، وديمقراطية حقيقية فوق هذه الأرض.[2]

فالجمعية من خلال البصائر بعد سردها الصبغة العنيفة التي أصبحت في الجزائر تقترح كحل عبر العدد **298** المؤرخ في **24** ديسمبر **1954**، على شكل استفهامات في نفس الوقت كحلول واقعية، بداية بالتقاء حكومة فرنسا مع رجال الأمة الجزائرية الذين يمثلون حقيقة رغباتها وميولها، والمشكل هو كيف نعرف أو تتعرف الجمعية من يمثل الأمة؟ وتواصل جريدة الجمعي التوجه لفرنسا لإيجاد الحلول الواقعية التي تساعد كل الجزائريين، وتطالب مرونة أكثر من رجال السياسة، وترى أن الحل العسكري يفرض القوة لا يعطي حلولا، وترجوا من حكومة منديس دراسة المشكل الجزائري بعمق لإيجاد حل تقبله الأمة[3].

شهران على اندلاع نيران الحوادث كما عبرت بها البصائر في العدد **300** بتاريخ **07** جانفي **1955** وتحوم هذه الافتتاحية على حلين لافتراضين للحالة التي تعيشها البلاد، الحل الأول للافتراض الأول الذي تراه الجمعية حتمي في حالة إمكانية الحكومة الفرنسية القضاء على الثورة، حيث أنها أوجدت له حلا لما بعد هذه الفترة وهي ترى من المفروض تكون الحالة بإسراع لإقامة دعائم السياسة الحرة الرشيدة ترضي الشعب وتنصيبه بالماضي الأليم، وتؤسس له قاعدة العدل والإنصاف وتشركه في الحكم والإدارة والتمتع بالديمقراطية الحقيقية، والشعب يكون له الكلمة السيادية مع مجلس منتخب حر يمثله ويشرع له القوانين ويحاسب الحكومة ويسوي بين الفقير والغني، دون نسيان أرض الفلاحة

[1] البصائر، العدد 294، ص 1و ص 4 (197 و200).
[2] نفسه، العدد 297، تاريخ 17 ديسمبر 1954، ص 1 (213).
[3] نفسه العدد 298، تاريخ 24 ديسمبر 1954، ص 1 (221).

التي اغتصبت منه، والبطالين ينتظرون العمل، أيضا النظر في حرية الدين واللغة العربية، والحل الثاني حسب الافتراض الثاني وهو حالة ما إذا استمرت الثورة فالبصائر ترى أن الحل لن يكون بحجة أن السلطات الفرنسية سوف تقول لا للإصلاح ولا حل إلا بعد الهدوء والسكينة بالقطر الجزائري وهي حجة تراها الحكومة الاستعمارية كعرقلة أمنية لعدم السير نحو برنامج إصلاحي في الجزائر.[1]

فالجمعية ترى من خلال لسان حالها أنّ الحل في هذه الفترة بعد مرور شهرين من الثورة وجوب تغيير جوهري انطلاقا من قاعدة ديمقراطية حرة، وتنفيذه مهما كانت الظروف والمعارضة وهو بمثابة العلاج للحالة التي تعيشها البلاد.[2]

وجاء في العدد **301** حول برنامج الإصلاح الذي جاء به "مسيو متران" وزير الداخلية التي أثارت ضجة حوله من قبل المعمرين رغم تفاهتها كما ذكرت البصائر، ولا تستقطب الرضى سواء من المسلمين أو الفرنسيين التقدميين.[3]

وكان محرر العدد **302** حول دول المغرب العربي وما تعانيه من قبل السلطات الفرنسية، وهذه المرة كانت اقتراحات لكل هذه الدول وما طلبته عامة هو تحقيق رغبات الأمة، وهي رغبات معتدلة ومعقولة، في كل المجالات وتود من الحكومة الباريسية عدم السماع للمعمرين المتشددين، والتصدي للدسائس.[4]

يبقى فقط أن نفهم القصد من رغبات الأمة التي تقبل بها ولو معتدلة ومعقولة؟ وتحدثنا عنها في المبحث الأول، وجاء تاريخ **28** جانفي لنفس السنة في العدد **303** يقترح محرر الجمعية هذه المرة تكوين كتلة شعبية جزائرية وبسرعة للعمل بالإيجابي وتتكون من كل حزب وهيئة أو أي شخصية مجروفة، وجاء هذا الاقتراح بعد الانتقاد الشديد لجماعة النخاسين وهم المعمرين المتشددين الذين كان لهم الدور السلبي على الحالة المأساوية التي يعيشها الجزائريون[5].

والأمة تنتظر بفارغ الصبر من السلطة الفرنسية سياسة الإنجازات الحقيقية، وترجوا الجمعية من الحكومة السير نحو السياسة الرشيدة في التعامل مع الوضع وتهتم بالقضية الجزائرية كلها.[6]

---

[1] البصائر، العدد 300، تاريخ 07 جانفي 1955، ص 1 (237).
[2] نفسه.
[3] نفسه العدد 301، تاريخ 14 جانفي 1955، ص 1 وص 2(245 و246).
[4] نفسه العدد 302، تاريخ 21 جانفي 1955، ص 1 (253).
[5] نفسه، العدد 303، تاريخ 28 جانفي 1955، ص1 (261).
[6] نفسه، العدد 304، تاريخ 04 فيفري 1955، ص1 (269).

وتنتقد جريدة الجمعية في عددها **305** مجلس النواب لإسقاطه حكومة "منديس فرانس" تلك الحكومة التي كانت حسبها تسعى لتحرير برنامج إصلاحي تعتزم تنفيذه في الجزائر رغم بساطته، كتنفيذ دستور **1947م** وسياسة التآخي بين عنصري سكان الجزائر.[1]

كما نلاحظ أنّ فترة فيفري **1955** كانت المطالب حول تنفيذ دستور **1947**، وإسقاط هذه الحكومة أزعج مفكري البصائر من إسقاط حكومة "منديس فرانس" لأنهم يرون فيها الأمل والسعي لبرنامج إصلاحي كما تقول ولوكان طفيفا.

وركز محرر جريدة الجمعية من خلال العدد **306** على حلول تخص الأمة وبالأخص أن هذه الحلول تنتمي إلى مبادئ الجمعية وبرامجها لأنها طالبت بإصلاحات بطريقة الإفصاح عن المعاناة في هذه الميادين، حيث أنها ركزت خاصة على إيجاد حل للمشاكل التي كانت تعانيها الجمعية في مجال التعليم اللغة العربية و في التعليم بصفة عامة ومعالجة المعاناة اليومية للمدارس الحرة وملاحقة السلطات لمدرسيها وعرقلة مسيرة اللغة العربية و تحدثت عن وضع الدين الإسلامي بأنه يداس ويهان ومشكلته هي تولي السلطات أمره، وبالتالي تتحكم فيه كما تشاء، فيؤثر على الدور الحقيقي للمسجد الذي يمثل رسالة هذا الدين الحنيف للأمة.[2]

وهذه الاقتراحات ومطالب للحلول جاءت على شكل طرح سياسة جديدة لمعالجة بعض عناصر المعاناة وتتمثل أساسا الاهتمام باللغة العربية والدين الإسلامي وما يخدم هذا الدين.

وجاء الاقتراح هذه المرة من نخبة من رجال التعليم العربي بالجزائر الذين كان عددهم اثنين وثلاثين وقد اجتمعوا في اخر فيفري **1955** إلى هؤلاء هم ممثلو الفكر العام الفرنسي، وحوصلته من أجل تهيئة العلاقات الفرنسية الجزائرية في جو حسن من أجل إيجاد حلول عادلة عن طريق المذاكرة والمفاهمة، وترى البصائر أن تكون موضوعات المذاكرة أو الالتقاء وتبادل الأفكار حول ما يجري في الجزائر بين ممثلي الفكرة الشعبية الحقيقيين.[3]

وطبعا هنا تصّر الجمعية على التوافق والتفاهم لا يكون إلاّ مع الممثلين الحقيقيين للشعبين الجزائري والفرنسي وهي ترفض أن يكون مع الممثلين الاستعماريين، وتقصد بهم المعمرين المتشددين.

---

[1] البصائر، العدد 305، بتاريخ 11 فيفري 1955، ص 1 (277).
[2] نفسه، العدد 306، بتاريخ 18 فيفري 1955، ص 1 (285).
[3] نفسه، العدد 307، بتاريخ 25 فيفري 1955، ص 1 وص 2 (293 و294).

وطالبت البصائر رئيس الوزراء في العدد **308** أوائل مارس **1955** بمناسبة تعيينه بتنفيذ أقواله الجميلة وتنفيذها في الميدان وبينت له أننا لا نؤمن ولا نصدق إلاّ العمل وهو وجوب تمثيل العشر ملايين جزائري في الحكومة ومجلس النواب.[1]

وجاء مرة أخرى نداء ممثلي تعليم العربية الأحرار فازداد عددهم بثلاثة معلمين في العدد **309 و هذا النداء** موجها للشعب الجزائري حيث أنهم أكدوا على التعاون مع الشعب الفرنسي الحر طالبين لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية، ثم طالبت هذه الهيئة من الجزائريين بأن يجتمعوا في حركة سياسية جزائرية واسعة وممكن القصد منها أن تشمل هذه الحركة أغلب ممثلي الشعب، ونادت كل الأحرار الجزائريين وطلبت منهم أن يتوجهوا للنضال السياسي لتشكيل هيئة للدفاع عن القضية الجزائرية متجردين من الدوافع الشخصية ومتحمسين للتعبير عن أماني الشعب لإبلاغ صوته.[2]

فالجمعية عن طريق محررها في افتتاحية البصائر تنادي دائما بصفة رسمية عن طريق جريدتها الشخصيات الجزائرية على مستوى الأحزاب والتمثيلات وغيرها للنضال السياسي في حركة سياسية، وهو أسلوب تراه مهيئ لإيصال صوتها للداخل أو الخارج والتعرف عن قرب عن معاناة هذا الشعب واحتياجاته ومطالبه الشرعية، ويبدوا أنّ جبهة التحرير الوطني لم تدخل لحد الآن في أجندة الجمعية.

وهنا نستشف ارتباط بين النداءين الأول للضمير الفرنسي ونخبه، حيث طالبت ونادت بالمفاهمة بين الممثلين الحقيقيين للشعبين، ومن جهة أخرى نادت الشخصيات الجزائرية حيثما تعمل وتنشط بتأسيس حركة سياسية، ويمكن بهذه الأخيرة تكون الممثلة للجزائريين للمفاهمة مع ممثلي الشعب الفرنسي ولكن تبقى معادلة التمثيل للجهتين كيف تحسم وكيف تتم؟ وهناك ثلاث مواقف يجب ألا ننساها لأنها يجب أن تدخل في الاعتبار وهي الموقف الرسمي للحكومة الفرنسية بباريس، وموقف الأوروبيين بالجزائر، والموقف الثالث والهام هو موقف جبهة التحرير الوطني مفجرة هذه الثورة والممثلة لها وموقفها هو محور كل الكلام عبر المنابر السياسية أو الغير السياسية وعبر الصحف العالمية والداخلية ومنها البصائر.

والعدد **310** تمحور حول الاندماج وما تريده الحكومة الفرنسية ونلاحظ الغضب الشديد باديا على محرر جريدة الجمعية حول هذا الموضوع لأنه حسبه يذيب الهوية الجزائرية في لغتها ودينها، وتوضح الجمعية أو ممثلها للسلطات الاستعمارية ما تريده وهي المحافظة على كيانها القومي

[1] البصائر، العدد 308، بتاريخ 04 مارس 1955، ص 1 (301).
[2] نفسه، العدد 309، بتاريخ 11 مارس 1955، ص 1 وص 2 (309 و310).

والسيطرة على أرضها، حاكمة في بلادها وتبني مستقبلها بيدها، والتساوي بين سكان بلدها في المعتقد والفكر والمصلحة، فتُكَوِنْ شعب متين ليستعد للحرية والكرامة، وحياة الجمهورية الجزائرية الناشئة، وإبراز مبادئ الأمة للسلطة الاستعمارية، تبين لها في نفس الوقت مطالبها وما تريده حاضرا ومستقبلا وتعمل الجريدة على إيصال رسالة واضحة للسلطات الفرنسية بحكومتها أن "الاندماج" خط أحمر بالنسبة للأمة الجزائرية وليس " حلا " يوضع للجزائريين وفصلنا فيه وأكثر من هذا فهو خطرا علينا وعلى هويتنا.[1] وبما أننا في عنصر الحلول من الجمعية وممثليها فموضوع الاندماج يعتبر جواب أو رد فعل على حل من السلطات الفرنسية للجزائريين وبمناسبة هذا الحل قدمت البصائر الحلول التي ذكرناها في هذه المناسبة للرد على الاندماج.

العدد **311** كان محتواه حول تفاجؤ البصائر بإعلان حالة الطوارئ بالجزائر، وبالتالي منح السلطة العسكرية الورقة البيضاء والتفويض بأن تعمل ما تشاء وهذا ما دفع محرر الجمعية إلى إظهار الأثار السيئة التي سوف تحل على الجزائريين بعد هذا القرار، ستزداد سوء المعاملة والزجر والتنكيل العشوائي، والاقتراح في هذه الحالة كان جله معنوي من قبل المحرر وهذا حسب ظروف كتابة هذه الافتتاحية، وهو الحث بمواصلة الكفاح والنضال والثبات للدفاع عن حق الأمة وهو بمثابة دفع قوى لرفع عزيمة الأمة في هذه الظروف و مواجهة الحدث الجديد المفاجئ والصعب.[2]

إنّ الحل ووجهة النظر جاء هذه المرة من كاتب كبير ومعروف هو " العقاد" ومن خلال موضوع الاندماج كتب الافتتاحية هذه المرة " عبد الرحمن شيبان" الذي كان طالبا من طلاب الجمعية و ناشطا بالزيتونة، وكانت له محاولات في الكتابة في إطار تشجيع الجمعية للأقلام الشبابية مثله مثل " أبو القاسم سعد الله" المهم هذا المقال جاء بمناسبة إجراء الأستاذ العقاد حديثا في الإذاعة المصرية للتكلم حول الاستعمار في إفريقيا وشمالها وتعامل الحكومة الفرنسية مع دول المغرب العربي فأثار مسألة الاندماج وأثارها ويرى أنّ هذه المسألة لا تساعد الفرنسيين ولا الجزائريين من حيث الشعوب، وجهة نظره أنّ الجزائر للجزائريين، وهذا ما يراه أيضا محرر هذا العدد "شيبان" الاندماج يسلخنا من ذاتيتنا فلا نرضاه ولا نقبل به، والجزائر للجزائريين سواء المسلمين أو المسيحيين والمساويين أو اللائكيين .[3]

وتتأكد مسألة الاندماج وتأثيراتها على الجمعية وأعضائها لذا يرون وبكل صرامة عدم المناقشة فيها وعدم قبولها مهما كانت الظروف. وحتى بعض الفرنسيين لا تساعدهم، حيث رأى

[1] البصائر، العدد 310، بتاريخ 18 مارس 1955، ص1 (317).
[2] نفسه، العدد 311، تاريخ 25 مارس 1955، ص1 (325).
[3] نفسه، العدد 312، بتاريخ 01 أفريل 1955، ص1 (333).

بعض البرلمانيين أنّ مسألة الاندماج تدخل الجزائريين في البرلمان وقد يتحكمون حتى في مصير فرنسا وأوضاعها فإذن هي مسألة جد سياسية، من منظور فرنسي وحتى جزائري إلا أن المتشددون الفرنسيون يرونها أكثر خطورة مما يتصوره السياسيون الفرنسيين الآخرين.[1]

رجعت البصائر إلى حالة الطوارئ والمسببات التي قدمها وزير الداخلية " مونوري" منها توقيف مسار الثورة والتصدي لها، كررت بعدها جريدة الجمعية في هذه المناسبة في بداية أفريل **1955** حلها والذي يتمثل في مفاوضات صريحة وعميقة واسعة النطاق مع ممثلين الأمة تمثيلا صحيحا.[2]

ويبقى الإشكال حسب رأيي مع إشكالية التمثيل الصحيح للأمة ومن يختارهم بعدما دخلت الثورة شهرها السادس؟ هناك غياب لذكر اسم ممثلين عن الثوار لحد الآن لست أدري ما هو السبب ليس لأحكم، غير أن البصائر أحيانا نحس من خلال سطورها اعتراف بتزايد لقوة الثورة وانتشارها، وتستعمل العبارات الدالة لما تريد أن تواجه السلطات أو ممثلي الحكومة الفرنسية كما جرى في هذا العدد **313**، إنّ هذا الحدث يضع وزير الداخلية بإقراره سبب حالة الطوارئ أنه شعر بقوة الثورة، وهذا اعتراف من قبل فرنسا بصعوبة الوضع بسبب انتشار الثورة.

مسألة الإدماج أخذت حيزا كبيرا في البصائر خاصة أن العدد **314** قد خصص للذكرى الخامسة عشر لوفاة " الشيخ عبد الحميد بن باديس" وانتهزت جريدة الجمعية الفرصة للتذكير بموضوع حديث الإدماج الذي كان للساسة والعامة يتناولونه بشد وجذب في أواخر الثلاثينات وبالضبط سنة **1937**، حين قدّم الشيخ رئيس جمعية العلماء الجزائريين عرضا بأربع عناصر تشكل دستور الأمة في الدين والسياسة وأيضا اعتبار كل حل خارج هذه العناصر يرفض مباشرة، وبدأ الشيخ بالعنصر الأول حول الجزائر وتعريفها على أنها أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وأخلاقها وفي دينها ولها وطن بحدود ككل الدول.[3]

العنصر الثاني حول اللغة العربية والجنسية الجزائرية، فيرجع الشيخ إلى التاريخ والواقع على أن الجزائر كانت أمازيغية وفتحها العرب فتحا إسلاميا، ودخل الأمازيغ في الإسلام وتعاشروا وأصبحت اللغة العربية لغة خالدة.[4]

[1] البصائر، العدد 312، بتاريخ 01 أفريل 1955، ص1 (333).
[2] نفسه، العدد 313، تاريخ 08 أفريل 1955، ص1 (341).
[3] نفسه، العدد 314، تاريخ 15 أفريل 1955، ص 1 (349).
[4] نفسه.

أما العنصر الثالث فكان عن النشىء عماد النهضة والاعتناء به في عدة مجالات في مجال العلم وتهيئته للكفاح وتحصينه بالخلق نجعل منه قوة يعتمد عليه الشعب ويفتخر به بين الأمم.[1]

وأما الرابع عن كيفية معاملة الغير فيدلي الشيخ بن باديس بوجوب احترامنا لكل الأجناس مهما كانت ديانتهم ومعاملتهم بالحسنى كما نحن نريد أن نعامل بالحسنى.[2]

وأكد في الأخير المحرر عبد الرحمن شيبان بوجوب الوفاء لدستور الشيخ ابن باديس، ويوحي كما أسلفنا إلى حد هذا التاريخ منتصف أفريل **1955**، أن الجمعية لا ترى حلا للأزمة الجزائرية دون مبادئ دستور ابن باديس.[3]

وبمناسبة التصريح الذي أدلى به رئيس الحكومة "إدڤارفور" وتحسن الوضع في الجزائر، ردت البصائر في عددها **315** أن الوضع ازداد سوءا، والحل أو العلاج حسب محرر الجمعية بهذه المناسبة هو سياسي محض ويجب التسريع في هذا الإجراء، فالقضية إذن سياسية قبل كل شيء، فليس السبب حسب ممثل الجمعية اقتصادي أو اجتماعي كما يدعون، ولا يمكن توقيف الحالة بالأقوال التي تخالف الحقائق، وتذكر أن الأمة رافضة لسياسة الإدماج والمنكرات التي تمس دينها ومعيشتها اليومية وتنهي الحل أيضا في عدم بقاء حكومة باريس في هذا الجمود والتعنت.[4]

واستهل العدد **318**، بلقاء صحيفة الجزائر الجمهورية مع أحمد توفيق المدني، عضو جمعية العلماء وكاتبها العام، وأخذت البصائر هذا المقال وعرّبته، وتوالت الإجابات ونأخذ خاصة مقترحاته والحلول التي يراها اتجاه القضية الجزائرية، كاعتراف للجزائريين بحقهم في إدارة بلادهم بأنفسهم، لأنّ القوة والبطش لا تنفعان لفض مشكل القضية الجزائرية، والحل أيضا بواسطة مذاكرات حرة صريحة بين الحكومة الفرنسية وبين الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري دون تمييز عنصري أو ديني.[5]

اللقاء الثاني مع توفيق المدني وتبعا لآرائه ومقترحاته والحلول التي يراها شافية للشعب الجزائري، حيث بدأ بتكريس المشكل الجزائري أنه مشكل سياسي بحت لذا يجب حله، وبعدها تطرق إلى عناصر أخرى تدخل في إطار الحلول وهذا أيضا حسب أمثلة الصحفي، حيث يرى توفيق المدني

---

[1] البصائر، العدد 314، تاريخ 15 أفريل 1955، ص 1 (349).
[2] نفسه.
[3] نفسه، ص5 (353).
[4] نفسه، العدد 315، تاريخ 22 أفريل 1955، ص 1 (357).
[5] نفسه، السنة الثامنة من السلسلة الثانية، العدد 318، تاريخ 13 ماي 1955، ص 1 (13).

أنه يجب إعطاء للشعب السلطة الحقيقية لتمكينه من إدارة الأعمال والمؤسسات ومراقبتها وتسييرها كالنظام الزراعي، أيضا من الإصلاحات رفع مستوى معيشة السكان.[1]

أما مشكلة الضمان الاجتماعي والمنح العائلية والأجور فحلها يختزل عندما تصبح الأمة صاحبة السيادة وصاحبة حق تدبير أمورها.[2]

وبالنسبة للعلاقات الجديدة التي تربط بين فرنسا والجزائر يرى أنها مربوطة بحل المشكل الجزائري وهو إحراز الدولة الجزائرية على نظام الحكم الذاتي بواسطة تسامح حر، ويكون لها نظامها الحكومي المستقل، مع نظام نيابي حر، وقضائي خاص بالدولة الجزائرية.[3]

ويوضح ممثل الجمعية وكاتب المقالات في البصائر، أن الجزائري، سيرتاح في هذا النظام ويجد وطينته وحريته ذو كرامة وعزة، وبالتالي ينشئ علاقات جديدة مع فرنسا على الاحترام المشترك والمتبادل والمتساوي.[4]

كانت افتتاحية العدد **320** في أواخر ماي **1955** حول ما فعله ومازال يفعله المعمرين المتشددين والتي تطلق عليهم البصائر بالاستعماريين وبطشهم نحو الجزائريين وتحديهم للحكومة الفرنسية، وردت المقترحات والحلول في آخر المقال من جريدة الجمعية ومحررها، بحيث أن الأمة بحاجة إلى تغييرات جوهرية أصولية في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد والتنفيذ هو الأساس، وبرامج إنشائية جديدة مبدؤها العدل والحرية والإخاء، وستكون النتيجة مرضية للشعب ويتقبلها إذا ما استرجع حقوقه المغصوبة، وأفضل من سياسة البطش والقوة.[5]

فنلاحظ في هذا العدد كأن البصائر تعود بعض الشيء إلى الوراء من حيث المطالب والحلول، بعد ما كانت ترى أن المشكل الأساسي والحتمي هو العامل السياسي في بعض المناسبات الذي يجب أن يحل أولا، فأضافت المقترح الاقتصادي والاجتماعي والبرامج الإنشائية، أراه رجوع إلى الوراء وبعض من الليونة بحيث أنّ المحرر ضَمِنَ رضى الشعب في آخر المقال إذا ما كانت السلطات الاستعمارية صادقة في برامجها.

نشرت البصائر هذه في عددها **322** مقالين لـ "جون دانيال" في جريدة "الأكسبريس" والثاني "روجي استيفان" في مجلة "أبسرفاتور" وهما كاتبان فرنسيان، بعدما أنكرا كل ما فعله الاستعماريون

[1] البصائر، العدد 319، تاريخ 20 ماي 1955، ص 1 (21).
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه.
[5] نفسه، العدد 320، تاريخ 27 ماي 1955، ص 1 وص 5 (29 و33).

من منكر في الجزائر، وقوة الثورة وفشل "سوستيل" رغم محاولاته وضع بعض الحلول للقضية الجزائرية حسب منظورهما وواقع تلك الفترة وهي جوان **1955**، الأول يرى أنه حان الأوان للمسلمين أن ينالوا تمثيلا سياسيا ويتناسب مع عددهم، وتكلم مستقبل كيان الدولة الجزائرية إما متحدة مع فرنسا أم على شكل فدرالية مع احتفاظها بدستور خاص بها يتعلق باللغة والتعليم، ومع معاقبة "الإرهابيين" كما سماهم ويقصد بالثوار وضد معاقبة الآخرين دون دليل، وأيضا يجب مراقبة العسكريين.[1]

أما "روجي إستيفان" فيرى الحل في إصلاح الجو السياسي كأولوية، وتنفيذ الدستور وإعادة النظر في المشاكل الاقتصادية.[2]

ورأيت أن أكتب هذه الحلول والمقترحات من قبل كاتبين فرنسيين على جريدة ومجلة فرنسيتين، لأنني أعتقد أن جريدة الجمعية لم تنشرهما عبثا لقد رأت في مقالاتهما الواقعية في سرد الأحداث وتنديدهما لأعمال التنكيل بالجزائريين وما يفعله المعمرين المتشددين، أفرزت أقوالهما في الأخير بعض الحلول حول الأزمة الجزائرية، فأرى أنّ هذه المقترحات تتماشى أغلبها مع ما ترجوه الجمعية من مطالب للسلطات الفرنسية لهذا نشرت المقالين وكأنها عبّرت عن وجدانها.

أيضا نشرت جريدة الجمعية في عددها **323** في أواسط جوان **1955** بعض الشخصيات الفرنسية من خلال حركات أو هيئات أعطت تمحيصا للقضية الجزائرية ثم حلولا تراها ناجحة للخروج من الأزمة الجزائرية ودارت الفكرة العامة حول الحكم الذاتي للجزائر، وهذه الفكرة تعتبرها الجمعية هروبا للابتعاد عن سياسة الاندماج المنبوذة وأيضا عن فكرة الجزائر قطعة من تراب فرنسا.[3]

العدد **324**، كان حول المحتشدات التي تحدثت عنها البصائر في عدة مناسبات، وهذه المرة تكلمت لتذكر قرائها والعالم كلها عن محتشدات في الصحراء في الهواء الطلق تحت درجة حرارة **50**°، في ظروف لا إنسانية، نقص فادح في الأكل والشرب، وما زاد في الأمر وجود محتشدات غير معروفة بتاتا سرية، لا يعرف أهل الموقوفين وغير أهلهم مكانهم، لذلك انتقدت جريدة الجمعية وزير الداخلية مونوري عن تصريحاته التي قال منها بعدم إنشاء محتشدات رغم حالة الطوارئ ولذلك امتعضت البصائر ومحررها عن هذه المحتشدات وما يفعل فيها بالجزائريين الذين لا يعرف الكثير منهم سبب وجوده فيها، ويذكر المحرر وجود عدد لا بأس به من المنتسبين للتعليم في الجمعية

[1] البصائر، العدد 322، تاريخ 10 جوان 1955، ص 1 (45).
[2] نفسه، ص 5 (49)
[3] نفسه، العدد 323، تاريخ 17 جوان 1955، ص 1 (53).

وعبرت الجريدة عن ذلك وبينت أنّ الحل السلمي ليس عن طريق المحتشدات ولا السجون ولا عن طريق المجازر، فالحل هو أن يكرس الاعتراف بالحق و الاستجابة لرغبة الأمة وتمكينها من الحياة الحرة الشريفة ولن نقبل بغير هذه الحياة.[1]

ونلاحظ أن هذا الحل سبق وأن ذكرته البصائر للسلطات الاستعمارية، بتعابير شبيهة بهذه العبارات وتضيف التالي "لن نقبل بعدها حياة غيرها" دلالة على الغضب والحزم أي بعدم قبول معيشة الذل وما يجري في المحتشدات.

خصص العدد **325** بتاريخ أول جويلية **1955**، لتصريح رئيس جمهورية فرنسا "روني كوتي" الذي يتعهد فيها بأن فرنسا سائرة لإعطاء سائر دول ما وراء البحار، الحرية في إدارة أمورها الداخلية والتصرف ديمقراطيا في شؤونها الخاصة، وتستنكر البصائر لهذه التصريحات وتعلق أنّ السياسة الفرنسية تسير على نقيض تصريحاتها تماما.[2]

وما نستشفه أنّ الجمعية من خلال لسان حالها لحد الساعة وهذا التاريخ موافقة على هذا الطرح لرئيس الجمهورية الفرنسية وكذا طُرح من قبل في مناسبات أخرى، المهم بالنسبة للمحرر أن يطبق هذا في الواقع وهذا ما أزعج البصائر حين ترى هذا التناقض في السياسة الفرنسية التي تسير على نقيض تصريحاتها. تأثرت البصائر بالعمليات الإجرامية التي تمس خاصة السكان الآمنين، من قتل وحرق لمنازلهم وإتلاف محاصيلهم بحجج أنهم يساعدون الثائرين ولوشكا، واستعمال كل الوسائل لاقتلاع جذور "الثورة" واستعملت هذه المفردة جريدة الجمعية، وتتابع البصائر حلولها بعد هذه المناسبة حيث طلبت من السلطات الفرنسية في هذا العدد **327** في منتصف جويلية **1955**، أنها تريد الأفعال وليس الأقوال معناها كفانا من التصريحات الجميلة دون حدوثها في الواقع وأنها تطالب بالإنجاز الفعلي للإصلاحات دون الوعود بالكلام، وأيضا الحل في التغييرات العميقة والأصولية الأساسية وليس الظاهرية وتكرر عمدا الجريدة مطالب ومقترحات حلول بصفة واضحة للملأ و تذكرها مصنفة و مرتبة، حيث بدأتها بأن يحكم البلاد حكما حرا، وبمشاركة كل السكان الذين يعيشون على هذه الأرض (الأوروبيين والجزائريين) ومنهم تكون الحكومة الجزائرية، وهو نداء واقتراح وحل يوجه للرأي العام الفرنسي وحكومته.[3]

نشرت جريدة البصائر في عددها **328**، مقالا في جريدة لوموند الفرنسية للباحث والصحافي "روبيربارا" المعروف حسب الجريدة بجرأته في نجدة الشعوب المكافحة، وكما أسلفنا الذكر لم تنشر

[1] البصائر، العدد 324، تاريخ 25 جوان 1955، ص 1 وص 5 (61 و65).
[2] نفسه، العدد 325، تاريخ 01 جويلية 1955، ص 1 (69).
[3] نفسه، العدد 327، تاريخ 15 جويلية 1955، ص 1 (85).

جريدة الجمعية عبثا فهو يتماشى مع رؤاها أو أغلبها، وما يهمنا في هذا المقال ما يقدمه هذا الصحافي من مقترحات وحلول للقضية الجزائرية وهي في شهرها التاسع، فهو يرى مثلا لا يمكن مقاومة الثورة باستعمال أساليب القوة بالشدة العسكرية، وهو يُشّرح القضية عسكريا يرى من المستحيل التغلب عسكريا على الثائرين حيث يجدون دائما حلقات أخرى للتسرب والخروج منها سالمين وينطلقون من جديد.[1]

ثم يقترح حلولا تحتاج إلى وقت لتظهر ثمارها كعنصر الاقتصاد والاجتماع، ويرجع ويقول الجزائر في حاجة قبل كل شيء إلى حل المشكل السياسي باستعجال وخصصه في خمس نقاط، بدأها بمبادرة حل القسم الثاني من المجلس الجزائري، والإعلان عن انتخابات حرة حقيقية تحت المراقبة، وإطلاق سراح سائر الزعماء الوطنيين الذين لم يثبت مشاركتهم في تهيئة الحوادث، وربط الاتصال مع زعماء الثورة في أماكن المقاومة، وإعلان الحكومة الفرنسية صراحة باحترام إرادة الشعب الجزائري في شأن اختيار ممثلي الشعب النظام السياسي المقبل في الجزائر.[2]

ما لم أفهمه بالنسبة لنقطة إطلاق سراح زعماء الأحزاب لم تثبت مشاركتهم في تهيئة الحوادث ونقطة بذل الجهد لربط اتصال مع زعماء الثورة، ألا يشبه هذا بذاك؟

كانت افتتاحية العدد **330** حول الصدقة والحق، محرر البصائر يوجه كلامه للسلطات الفرنسية ويلومها حول استمرار المعاملة الغير إنسانية والحقيرة للأمة الجزائرية يلقون إليها الفتات في كل المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ولا تصح إلا بالأقوال دون أفعال، لذلك كررت البصائر مطالبها وحلولها وهي في أواخر أوت **1955** من أجل أن تعيش هذه الأمة حياة شريفة حرة، وصرحت بها بكل عزم باسم الأمة الجزائرية تريد أن تصل إلى "الحكم الذاتي" ضمن نظام ديمقراطي صادق ومرادها دولة وحكومة ودستورا شعبيا يحقق سيادة الأمة.[3]

في اعتقادي أنّ السيادة تكون ناقصة في إطار الحكم الذاتي، فالمحرر يذكر أنّ السيادة تتحقق بدستور شعبي ونظام ديمقراطي صادق وغيرها من مطالب سياسية تحت راية الحكم الذاتي أظن أنّ فيه تناقض، لا أظن أن تتلاقى سيادة الأمة مع الحكم الذاتي.

[1] البصائر، العدد 328، تاريخ 22 جويلية 1955، ص 1 (93).
[2] نفسه، ص 5 وص 6 (97 و98).
[3] نفسه، العدد 330، تاريخ 26 أوت 1955، ص1 (109).

وتبقى البصائر تذكر السلطات الفرنسية بعدم رضاها بالمسكنات من لقم الخبز أو حفنات الإصلاح، وما نريده إصلاحا كاملا غير منقوص، وأيضا نريد أن نكون مثل كل الأمم في العالم.[1]

فهي إذن مطالب واقتراحات وحلول تقريبا متشابهة، تغيير في الأسلوب الذي يطرح به فقط هذه المرة جاءت على شكل نريد بالجمع وهي بذلك تضع نفسها ممثلة للأمة الجزائرية وتتحدث باسمها دائما، فقط يبقى دائما كما قلت رأي مفجري الثورة في مسالة الحكم الذاتي، أظن أنها جد مصيرية، هل سئلت جبهة التحرير الوطني حول هذا الموضوع؟ وموضوع إصلاح دستور **1947**، والانتخابات ونظام الحكم وغيرها من مسائل هامة توجب أخذ رأي أصحاب بيان أول نوفمبر وخطوطه العريضة التي وضعها وبيَّن مواقفه من عدة مسائل، وأيضا جبهة التحرير بعد هذه الفترة أعتقد أنه أصبح لها مناصرين ومنتسبين في ازدياد لا يجب أن يستهان بهم وأخذ رأيهم.

حملت البصائر ثلاث مسؤوليات لحوادث **20** أوت التي وصل القتل فيها إلى حد كبير من قتل جماعي يمس حتى النساء والشيوخ والأطفال انتقاما من مدبري هذه الحوادث، وبدأ محرر الجريدة في تحميل المسؤولية الأولى للنظام الاستعماري الفظيع والثانية تتحملها الجالية الأوروبية واستغلالها لثروات البلاد، أما الثالثة للنظام الحكومي وضعفه أمام المستعمرين.[2]

والحل حسب جريدة الجمعية بإزالة هذه الأسباب الثلاثة، والعمل على الوصول إلى حكومة تأتي بطريقة ديمقراطية حرة، متكونة من الساكنين دون تمييز.[3]

القضية الجزائرية أمام المجلس الوطني الفرنسي كان محور العدد **338** في **21** أكتوبر **1955** لمناقشة القضية الجزائرية خلال يومي **11** و **12** أكتوبر حيث تنوعت الأفكار والآراء والمقترحات والمطالب والحلول التي تراها الأحزاب والشخصيات المستقلة وأيضا من ممثلي الحكومة الفرنسية كوزير الداخلية ورئيس الحكومة، فلا ندلي في هذه الصفحة حول آراء ما قيل داخل قبة المجلس الوطني، لأني تحدثت عنه في المبحث الأول، وما يسعني هذه المرة إلا بالتذكير حول اقتراحات والحلول التي قدمتها الحكومة الفرنسية حول القضية الجزائرية ولخصتها في أربع مسائل، أولها قرار إتباع سياسة عامة لعدم الوصول إلى الانفصال، ثانيها قرار المصادقة على برنامج الإصلاح سوستيل وتشجيعه، ثالثا إيجاد برنامج استعجالي للإصلاحات الإدارية والعقارية ورابعا اتخاذ قرار بالإصلاحات السياسية المقبلة، وحرية الانتخابات ونزاهتها، وبعض التعديلات في مواد الدستور الجزائري، وترى الحكومة مبدأ الفدرالية جد خطر ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى الانفصال، وأكدت

[1] البصائر، العدد،330.
[2] نفسه، العدد 331، تاريخ 02 سبتمبر 1955، ص1 (117).
[3] نفسه.

في الأخير عدم إدخال القضية الجزائرية في الأمم المتحدة للمناقشة فهي قضية داخلية، وقد صُوِّتَ في الأخير على برنامج الحكومة بالأغلبية.[1]

وما يجب ذكره في هذه المناسبة أيضا واعتبره هام بحيث أرسلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بصفة رسمية وبتوقيع العربي التبسي كرئيس ومحمد خير الدين كنائبه وأحمد توفيق المدني ككاتب عام ببرقية إلى المجلس الوطني الفرنسي حول القضية الجزائرية بمناسبة المناقشة الطويلة التي حدثت وكانت المراسلة لكل الأحزاب والهيئات السياسية العليا بفرنسا، وهي بهي بمثابة لفت نظرهم لمطالب الأمة الجزائرية قبل التصويت على القضية الجزائرية، وترى أنّ الإصلاحات غير لائقة وأصبحت غير مسايرة للأحداث، وتذكرهم بالامتزاج المنافي للدين الإسلامي، ولذلك وجب إتباع سياسة الاعتراف بحقوق الشعب الجزائري، وإرضاء ما يريد بالمفاهمة والتشاور الصادق مع الممثلين الحقيقيين، وأي حل أو إصلاح خارج هذه المطالب سوف يزيد الهوة بين الشعبين.[2]

واحتوت البرقية غالبا على خمس عناصر وحلول تراها الجمعية أساسية، بداية عن الإصلاحات الغير ملائمة للشعب الجزائري وكما يقال المثال "أكل عليها الدهر وشرب" أي أصبحت لا تساير الوقت والأحداث، والعنصر الثاني التي ذكرته الجمعية كتنبيه للمجلس الوطني الفرنسي على أنّ الامتزاج لا يتماشى مع مبادئها الإسلامية فالمسألة مفصولة بالنسبة لها، فلا داعي لمناقشتها أو وضعها كحل للجزائريين، أما العنصر الثالث على وجوب الاعتراف بحق الشعب الجزائري أما الرابعة تصرح الجمعية ما تريده من مفاوضات صادقة مع الممثلين الحقيقيين، وفي الأخير تنبه المجلس الفرنسي بعدم وجود أي مخرج للقضية الجزائرية خارج هذه العناصر الخمسة، وهكذا تعرفنا على المطالب الرسمية لجمعية العلماء حول القضية الراهنة للجزائر وظهرت لنا أسماء هذه المطالب بعدما كانت مجهولة.

أهم مطلب للبصائر في العدد **344** كان حول الانتخابات وجاءت في غير وقتها لتكون صادقة وحرة، لهذا كانت تفضل تأجيلها، وآملة أن تنتهي فعلا حالة الطوارئ بحل رئيس الجمهورية المجلس الوطني الفرنسي وبالتالي تحل المجلس الجزائري بقسميه وإعادة انتخابات جديدة لمجالس النواب في **02** جانفي **1956**.[3]

ما يلاحظ عبر أسطر الجريدة هنا أنها تأمل وترجو الرجاء الصادق في المجلس القادم الجديد أن يحل المشاكل العالقة في الجزائر، من حقن دماء واعتراف بالقطر الجزائري بكيانه المستقل

[1] البصائر، العدد 338، تاريخ 21 أكتوبر 1955، ص5 (157).
[2] نفسه، ص 1 (153).
[3] نفسه، العدد 344، تاريخ 09 ديسمبر 1955، ص 1 (193).

ودولته الحرة، ونظامه الدستوري القائم على أسس ديمقراطية صحيحة، فهي تنتظر من المجلس الجديد علاج لمشاكل الجزائر.[1]

وهذا ما لاحظته في أقلام افتتاحيات البصائر كلما استجد حادث أو مناسبة كهذه في إعادة انتخابات مجلس النواب إلا وتعيد الأمل فيما سيحدث وتلطف بعض الشيء من أسلوبها، وكما رأينا قبل هذه الأعداد بقليل غضب محرر البصائر واستعماله بعض المفردات الدالة على عدم الرجوع إلى الوراء كعبارات لا نقبل ولا نريد وعبارات نؤمن بالأفعال وليس بالأقوال وغيرها، هناك تغير في الأسلوب نقول حسب الظروف وما يستجد من أحداث ولكن ليس بهذه الدرجة، أحيانا نرى حزم وعزم ثم نجد أنفسنا مع ليونة الأسلوب، فالقارئ يجد نفسه متذبذب بعض الشيء لا يستطيع أخذ موقف بصفة دائمة ومستمرة وواضحة وصارمة، وما يلفت النظر من جهة جريدة الجمعية كأنها تفتخر وتعترف بقوة الثورة وانتشارها في عدة مناطق في أول مقال هذا العدد وفي آخره هناك رجاء اتجاه المجلس النوابي الجديد بالنظر جيدا للمسالة الجزائرية بنفس المطالب القديمة، ما أستطيع قوله أنّ البصائر لحد الساعة في بدايات ديسمبر **1955** لم تساير الثورة وحركتها التوسعية المدهشة.

جاء العدد **345** والخاص بالانتخابات التشريعية الفرنسية وتعلق عليها البصائر أمل كبير إلى حد صرحت إما الاعتراف بالأمة الجزائرية بحقها المشروع في الحياة وتوقف الحرب، وإما استمرار الطغيان الاستعماري.[2]

وحددت بعدها البرنامج السياسي للأمة الجزائرية في ثلاث عناصر عبارة عن غايات وأهداف في نفس الوقت أرادت إيصالها كرسالة للمنتخبين في المجلس النيابي للتعرف أكثر على مراد الأمة سياسيا خاصة.

العنصر الأول الأمة الجزائرية وما تريد كحل وهو الاعتراف بوجودها كأمة حية لها تاريخ ودين ولغة وكيان مستقل، أما العنصر الثاني الوطن الجزائر يريد أن يعترف له الناس والهيئات الأممية به، والعنصر الثالث دولة جزائرية حرة وذات سيادة يعيش فيها كل الأجناس بالتآخي والتسامح والعدل.[3]

[1] البصائر، العدد 344، تاريخ 09 ديسمبر 1955، ص 1 (193).
[2] نفسه، العدد 345، تاريخ 16 ديسمبر 1955، ص 1 (201).
[3] نفسه.

جاء المطلب في العدد **346** حول المحتشدات وبقائها رغم حالة الطوارئ، وأنها لا ترتكز على أي أساس قانوني.[1]

العدد **347** عبارة عن حوار غير مباشر بين محرر البصائر وأحد نواب الجزائر وشيخ مدينة وأمثاله حيث تنتقده في عدة مسائل وبشدة كحبه لمواصلة الحالة في الجزائر على ما هي عليه، يريد الإعدام للمسلمين المشبوهين بالمشاركة في الثورة، رفضه وأمثاله قضية الاستقلال أو الحكم الذاتي أو حتى قاعدة الفدرالية، فيجيبه محرر الجريدة حول مستقبل الجزائر افتراضيا وما سيؤول إليه، كأن البصائر تقدم له المدينة الفاضلة المثالية، وهو بمثابة ما ترغبه أن يكون كحل في الأنا، نذكر منها الأخوة في أرض الجزائر والاحترام والثقة والمصلحة المشتركة ولا شعار العداوة بين سكان الجزائر، التساوي أمام القانون الواحد تحت مبدأ الكرامة البشرية، وترون حكم الشعب، وثروة البلاد توزع على أبنائها، ومقاعد النيابة للأجدرين والأصلحين[2]، كتبتها لأنها عبارة عن أحلام حل تأمل البصائر أن يتحقق ورسالة للسلطات الفرنسية.

المبحث الثاني: مرحلة البلاغ وما بعده

وهو تاريخ الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي نفس الوقت إصدارها لبلاغ حول الحالة التي تعيشها الجزائر وموقفها منها، وكان هذا يوم **07** جانفي **1956** ونشر بجريدتها يوم **13** جانفي **1956**، اخترت هذه المرحلة بسبب جرأة ووضوح أسلوبها وخاصة موقفها وهي مفردة ذو وزن كبير بالنسبة لها (الجمعية) ولقرائها وللسلطات الفرنسية وأيضا العالم كله وخاصة العالم العربي والإسلامي، هذه المرحلة أيضا شهدت إدخال "رجال الكفاح" في أبجديات جمعية العلماء وهم الثوار كرجال الحل والعقد أي بمعنى آخر يصبحون أعضاء هامين في المفاوضات وأيضا يدخلون في عضوية الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري بعدما كانوا غائبين أو مغيبين بين أسطر افتتاحيات البصائر، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا ظهرت هذه المفردة أو المفردات في هذه الفترة بالذات؟ ما الذي حدث؟ هل هو استفاقة فعليه من قبل الجمعية وملّت من أقوال ووعود السلطات الاستعمارية، أم هو نهاية الاختلافات بين أعضاء الجمعية وانتهى التباين في المواقف بهذا التاريخ وكانت الغلبة لهذا الموقف، أم هناك ضغط من جبهة التحرير الوطني؟ هذه تساؤلات لها عدة أجوبة احتمالية نتمنى أن نجد لها إجابة مرضية تقطع خط الشك ويفوز التاريخ باليقين.

[1] البصائر، العدد 346، تاريخ 23 ديسمبر 1955، ص 1 (209).
[2] نفسه، العدد 347، تاريخ 30 ديسمبر 1955، ص 1 (217).

فأول عدد لهذه المرحلة جاء تحت رقم **349** حول البلاغ العام للجمعية وعن الوضع التي آلت إليه الجزائر وأسبابه ذكرناها من قبل في المبحث الأول، نحاول في هذه المرحلة ذكر الحلول والمقترحات والمطالب لهذه الفترة حيث أن البصائر قبل تبيانها للحل أو الحلول، بدأت بالحلول الماضية وأقرت الجمعية بعدم صلاحية هذه الحلول الترقيعية الغير جادة، تعتبرها بمثابة استهتار بالشعب الجزائري.[1]

فتطلق الحل وهو غير جديد لكن بصوت أقوى وأسلوب علني، تريد هذه المرة أن تسمعه باريس والعالم بأسره، وتؤكد لكي يكون الحل للقضية الجزائرية بسرعة وبسلم يجب أن يمر عبر الاعتراف العلني والصريح بكيان الأمة الجزائرية الحر، وجنسيتها الخاصة وحكومة ومجلس تشريعي حر في تصرفاته.
والحل الثاني ففحواه حول كيفية إيقاف الحرب، يكون بالتفاوض الصريح مع كل الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، باللجوء إلى رجال الحل والعقد الذي أظهرهم الكفاح الجزائري.[2]

فهذا الحل الأخير أدخلت في صياغته كلمة جديدة مركبة وجديرة بالذكر والأهمية وهي "رجال الكفاح" وهم الثوار أصبحوا هنا بمثابة رجال الحل والعقد، بات لهم الحق في المشاورات، وأضحوا أعضاء في قائمة الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري وفي مقدمتهم بما أنهم أصحاب الحل والعقد، فهذه المفردة الجديدة على البصائر أظن أن لها دلالة كبيرة أن تضع في قائمة المفاوضين من مفجري الثورة.

و ما تتصف به المرحلة الثانية دخول أبواب جديدة في البصائر خاصة ابتداء من العدد **352** خارج الافتتاحية كباب: "ما يقولون عن القضية الجزائرية" وهي عبارة عن مقتطفات تناولت أهم ما جاء في الصحف العالمية عن القضية الجزائرية وتطوراتها، ومن هذه المقتطفات العناوين الفردية في القضية الجزائرية كمقال لعبد الرحمن شيبان: القضية الجزائرية قضية حرية أو موت، دون إغفال بعض الأخبار في الصفحة الأولى المتعلقة بالحديث عن جبهة التحرير الوطني التي أصبحت تكتب بعنوان واضح وتحته أخبار وأنباء عن أعضائها و نشاطها وغيرها، بالإضافة لركن جديد سمي "تعليقات في كلمات" تبحث أيضا عن الثورة وتبعاتها.

فاستهل العدد **350** بنبأ حول إمكانية عقد هدنة في الجزائر، كحل من الحلول المؤقتة لحلول نهائية، ويتضح ميل البصائر إلى الدخول لحل المفاوضات وتوقيف القتال بشرط استخلاص الحق من الخصم.

[1] البصائر، العدد 349، تاريخ 13 جانفي 1956، ص 1 (233).
[2] نفسه.

وتنتقد الحلول السابقة وتعتبرها سخيفة كحل "سوستال" الذي يقترح سياسة الامتزاج، وحل شيوخ المدن والغلاة من المعمرين بضرورة مواصلة الشدة والزجر ضد الثورة لتوقيفها.[1]

وفي هذا العدد نشرت البصائر في افتتاحيتها هذه تعليق من جريدة لوموند حول الهدنة ووضعت أربع شروط لها أولها لانتهاء الثورة يجب على فرنسا أن تحقق أهداف الشعب القومية، وثانيا لا تتحقق الهدنة إلا بتصريح من الدولة الفرنسية باحترام رغبات الشعب ونسيان سياسة الامتزاج وما شابهها، ثالثا، فالهدنة لا تكون إلا مع المحاربين بما أنهم هم الذين تحملوا كل الأعباء، ورابعا ان ألا يكون إقرار النظام المستقبلي للجزائر إلا من ممثلي الثورة.[2]

ونلاحظ الشروط التي أصبحت تعتمدها البصائر محل قضية الثورة التحريرية، فيها جرأة وصرامة في الأسلوب والثقة في الثورة بعدما كانت لا تستطيع أن تكتب مفردة "الثورة" أو "ممثلي الثورة التحريرية".

وللإشارة أيضا أنّ البصائر أصبحت منذ العدد **350** تضع مربع صغير في أعلى اليمين للصفحة عبارة عن حِكَمْ من الأدب النبوي أو من أدب القرآن أو برقية هامة تبعث بها إلى شخصيات هامة أو نبأ هام، ومما جاء في مربع العدد **350** من الأدب النبوي "من أعان مجاهدا في سبيل الله، أو غارما في عسرته، أو مكاتبا في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلاّ ظله"[3]، وأغلب هذه المربعات تكون لها صلة بموضوع الافتتاحية بصفة خاصة أو بموضوع القضية الجزائرية، كما نرى موضوع المربع كان حول مساعدة المجاهدين، وهي لفظة أظنها تقصد بها الثوار وبما أنّ كلمة "المجاهد" صعبة على اللسان تقبلها إذا قرأتها السلطات الفرنسية في الافتتاحية و هي تعني الجهاد ويصعب الخروج من هذا الموضوع ويُؤوَلْ بعدها إلى أبعد بكثير، ممكن وضعتها جريدة الجمعية في مربع للتعبير عنها أسهل وخاصة تحت راية حكمة من الأدب النبوي.

فجاء العدد **352** حول الجنرال "كاترو" الذي عينه رئيس الوزراء الجديد " ڤي مولي" تحت منصب جديد في مكان القديم الوالي العام والآن " الوزير المقيم العام " يصبح أكثر إقامة بالجزائر، الذي اعتبره المعمرون وجه شؤم عليهم وخطر في نفس الوقت على أساس أنه أرجع الحق للمغرب وممكن أن يكون نفس الشيء للجزائر.

البصائر من خلال هذا العدد تجعل مصير المفاوضات ونجاحه يتوقف على مشاركة الذين يقفون في ميدان المقاومة وهم الثوار الذين بيدهم الحل وهم الوحيدين الذين يستطيعون إرجاع السلام

[1] البصائر، العدد350 ، تاريخ 20 جانفي 1956، ص 1 (241).
[2] نفسه.
[3] نفسه.

للجزائر ورجوع القومية المشروعة على يدهم وتصرح جريدة الجمعية نسمع ما يقولون بمعنى آخر السمع والطاعة يا ثوار.[1]

وحتى عنوان المرجع من آداب القرآن " وإن ليس للإنسان إلا ما سعى، وإن سعيه سوف يرى" جاء حسب اعتقادي حول موضوع " كاترو" وما يسعى إليه ونيته حول القضية الجزائرية.[2]

وأيضا من خلال ركن " ما يقولون عن القضية الجزائرية " الذي فتحته البصائر كإضافة للقضية الجزائرية بمنظور صحفي أغلبه من بلد الاستعمار وأيضا كجرائد ومجلات تعتبر عالمية لها سمعتها واحترامها، لذلك أرادت جريدة الجمعية وضع مقتطفات من هذه الجرائد في صحيفتها باقتراحاتهم وحلولهم للقضية الجزائرية ومن بين الحلول التي تراها هذه الصحف والمجلات، صحيفة "لوموند" يجب على السلطات الفرنسية الفصل في التناقض الذي تعيشه من جهة تصرح أن الجزائر مرتبطة بفرنسا ومن جهة تسمع وجوب الاعتراف بالقومية الجزائرية، أما عن صحيفة الإكسبريس فيصرح عبرها "منديس فرانس " بوجوب ابتعاد الفرنسيين عن شيوخ المدن وغلاة الاستعمار حسبه هم أسباب الحالة المفزعة في الجزائر، أما صحيفة الإيكونومست الإنكليزية فترى وجوب استجابة الحكومة الفرنسية لإعلان سياسة القومية الجزائرية، وأيضا تجسيد فكرة الاتحاد بين فرنسا والجزائر كحل بديل، أما كحل سريع هو الحكم الذاتي أفضل من أن يأتي يوم فيكون الانفصال التام.[3]

فاحتوى العدد **353** في افتتاحيته تطرق لمظاهرات يوم الاثنين **6** فيفري **1956** للمعمرين المتشددين وخروجهم إلى الشارع لتوديع الوالي العام " سوستيل" وفرحة عزله وفي نفس الوقت رفضهم للجنرال "كاترو" الذي عيّن في مكانه " كوزير مقيم " وأيضا لرئيس الوزراء " ڤي مولي" في اعتقادهم أنهم جاءوا بحلول تخدم القضية الجزائرية، كسماعهم بشروع الحكومة الفرنسية بمفاوضات مع الممثلين الجزائريين، ويرفضون الحل الذي يرى أي إشراك للجزائريين في الحكم وغيرها من حلول غير مؤكدة، فهم يرفضون إذن مبدأ العمل المشترك حسب البصائر، ولا يقبلون حل الجزائر الغد حرة مستقلة لنا ولهم، فالمحرّر وممثل جمعية العلماء لا يرى مانعا من الحل الذي يجعل الجزائر حرة للساكنين الأوروبيين والجزائريين.[4]

ولهذا عنونت جريدة الجمعية عنوان هذا العدد "يريدون كل شيء فسيخسرون كل شيء!" وهو خاص بالمعمرين الذين حسبها زاد طمعهم حول الجزائر ورفضهم لأي إشراك للجزائريين في

[1] البصائر، العدد 352، تاريخ 03 فيفري 1956، ص1 (257).
[2] نفسه.
[3] نفسه، العدد 352، تاريخ 03 فيفري 1956، ص3 (259).
[4] نفسه، العدد 353، تاريخ 10 فيفري 1956، ص 1 وص 5 (265 و269).

كل المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فترى البصائر أنهم سوف يخسرون كل شيء نتيجة تشددهم وطمعهم.

و قد خص هذا العدد بنشر جريدة البصائر مقالا لجريدة لوموند الفرنسية بإجراء حوار مع شخصيات قريبة من جبهة التحرير حول رأيها في القضية الجزائرية وهو حدث هام جدا بأن نسمع رأي ممثلي مفجري الثورة لأول مرة بعدما قرأنا لآراء عدة شخصيات فرنسية وأحزاب فرنسية وممثلي الحكومات الفرنسية، أيضا لبعض ممثلي الأحزاب الفرنسية وهم جزائريو الأصل، قرأنا لبعض الأحزاب الجزائرية وأيضا من خلال جريدة البصائر قرأنا لرأي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ اندلاع الثورة ومراحل أفكارها، وها نحن نصل إلى رأي وأفكار ممثلي الثورة التحريرية وهذا يبقى بحذر حسب ما قالته جريدة لوموند ".

ونستخلص ما جرى من الحوار الصادر في هذه الجريدة الباريسية يوم **03** فيفري **1956** مع شخصيات يمكن اعتبارها قريبة من جبهة التحرير الوطني، بداية كان حول الهدنة والتي كانت قد قدمت جبهة التحرير شروطا لهذه الهدنة أو وقف إطلاق النار، فأول شرط هو أن تعلن الحكومة الفرنسية استقلال البلاد الجزائرية، بإطلاق سراح كل المعتقلين منذ **1930**، ورجوع المتشردين السياسيين، ووقف الأعمال العسكرية الفرنسية مع وقف التبعات القضائية ضد الوطنيين الجزائريين، والعفو العام على كل النشطاء السياسيين الذين حكم عليهم غيابيا، وتشكيل حكومة جزائرية بعدها للإشراف على عقد وقف إطلاق النار والانتخابات وإدارة البلاد والبوليس، وبالنسبة للأوروبيين بالجزائر لهم الحق في الاختيار إما البقاء في الجزائر كفرنسيين ويعتبرون أجانب، وإما التجنس بالجنسية الجزائرية ويصبحوا كسائر الجزائريين.[1]

ما نلاحظ في هذا الحوار لجريدة " لوموند" أن الحكومة الفرنسية هي التي طلبت الهدنة، ولكن جبهة التحرير وضعت شروط لوقف إطلاق النار، ولا يجب أن ننسى أننا في أوائل سنة **1956**، لم تمر على الثورة إلا حوالي أربعة عشر شهرا، وفرنسا تطلب الهدنة، ممكن جدا أنّ فرنسا تضررت في هذه الشهور وبدأت تحس بالتعب من هذه الحرب من كل النواحي السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وخاصة المالية وميزانية الحرب كبيرة حسب الفرنسيين أنفسهم، دون نسيان الضغوطات الداخلية سواء بباريس أو الجزائر وأيضا الضغوطات الدولية، وما يلفت الانتباه في هذا الحوار، الشروط التي تمليها جبهة التحرير على الحكومة الفرنسية من حيث النوعية والثقة في الشروط والمطالب، أن تطلب كأول شرط لوقف إطلاق النار هو إعلان فرنسا استقلال الجزائر ليس بالشيء

[1] البصائر، العدد 353، تاريخ 10 فيفري 1956، ص5 (269).

الهين بالنسبة إلى فرنسا، و شعارها ارتباط الجزائر بفرنسا، فممثلي جبهة التحرير لم يطلبوا مثلا الحكم الذاتي الذي طالبت به مثلا جمعية العلماء وليس بالبعيد وطالب به بعض النواب الجزائريين وبعض الشخصيات الجزائرية وحتى بعض الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية إنّ هذا الرأي اعتبرُه شجاعة كبيرة كان بإمكانها طلب الحكم الذاتي، ثم في قرارة أنفسهم يقولون سوف نطلب الاستقلال أو سوف نرى المهم الحصول الآن على هذا المكسب الكبير الحكم الذاتي وهذا ما أعتقد تفكر فيه بعض الأحزاب والهيئات الجزائرية ومنها الشخصيات المعروفة، المهم الاقتناع حسبهم بسياسة الرضى بما بين الأيدي وإلا سوف لا نحرز على أي شيء، لذا ينتقدون مطلب جبهة التحرير ويرون أنه من الجنون الذهاب مباشرة لمطلب الاستقلال.

وغيرها من المطالب الحاسمة ولها نظرة مستقبلية أيضا تنكر فيها وقف إطلاق النار كالانتخابات ونظام البلاد ... وأعادت الجمعية مطلبها والحل الذي تراه مناسبا للأمة الجزائرية حول القضية الجزائرية، في العدد **354** المعنون بعنوان قوي وصريح " الاستقلال غايتنا... والحرية هدفنا**!**" لم نتعود على هذه العناوين الواضحة، وهذا العدد خصص خاصة للندوة الصحفية التي أجراها بعض أعضاء الجمعية منهم الشيخ العربي التبسي لعدة صحف أجنبية حول بلاغها المشهور في **07** جانفي **1956** عن الأوضاع في الجزائر وموقف الجمعية منه، وأعاد أعضاء الجمعية أغلب ما صرحوا به في البلاغ مع تغيير في الأسلوب وبعض المفردات، وتذكر اسم الشعب الجزائري أنه يريد تكوين دولة جزائرية، حرة مستقلة، وترى وجوب أن تكون الدولة دولة ديمقراطية وتساوى فيها بين المواطنين على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم، ليس هناك فرق بين سكان الجزائر سواء عرب أو بربر أو ميزاب يعيشون تحت راية الإسلام واللغة العربية، والمستقبل القريب للبلاد ترى الجمعية كما رأى ممثلي جبهة التحرير مع لوموند تشكيل حكومة جزائرية تتصرف في كل المسائل.[1]

وأصبحت أعيننا تتعود على اسم " جبهة التحرير الوطني" وأين في الصفحة الأولى لجريدة الجمعية، كعنوان لنبأ عن ممثليها بالقاهرة الزعيم الأستاذ محمد خيضر وهو يعقد ندوة صحفية في السابع من شهر فيفري، حول شرط الهدنة حسبه معلق بتشكيل حكومة جزائرية من جهة واعتراف الدولة الفرنسية بمبدأ الاستقلال الجزائري من جهة أخرى، وتحدث عن جمع شمل بلدان المغرب العربي مستقبلا.[2]

انحصر العدد **355** لأواخر فيفري **1956** حول الإصلاحات لتي قدمها رئيس الوزراء " ڤي مولي" وفق برنامجه للجزائر، كذاتية جزائري منقوصة، مع ارتباط أبدي مع فرنسا، وانتخاب في

[1] البصائر، العدد 354، تاريخ 17 فيفري 1956، ص1 وص5 (273 و277).
[2] نفسه، ص1 (273).

صندوق واحد بين الأوروبيين والجزائريين، وزيادة أجور العمال الفلاحين، وإنشاء مصانع ومعامل لإنعاش الاقتصاد الجزائري، أم تقرير المفاوضات تبقى شأن نواب المجلس الفرنسي بعد انتخابهم.[1]

فترد البصائر أن أهداف "الثورة " باستعمالها هذه المفردة بصراحة لا تقبل برنامجك الإصلاحي وإصلاحاتك بعيدة كل البعد عن طموحات الشعب الجزائري، وترى جريدة الجمعية في الختام أن الحكومة الفرنسية سوف تقبل أهداف الأمة على يد الثوار وفي أقرب وقت.[2]

وحتى الطلبة الجزائريين بسوريا كتبوا بيانا أولا لمساندتهم لزملائهم الطلبة بمدينة "مونبوليه" بفرنسا للاعتقالات والاحتجاجات التي تمسهم وحتى الإضراب عن الطعام وثانيا الطلبة أيضا قدموا مقترحات ومطالبهم وحلولهم للسلطات الفرنسية حول القضية الجزائرية وليقولوا لطلاب العالم أن هناك قضية جزائرية وهناك احتقار لشعب وهناك ثورة جزائرية، ومن هذه المطالب، إطلاق سراح المعتقلين من الطلاب والسياسيين، ووقف أعمال الإرهاب، ومحاولة التفاهم مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على أساس الاستقلال والسيادة دون الارتباط بفرنسا ولا نقبل دون هذا من تصريح ممثلي الطلبة بسوريا.[3]

كما نلاحظ بدأت حركة كبيرة وسط الجزائريين تنشط حتى الطلبة شاركوا الثوار في تنديداتهم وأيضا في المطالب والحلول وكما رأينا أصبحت المطالب منذ المرحلة الثانية واحدة وهذا يزيد من التعبئة لصالح الثورة ومستقبل المفاوضات ويزيد الضغط أكثر على الحكومة الفرنسية، وفي نفس الوقت يزداد التأييد للثورة سواء من داخل الجزائر أو خارجها وسواء بين الشعوب أو الدول وحتى بين الهيئات الدولية.

جاء العدد **356** لبداية مارس **1956** حول اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي، وانتقاد البصائر لهذه الاجتماعات فرأت أنها ما زالت تحوم وتصر على إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا لإرضاء الأوروبيين بالجزائر، فالحكومات الفرنسية تريد أن تمشي ضد تيار الشعب الجزائري الذي يريد الجزائر مستقلة بحكومة قومية وتكون على قدم وساق مع شقيقتيها تونس والمغرب.[4]وترد جريدة الجمعية على مشجعي الحل العسكري، فتراه غير مجدي و غير موصل لتوقيف الثورة وغير محقق لرضى الشعب الجزائري عنها، فالحكومة تعلم جيدا أن الحالة لا تنتهي إلا بتحقيق رغائب الشعب والاعتراف له بذاتيته وبحريته وحكومته، لكنهم يراوغون وتختم البصائر بدفع الشعب للثبات والعزيمة كحل معنوي.[5]

[1] البصائر، العدد355، تاريخ 24 فيفري 1956، ص1 وص5 (281 و 285).
[2] نفسه، ص5 (285).
[3] نفسه، ص7 (287).
[4] نفسه، العدد 356، تاريخ 02 مارس 1956، ص1(289).
[5] نفسه (293).

وفي سياق " ركن ماذا يقولون عن القضية الجزائرية " استطاعت جريدة فرانس أبسرفاتور، أن تجري حوار مع بعض المتصلين بجبهة التحرير الوطني بالجزائر، وبدأ بالجواب حول تصريحات مسيو "ڤي مولي" لحل المشكل الجزائري، حيث يرى ممثل جبهة التحرير أن حلول رئيس الوزراء متجانسة مع السياسة الاستعمارية التقليدية، و حول التشكيلة للحكومة الجزائرية المقبلة تسعى أن تتعامل مع مختلف المنظمات القومية: انتصار الحريات الديمقراطية، والبيان و العلماء، و المستقلين فالحكومة إذن ستكون حكومة جبهة وطنية متجانسة، أما العلاقات بين الحكومة الفرنسية و الجزائرية مستقبلا وستكون على شكل علاقة تعاون وصداقة بشرط ان تعدل فرنسا عن سياسة الاستعمار و التفوق وغيرها من المسائل تم إعادتها.[1]

ونذكر هنا ان هناك ركن جديد فتح للقراء عنوانه " تعليقات في كلمات" ومما جاء فيه وما يهمنا من بين الحلول التي يراها "ڤي مولي" للقضية الجزائرية، هو توزيع كميات كبيرة من الحبوب ومواد الغداء على العاطلين والمعوزين وهم كثرة ضخمة في الجزائر حسبه، وعلق صاحب الركن لهذا العدد، أنّ الشعب الجزائري لا يعيش على الصدقات فهو متعطش للحرية وينسى الجوع عندما يكون له هدف في الحياة وهو الحرية والعزة والكرامة.[2]

اعتمدت البصائر في عددها **357** مقالا نشرته جريدة " فرانس أبسرفاتور" حيث كتبه كما تصدر جريدة صديقنا الكاتب الأستاذ " دوڤالار" تعليقا على خطاب "ڤي مولي" وما نستخلص منه إلا تنوع الرؤى للمشكلة الجزائرية وتنوع حولها، فيرى الكاتب أن المشكل ليس اقتصادي أو اجتماعي كما يعتقدان " ڤي مولي " و " لاكوست" إنما المشكل الأساسي في الجزائر هو سياسي ويجب إيجاد حل له وعدم التغافل عنه، ويرى الأستاذ أن تزايد عطف السكان للثورة ليس كما يدعي البعض خوفا من الثوار إنما بسبب تأييدهم لأهداف الثورة.[3]

وكحل ميداني وصعوبة الحالة التي أصبحت عليها البلاد أصبح الكثير من المعمرين يغادرون أراضيهم، وعدة معامل معروضة للبيع، فالمشكل إذن يضيف الكاتب ليس عسكريا يبرر لو كان كذلك فالقوة العسكرية الفرنسية وبتنوع سلاحها لم تستطع حسم الأمر العسكري، فما بقي إذن إلا المفاوضات مع رجال الثورة لكن الحكومة الفرنسية ليست الآن مع هذه الفكرة، والتفاوض لا يقع إلا

[1] البصائر، العدد 356، تاريخ 02 مارس 1956، ص5 (293).
[2] نفسه.
[3] نفسه، العدد357 ، تاريخ 09 مارس 1956، ص1 و ص5 (297 و 301).

على أساس قاعدة الاعتراف ب "الواقع القومي الجزائري" أي" استقلال الجزائر" وبالتالي فحركة الاستقلال هي الغالبة على أي إصلاح اقتصادي أو اجتماعي.[1]

أما في ركن " ماذا يقولون عن القضية الجزائرية " استفردت كل من جريدة الأومانيتي والتي تقول أنّ أغلبية الفرنسيين مع رجوع السلام إلى الجزائر، ووضع حد للقتل، ولهذا يجب الوصول إلى وقف إطلاق النار وهو غير صعب المنال، بشرط اعتراف الحكومة الفرنسية بالواقع القومي الجزائري، وبعدها يقع التفاوض مع ممثلي الثوار.

أما جريدة " لوموند" فتسرد إخفاقات الحكومة الفرنسية للقضاء على الثورة والتغيير في الحياة الاجتماعية، وإخفاق في الانتخابات الحرة، فالجريدة الباريسية ترى أن الوضع أصبح جد معقد على الحكومة الفرنسية، من جهة فئة من المعمرين متصلبة ومتشددة للبقاء في الجزائر وعدم ترك أراضيهم، ومن جهة فئة مراوغة بين هذا وذاك بين الجنسية الفرنسية وشبح الاستقلال، والفئة الثالثة ذو تعصب للهلال وتقصد بها أظن التعصب الديني.[2]

العدد **358** المعنون " الورقة الأخيرة" وحول الحل الذي يراه مجلس النواب الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية من خلال تفويض للحكومة سلطات استثنائية لفرض إرادتها على الجزائريين في الميدان السياسي والحزبي.[3]

فالبصائر ترى أن مجلس النواب والحكومة الفرنسية يريدان استعمال الورقة الأخيرة كحل للقضية الجزائرية، من جهة تقديم إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية وبالتالي تنتظر أن يلقي الثوار سلاحهم على أساس نالوا أمنيتهم، ومن جهة أخرى جمع كل طاقاتها المالية والعسكرية لإيقاف نزيف الثورة بكل الوسائل حتى الغير معقولة.[4] جريدة الجمعية فهمت الرسالة وبدأت بتحذير نفسها والعالم كله بما تنتظره من أيام صعبة ومحنة عصيبة على الجزائريين، وتؤكد في الأخير أن الحل في ورقة الحق والإنصاف والاعتراف للأمة بكيانها وبحريتها وحقوقها الكاملة.[5]

"قضية فناء أو بقاء " هو عنوان العدد **360** وتظهر البصائر مدى تشبث الفرنسيين بالجزائر ويذيعون بكل الوسائل أن الجزائر قطعة من فرنسا بحجج عدة بالحرب أو بالإرث أبا عن جد أو لمصلحة اقتصادية لفرنسا أو بالتخويف إذا انفصلت الجزائر عن فرنسا مساوئ عديدة للفرنسيين

---

[1] البصائر، العدد 357، ص 5(301).
[2] نفسه، ص1 وص5 (297 و301).
[3] نفسه، العدد 358، تاريخ 16 مارس 1956، ص1 (305).
[4] نفسه.
[5] نفسه.

وغيرها من دعاية داخلية وحتى الخارجية التي طمستها في البلاد الأوروبية والأمريكية ولا يسمع عنها أحد.

وفي خضم كل هذا ترى البصائر أن الجزائر تفتقد للدعاية المضادة التي تعمل عليها فرنسا، فالحل في هذه الآونة هو الدعاية للغرب والشرق للثورة الجزائرية من أجل البقاء وليس الفناء، فعلى الجزائريين تنظيم الدعاية للعالم كله وإقناعه بظلم هذه الأمة من حيث حقوق الإنسان والمعيشة وتريد أن تكون أمة محترمة كسائر الأمم وحرة في حكمها ونظامها، ودولة ذات سيادة ولا تريد أن تكون تابعة وتبرز للعالم أن قضيتها قضية حق مشروع، شرعته الإنسانية.[1]

بمناسبة استقبال البصائر سنتها التاسعة في عددها **361** والأخير، تحدثت عن الاضطهاد الذي عانت منه الأمة الجزائرية، وذكرت جريدة الجمعية أن الحل في استعمال القوة غير مجدي بل يزيد المشكلة تعقيدا، وتلوم الاستعمار الفرنسي على عدم أخذ العبرة من مستعمراته السابقة، وفي الأخير تحفز نفسها والشعب الجزائري على مواصلة الكفاح كحل لاسترداد حريته واستقلاله.[2]

وما يمكن قوله أن المبحث الثاني قد مرّ بمرحلتين من حيث المقترحات والحلول، فأما الأولى من اندلاع الثورة إلى أواخر ديسمبر **1955**،و تميزت بالحذر وعدم تقديم حلول، ثم بدأت المطالبة بمعالجة القضية الجزائرية بسرعة دون حلول، فتلتها طلب علاجات معقولة ومقبولة لا تتطلب شروطا، وطلب الحكومة الفرنسية السير نحو السياسة الرشيدة والاهتمام بالقضية الجزائرية، ثم نجد المطالبة بحلول تخص الدين واللغة العربية ومدارس الجمعية، ثم دخلت مرحلة بحل المشكلة الجزائرية عن طريق المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، وبقيت هذه الحلول الأخيرة تراوح مكانها و تقترح كثيرا بالمشاورات لعدة أسابيع.

وهكذا حتى جاء موضوع الاندماج كحل ولكن الجمعية رفضته بشدة، ثم أدخل الحل السياسي في أواخر أفريل **1955** بجدية وأصبح بعدها يتداول بقوة ويقترح تقريبا كل أسبوع، وفي **20** ماي **1955** تطرق أحد رموز الجمعية الأستاذ توفيق المدني من الحلول التي يراها لحل المشكلة الجزائرية وهو إحراز الجزائر على الحكم الذاتي، وهناك من الحلول التي اقترحت مع الحل السياسي كإيجاد تغييرات في السياسة الاقتصادية والاجتماعية، دون نسيان الحل الذي تداول وهو سياسي تنفيذ دستور الجزائر **1947**، ورفض الحل العسكري.

[1] البصائر، العدد 360، تاريخ 30 مارس 1956، ص1 وص5 (321 و325).
[2] نفسه، العدد 361 والأخير، تاريخ 06 أفريل 1956، ص 1(329).

ودخلت مرحلة الاتصالات مع زعماء الثورة وهو حل أساسي، الذي اقترحه الصحافي الكبير"روبيربارا" في جريدة لوموند ونشر في البصائر في **22** جويلية **1955**.

لنشير فقط أنني أخذت مقترحات بعض الصحفيين والكتاب الفرنسيين خاصة والتي نشرتهم البصائر، فهي تعمدت نشرها باقتراحاتهم لأنها توافق ما يقترحونه ولا تستطيع اقتراحها باسمها خوفا من المصادرة أو التوقيف.

ثم جاءت المرحلة الثانية والتي بدأت من البلاغ المشهور لجمعية العلماء حول القضية الجزائرية وموقفها منها، بحيث لاحظت من هذه المرحلة أنّ أسلوب البصائر بدأ يتغير أكثر ويصبح أسلوبه أوضح دون رموز ومعاني، وأكثر شدة وجرأة خاصة، وأدخلت على صفحاتها أركان إضافية تتحدث عن قضايا الثورة والمقترحات والحلول وبالتالي تكثر الحلول وتفهم القضية الجزائرية بعدة طرق، وحتى الكلمات بمسمياتها وإدخالها في صفحات جريدة الجمعية كالكفاح – الاستقلال – لا تقبل بالتفاوض إلا مع الذين يقفون في ميدان المقاومة ولهم حرية التصرف في كل شيء والحسم لهم – وهم الوحيدين الذين يستطيعون إرجاع السلام للجزائر، هذا كله يرجع الحديث عن الثوار من قبل، و قبل هذا الوقت لم تستطيع حتى ذكر اسمهم فهي إذن قفزة نوعية هامة، دون نسيان تحديها مباشرة للسلطات الاستعمارية في عدة تعابير، كقولها نرفض، وعدم إيمانها وتصديقها للحكومة الفرنسية، وفي الأسابيع الأخيرة نراها تقدم مطالبها وحلولها التي أصبحت ثابتة وواضحة الاستقلال التام والحرية والكرامة.

مسار لأهم اقتراحات جمعية العلماء إبان الثورة التحريرية لحل الأزمة الجزائرية:

نحاول إعطاء أهم مقترحات الجمعية عبر جريدتها لأخذ فكرة و لو بسيطة حول أهم مطالبها، و الحلول التي تراها هامة حسب رؤيتها و التي تكررها و تصّر عليها، أيضا نستطيع معرفة من خلال هذا المسار مدى مسايرتها للثورة و ما يحول حولها من ظروف و تغيرات سياسية و حتى اقتصادية و اجتماعية سواء في فرنسا أو في الجزائر أو في المغرب العربي أو في العالم، و مدى ردة فعلها لكل هذه الأحداث و المستجدات التي تحدث، و نتعرف أيضا على شخصية جمعية العلماء من خلال الحلول التي تقدمها عبر البصائر هل هي واقعية أم متأخرة، متساهلة أم متذبذبة أو صارمة، كل هذا ذكرناه في المبحث الثاني فهذا إلا عمل نحاول ترتيبه و تسلسله و نبدأ بأول تاريخ لأول عنوان:

05 نوفمبر 1954: حيث أن البصائر لم تقترح أي اقتراح، وصرحت بعدم التعليق من أحداث الثورة ولكنها ذكرت اقتراحين متناقضين من صحف فرنسية، الأول يطالب بالبطش والقوة للقضاء على الثورة والثاني يطالب بالإنصاف ودراسة سائر الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضد الحل بالعنف.

19 نوفمبر 1954: تصريحات "متران" من بين ما قاله ليس في الجزائر مشكل سياسي إنما هي مشاكل اجتماعية واقتصادية. فالحل حسب البصائر، الإقدام بجرأة وصدق وصراحة على معالجة سائر القضايا الجزائرية بكل سرعة وإيجاد الحلول المرضية للجميع بصفة يتحكم فيها العقل والمنطق.

26 نوفمبر 1954: ما صرحت به البصائر على لسان محرر الجمعية، لابد من إعادة النظر في دستور الجزائر وجعله حقيقة في الواقع وبمجلس تشريعي وحكومة مشكلة من كل عناصر السكان مع انتخابات حرة ونزيهة، وهذا يمكّن الأمة من إدارة أمورها باختلاف عناصر سكانها، وكل هذا يوصل إلى بناء أمن وتضامن ومستقبل سعيد للجزائر، دون نسيان الابتعاد عن سياسة البطش والشدة والقوة.

03 ديسمبر 1954: الجمعية والبصائر لم تقترحا شيء، والاقتراحات كانت من قبل المجلس الجزائري عن طريق بعض الأحزاب وشخصيات فرنسية وجزائرية بوجوب إصلاحات أساسية عاجلة تتماشى مع آمال الشعب الجزائري ووعود دستور **1947** ومنهم من يطالب بتكثيف الأمن والضرب بقوة.

10 ديسمبر 1954: الجمعية تريد حلا نهائيا لقضية الدين الإسلامي باستقلاليته مثل الأديان الأخرى.

17 ديسمبر 1954: مطلب الأمة حسب البصائر هو إنشاء حكومة جزائرية ومجلس نيابي جزائري، وديمقراطية حقيقية.

24 ديسمبر 1954: الحلول العسكرية غير مجدية، ودراسة المشكل الجزائري بعمق وبسرعة، وإيجاد حل تقبله الأمة على أسس الحرية والصراحة والنزاهة.

07 جانفي 1955: وضعت البصائر افتراضين للحالة التي ستؤول إليها الجزائر بعد شهران من الثورة سواء تواصلت أو توقفت: هو وجوب مبادرة الحكومة بالنظر في أمر تغيير الحالة الراهنة بالجزائر تغييرا جوهريا على قاعدة ديمقراطية حرة، وإعلان برنامجها إعلانا صريحا، مع الإقدام على التنفيذ مهما كانت المعارضة.

14 جانفي 1955: ليس هناك اقتراحات من الجمعية، إنما مشروع متران الإصلاحي للجزائر، يقتضي تنفيذ الدستور الجزائري وإلغاء النظام العسكري في بلاد الجنوب وتحرير الدين الإسلامي، واعتبار اللغة العربية رسمية في البلاد.

21 جانفي 1955: مطلب رغبات الأمة المعتدلة والمعقولة في كل الجهات، واقتراح عدم سماع المعمرين المتشددين، وحثّت حتى على تنفيذ رغبات تونس والمغرب.

28 جانفي 1955: حسبها لحل في أنه حان الأوان لتكوين كتلة شعبية جزائرية بسرعة للعمل الإيجابي في دائرة الحق والقانون والمنطق، وتتكون من كل حزب وهيئة وشخصية مستقلة معروفة.

04 فيفري 1955: جاءت المطالب والحلول عن طريق المكتب الدائم للجمعية ببيان رسمي، تطالب فيه بتغييرات أساسية أصولية لكل الأسس التي بَني عليها النظام الجزائري، مع إصلاحات عميقة وحقيقية غير ارتجالية مع ممثلي الأحزاب والهيئات والمنظمات القومية. وتأمل أن يحقق لها رغبتها التحريرية الكبرى في الحكم وإدارة الشؤون العامة دون نسيان الدين واللغة.

11 فيفري 1955: كان هذه المرة في تحفيز الأمة على مواصلة التضامن والتماسك ووقوفها المشرّف للدفاع عن حقها.

18 فيفري 1955: ترك المدارس الحرة وشأنها بما فيهم المعلمين، و ترك الدين الإسلامي لأمته دون تدخل في تسييره.

25 فيفري 1955: مطلب ممثلي المعلمين الأحرار للنخبة الفرنسية بتبادل المفاوضة بين الممثلين الحقيقيين للشعبين.

11 مارس 1955: اقتراح للشعب الجزائري ببيان من المعلمين الأحرار بأن يجتمعوا في حركة سياسية واسعة، ونادت الأحرار الجزائريين للنضال السياسي، وتشكيل هيئة للدفاع عن القضية الجزائرية.

18 مارس 1955: الجمعية من خلال البصائر ترى أنّ الاندماج ليس بحل الأزمة الجزائرية فهو خط أحمر بالنسبة لها.

25 مارس 1955: بمناسبة حالة الطوارئ وتزايد الضغط على الشعب الجزائري، كان الحل معنوي للأمة بالكفاح والنضال والثبات والدفاع عن حق الأمة.

01 أفريل 1955: يرى الكاتب المصري "العقاد" في عدم صلاحية الإدماج للشعبين، والحل هو عدم قبوله لأنه يؤثر على الهوية الجزائرية العربية المسلمة، وأيده محرر الافتتاحية عبد الرحمان شيبان من الكُتاب الشباب للجمعية.

08 أفريل 1955: كررت البصائر في حل مفاوضات صريحة وعميقة مع ممثلين الأمة تمثيلا صحيحا.

15 أفريل 1955: مسألة الإدماج ورفضها من قبل جمعية العلماء على أساس دستور ابن باديس **1937** الذي قسمه إلى أربع عناصر أساسية:

1. الجزائر أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد لها لغتها ودينها وحدودها.
2. اللغة الجزائرية والجنسية الجزائرية، أصل السكان أمازيغ تعربوا بفضل الفتح الإسلامي وتعاشروا وأصبحت اللغة العربية لغة خالدة.
3. النشيء ودورها في جعل الشعب يتباها بها.
4. التعايش مع الأجناس الأخرى.

22 أفريل 1955: ردا على تصريحات "إدفارفور" رئيس الحكومة الفرنسية على تحسن الحالة في الجزائر تقر البصائر بعدم تحسن الوضع بل ازداد سوءا، والحل هو سياسي

بامتياز، دون الاقتصادي أو اجتماعي، والتوقف عن سياسة الأقوال دون الأفعال، وتذكر برفضها للإدماج وبأنه ليس حل للجزائريين، وتطالب الحكومة الفرنسية بعدم المساس بالدين والمعيشة اليومية، وأيضا بعدم الجمود والتعنت.

13 ماي 1955: حلول من قبل عضو هام في جمعية العلماء وكاتبها العام توفيق المدني، يرى الحل في:

- الاعتراف للجزائريين بحقهم في إدارة بلادهم بأنفسهم.
- القوة لا تنفع في فض القضية الجزائرية.
- الجزائر لا ترى النور إلا بواسطة مذاكرات حرة صريحة بين الحكومة الفرنسية وبين الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، دون تمييز عنصري أو ديني.

20 ماي 1955: اللقاء الثاني مع توفيق المدني، حيث أنه كرس مبدأ المشكل السياسي البحث للقضية الجزائرية وإعطاء للشعب السلطة الحقيقية قبل المرور إلى إدارة الأعمال والمؤسسات والانتفاع منها كإصلاح النظام الزراعي، والمنح العائلية والأجور وترك للأمة السيادة وصاحبة الحق في تدبير أمورها.

- ويرى ممثل الجمعية أنّ العلاقات الفرنسية الجزائرية في المستقبل مربوطة بحل المشكل الجزائري وبإحراز الدولة الجزائرية على نظام الحكم الذاتي، بالتسامح الحر وبنظام حكومي مستقل ونظام نيابي حر مع القضائي الخاص بالأمة، وبالتالي الجزائر تجد كرامتها وعزتها.

27 ماي 1955: المقترحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع برامج إنسانية صادقة وعادلة وأخوية تضمن رضى الشعب الجزائري، أفضل من البطش.

10 جوان 1955: جاءت الاقتراحات والحلول من قبل كاتبين فرنسيين ونشرتها البصائر لها في ذلك علة، فكتبتها رغم أنها ليس بمقترح الجمعية أو جريدتها، لمعرفة أيضا مقترح الفرنسيين وعلى صحف فرنسية معروفة، ومن هذه المقترحات "جون دانيال" و "روجي استيفان" الحل الأول آن الأوان للمسلمين أن ينالوا تمثيلا سياسيا يتناسب مع عددهم ويكون مستقبل كيان الدولة الجزائرية إما متحدة مع فرنسا أو على شكل فدرالية مع احتفاظ بدستور خاص بها.

- أما الاقتراح الثاني في أولوية إصلاح الحل السياسي، وتنفيذ الدستور وإعادة النظر في المشاكل الاقتصادية.

17 جوان 1955: اقتراح هذه المرة من حركة العدالة والحرية لما وراء البحار المشكلة من مفكرين وكتاب فرنسيين يرون أن الأمة الجزائرية حقيقة، ويؤمنون بفكرة الحكم والاستقلال الذاتي للجزائر.

25 جوان 1955: الرجوع لاقتراح الجمعية على لسان جريدتها، هذه المرة الاعتراف بالحق والاستجابة لرغبة الأمة وتمكينها من الحياة الحرة الشريفة، ولن تقبل بعدها حياة غيرها.

01 جويلية 1955: تنتقد البصائر أقوال رئيس جمهورية فرنسا بإعطاء دول ما وراء البحار حرية إدارة أمورها الداخلية والتصرف الديمقراطي في شؤونها الخاصة وهي تعلم نقيض ما يقول.

15 جويلية 1955: الحل في العمل وليس في القول، كفى من التصريحات الجميلة، وتطلب البصائر إنجاز الوجود، وحكم البلاد بمشاركة كل سكان الجزائر المختلطة ويشاركون بممثلين في كومة جزائرية.

22 جويلية 1955: اقتراح من الباحث الفرنسي والصحفي "روبير بارا" يرى أن المشكل سياسي قبل كل شيء وبصفة استعجاليه بمبادرة حل القسم الثاني من المجلس الجزائري وإعلان عن انتخابات حرة حقيقية تحت المراقبة، وإطلاق سراح سائر الزعماء السياسيين، بذل جهد للاتصال بالثورة في أماكن المقاومة، وإعلان فرنسي بقبول صراحة ممثلي الشعب الجزائرية اختيار نظامه السياسي المقبل في الجزائر.

26 أوت 1955: تطالب الجمعية عن طريق جريدتها بالحكم الذاتي ضمن نظام ديمقراطي صادق، بدولة وحكومة مع دستور شعبيا يحقق سيادة الأمة.

09 سبتمبر 1955: التنديد على مصادرة بعض أعداد البصائر، ونرجو من الحكومة الفرنسية أن تراجع موقفها، وتتبع سياسة التبصر والفهم والإدراك الواسع، فهو من مصلحتها وضرورة الساعة وطلب مواصلة العزيمة والثبات نحو الأمام لكل جزائري يعاني من السياسة الفرنسية بكل أنواعها.

23 سبتمبر 1955: تطالب بحرية الصحافة التي هي لسان الرأي العام، بعد مصادرة عدد آخر من البصائر.

14 أكتوبر 1955: مطلب الأستاذ سيل إيمري بالمجمع العلمي بكلية العلوم بالجزائر بتعليم المسلمين لأنهم متعطشين للعلم وليس كما يدعي البعض بسوء النية، رغم أنهم شيدوا أكثر من مائة وخمسين مدرسة عربية قرآنية من أموالهم الخاصة، ويطلب من السلطات الفرنسية الاقتداء بالروس ومعاملتهم للأذربيجانيين في مسألة تعميم التعليم حيث وقع القضاء على الأمية، ويتساءل الأستاذ عن عدم تطبيقها في الجزائر.

21 أكتوبر 1955: بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في المجلس الوطني الفرنسي وكانت الاقتراحات بين مواصلة الزجر والقوة ضد الجزائريين وبين من يرى أنّ المشكل سياسي وآخر يرى المشكل اقتصادي واجتماعي ومن يرى وجوب تنفيذ دستور **1947** ومنهم من ذهب بعيدا وبجرأة يطلب باستقلال البلاد وإرجاع الكلمة للشعب ورفض الإصلاحات أصب لا يفيد.

02 ديسمبر 1955: بمناسبة مقال حول عودة السلطات محمد الخامس لعرشه تطمح الجمعية استرجاع السيادة الكاملة لأبناء المغرب العربي في كنف الوحدة الطبيعية، وتأمل في خطوات أخرى لبلوغ الأهداف ونيل الرغبات.

09 ديسمبر 1955: لجنة النواب المسلمين تناهض سياسة الامتزاج، ورفض كل إصلاح جزئي، فالقضية الجزائرية تتطلب حلا كاملا يشمل الأسس العامة والهيكل الحكومي والنظام الدولي، وتطالب بوجوب إنهاء حالة الطوارئ بعد حل المجلس الفرنسي التي أثّرت على حرية الصحافة، تأمل البصائر إيجاد حل للمشكل الجزائري للمجلس الفرنسي الجديد وذلك بالاعتراف للقطر الجزائري بكيانه المستقل ودولته الحرة، ونظامه الدستوري القائم على الأسس الديمقراطية الصحيحة، والمصادقة على نظام حقن الدماء.

16 ديسمبر 1955: ما تطالبه في هذا العدد، الاعتراف بوجود أمة جزائرية حية لها مميزاتها وتاريخها وآمالها، ودينها ولغتها ولا تريد الاندماج، تريد بكيانها المستقل أيضا تريد أن يكون لها وطن جزائري، يعترف به الناس بوجوده وبحقوقه في المواثيق الأممية، أيضا دولة جزائرية حرة ذات سيادة، تنصبها الأمة الجزائرية حسب القواعد الديمقراطية، لا تعترف بالفوارق الجنسية ولا خلافات دينية وكلمة للفرنسيين قبل الانتخابات التشريعية الجديدة.

23 ديسمبر 1955: طالبت بإنهاء المحتشدات بعد زوال حالة الطوارئ.

30 ديسمبر 1955: رد على حل "لاكيار" من شيوخ المدن المستعمرين وأمثاله لردع الثورة هو الحكم بالإعدام على كل من يشارك في الثورة من بعيد أو قريب وبأسرع وقت، والحل من البصائر والجمعية لهؤلاء المستعمرين هو أن ينعم هذا الشعب بالحرية وبالحكم الديمقراطي العادل، وبالدولة الناهضة، كعقاب لهم كما كان العقاب للثوار أو ما شابه.

06 جانفي 1956: ترى البصائر بمناسبة الانتخابات التشريعية واختيار الأحزاب الفرنسية ممثليهم، تبقى لهم الفضل في القضية الجزائرية التي نوقشت وتتركهم الجمعية بين حلين لكل أثارة، إما الاعتراف بحق الأمة الجزائرية في إنشاء نظامها الحكومي الديمقراطي المستقل فيكون سلما عادلا شريفا على الشعبين، أما إذا رفضوا ستكون الأمة الفرنسية مسؤولة عما سيقع، خاصة وأنّ رجال الجزائر المكافحين سيحققون الحرية للأمة وتخرج شعبها من النظم الاستعمارية البشعة ويكون الثوار حققوا الحل.

13 جانفي 1956: موقف جمعية العلماء عن الحالة التي تعيشها الجزائر في بلاغ من الاجتماع العام لها، و الذي كان أكثر جرأة، فترى أول الحلول هو القضاء على سياسة الإصلاحات الترقيعية الماضية المبنية على النظم الاستعمارية فهو بمثابة الاستهتار بالأمة و يوصلها لليأس، ثم الاعتراف العلني الصريح بكيان الأمة الجزائرية الحر، وجنسيتها الخاصة، وحكومتها القومية، و مجلسها التشريعي

المطلق التصرف، باحترام مصالح الجميع، و الحفاظ على حقوق الكل، و إنهاء الحرب يتوقف على التفاهم الصريح وبإخلاص مع كل الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، من رجال الحل والعقد الذي أظهرهم الكفاح الجزائري.

- وتكملة لنجاح هذا الحل لابد أن تتوحد الصفوف ونسيان الخلافات القديمة بين الشعب الواحد حتى تصل لمبتغاها بواسطة الكفاح الشرين الذي توسع صيته في العالم.

20جانفي 1956: تعليق البصائر على ما نشرته جريدة لوموند حول الهدنة في الجزائر، ووضعت جريدة الجمعية أربع شروط لتتوقف الثورة كحلول، بدأتها بأن تحقق هذه الأمة أهدافها و هي "حكومة حرة لأمة حرة"، ثانيها التفكير في الهدنة إلاّ بعد تصريح الحكومة الفرنسية باحترام رغبة الشعب الجزائري و الالتزام بتحقيق أهدافه وعدم الرجوع نهائيا لسياسة الاندماج، ثالثها الحديث عن الهدنة إذا وقعت تكون إلا مع المحاربين أي الثوار هم أصحاب الفصل، رابعها الخوض في قضية النظام الجزائري المقبل بعد الهدنة يكون أيضا مع ممثلي الثورة، و هذا ما تراه الجمعية كحل صريح إحقاقا للحق و العدل.

03 فيفري 1956: لا تغيير في رأي الجمعية للحل، هو وجوب المفاهمة مع الذين يقفون في ميدان المقاومة العملية في الجزائر كأولوية، تصر على هذا القول باعتقادها هو الحل الوحيد بدون عاطفة لإعادة السلام إلى الجزائر، والأمة الجزائرية تريد إعلان حقها الصريح في الحرية والحكم الوطني الصادق، وزوال عهد الاستعمار في كل مظاهره.

10 فيفري 1956: بمناسبة وصول رئيس الوزراء الفرنسي "قي مولي" إلى الجزائر والانتفاضات التي خرجت ضده وضد "كاترو" بينت الجمعية للعالم بعض من حلولها أنها كانت تريد الحل المشترك المتآخي بين سائر السكان مهما اختلف دينهم وأجناسهم، وأردنا تناسي المآسي والنظرة للمستقبل بين اليد للآخر واعتبار خصوم اليوم أصدقاء الغد، ونسيان ويلات الماضي، وكنا تريد أن تقول البصائر أن تكون جزائر الغد، الحرة المستقلة، لنا ولهم، نعمل إخوانا متضامنين، لكنهم رفضوا، أرادوا كل شيء لوحدهم وبهذا التصرف سوف يخسرون كل شيء.

17 فيفري 1956: أكدت الجمعية في ندوة صحفية ما جاء في بلاغها عن موقفها حول الحالة في الجزائر ومنها وجوب تكوين دولة جزائرية حرة مستقلة، و أن تكون الدولة ديمقراطية لا للتميز فيها بين سائر المواطنين سواء في الجنس أو المعتقد، و العروبة هي دين ولغة وثقافة، و الأمة الجزائرية تريد سيادتها و ذاتيتها و استقلالها بحكومة وطنية ديمقراطية، و إنهاء الحرب ينتهي بإعلان فرنسا رسميا و الاعتراف بالاستقلال الجزائري، و الاستجابة لمطالب الشعب من حيث الذاتية و الحكم الوطني، والإقدام على مفاوضات مع جيش التحرير الوطني،

- تم تشكيل الحكومة الجزائرية للإشراف على الهدنة وما بعدها، تطالب البصائر تنفيذ مواثيق الأمم المتحدة والمقررات العالمية ومطلب مساعدة الشعب الجزائري في جهاده لإحقاق الحق.

24 فيفري 1956: بعد تأكيد ڤي مولي في تصريحه، بارتباط الجزائري الأبدي بفرنسا وبعض الإصلاحات التافهة كانت ردة فعل قوية من البصائر، وتصرح ستكونون مضطرين لتحقيق أهداف الأمة، وأنتم على علم بها، على يد الثوار، ونرى أن القوة هي التي تصل لحل الأزمة الجزائرية والساعة قريبة.

02 مارس 1956: بعد انعقاد المجلس الوزراء الفرنسي اجتماعا خاصة حول البلاد الجزائرية، وتكوينها لحكومتها القومية وتسير على خطى تونس والمغرب لاستقلال واحد، فالحالة إذن لا تنتهي إلا بتحقيق رغائب الشعب، والاعتراف له بذاتيته وبحريته وبحكومته، وحل معنوي يجب الوقوف ثابتين في الدفاع عن حقنا، والحق سينتصر ولو بعد حين.

09 ماس 1956: حل من قبل كاتب فرنسي " دوڤالار" ترى فيه البصائر كأنه الناطق باسمها، يقر بالمشكل السياسي قبل أي مشكل لابد من حله، فغلاة الاستعمار في عمالة قسنطينة أصبحوا اليوم ينادون بوجوب " التفاوض" بعدما كانوا ينادون بالتسلح، أما غلاة الاستعمار لعمالة وهران أصبحوا يرون أن الحل في " الانفصال"، وأصبح الكثير يفكر في مغادرة الجزائر، وعدة مصانع معروضة للبيع، والحل العسكري أصبح من قبيل المستحيلات، ويصرح الكاتب لم يبق إلا حل " المفاوضة" مع رجال الثورة، والحكومة الفرنسية ليست مع هذه الفكرة لحد الآن، والمفاوضات لا تقع إلا على قاعدة الاعتراف بـ " الواقع القومي الجزائري" ومعناه الاستقلال، أو على حد تقدير الاستقلال الداخلي وهذا صعب في إطار خلاف كبير بين وجهات النظر بين الفرنسيين والمسلمين.

16 مارس 1956: تؤكد جمعية العلماء مطالب والحلول التي تراها مناسبة للجزائر ومستقبلها، أنها تريد دولتها الجزائرية ونظامها الحر وهو قول الثائرين بحمل السلاح أو القلم أو بالقلب واللسان، وتصمم بعدم التنازل عن مطالبها عن مطالبها، وترى البصائر أن الورقة الأخيرة ستكون ورقة الفوز والحق والإنصاف للشعب والاعتراف بكيانه وحريته وحقوقه الكاملة.

23 مارس 1956: بعد استبشار البصائر باستقلال المغرب وتونس، ترى أن استقلالها دون استقلال الجزائر كمعالجة مرض مزمن بالمسكنات والمخدرات، لا تنجح وحتى ولو نجحت مفعولها يزول بسرعة، فهي ترى مستقبل تونس والمغرب لن يكون مريحا هنيئا إذا لم تستقل الجزائر.

30 مارس 1956: دعوة الجزائريين وخاصة المختصين وجوب الدعاية للقضية الجزائرية لكل بلاد العالم للغرب والشرق لكي تعلو أصواتنا على أصوات خصومنا، يجب إقناع العالم أن الأمة الجزائرية قد ظلمت، وتريد أن تكون أمة محترمة كسائر الأمم، حقا لا

صدقة، وتريد أن تكون دولة ذات سيادة، وأننا أهل للبقاء، وأهل للحرية والاستقلال.

06 أفريل 1956: في آخر عدد لها تؤكد مواصلة الشعب الجزائري المكافح من أجل استرداد حريته واستقلاله، والبصائر مع شعبها في هدفه والحل الأبدي الذي يراه الأوحد لكرامته وعزته.

خاتمة

خاتمة:

استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تلعب دورا كبيرا في إنعاش الحركة الثقافية والعلمية منذ تأسيسها سنة **1931** بإحداث قفزة كمية ونوعية في مجال التعليم العربي الحر، بفتح عدة مدارس تعليمية عبر القطر الجزائري، رغم العراقيل القانونية كقرار **08** مارس **1938** الذي ينص على أن فتح أي مدرسة يكون إلا برخصة من الإدارة الفرنسية، فعرقل هذا القرار في زيادة عدد المدارس العربية وبالتالي نشاط وبرنامج الجمعية وحرمان عدد كبير من الأطفال من ممارسة التعليم العربي الحر.

وقامت الجمعية أيضا بمجهودات كبيرة عبر المساجد وهيئات أخرى في الوعظ الديني، ومحاربة الطرقية المنحرفة التي انتشرت بشكل كبير في أوساط الشعب بسبب الجهل وعادات لا تصل بالإسلام.

وما رأينا أيضا اهتمام جمعية العلماء بالصحافة رغم المصادرة المتتالية لجرائدها استطاعت أن تكوّن لنفسها صحافة تمثلها و تكون لسان حالها و مرآة لبرامجها و مبادئها و أهدافها، من هذه الجرائد جريدة البصائر التي هي موضوع دراستنا، فالأرجح أنها ساعدت بشكل مقبول في نشر الوعي الثقافي والفكري والأدبي و التاريخي بلغة الضاد، إلا أنّ انفجار الثورة فجأة في أول نوفمبر **1954** أحدث خوف وتردد على كل المستويات، سواء الأحزاب الوطنية أو الجمعيات و الأفراد، والسؤال الذي يطرح نفسه حول الخوف والتردد في الأيام و الأسابيع الأولى للثورة، يعتبر شيء عادي لكن مع مرور الوقت من اندلاع الثورة بالشهور، المفروض كل طرف بتحقيقاته و استفساراته يتعرف عن مفجري الثورة وأهدافهم.

ونرجع لجريدة البصائر و كيفية تعاملها مع الحدث سواء على الجزائريين أو حتى على السلطات الفرنسية، فمن ناحية الكتابة التحريرية نجد أنّ جمعية العلماء عدّلت المساحات التحريرية والإجمالية بمحتواها، حيث أنها غيّرت وبسرعة أبواب وأركان الجريدة عبر صفحاتها الثمانية، بداية بالافتتاحيات لاحظنا تغير حجم مساحات التحرير بالمقارنة مع حجم الصفحة الإجمالية من حيث الشكل والحجم والنسبة المئوية وهذا ما رأيناه في المقاربة الكمية بالفصل الثاني، وإضافة أركان وأبواب جديدة منذ اندلاع الثورة التحريرية، نذكر عنوان جديد في الصفحة الثامنة **"**يوميات الأزمة الجزائرية**"** خصصت لأخبار وأحداث الثورة بيومياتها عبر الوطن وبتبعاتها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، فالجريدة لم تكتف بهذا بل أضافت مساحات أخرى في صفحات أخرى لهذا

الركن بتوابعه بدأت في الصفحة السابعة ثم توابع التوابع في الصفحة السادسة ووصلت إلى الخامسة وحتى الثانية لمدى تكثف الأخبار وتسارع الأحداث من كل النواحي.

وما لوحظ أيضا أن المساحات التي خصصت للثورة بأحداثها كانت عالية وملفتة للنظر والاهتمام، فلسان حال جمعية العلماء لم تقف عند هذا الحد، بل أضافت أعمدة وعناوين أخرى على بعض الصفحات فسمتها "بالمتنوعات" حيث تنوع الحديث ومصدره عن الثورة، وتركت الجريدة حتى الأشخاص يعبرون عن الثورة بصفة فردية خاصة من مرحلة بدايات سنة **1956**، أيضا يدخل ضمن المتنوعات، نشر البصائر لحوارات بعض الشخصيات للتعبير عن الثورة سواء أجنبية أو جزائرية كبعض الممثلين لجبهة التحرير الوطني أو شخصيات فرنسية من كتاب أو صحفيين كبار.

فالبصائر إذن عملت كل ما في وسعها لمسايرة الثورة إعلاميا، بحيث أنها نوعت في تغطيتها للأحداث بداية "بالافتتاحيات" في أول صفحة مع توابعها في الصفحات الأخرى، أو عن طريق الأخبار والمجريات اليومية للثورة وفي عدة مناطق من البلد، وتجتمع كلها في الصفحة الثامنة عبر اليوميات والتي تتفرع إلى صفحات أخرى، وتتنوع أخبار الثورة في معرض الصحافة الأجنبية وتعاليق شخصية بمقالات أو أشعار عن الثورة للتحفيز للحرية ورفع المظالم.

لسان حال جمعية العلماء تعاطت مع الثورة في البداية بحذر ثم التنديد على أغلب ما يحدث بالجزائريين، فحلول التهدئة والتحكم في العقل والمنطق كان مجمل عبارات محررو البصائر للشهور الأولى للثورة، وبدأت بعدها حلول واقتراحات بما يسمى بالأثر الرجعي كإعادة النظر في دستور الجزائر **1947** وانتخابات حرة ونزيهة، وبعدها جاءت مطالب إنشاء حكومة جزائرية ومجلس نيابي جزائري، وديمقراطية حقيقية، فيأتي مقترح أو حل مفاوضات بين الممثلين الحقيقيين للشعبين وكان ذلك في أواخر فيفري **1955**، وبعدها رفض اقتراح الاندماج بقوة، إلى ماي **1955** اقتراح الحكم الذاتي من قبل عضو هام في جمعية العلماء ' أحمد توفيق المدني' مع نظام حكومي مستقل.

ثم الرجوع أحيانا لنفس الحلول كمطلب تنفيذ دستور الجزائر، إلى أن جاء ' روبيربارا' الكاتب والصحفي والصديق الكبير كما تصرح جريدة الجمعية في **22** جويلية **1955** وتنشر عن جريدة لوموند ما اقترحه بجرأة وقوة حول القضية الجزائرية كاتصال الحكومة الفرنسية بالثوار وانتخابات حرة وإعلان فرنسا بقبول اختيار الشعب الجزائري نظامه السياسي، مع التذكير عدم ذكر أو اقتراح الثوار كعنصر أساسي و كممثلين للشعب الجزائري من قبل البصائر إلى أن ذكرها فرنسي وهذا لأسباب تبقى مجهولة، ممكن خوفا من السلطات الفرنسية كحجز الجريدة أو عقوبات أكثر صرامة تمس حرية الأفراد أو مسألة اقتناع بمفجريّ الثورة، فجاءت برقية جمعية العلماء للمجلس الوطني

الفرنسي بمقترح ومطلب الاعتراف بحقوق الشعب الجزائري، وحل تشاوري مع الممثلين الحقيقيين وعدم الخروج مع ما ينافي الدين الإسلامي، وهكذا بقيت المقترحات والحلول أغلبها مستقرة ومتكررة تسير ببطيء كادت أن تفلت منها الثورة بحيث كانت سرعة الثورة أسرع من مطالب وحلول البصائر، لم تكن تتماشى مع نجاح وانتشار الثورة، فدخول السنة الجديدة **1956** حسم الأمر إلى حد كبير في وضوح الصورة والبلاغ الذي نشرته البصائر في **13** جانفي **1956** حول الحالة التي تمر بها الجزائر وموقفها منه، فمن هذه المرحلة المفردات بدأت تتغير وتتضح أكثر وبجرأة وواقعية مع الثورة وأحداثها المتسارعة في كل المجالات السياسية والعسكرية، حيث أنهت مرحلة تصديق السلطات الفرنسية، أدخلت مفردات جريئة مثل " رجال الكفاح" أي الثوار للمشاركة في حل المشكلة الجزائرية، وبعدها تصرح أن الثوار هم الوحيدين لاسترجاع السلام للجزائر، إلى أن جاء مطلب الاستقلال من خلال العنوان والمضمون في العدد **354** وما بعده ' الاستقلال غايتنا والحرية هدفنا'.

فبعدما كانت تطالب بتنفيذ دستور الجزائر **1947** وبعدما غاب ذكر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري دون مفجري الثورة، أصبح في الأخير ممثلي الثورة هم الوحيدين في تقرير مصير الجزائر على كل الأصعدة، وما يلاحظ أيضا على البصائر خلال فترة الثورة الجزائرية لم تنس قضايا المغرب العربي كل من تونس والمغرب، رغم أحداث الجزائر وقضاياه الصعبة والمتشعبة، انشغلت جريدة الجمعية بهموم جارتيها، حيث أنها خصصت لهم عدة مرات صفحات من جريدتها وفي الصفحة الأولى مواقفها ومؤازرتها لهما حيث تطرح مشاكلهم وتندد بالمظالم التي تمسهم وتهنئهم عند الانفراج كرجوع الملك محمد الخامس من المنفى والاستقلال للبلدين.

وانتهت مسيرة البصائر يوم **06** أفريل **1956** بآخر عدد **361**، بعد عام ونصف من الثورة، لكن الثورة التحريرية استمرت إلى توقيف إطلاق النار بعد مفاوضات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني، ثم الاستقلال التام الذي طالبت به فيما بعد جمعية العلماء وتحقق في جويلية **1962**.

وما يمكن أن نقوله في الأخير هو وجوب إعادة قراءة مقالات جريدة البصائر وعلى أنواعها من عدة زوايا لأن جريدة الجمعية تفيد القارئ في مسائل عدة ومعطيات تلك الفترة التي تختارها للدراسة، بحيث تجد نفسك أخذت معلومات سياسية دقيقة حول تلك الفترة، كأهم الأحزاب المسيطرة في فرنسا، الأحزاب المؤيدة إلى حد ما، والأحزاب المضادة، التعرف أيضا على المجال الاقتصادي لتلك الحقبة، المجال المالي، العسكري، الاجتماعي، البطالة، نسبة السكان وعددهم، نسبة التعلم، المدارس ، الفقر، فهي كلها زوايا يمكن دراستها بأكثر عمق تفيد المتخصصين ،حتى ولو أختار الباحث عنوان سبق دراسته ، يمكن دراسته من زوايا ومنظور اخر أو التعمق فيه أكثر ومحاولة إثراء البحث.

الموضوعية ومحاولة البعد عن الذاتية، فبمناسبة احتكاكي أو قراءتي لبعض المراجع حول جمعية العلماء والثورة وجدت نفسي أمام وجهتي نظر متباعدتين، الأولى المبالغة في تمجيد الجمعية وأصحابها ويرجعون سبب الثورة إليها وإلى مبادئها، ومنهم من يقول أن الجمعية أول من دعا إلى الثورة، والفئة الثانية وهي المقزمة للجمعية وتجعل منها لا شيء تقريبا لم تفعل شيء يستحق الذكر، عرفت إلا بنضالها وانشغالها بالدين واللغة العربية ولم يكن لها موقف من الثورة إلا ما هو سلبي، وبقيت قابعة في المساجد دون حركة، فهذا المنظور أيضا في اعتقادي مبالغ فيه ولا يرتكز لقرائن موثوقة، فالجمعية مرت كما ذكرنا بعدة مراحل للاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري والمطالبة بالاستقلال التام، كانت فترة نوعا ما طويلة، هذا من الجانب الرسمي لجمعية العلماء لكن هذا لم يمنع من أعضاء ومنتسبي الجمعية من الانضمام إلى الثورة منذ بدايتها كأفراد، وأستشهد الكثير منهم وعذب الكثير، وأبرز هذه الشخصيات الشيخ العربي التبسي الذي أخرج من بيته فعذب عذابا شديدا ثم قتل ويجهل لحد الآن مكان دفنه، وما يزال موضوع الجمعية فيه غموض ممكن ستكشف الأيام أمور أخرى سواء بوثائق جديدة أو شهادات صادقة وتقطع الشك باليقين وتوقف ثقافة المبالغة السلبية أو التمجيدية.

الملاحق

قـــــائـمـــــــــة الـمـــلاحـــــــــق

رقم الملحق	عـنـــــوانـــــــه	الصفحة
01	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 05 نوفمبر 1954 إلى 21 جانفي 1955	191
02	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 28 جانفي 1955 إلى 25 مارس 1955	192
03	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 01 أفريل 1955 إلى 03 جوان 1955	193
04	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 10 جوان 1955 إلى 22 جويلية 1955	194
05	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 29 جويلية 1955 إلى 14 أكتوبر 1955	195
06	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 21 أكتوبر 1955 إلى 06 جانفي 1956	196
07	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 13 جانفي 1956 إلى 10 فيفري 1956	197
08	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 17 فيفري 1956 إلى 09 مارس 1956	198
09	جرد مقالات الجمعية حول الثورة من 16 مارس 1956 إلى 06 مارس 1956	199
10	من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	200
11	أول افتتاحية لأول عدد صدر لجريدة البصائر في 27 ديسمبر 1935	201
12	حوادث الليلة الليلاء .... أول عنوان حول الثورة بجريدة البصائر في 05 نوفمبر 1954	202
13	أول بيان رسمي لجمعية العلماء حول الثورة في 04 فيفري 1955	203
14	بلاغ الحزب الشيوعي الجزائري عبر جريدته الجزائر الجديدة	204
15	صورة للشيخ عبد الحميد بن باديس بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لوفاته	205
16	يوميات الأزمة الجزائرية ركن جديد حول أخبار الثورة عبر كل البلاد	206
17	بلاغ وموقف جمعية العلماء عن الحالة في الجزائر	207
18	آخر عدد من جريدة البصائر	208

ملحق رقم 01: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غزّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 05 نوفمبر 1954 إلى 21 جانفي 1955

رقم	التاريخ	عدد الجريدة	الصفحة	عنوان المقال	صفحة المقال	العمود	صاحب المقال	مساحة المقال	النسبة المئوية
1	05 نوفمبر 1954	292	173	**حـوادث اللـيـلة اللـيـلاء...** 1 نوفمبر 1954	1	2+1	مجهول	174,85 سم²	% 40,76
			174	- تابع	2	4+3	مجهول	289,90 سم²	% 50,11
2	19 نوفمبر 1954	293	181	**لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل**	1	2+1	البصائر	432,39 سم²	% 100
			184	تابع	4	2+1	البصائر	410,9 سم²	%70,78
3	26 نوفمبر 1954	294	189	**كلا! لا يجب أن تنتصر الرجعية**	1	4+3+2+1	البصائر	290,74 سم²	% 69,70
				- تابع	4	4	البصائر	53,04 سم²	% 08,39
4	03 ديسمبر 1954	295	197	**المجلس الجزائري والحوادث الأخيرة**	1	4+3+2+1	البصائر	296,15 سم²	%72,49
			200	- تابع	4	4+3+2+1	البصائر	309,85 سم²	% 49,01
			202	- في الشمال الإفريقي	6	4+3	مجهول	122,22 سم²	% 20,78
5	10 ديسمبر 1954	296	205	**لا تلعبـوا بالنـــار!**	1	4+3+2+1	البصائر	224,95 سم²	% 47,55
6	17 ديسمبر 1954	297	213	**الجـزائر فـوق كف عفـريت**	1	4+3+2+1	البصائر	421,4 سم²	% 100
			214	- تابع	2	1		40.5 سم²	% 06,38
7	24ديسمبر 1954	298	221	**فـي مفتـرق الطـرق**	1	4+3+2+1	البصائر	278,89 سم²	% 58,96
			221	- حذار! حذار!	1	4+3	عن جريدة الاكسبريس	167,86 سم²	% 35,48
			226	- الأحكام الزاجرة محكمة تيزي وزو	6	4+3+2+1		116,10 سم²	% 19,28
			228	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		484,39 سم²	% 82,52
			227	- تابع	7	2		83,70سم²	% 13,19
8	31 ديسمبر 1954	299	234	**-** محكمة باتنة	6	4+3+2+1		236,50 سم²	% 39,28
			236	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		567,60 سم²	% 100
			235	- تابع	7	2+1		188,26 سم²	% 30,73
9	7 جانفي 1955	300	237	**- بعد الزوبعة**	1	4+3+2+1	البصائر	373,92 سم²	%80,14
			243	-محكمة تيزي وزو	7	4+3+2+1		161,25 سم²	%25, 42
			244	-يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		473,9 سم²	%86,10
			243	-تابع	7	4+3+2+1		260,15 سم²	%41,01
10	14 جانفي 1955	301	245	**- عاصفة في كأس**	1	4+3+2+1	البصائر	319,30 سم²	%68,43
			246	- تابع	2	4+3		213,76 سم²	%34,28
			252	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	2+1		360,80 سم²	%56,50
			251	- تابع	7	4+3+2+1		575,45 سم²	%97,16
11	21 جانفي 1955	302	253	**- إلى أين؟**	1	4+3+2+1	البصائر	307,60 سم²	%66,54
			260	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		498,15 سم²	%88,42
			259	- تابع	7	2+1		217,30 سم²	%33,80

ملحق رقم 02: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غرّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 28 جانفي 1955 إلى 25 مارس 1955

12	28 جانفي 1955	303	261	**- آن الأوان**	1	4+3+2+1	البصائر	442,40 سم²	%100
			267	- القضية الجزائرية في الصحف الفرنسية والأجنبية	7	3+2+1	جريدة "لاكنزان"	327,90 سم²	%59,26
			268	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		559 سم²	%100
			265	- تابع	5	4+3+2		264 سم²	%41,62
13	04 فيفري 1955	304	269	**- بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**	1	4+3+2+1	المكتب الدائم	264,05 سم²	%64,63
			276	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		533,70 سم²	%84,14
			275	- تابع	7	2+1		303,85 سم²	%47,90
14	11 فيفري 1955	305	277	**- المستقبل لنا**	1	3+2+1	البصائر	247,66 سم²	%58,47
			282	- القضية الجزائرية في الصحف الفرنسية	6	3	جريدة "الشهرة المسيحية"	154 سم²	%24,16
			284	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		546,10 سم²	%100
			283	- تابع	7	3+2+1		386,90 سم²	%61,00
15	18 فيفري 1955	306	285	**- كتاب الأدغال**	1	4+3+2+1	البصائر	404,25 سم²	%87,04
			292	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		432,66 سم²	%75,93
			291	- تابع	7	4+3		197,45 سم²	%31,13
16	25 فيفري 1955	307	239	**- نداء إلى الضمير الفرنسي**	1	4+3+2+1	نيابة عن معلمي سلك التعليم الحر بقطر الجزائر	412,80 سم²	%100
			294	- تابع	2	4		38,69 سم²	%06,10
			300	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		496,25 سم²	%100
			299	- تابع	7	2+1		252,35 سم²	%39,78
17	04 مارس 1955	308	301	**- هذه أقواله، فكيف تكون أعماله؟**	1	4+3+2+1	البصائر	419,25 سم²	%100
			303	- محاكمة الجلادين أمر توجبه العدالة	3	4+3	محمد محفوظي	220,75 سم²	%38,02
			308	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		497,5 سم²	%89,68
			307	- تابع	7	4+3+2+1		270,90 سم²	%61,73
18	11 مارس 1955	309	309	**- نداء إلى الشعب الجزائري**	1	4+3+2+1	نيابة عن المعلمون والمعلمات في سلك التعليم الحر بالقطر الجزائري	419,25 سم²	%100
			310	- تابع	2	4+3		175,84 سم²	%31,81
			316	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		554,90 سم²	%100
			315	- تابع	7	2		110,24 سم²	%18,31
19	18 مارس 1955	310	317	**- لا نريد ... ولا نقبل ...**	1	4+3+2+1	البصائر	438,27 سم²	%100
			324	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		504,10 سم²	%88,47
			323	- تابع	7	4+3		165,32 سم²	%26,33
20	25 مارس 1955	311	325	**- الاعتراف الخطير**	1	4+3+2+1	البصائر	446,75 سم²	%100
			332	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		474,50 سم²	%88,27
			331	- تابع	7	4+3		287,09 سم²	%46,04

ملحق رقم 03: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غزّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 01 أفريل 1955 إلى 03 جوان 1955

21	01 أفريل 1955	312	333	**- الجزائر للجزائريين**	1	4+3+2+1	عبد الرحمان شيبان	307,94 سم²	%74,59
			340	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		552,55 سم²	%100
			339	- تابع	7	3+2+1	الباتني	321,3 سم²	%50,65
			339	- مشبوه ...	7	4+3		136,5 سم²	%21,52
22	08 أفريل 1955	313	341	**- جابهوا الحقيقة بشجاعة وعزم**	1	4+3+2+1	البصائر	382,85 سم²	%91,31
			342	- اقتراح وجيه	2	4+3		273,59 سم²	%48,28
			348	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1	عمار النجار	480,95 سم²	%88,41
			347	- تابع	7	2+1		395,85 سم²	%63,48
23	15 أفريل 1955	314	354	**- ما ذنب الأطفال؟**	6	4	محمد مصائفي "مغنية"	145,60 سم²	% 22,57
			354	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		415,12 سم²	% 72,86
			353	- تابع	7	2+1		239,40 سم²	% 37,74
24	22 أفريل 1955	315	357	**- أما لهذا الليل من آخر؟**	1	4+3+2+1	البصائر	339 سم²	% 80,85
			364	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		550,4 سم²	% 100
			363	- تابع	7	4		156,60 سم²	%24,69
25	29 أفريل 1955	316	365	**- السنة الجديدة** (من حياة البصائر)	1	1	البصائر	321,75 سم²	% 82,22
			372	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		485,40سم²	% 89,36
			371	- تابع	7	4+3+2+1		531,30 سم²	% 83,76
26	06 ماي 1955	317	12	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		525 سم²	% 100
			11	- تابع	7	4+3		120,20 سم²	% 18,95
27	13 ماي 1956	318	13	**كيف يمكن أن تحيا الجزائر؟**	1	4+3+2+1	جواب توفيق المدني لجريدة الجزائر الجمهورية	420,90 سم²	% 100
			20	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		489,31 سم²	% 89,44
			19	- تابع	7	4+3+2+1		344,66 سم²	% 75,22
28	20 ماي 1955	319	21	**- كيف يمكن أن تحيا الجزائر؟**	1	4+3+2+1	جواب أحمد توفيق المدني الجزائر الجمهورية	371,82 سم²	% 78,60
			28	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		472,99 سم²	% 85,64
			27	- تابع	7	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
29	27 ماي 1955	320	29	**- إنهم يكيدون كيدا ...**	1	4+3+2+1	البصائر	371,39سم²	% 83,39
			33	- تابع	5	4	//	74,25 سم²	% 11,98
			36	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		493,55 سم²	% 87,85
			35	- تابع	7	4+3+2+1		619,50 سم²	% 100
			34	- تابع	6	4+3		276,12 سم²	% 44,57
30	03 جوان 1955	321	37	**- ظلمات بعضها فوق بعض**	1	4+3+2+1	البصائر باعزيز بن عمر	326,10 سم²	% 72,22
			39	- في مجتمعنا الجديد المدنية ليست احتكارا	3	4+3+2+1		493,65 سم²	% 79,68
			44	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		541 سم²	% 98,14
			43	-تابع	7	4+3+2+1		550,49 سم²	% 88,86

ملحق رقم 04: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غزّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 10 جوان 1955 إلى 22 جويلية 1955

31	10 جوان 1955	322	45	**- هل تسير القضية الجزائرية في طريق الحل؟**	1	4+3+2+1	البصائر	425,16 سم²	% 92,87
			49	- تابع	5	4	البصائر	63,75 سم²	% 10,24
			52	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		451,85 سم²	% 81,19
			51	- تابع	7	4+3+2+1		568,35 سم²	% 91,74
32	17 جوان 1955	323	53	**- سير نحو النجاح**	1	4+3+2+1	البصائر	433,4 سم²	% 100
			60	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		378,51 سم²	% 69,40
			58	- تابع	6	4+3+2+1		593,89 سم²	% 100
			59	- تابع	7	3+2+1		363,9 سم²	% 59,75
33	25 جوان 1955	324	61	**- كلا بل هي محتشدات**	1	4+3+2+1	البصائر	210,86سم²	% 46,48
			62	- تابع	2	4+3+2	البصائر باعزيز بن عمر	191 سم²	% 11,98
			63	- في مجتمعنا الجديد شبهة تزول	3	3+2+1		331,67 سم²	% 53,90
			68	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		385,55 سم²	% 68,44
			66	- تابع	6	4+3+2+1		443,91 سم²	% 72,39
			67	- تابع	7	4+3		377,68 سم²	% 60,96
34	01 جويلية 1955	325	69	**- جواب على كلمة**	1	4+3+2+1	البصائر	378,99 سم²	% 82,37
			76	- يوميات الأزمة الجزائرية (خريطة عمالة قسنطينة)	8			479,45 سم²	% 100
			74	- تابع	6	4+3+2+1		594,68 سم²	% 99,76
			75	- تابع	7	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			70	- تابع	2	4+3+2		337,15 سم²	% 53,65
35	08 جويلية 1955	326	77	**- ما هذا المنكر العظيم؟**	1	2+1	البصائر	168 سم²	% 36,14
			78	- إلى شباب الجزائر المناضل	2	3+2	عبد الكريم العقون	210سم²	% 33,10
			84	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		481,55 سم²	% 85,48
			82	- تابع	6	4+3+2+1		602,75 سم²	% 95,03
			83	- تابع	7	4		85,25 سم²	% 13,21
36	15 جويلية 1955	327	85	**-أليس فيكم رجل رشيد؟**	1	4+3+2+1	البصائر	314,75 سم²	% 75,07
			92	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		555,45 سم²	% 98,23
			91	- تابع	7	4+3+2+1		604,25 سم²	% 95,27
			90	- تابع	6	2		110 سم²	% 17,34
37	22 جويلية 1955	328	93	**- كيف يمكن اجتناب الحرب بالقطر الجزائري؟**	1	4+3+2+1	روبير بارا	351,85سم²	% 86,13
			97	- تابع	5	4+3	روبير بارا	277,20 سم²	% 43,30
			98	- تابع	6	1		82,08 سم²	% 13,16
			95	- في مجتمعنا الجديد (كلمتان صريحتان)	3	3+2+1	روبير بارا	365,95 سم²	% 61,97
			100	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1	باعزيز بن عمر	485,60 سم²	% 86,20
			99	- تابع	7	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			98	- تابع	6	4		66 سم²	% 10,40

ملحق رقم 05: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غزّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 29 جويلية 1955 إلى 14 أكتوبر 1955

38	29 جويلية 1955	329	101	**- الحوادث الرهيبة في المغرب الأقصى**	1	4+3+2+1	المغربي	389,89 سم²	% 94,84
			108	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		561,35 سم²	% 98,52
			107	- تابع	7	4+3+2+1		566,25 سم²	% 87,79
			106	- تابع	6	2	المغربي	109,2 سم²	% 18,64
39	26 أوت 1955	330	109	**-نحن لا نطلب صدقة بل نريد حقا؟**	1	4+3+2+1	البصائر	302,55 سم²	% 65,45
			116	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		497,20سم²	% 87,92
			115	- تابع	7	4+3+2+1		449,10 سم²	% 72,01
			114	- تابع	6	4+3+2+1		602,75 سم²	% 95,03
40	02 سبتمبر 1955	331	117	**-من المسؤول عن هذه الدماء؟**	1	4+3+2+1	البصائر	443,35 سم²	% 95,91
			123	- حديث	7	4+3	جريدة لوموندمع العالم الأثري "م.سيرفي"	232 سم²	% 40,17
			124	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		330,84 سم²	% 59,73
			121	- تابع	5	4+3+2+1		623,5 سم²	% 100
			122	- تابع	6	2+1		171,54 سم²	% 27,51
41	09 سبتمبر 1955	332	125	**- لا رجوع إلى الوراء**	1	3+2+1	البصائر	237,10سم²	% 55,97
			125	- حل اجتماعي هام لقضية الجزائر!	1	4+3	جريدة لوموندمع اقتراح "م.بانس" تابع	149,80 سم²	% 35,36
			126	**-** تابع	2	1		19,61 سم²	% 03,14
			128	**-** يوميات الأزمة الجزائرية	4	4+3+2+1		459,25 سم²	% 82,15
			127	- تابع	3	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			126	- تابع	2	2		110 سم²	% 17,64
42	23 سبتمبر 1955	334	129	**- ما الفائدة من مصادرة الآراء؟**	1	2+1	البصائر	212,10سم²	% 49,77
			131	- تابع	3	4	البصائر	53,36 سم²	% 08,55
			136	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		377,60سم²	% 68,87
			134	- تابع	6	4+3+2+1		572,60 سم²	% 90,58
43	07 أكتوبر 1955	336	137	**- في عمالة وهران**	1	3+2+1	مجهول	250,5 سم²	% 58,25
			144	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		377,25سم²	% 69,77
			141	- تابع	5	4+3+2+1		628,35 سم²	% 100
			140	تابع	4	4+3		170,25 سم²	%27,09
44	14 أكتوبر 1955	337	152	**- يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		447,80 سم²	% 71,82
			150	تابع	6	4+3+2+1		637,72 سم²	% 100
			151	تابع	7	4+3+2+1		629,16 سم²	% 100

ملحق رقم 06: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غزّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 21 أكتوبر 1955 إلى 06 جانفي 1956

45	21 أكتوبر 1955	338	153	**- القضية الجزائرية** أمام المجلس الوطنية الفرنسي	1	4+3+2+1	البصائر	452,75 سم²	% 100
			154	- تابع	2	4+3+2+1		625,40 سم²	% 100
			155	- تابع	3	4+3+2+1		636,40 سم²	% 100
			156	- تابع	4	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			157	- تابع	5	4+3+2+1		467,93 سم²	% 73,77
			160	**- يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		312,73سم²	% 62,69
			158	- تابع	6	4+3+2+1		631,30 سم²	% 100
			159	- تابع	7	1		109,65سم²	% 17,33
46	11 نوفمبر 1955	340	168	**يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		511,91سم²	% 82,41
			165	- تابع	5	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			163	- تابع	3	3+2		100,70 سم²	% 15,87
47	25 نوفمبر 1955	342	184	**- يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		457,50 سم²	% 72,13
			181	- تابع	5	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			182	- تابع	6	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			179	- تابع	3	4		50,35 سم²	% 08,01
48	02 ديسمبر 1955	343	192	**- يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		487,95 سم²	% 77,29
			189	- تابع	5	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			190	- تابع	6	3+2+1		447,77 سم²	% 71,56
49	09 ديسمبر 1955	344	193	**- اقتربت الساعة ...**	1	4+3+2+1	البصائر	409,76 سم²	% 100
			200	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		470,28 سم²	% 81,13
			198	- تابع	6	4+3+2+1		582,98 سم²	% 100
			199	- تابع	7	2+1		289,68 سم²	% 50
50	16 ديسمبر 1955	345	201	**- أمة ووطن ودولة ...**	1	4+3+2+1	البصائر	419,89 سم²	% 100
			208	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		420,95 سم²	% 71,01
			205	- تابع	5	4+3+2+1		586,56 سم²	% 100
			206	- تابع	6	3+2+1		433,80 سم²	% 74,70
51	23 ديسمبر 1955	346	209	**-وهذه المحتشدات... متى تزول؟**	1	4+3+2+1	البصائر	393.30سم²	% 100
			216	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		415,77سم²	% 72,08
			214	- تابع	6	4+3+2+1		582,20 سم²	% 100
			215	- تابع	7	4+3+2+1		562,21 سم²	% 95,42
52	30 ديسمبر 1955	347	217	**- الجريمة ... والعقاب ...**	1	4+3+2+1	مجهول	407,95 سم²	% 100
			224	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		431,26 سم²	% 71,80
			222	- تابع	6	4+3+2+1		596,16 سم²	% 100
			223	- تابع	7	4+3+2+1		497,55 سم²	% 83,45
53	06 جانفي 1956	348	225	**- بعد المعركة**	1	4+3+2+1	البصائر	259,95 سم²	% 53,98
			232	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		525,25 سم²	% 82,25
			230	- تابع	6	4+3+2+1		623,61 سم²	% 100
			231	- تابع	7	3+2+1	"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "	365,31 سم²	% 57,20
			231	- الاتجاه الديمقراطي للبيان الجزائري تجاه الأزمة الجزائري	7	4+3		200,95 سم²	% 31,46

ملحق رقم 07: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غرّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 13 جانفي 1956 إلى 10 فيفري 1956

54	13 جانفي 1956	349	233	**- بلاغ من الاجتماع العام لجمعية** العلماء المسلمين الجزائريين، عن الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها.	1	4+3+2+1	الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الكاتب العامالرئيسأحمد توفيقالعربي التبسي المدني	296,34 سم²	% 73,26
			240	**- يوميات الأزمة الجزائرية**	8	4+3+2+1		448,90سم²	% 71,44
			238	- تابع	6	4+3+2+1		631,30 سم²	% 100
			239	- تابع	7	4+3+2+1		633,44 سم²	% 100
			237	- تابع	5	3		99,55 سم²	% 15,64
55	20 جانفي 1956	350	241	**- هل الهدنة ممكنة في بلاد الجزائر؟**	1	2+1	البصائر	220,50سم²	% 49,06
			241	- خطاب الافتتاح	1	4+3	العربي التبسي	212,93 سم²	% 47,38
			242	- تابع	2	4+3+2+1	//	634,74 سم²	% 100
			243	- تابع	3	3	//	53,90 سم²	% 08,44
			248	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		525,95 سم²	% 82,64
			246	- تابع	6	4+3+2+1		637,72 سم²	% 100
			247	- تابع	7	4+3+2+1		516,44 سم²	% 81,52
56	27 جانفي 1956	351	249	**- فأخذتهم الصيحة ...**	1	2+1	البصائر	219,24 سم²	% 44,92
			253	- تابع	5	4+3		146,59 سم²	% 23,34
			256	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		451,35 سم²	% 71,83
			254	- تابع	6	4+3+2+1		634,74 سم²	% 100
			255	- تابع	7	4+3+2+1		414,43 سم²	% 65,73
57	03 فيفري 1956	352	257	**- لا تغرنا المظاهر**	1	4+3+2+1	البصائر	270,70 سم²	% 59,29
			257	- متنوعات	1	4+3		189 سم²	% 41,40
			258	-القضية الجزائرية قضية حرية أو موت	2	4+3+2+1	عبد الرحمان شيبان	521,06 سم²	% 82,53
			259	- ما يقولون عن القضية الجزائرية	3	4+3+2+1	من الصحف العالمية	325,85 سم²	% 54,12
			264	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		514,07 سم²	% 81,81
			262	- تابع	6	4+3+2+1		635,58 سم²	% 100
			263	- تابع	7	2+1		318,60 سم²	% 50,23
58	10 فيفري 1956	353	265	**- يريدون كل شيء ... فسيخسرون كل شيء!**	1	2+1	البصائر	208,19سم²	% 46,15
			269	تابع	5	4	//	73,84 سم²	% 12,32
			265	- جبهة التحرير تعلن عن رأيها..	1	خارج الأعمدة	جريدة " لوموند"	37,12 سم²	% 05,75
			269	- ماذا يقولون	5	4+3		203,64 سم²	% 34,14
			272	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		458,77 سم²	% 72,33
			270	- تابع	6	4+3+2+1		631,30 سم²	% 100
			271	- تابع	7	1		153,40 سم²	% 24,41

ملحق رقم 08: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غرّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 17 فيفري 1956 إلى 09 مارس 1956

59	17 فيفري 1956	354	273	**- الاستقلال غايتنا... والحرية هدفنا!**	1	2+1	البصائر	442,10 سم²	% 47,63
			277	- تابع	5	4+3	البصائر	204,55 سم²	% 32,88
			273	- في جبهة التحرير الوطني	1	3	متنوعات	44,10 سم²	% 09,32
			275	- رسالة القاهرة	3	2+1	أبو القاسم سعد الله	282,15 سم²	% 49,09
			277	- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية	5	3+2+1	بعض الصحف العالمية	390,25 سم²	% 65,12
			280	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		516,88سم²	% 81,98
			281	- تابع	6	3+2+1		453,17سم²	% 71,30
60	24 فيفري 1956	355	281	**- الثورة الفرنسية الصغرى**	1	2+1	البصائر // بعض الصحف العالمية	214,24 سم²	% 45,50
			285	- تابع	5	4		39,75 سم²	% 06,63
			281	- متنوعات	1	3		233,20 سم²	% 49,53
			283	- تعليقات في كلمات	3	4+3		296,40 سم²	% 48,82
			285	- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية	5	3+2+1		450,80 سم²	% 75,42
			288	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		452,10سم²	% 71,61
			286	- تابع	6	4+3+2+1		631,30سم²	% 100
			287	- تابع	7	4+3		94,16سم²	% 15,98
61	02 مارس 1956	356	289	**- دع المغتر والدهر**	1	2+1	البصائر //	448,03 سم²	% 49,14
			293	- تابع	5	3		68,20 سم²	% 11,84
			289	- متنوعات	1	3		229,95 سم²	% 51,32
			293	- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية (رأي جبهة التحرير الوطني في حل القضية الجزائرية)	5	2+1	"فرانس ابسرفاتور"	281,78سم²	% 47,24
			293	- تعليقات في كلمات	5	4		137,80 سم²	% 23,10
			296	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		510,35سم²	% 81,22
			294	- تابع	6	4+3+2+1		633,44سم²	% 100
			295	- تابع	7	4+3+2+1		483,90سم²	% 76,75
62	09 مارس 1956	357	297	**- قوة السلاح لا تقهر الأفكار**	1	2+1	هـ. قايار // " الأومانيتي و لوموند "	212,55 سم²	% 47,29
			301	- تابع	5	4+3+2+1		514,00 سم²	% 81,41
			301	- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية	5	4+3		117,30 سم²	% 18,58
			297	- متنوعات	1	3		234,15 سم²	% 50,56
			303	- حملة عنيفة من الإرهاب والاعتقالات بتبسة والشريعة	7	4+3		108,35 سم²	% 17,04
			304	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		455,84 سم²	% 71,81
			302	- تابع	6	4+3+2+1		631,30 سم²	% 100
			303	- تابع	7	1		156,35 سم²	% 24,76

ملحق رقم 09: جرد مقالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول غرّة نوفمبر 1954 و افرازاتها في جريدة البصائر من 16 مارس 1956 إلى 06 أفريل 1956

63	16 مارس 1956	358	305	**- الورقة الأخيرة**	1	4+3+2+1	البصائر	396,97 سم²	% 82,05
			305	- متنوعات	1	4+3		78,75 سم²	% 17,95
			306	- تنبؤات الشعراء أو من جبالنا..	2	4+3		76,50 سم²	% 12,87
			307	- تابع	3	4+3		315,65 سم²	% 50,23
			307	- تعليقات في كلمات	3	2+1		288,40 سم²	% 45,89
			309	- في كل ناحية تقتيل وتحريق مدينة تبسة تلتهمها النيران	5	4+3+2+1		534,16 سم²	% 85,88
			312	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		516,35 سم²	% 82,17
			310	- تابع	6	4+3+2+1		634,25 سم²	% 100
			311	- تابع	7	1		153,70 سم²	% 24,18
64	23 مارس 1956	359	313	**- ما بعد استقلال المغرب وتونس إلا استقلال الجزائر**	1	4+3+2+1	حمزة بوكوشة	240,90 سم²	% 54,31
			317	- تابع	5	4	//	31,27 سم²	% 05,16
			313	- متنوعات	1	4+3	الباتني	203,70 سم²	% 33,63
			314	- من الضحايا ...	2	2+1		141,24 سم²	% 23,57
			316	- تعليقات في كلمات	4	4+3+2+1		618,50 سم²	% 97,51
			320	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		455,05 سم²	% 71,74
			318	- تابع	6	4+3+2+1		631,30سم²	% 100
65	30 مارس 1956	360	321	**- قضية فناء أو بقاء**	1	4+3+2+1	البصائر	300,42سم²	% 68,80
			325	- تابع	5	4+3	//	120,56 سم²	% 19,18
			321	- متنوعات	1	4+3		164,85 سم²	% 26,23
			322	- رسالة القاهرة	2	4+3+2+1	أبو القاسم سعد الله	130,56 سم²	% 21,27
			324	- ما لا تعرفونه عن الجزائر	4	4+3+2+1	فرانس ابسرفاتور	449,40 سم²	% 71,18
			324	- ماذا يقولون عن القضية الجزائرية	4	4+3	بعض الصحف الاستعمارية	98,44 سم²	% 15,59
			325	- تعليقات في كلمات	5	4+3+2+1		453,94سم²	% 72,24
			328	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		515,74سم²	% 81,69
			326	- تابع	6	4+3+2+1		631,30سم²	% 100
			327	- تابع	7	3+2+1		343,28 سم²	% 54,01
66	06 أفريل 1956	361	329	**- البصائر تستقبل سنتها التاسعة**	1	2+1	البصائر	140,40 سم²	% 32,30
			329	- أنباء في سطور	1	3		227,85 سم²	% 52,42
			329	- حرية الصحافة	1	2+1		62,06 سم2	% 14,27
			333	- تابع	5	2+1		225,75سم²	% 35,59
			330	- مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس	2	4+3+2+1	محمد فارح	325,20 سم²	% 59,15
			334	- تابع	6	4	//	58,30سم²	% 09,41
			331	- لا يفك الحديد إلا الحديد	3	2+1	أبو حميدة إبراهيم	297,46سم²	% 49,76
			335	- تابع	7	4+3+2+1	//	326,45سم²	% 52,44
			332	- تعليقات في كلمات	4	4+3+2+1		490,66سم²	% 78,99
			336	- يوميات الأزمة الجزائرية	8	4+3+2+1		423,66سم²	% 68,43
			334	- تابع	6	4+3+2+1		541,70سم²	% 88,52

الملحق رقم 10: من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيوخ:

1. عبد الحميد بن باديس – 2. محمد البشير الإبراهيمي – 3. مبارك الميلي – 4. العربي التبسي – 5. ابراهيم أبو اليقضان
6. الأمين العمودي– 7. يحي حمودي – 8. محمد خير الدين – 9. الطيب العقبي – 10. السعيدالزاهري.

الملحق رقم 11: أول افتتاحية للشيخ ابن باديس في أول عدد من جريدة البصائر في 27 ديسمبر 1935

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

١ لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ،وناصر الحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير فى خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلالا التى احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التى سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة فى جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحمله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التى حررها قلم رئيس الجمعية نفسه فى العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفى العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال فى المهد افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا فى حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربتها مثل تلك الام اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تم عن العلم بسنن الكون فى نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ؛ ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة فى قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون . .

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التى يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام هالكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا

الملحق رقم 12: أول عنوان بعد اندلاع الثورة في افتتاحية البصائر

العدد ٢٩٢ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 292 ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
مجيب الشبيكي الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

المولد النبوى الشريف

* يحتفل المسلمون كافة يوم الاثنين الآتي ١٢ ربيع الاول بذكرى مولد منقذ الانسانية من الاستعباد والوثنية ، هادم الطواغيت وناصر المستضعفين ، امام المرسلين ،سيدنا محمد رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

و« البصائر » تهنىء المسلمين عامة بهذه الذكرى المباركة ، وترجو الله ان يوحد كلمتهم ويؤلف بين قلوبهم ، كما وحد والف بين أسلافهم من قبل .

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

حوادث الليلة الليلاء ...

١ نفامبر ١٩٥٤

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نفامبر ، وهو عيد ذكرى الأموات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ، الا ان عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها وكادت تتركز الحوادث فى جهات جبال اوراس ، فى خط يسير من باتنة الى خنشلة ، ثم يشمل الجنوب

وتلى عمالة قسنطينة بعض جهات لعمالة الجزائرية ، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبوفاريك

اننا الى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث ، واسبابها ؛ وليس بين أيدينا الا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار ، فلا نستطيع ان نعلق عليها ادنى تعليق ، الى ان تتبين لنا طرق الصواب . فليس من شأن « البصائر » ان تتسرع فى مثل هذه المواطن

لكننا من جهة اخرى ، رأينا انه لا يمكن ان يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث التى تناقلت صحف العالم باسره تفاصيلها ، فقررنا الاكتفاء بذكر اهمها ، تاركين للزمن كشف الحقائق عن اسرارها ، ولسوف تتتبع ذلك بغاية الدقة والاهتمام

* مدينة الجزائر : انفجرت قنبلة من الصنع المحلى امام بوابة راديو« الجزائر» فأحدثت به اضرارا ، وقد وجدت قنبلتان لم تنفجرا

ووقعت محاولة احراق مستودع زيت الوقود الذى يملكه مسيو موري ، والذى يخزن ثمانية اطنان من البترول فى شارع دينان ، ولقد تنبه الحرس واطفئت النيران ولم تقع الكارثة

* فى مدينة بوفاريك : انفجرت قنبلة فى مستودع خزن الفواكه ،فاحترق المستودع الذى تبلغ قيمته خمسة ملايين واحرقت الصناديق الخشبية المعدة للتصدير ، وقيمتها ٢٥ مليونا

* فى بابا على : وقع احراق معمل الورق وتمكنت فرق المطافىء بعد جهد جهيد من اخماد النيران

* فى مدينة العزازقة : وقعت مهاجمة دار الجندرمة ورميت بسبعة واربعين رصاصة تبين انها من رصاص البنادق الطليانية صنع سنة ١٩٤٦

وفى الوقت نفسه وقع اشعال النار فى مستودع البهش « قشر الفرنان » الذى تملكه ادارة الغابات والمياه ، فكانت الخسائر به عظيمة جدا ، والتهمته النيران ، وبلغت قيمة الخسائر نحو الخمسين مليونا

ولقد حطمت فى ذلك الوقت اعمدة الاسلاك التابعة لادارة البريد فأصبحت المدينة فى عزلة تامة

* فى بقية بلاد القبائل الكبرى ، وحول مدن وقرى : بوغنى — دلس بوبراك — برج امنايل — ابو — وغيرها وقع تحطيم واتلاف اعمدة الاسلاك التلفونية

* فى ذراع الميزان : وقع التحام قتل فيه احد حراس الغابة

* البقية على (ص ٢)

تهنئة جمعية العلماء المسلمين لرئيس الحكومة المصرية

بنجاته من حادث الاعتداء

ان جمعية العلماء والشعب الجزائرى يقدمون الى سعادتكم وللشعب المصرى وللشعوب العربية خالص التهانى . على اخفاق الاعتداء الاجرامى الأثيم الذى حاول ان يحول الأمانى المجيدة فى تطور الشعوب العربية تحت قيادتكم الجريئة . الى شغب وحزن . . .

نسال الله ان يحمى الثورة ويعز ابطالها لتحقيق اهدافها النبيلة .

الامضاء عن جمعية العلماء
العربى التبسى

رفع مستوى العامل الجزائرى

تعتبر قدرة العامل على الشراء فى مجتمع من المجتمعات الجديدة عنوانا على استقرار النظم الاجتماعية فيه ؛ ومظهرا من مظاهر الرقي العام ؛ وهذا انما يتم ويثبت بايجاد العمل لكل فرد من افراد المجتمع اولا ، ثم منح العامل الأجر الذى يخول له الحصول على ضرورياته كلها بحيث يتسع لمأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وضروريات من يعول من الاهل والبنين

واذا جاء فى بعض التصريحات الرسمية اخيرا ما هو دعوة الى رفع مستوى العامل فى الجزائر والحاقه بمستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا فى الأجر والاقتدار على الشراء فانا نعد هذه الدعوة اعترافا صريحا بما فى الجزائر من غبط واجحاف بحقوق العامل الجزائرى سواء اكان من عمال الصناعة او التجارة ام من عمال الفلاحة ؟

ولكن لا يكفى لرأب الصدع وجبر الكسر وازالة الحيف فى هذا الميدان ميدان العمل بالجزائر ان يدعى الى رفع مستوى طائفة من العمال الجزائريين وتحسين حالهم فحسب ،بل ان حل مشكلة العمل فى الجزائر يتوقف على ايجاد العمل لهذا الجيش العاطل الذى تزخر به شوارع المدن الجزائرية وتتألف منه جموع للتشرد ربما ضاقت عنها البادية والحاضرة على السواء ، وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الأهلى ، اما العنصر الأروبى فهو فى عيشة راضية

وان فرنسا نفسها التى اصبحت موئلا لطوائف منهم لم ينجح فيها من المهاجرين الجزائريين اليها الا عدد ضئيل لا يحل المشكلة ولا يبشر بخير للجزائر ما دامت هي خلوا من الاعمال الكبرى

وقد كثر الكلام فى هذه المدة الاخيرة عن هذه الهجرة المفزعة كثرة ربما حاول المسئولون هنا ان ينتزعوا منها صورا واخيلة لالهاء الشعب عن مطالبتهم بالبحث عن حل للأزمة عادل فى الجزائر لا فى خارجها ، فاكثر المحاضرات والتقارير والمقالات التى عالجت الموضوع كانت تتوارد على تعليل واحد للظاهرة وهو زيادة النسل فى الجزائر ومضاعفة سكانها ، واذا ما زادت على هذا شيئا اشارت الى التجهيز الصناعى المنتظر حدوثه فوق رمال الصحراء ، ولوحت به كحل للمشكلة

اما ان تشير الى الغبن الاجتماعى القائم ، فى البلاد منذ عهد بعيد والى الوضع الشاذ الذى جعل الحياة الاجتماعية الجزائرية تسير سيرا اعرج ، ومكن للأجانب فوضع فى ايديهم كل مقاليد الحياة الاقتصادية وضعا كان من نتائجه الأولى ما يتخبط فيه مجتمعنا من مشاكل اجتماعية واوضاع متناطحة متشاكسة — فمما لاتريد ان تحوم حوله مخافة اغضاب الاستعمار او النيل من سياسة الاحتكار .

فى فرنسا اليوم تشريع اجتماعى فيما يخص المنح العائلية ، فلماذا لايطبق بحذافيره على الجزائر تحقيقا لزعم القائل بأنها فرنسية ، وقد خول هذا التشريع هنالك تقديم المنحة العائلية لكل عامل سواء ابقي فى عمله ام تخلى عنه لسبب قاهر ؟ كما خصص له مبلغا

* البقية على (ص ٣) *

يوم الاحد ١٤ نفامبر

افتتاح مدرسة الشريعة الجديدة

تتشرف « مدرسة الحياة » بالشريعة (حوز تبسة) باعلام الأمة الجزائرية بانها ستقيم احتفالا عظيما تحت رئاسة الأستاذ الجليل الشيخ العربى التبسى ورجال جمعية العلماء يوم الاحد ١٤ نفامبر ١٩٥٤ وذلك بمناسبة افتتاح (مدرسة الحياة) المدرسة الجديدة الضخمة التى تم بناؤها اخيرا

وجمعية الحياة تبعث بها دعوة عامة الى جميع العناصر الاصلاحية فى كافة انحاء القطر الجزائرى راجية من كل مسلم ان يشاركها ويشجعها فى هذا الحفل الشعبى العظيم .

جمعية الحياة

الملحق رقم 13: أول بيان من جمعية العلماء حول الثورة

العدد ٣٠٤ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 304 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

* المال والولد
* فى مجتمعنا الجديد ...
* منبر السياسة العالمية
* اكتشاف اثرى فى سوريا
* مأساة جديدة
* حول المكتبة الجزائرية
* البدائع والطرائف
* يوميات الأزمة الجزائرية
* الجزائر مسلمة ...

يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٤ فيفري ١٩٥٥ م

بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقف الحازم الشديد ، تجاه الأحداث التى جابهتها البلاد الجزائرية منذ يوم غرة نفامبر ، وشاركت بواسطة جريدتها « البصائر » فى فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التى استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الارهاب والبطش، واعمال الزجروالتنكيل ، ورفعت عقيرتها بالاحتجاج على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على الحريات الفردية ، وسجن آلاف من احرار البلاد ورجالها ، لمجرد الاشتباه بامرهم ، او للحيلولة بينهم وبين المشاركة فى الحوادث ، وهذا امر لم يسبق اليه فى قطر آخر ، وما صحب كل ذلك من تفنن فظيع فى التعذيب واستعمال وسائل سافلة قاسية شديدة لارغام الابرياء على الاعتراف بذنوب لم يفكروا قط فى ارتكابها .

وشاركت الجمعية مشاركة فعالة فى تبليغ صوت الأمة لعالمى الشرق والغرب ، والاعراب عن رغائبها ومطالبها ، ورفعت للضمير العام العالمى ، مع بقية الهيآت الحرة ، ظلامة الأمة وما تعانيه من تنكيل جماعى شنيع ، شمل الجهات العديدة من انحاء الوطن ، حيث شرد الناس ، وخربت البيوت ، وانتهكت الحرمات ، واتلفت المؤن والأرزاق ، وعومل السكان الآمنون معاملة المحاربين ، ثم فضحت تلك الأحكام الزاجرة القاسية التى انهالت على رؤوس الذين سيقوا امام المحاكم فى تهم واهية ولم يتمكنوا من حق الدفاع الشرعى عن انفسهم ، فازدادت بجموعهم كثافة صفوف الابرياء الذين ذهبوا ضحية الزجر الاستعمارى الفظيع .

ولقد اعلنت الحكومة فى باريس واعلنت السلط فى الجزائر منذ ايام الحوادث الاولى ان اعمال التاديب لا تصيب الا الذين ثبتت ادانتهم خاصة ، لا تتعداهم الى غيرهم لكن سرعان ما ظهر ان تلك الوعود قد تبخرت على ايدى الذين يسيرون دفة الأمور فى البلاد .

واليوم نرى الحكومة قد اقدمت بعد ثلاثة اشهر بايامها الحمراء وليالها السوداء ، على النظر فى برنامج اصلاحات طفيفة بسيطة لا ترضى الأمة ولا تحقق رغبتها . ثم اجابت على عاصفة الاحتجاج التى تصاعدت من كل مكان فى العالم على قسوة وغطاعة الاعمال البوليسية ، فاعلنت ضم نظام الشرطة الجزائرى الى نظام الشرطة المركزى بباريس . واخيرا ، استبدلت بالوالى العام الذى وقعت فى ايامه الحوادث ووقعت فى ايامه الأمور التى اوجبت قيام تلك الحوادث ، واليا جديدا ، تكون مهمته حسبما قيل ، تنفيذ الاصلاحات الجديدة ان قدر لها ورات النور .

ونحن نرى ان نعلن من جديد — بعد ما اطنبنا فى بيان افكارنا الأساسية على صفحات البصائر — وبحكم اتصالنا بالأمة الاتصال الوثيق الذى يجعلنا نفصح عن رغباتها ونعبر عن آمالها وآلامها ، ان البلاد فى حاجة اكيدة الى تغييرات اصولية اساسية تتناول سائر الأسس التى بني عليها النظام الجزائرى ، لا الى اصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المنكرة وتفرضها على الأمة فرضا جديدا ، لا تكون عاقبته الا انقلاقل والاضطرابات والحوادث المتوالية .

وان برنامج التغييرات الأساسية الأصولية فى امور البلاد لا يمكن ان يرتجل فى باريس ارتجالا ، بل يجب ان يكون نتيجة بحث ودراسة عميقة مع ممثلى الأمة الحقيقيين الذين يتكلمون باسم سائر الاحزاب والهيآت والمنظمات القومية .

ولا تقبل الأمة باية حال ولا ترضى عن برنامج اصلاحى ، الا اذا حقق رغبتها التحريرية الكبرى فى كل ما يتعلق بالحكم والادارة والشئون العامة ، وكل ما يتعلق بدينها ولغتها .

وترجو الجمعية ان تقدم الحكومة بكل سرعة وبكل اخلاص ، على تهيئة جو صالح للمفاوضات حول تحقيق الأسس المتقدمة ، باطلاق سراح سائر المسجونين الذين امتلات بهم السجون ، سواء حوكموا اولم يحاكموا والاقلاع عن سياسة البطش الحربى وازهاق الأنفس البريئة ، فليست اعمال العنف هي التى تقضى على الثورة الظاهرة والخفية ، بل لا تقضى على ذلك الا سياسة الانجازات الحقيقية التى تنتظرها الأمة بفارغ صبر .

ان جمعية العلماء قد قامت ، وتستمر على القيام بسائر واجباتها ، مهما كانت الملابسات ، وترجو ان تكون مساهمة فى حل الحكومة على سلوك السياسة الرشيدة الصالحة ، كما كانت مساهمة فى حل رسالة الأمة الى الدوائر التى تهتم بالقضية الجزائرية كلها .

وتتوجه الجمعية اخيرا بكلمة الى غلاة رجال الاستعمار الذين يحاولون المحاولات اليائسة لابقاء الحالة الاستعمارية الحاضرة وتقول لهم ان محاولاتهم تعتبر جريمة لا تغتفر ، وان اعمالهم لن تؤدى الا الى الخراب والاضطراب .

كما تتوجه الى الأمة بكلمة طيبة تستحثها فيها على التماسك والتكتل والوحدة المطلقة فى سبيل الدفاع عن حريتها المنتهكة وحقها المغصوب وكرامتها المهدورة وروحياتها التى امتهنت ، حتى تخرج من هذه الأزمة الطويلة المدى بتحقيق اهدافها وبلوغ غايتها الكبرى ، وان تصبر الصبر الجميل على ما تعانيه من ارهاق ومظالم فان ساعة الفرج قريبة بحول الله .

المكتب الدائم

من مقاصد القرآن

الاستقامة

قال الله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم » .

(ان الذين قالوا ربنا الله — الآيات) لا تخافوا ولا تحزنوا : الخوف : غم يلحق لتوقع المكروه ، والحزن : غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار ، اولياؤكم : انصاركم واخباؤكم تدعون : تتمنون وتطلبون ، قال فى المصباح : (وادعيت الشيء : تمنيته : وادعيته طلبته) نزلا : ما يقام للنازل قال الشاعر :

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا
جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

والمعنى : ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ، وبرئوا من الالهة والانداد ، ثم استقاموا على توحيد الله تعالى وطاعته ، تتنزل عليهم الملائكة عند الموت او عند الخروج من القبر يبشرون صدورهم بالبشرى قائلين لهم لا تخافوا مما تقدمون عليه ، ولا تحزنوا على ما تركتموه وراءكم من الاهل والولد ، وابشروا بأن لكم فى الآخرة الجنة التى كنتم توعدونها فى الدنيا ،على ايمانكم بالله ، واستقامتكم على طاعته نحن اولياؤكم ايها القوم فى الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها ، وفى الآخرة ايضا نحن اولياؤكم ، ولكم فى الآخرة عند الله ما تشتهى انفسكم من اللذائذ والمشتهيات ولكم فيها ما تتمنون وتطلبون ، اعطاكم ربكم ذلك نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم ، رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم .

تشتمل الآيات الكريمة على امرين : الاستقامة ، وعاقبة المستقيم .

البقية للعدد الآتى

محمد الصالح الصديق

الملحق رقم 14 : بلاغ من الحزب الشيوعي الجزائري في جريدته الجزائر الجديدة حول الأزمة الجزائرية

بلاغ من الحزب الشيوعي الجزائري

منذ اليوم الاول من [illegible] نوفمبر وحوادث خطيرة تزعزع بلادنا. ان الحزب الشيوعي الجزائري يؤكد مرة أخرى ان الحالة الحاضرة هي نتيجة مباشرة للنظام الاستعماري، هذا النظام الذي لا يخلد التفرقة ويرفض دائما حق العيش في الحرية للاكثرية الواسعة من الجزائريين فحسب، بل ويزيد فوق ذلك على الدوام في اضطهادهم وبؤسهم.

فالحقيقة هنا وهي: ان الجزائريين المسلمين والاوروبيين يريدون العيش بسلام في موطنهم المشترك، انهم يريدون التصرف في شؤونهم الخاصة بانفسهم، وانهم يريدون التحرر من سيطرة الشركات الاستعمارية الكبرى، ومن وصاية بورجو، وروني مايير، والسانيع، وبلاشيت وغيرهم...

ان الحكومة الفرنسية بخضوعها للنداء العنصري لغلاة المستعمرين ولكمشة من رؤساء البلديات الفاشيين، مازالت تابى الا انكار الحقيقة. انها تأبى الاعتراف بوجود قضية سياسية جزائرية. انها تزعم اصلاح هذه القضية بحد العنف والتدابير الارهابية. كحملات التفتيش في الاوراس وفي بلاد القبائل، واعتقال المئات من المشبوهين، في جميع انحاء البلاد، وكحل حركة الانتصار للحريات الدمقراطية، ومنع وحجز الصحافة التقدمية، والحكم على المجتهدين الشيوعيين والقوميين، وخرق الحقوق النقابية وغيرها...

لم تزد هذه السياسة الحالة الا تفاقما، كما زادتها تفاقما في تونس والمغرب فهي في الظروف الحاضرة تمهد لدخول الاستعمار الجرماني للجزائر: كنتيجة لاتفاقات باريس ولتفاهم الاستعماريين الفرنسيين والالمان - تحت قيادة الاميركيين - لنهب ثروات افريقيا معا. غير أن هذه السياسة مصيرها الفشل. لأن التجربة تدل على انه لا يوجد شيء يستطيع تحطيم طموح الملايين من الناس للحرية.

الكفاح الموحد للجماهير الشعبية هو الفاصل

ان الحزب الشيوعي الجزائري المدرك لمسؤولياته تجاه طبقتنا العاملة وشعبنا كافح دوما ضد الترقب والخمول، وانه من جهة اخرى احترز من الشعارات الطائشة ومن الاعمال الفردية التي لا تلائم طموح جماهير الشعب الواسعة ولا امكانياتها الحقيقية، والتي تساعد على تفريق الشغالين الجزائريين أو التي يمكنها ان تؤيد المستعمرين.

وطبقا لهذا الموقف، ينادي الحزب الشيوعي الجزائري الطبقة العاملة وكل الجزائريين لمعارضة السياسة الاستعمارية فوق الحد القائمة في الوقت الحاضر. ان توسيع الكفاح السياسي للجماهير الذي يتحتم، يتطلب توحيد كافة القوى الوطنية والدمقراطية اكثر من أي وقت مضى.

ان هذا الاتحاد هو الشغل الشاغل للشيوعيين الذين لم ينقطعوا منذ سنة ١٩٤٦ عن النداء من اجل تاسيس جبهة وطنية دمقراطية واسعة تجمع دونما فرق في الرأي او الاصل كافة الجزائريين العازمين على الكفاح معا في سبيل اهداف واضحة ومبينة، تسير نحو امانيهم وفوائدهم الشرعية.

لقد اوضح الحزب الشيوعي الجزائري على الدوام بانه يرى مستقبل بلادنا في تاسيس جمهورية دمقراطية متحدة مع فرنسا بروابط تقام بحرية على اساس احترام الفوائد المتبادلة، ويزداد دائما عدد الجزائريين الذين تبدو صحة هذه السياسة دوما باشد وضوح امام اعينهم.

وللتقدم في هذا الطريق، يقوم الكفاح الموحد للجماهير الشعبية بدور فاصل. ان الكفاحات اليومية من أجل المطاليب مهما كانت ضئيلة - تهيئ اكبر النجاحات ولهذا فاننا نعتبر ان اتحاد وكفاح الشغالين وجميع الجزائريين في الوقت الحاضر يتحتمان للتحصيل على:

- توقيف العمليات العسكرية القائمة في الاوراس والبلاد القبائلية، ومنع التدابير القمعية القائمة في جميع انحاء الجزائر، ولتطبيق الحريات الدمقراطية تطبيقا فعليا وهذا مما يتطلب ولاسيما الغاء التدابير المتخذة ضد الاحزاب والمجتهدين الشيوعيين والقوميين، وحرية الصحافة والعفو عن المساجين والمحكومين السياسيين، ومنهم رفيقنا العربي بوهالي كاتب الحزب الشيوعي الجزائري.

ومن اجل ذلك، فاننا ننادي بتاسيس في كل معمل وحي (حومة) وقرية ودوار

لجان شعبية للكفاح ضد القمع وفي سبيل العفو

والقيام بالكفاح العاجل حسب الامكانيات بالعرائض، والاجتماعات، والوفود لدى السلطات العامة، وبتوقيف العمل وغير ذلك... وبعد الانتصار العظيم الذي احرزه شعبنا بانتزاعه العفو سنة ١٩٤٦ [illegible] سابقة غنية بالوعود والدروس.

ان اتحاد وكفاح جميع الجزائريين يتحتمان ايضا من اجل:

آ) - تنفيذ المطالب الاقتصادية والاجتماعية للجماهير الشعبية.

- زيادة الاجور، والرواتب، والمعاشات والتقاعد، كما تطلبه النقابات الجزائرية [illegible]، وتعيين الحد الادنى للاجرة المضمونة من ٢٥،٣٩٧ فرنك لـ ١٧٣ ساعة من العمل، وزيادة النفقات العائلية وتوسيعها على عمال الزراعة، [illegible] المساواة والفوارق بين مختلف اصناف الشغالين.
- افتتاح مشاريع للفوائد العامة واعطاء تعويض البطالة للبطالين.
- تعويض منكوبي الشلف في الحال واسكان عائلاتهم.
- اعادة تسليم بعض المنتوجات الزراعية التي تهم الجماهير الكبرى من الفلاحين، واعطاء البذار (الزريعة) والسلفيات الطويلة والمتوسطة الآجال وتوزيع بعض الاراضي على عمال الزراعة والفلاحين المحتاجين.
- تخفيف الغرامات عن صغار الفلاحين واصحاب المهن والتجار، ومنع [illegible] «البوليغالان»، (فرق مراقبة الاسعار) [illegible]

ب) - ابطال الدوائر الممتزجة وابدالها بالمجالس المحلية التي تنتخب دمقراطيا ومنحها سلطة تمكنها من التصرف بشئونها بحرية، ابطال النظام الخاص بالاراضي القبلية (التراب العسكري) وتعليم الطفولة، وترسيم اللغة العربية مع تعليمها على جميع الدرجات، وحرية الدين الاسلامي، وتنظيم التصويت للنساء المسلمات.

ج) - ضم تسليح الاتلانتيك ومشروع اوروبا - افريقيا، الذي يزيد في تفاقم القمع والبؤس في بلادنا، ويؤدي الى حرب ذرية.

في سبيل جزائر موحدة ومتآخية

ان الاعتراف الرسمي بوجود قضية سياسية جزائرية يتحتم ويتطلب جوابا وحلا.

من الواضح جدا ان المجلس الجزائري الحاضر مصطنع وخالي من كل سلطة حقة، ولا يمكنه ان يمثل الشعب الجزائري، ولهذا يقترح الشيوعيون حله واحلال مجلس محله يتصرف بشؤون بلادنا الداخلية، ويأتي عن انتخابات حرة على اساس الانتخاب النسبي، ليقدم كل مجمع انتخابي نوابا حسب نسبته العددية.

هذه هي وسائل التقدم نحو حل المشكلة الجزائرية، نحو جزائر موحدة ومتآخية ومتخلصة من سيطرة قبضة تستفيد من الاستعمار، التي بعدما استولت على اخصب الاراضي وعلى الثروات الرئيسية الموجودة تحت الارض تنهب وتفرق سكانها وتسحق الاكثرية الكبرى من ابنائها.

ان الحزب الشيوعي الجزائري - الفخور بوصفه الحزب الوحيد الذي يجمع في صفوفه الشغالين المسلمين والاوروبيين دونما فرق - متحقق بانه بعمله هذا يبين الطريق الوحيدة التي تمكن من تحقيق التعايش السلمي بين جميع الجزائريين الذين يعتبرون هذه البلاد كموطن لهم - مهما كان اصلهم - وبوجه العموم جميع الذين يودون الاحتفاظ بصفة المواطنة الفرنسية، ويريدون العيش هنا بسلام، انه مدرك بوصفه المعبر المخلص عن أماني وفوائد الاكثرية الواسعة من الجزائريين، تلك الفوائد والاماني الغير متعارضة، بل بالعكس متماسكة مع الفوائد الحقيقية لفرنسا.

لقد اظهر الوفد الجزائري الذي زار اخيرا باريس بتكوينه الواسع وبتمثيله الصحيح للجزائريين، كما في محادثاته المثمرة مع مختلف الاوساط الفرنسية، امكانية وفائدة المناقشات المخلصة التي تسهل الحل الدمقراطي للقضية الجزائرية.

ان شعبنا ليس وحده في كفاحه، وبامكاننا ان نعتمد على التاييد المباشر للطبقة العاملة في فرنسا وحزبها الشيوعي الكبير حلفائنا الطبيعيين، وبامكاننا ان نعتمد على تاييد الانسانية المتقدمة التي يقودها الاتحاد السوفييتي.

ان الشيوعيين المتحققين من عدالة قضيتهم يعتقدون اعتقادا جازما بمستقبل الجزائر، انهم يثقون بعمالنا وفلاحينا، وشبابنا المتحمس [illegible] الفاضل. انهم ينادونهم لتعزيز صفوف الحزب الشيوعي الجزائري، حزب مستقبل الجزائر المسلح بالتعاليم المجربة الغنية بالاختبارات لاممية وحركة العمال. انهم ينادون شعبنا ليحقق اتحاده في الكفاح كل يوم لبناء جزائر حرة ومزدهرة.

الجزائر ٩ جانفي ١٩٥٥

الحزب الشيوعي الجزائري

امل الجزائريين الوضاء

يقوم الحزب الشيوعي الجزائري في هذه المرحلة من تاريخ بلادنا بدور اساسي هام، في مكافحة القمع الغاشم والاعتداء على ابسط الحريات الدمقراطية، الذي لم تكن حوادث اول نوفمبر الا نتيجة له.

انه قام بصد اعمال ضد القمع الاستعماري، وأيد بكل قواه كفاح الجماهير العاملة لمطالبها الحالية، مثل عمال المراسي، والبطالين، ومنكوبي الشلف، وساهم في تاليف الوفد الجزائري، الذي بسط القضية الجزائرية كقضية سياسية أمام الرأي العام الفرنسي، واثر تاثيرا حميدا على الاوساط السياسية في باريس...

ويقوم الشيوعيون الجزائريون اليوم بدور هام لتهيئة الاتحاد من اجل العفو عن المحكومين والمسجونين السياسيين، وللدفاع عن كافة الحريات والمطالب الشعبية.

واذا تمت بعض النتائج، كتنفيذ مطالب عمال السكك الحديدية المياومين، وكالاجابة لبعض مطالب البطالين. واذا اضطر [illegible] ميتيران، وزير داخلية فرنسا الى التحدث في [illegible] الاصلاحات، واجراء تحقيق في اعمال التعذيب والاستبداد البوليسي في الجزائر، واذا احتج ٤٦ نائبا من نواب المجلس الجزائري على اعمال الارهاب [illegible] واذا خضعت [illegible] حول هذا القمع، فان ذلك يعود لكفاح الشعب الجزائري ولكفاح الشيوعيين الجزائريين قبل كل شيء. هذا الكفاح الذي ابدأ يأتي بثماره. لا جدال ان هذه [illegible] ثانوية، لكنها تضيء لنا الطريق التي يجب اتباعها لتحقيق اكثر من ذلك.

لم يتمكن المستعمرون رغم تكالبهم واضاليلهم من خلق جو من الهستيريا العنصرية والكره المفرق والخوف كما كانوا يأملون، لانهم اصطدموا بوعي الجزائريين ويقظتهم. ولحزبنا الشرف في كفاحه لتوحيد الجزائريين دونما فرق في الاصل والدين، فهو الحزب الوحيد الذي يجمع في صفوفه المسلمين والاوروبيين، وهو العامل الاول لتخييب مشاريع الاستعماريين العدوانية ومؤامراتهم الدامية، لذلك يمكننا القول بان الحزب الشيوعي الجزائري هو اليوم الامل الوضاء لكافة الجزائريين.

فمدونة كان يستند العدوان العنصري [illegible] وسم الكره المولد [illegible]، وتنجح مؤامرات [illegible]

(البقية في الصفحة ٣)

الملحق رقم 15: صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس في ذكرى وفاته الخامسة عشر

العدد ٣١٤ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 314 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومبي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

* الجهل بالدين
* منبر السياسة العالمية
* نتيجة الاستفتاء
* في مجتمعنا الجديد
* قائمة الوعاظ لشهر رمضان
* يوميات الأزمة الجزائرية

يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١٥ افريل ١٩٥٥ م

الذكرى الخامسة عشرة لبطل الجزائر الخالد

عبد الحميد بن باديس

ان احسن ما نحيي به روح الزعيم **عبد الحميد ابن باديس** — بمناسبة ذكراه الخامسة عشرة — هو تقديم عرض مجمل لذلكم الدستور الخالد الذي اعلنه للجزائر قبل وفاته بثلاث سنوات منذ ما كثر الحديث آنذاك عن اصلاح الحالة بالجزائر ، بمحاولة ادماجها في فرنسا ، كما يحاول عبثا اليوم «الساسة الفرنسيون ؛ فماشبه الليلة بالبارحة ، والسياسة السابقة باللاحقة .

ان هذا الدستور الذي اريد انأحدثك عنه ، ليس بعيدا عنك ؛ فانك ان لم تكن قد حفظته ، فقد سمعته ، ولاتزال تسمعه ما دامت دماء العروبة تجري في عروقنا وانوار الاسلام تنير بصائرنا ! اليك .. اليك نشيدك القومي الخالد الذي نطقت به المشيئة الالهية ، على لسان عبد الحميد في ليلة الاحتفال بالمولد الكريم بقسنطينة عاصمة العلم والاصلاح : سنة ١٩٣٧ ليكون دستورك في الحياة ابد الدهر ! فاليك البنود **الأساسية لذلكم الدستور الوطني العظيم :**

١ — ما الجزائر ؟

يقول الاستعماريون : ان الجزائر جزء من اجزاء التراب الفرنسي .. ويقول التاريخ والواقع على لسان عبد الحميد : « ان الجزائر امة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي اخلاقها وفي عنصرها وفي دينها : ولها وطن معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ، ككل قطر من اقطار الدنيا الأخرى » .

٢ — اللغة الجزائرية والجنسية الجزائرية ؟

يقول الاستعمار: ان الجنسية الجزائرية فرنسية ، ولغات الجزائر اربع : الفرنسية وهي الرسمية ، والعربية الدارجة ، والقصيحة ، والقبائلية وهي لغات القسم الثاني من سكان هذا الوطن .

والتاريخ والواقع يقولان بأن « الجزائر كانت مازيغية ثم لما جاء العرب وفتحوها فتحا اسلاميا لنشر الهداية لا لبسط السيادة ، دخل الامازيغ في الاسلام ، كما اوصت بذلك الكاهنة ابناءها ، وتعلموا العربية طائعين، فامتزجوا بالعرب بالمصاهرة وشاطروهم سياسة الملك وقيادة الجيوش فاقام الجميع صرح الحضارة الاسلامية يعبرون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة ، فاصبحوا شعبا واحدا عربيا ممتزجا كل الامتزاج ، فاي افتراق يبقى بعد ان اتحدت الافئدة بالاسلام ، واتحدت الألسنة بالعربية ، واتحدت الأجناس بالدم ؟ » . هذه هي الجزائر الجزائر العربية الاسلامية الحية التي لم تتنكر يوما لتاريخها واصلها مهما حاول عبثا المحاولون :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
او قال مات فقد كذب
اورام ادماجا له
رام المحال من الطلب

٣ — النشء عماد النهضة :

ان الشباب كان ، ولايزال ، عماد كل نهضة تحريرية واساس كل بناء ايجابي فعلى ابتساماته المشرقة للحياة تتجلى الظلمات ، وبقوة ساعده المفتول تتحطم القيود وتنهار السدود فامة بلا شباب ، غابة بلا اشبال ، وحديقة بلا ازهار ،كما قال خليفة ابن باديس الأستاذ الرئيس الابراهيمي ؛ ولكن هذا الشباب لايقوى على تحقيق اي شيء من ذلك الا متى اعد للكفاح عدته ، ورسم للنصر خطته ، وتزود بالعلم المفيد ، وتحصن بالخلق المتين ؛ فاحب العدل والاحسان وكفر بالظلم والظالمين وحارب الخيانة والخائنين ، وصاح في وجوه الجامدين صيحة تهزهم هزا ، وتبعثهم الى العمل قهرا وقسرا حتى يقف الجميع صفا واحدا ليصعدوا بالشعب نحوالمعده اللائق به بين الأمم :

يانشء انت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها
وخض الخطوب ولا تهب
وارفع منار العدل والـ
احسان واصدم من غصب
واذق نفوس الظالمي
ن السم يمزج بالرهب
واقلع جذور الخائني
ن فمنهم كل العطب
واهزز نفوس الجامدي
ن ، فربما حيي الخشب
لنحل مركزنا الذي
بين الأنام لنا وجب

٤ — كيف نعامل الغير ؟

ان بالجزائر اجناسا مختلفة ، واحزابا متعددة، واديانا متباينة؛ فمن الديمقراطية والحكمة ان نحترم الجميع ، ونعامل الجميع بالحسنى ، كما نريد ان نحترم ونعامل بالحسنى ، ونهضتنا لايخشاها — والله — النصراني لنصرانيته واليهودي ليهوديته ، بل ولا المجوسي لمجوسيته ، ولكن يجب — **والله — ان يخشاها الظالم لظلمه ،** والدجال لدجله ، والخائن لخيانته ؛ فنحن **نور للمحسنين ، ونار للمعتدين .**

ندعو الى الحسنى ونو
لى اهلها منا الرغب
من كان يبغي ودنا
فعلى الكرامة والرحب
اوكان يبغي ذلنا
فله المهانة والحرب
هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب

* * *

تلك ايها القارىء العزيز هي : العناصر الرئيسية لدستور الجزائر الذي وضعه رجل اختاره الله لنا منقذا ، واختارناه

عبد الرحمان شيبان

* البقية على (ص ٥) *

الملحق رقم 16: يوميات الأزمة الجزائرية ركن جديد حول أخبار الثورة يوميا

يوميات الازمة الجزائرية

افادة لقراء البصائر ، نجمل فيما يلي انباء الحوادث الجزائرية ـ اسبوعيا ـ كما وردت مفصلة في الصحف اليومية :متحرين في ذلك صدق الأخبار وصحة النقل :

الاحد ١٢ دسامبر :

في الأوراس : استمرت اعمال التفتيش والزجر والتنكيل في جهة عين القصر ودوار اولاد عمر بن فاضل ، ووقعت « مراقبة » الفين من الاشخاص والقي القبض على ثلاثين من المشبوهين.

وكانت فرقة عسكرية « تستطلع » جهة دوار يابوس ، فقوبلت بطلقات نارية عديدة اما قرب « مدينة » فقد القي القبض على ستة « مشبوهين » من بينهم رجل جريح . وفي جهة واد الابيض عثر على قتيلين مسلمين لم يصدر في شأنهما اي بيان .

الاثنين ١٣ دسامبر :

استدعى حاكم اريس جماعة من التقدميين والشيوعيين واستنطقهم ويقال انه قد استعمل اثناء الاستنطاق تلك الوسائل الفظيعة التي اصبحت حديث الخاص والعام . اما في باتنة فكل يوم يقع استدعاء جماعة من التجار وصغار الموظفين للاستنطاق والبحث المضيق .

* في بسكرة جرح الجندي احد المسلمين بدعوى انه لم يستجب لنداء احد الجنود . وقد استمر التفتيش في المدينة ، فاسفر اليوم عن ضبط ٥٨ بندقية صيد ، و١٨ مسدسا .

* في خنقة سيدي ناجي القي القبض على ستة اشخاص .

* في ميلة وقع الاعتداء بالرصاص على خيار شريف صاحب سنما «لوماك» وفر المعتدون الذين كانت تحميهم جماعة .

* في عمالة الجزائر وقع قطع عدد كبير من الصواري الحاملة لأسلاك التلفون ، وخيوط الكهرباء ، وتكررت هذه الحوادث في الزرادلة ، وسطاوالي ، وبعدة جهات من بلاد القبائل ، وفي ضواحي الجزائر كالأبيار ، وبوزريعة وغيرها .

وفي ضيعة بوفال بجهة فليكس فور وقع احراق نادر من التبغ . وفي ضيعة زيفاكو بتلك الجهة وقع احراق مستودع تبن ، اما في ضيعة لاتراب التي يملكها مسيو بورجو فقد وقع احراق ٧٥٠ قنطارا من التبن .

وفيما بين برج امنائل وهسو نفيلار وضعت الصواري التلغرافية المقطوعة ، فوق قضبان السكة الحديدية .

الثلاثاء ١٤ دسامبر :

تستمر اعمال التفتيش في جهات زلاطو وسيدي ناجي ، والقي القبض على ستة من المشبوهين في دوار ايشمول وعلى مقربة من منجم القرية وقع العثور على مخيم واسلحة لفرقة مسلحة ثائرة .

* في سيدي عقبة القي القبض على مشبوهين ، وتقول فرانس بريس انه قد ضبط الى اليوم في مدينة بسكرة ٧٠٠ سلاح .

* في رأس جانت بعمالة الجزائر وقع احراق ١٥٠٠ قنطارا من التبن في ضيعة برينسوليس .

* اعلن مذياع الجزائر ان عملية بوليسية واسعة النطاق ستقع خلال الأيام المقبلة في بلاد القبائل .

* في ضواحي الجزائر ، وقعت تفتيشات عديدة في حي « سلام باي » .

* اسفرت عملية تفتيش جبال واسف ببلاد القبائل التي قامت بها فرق جديد من الزواف والترايور والسنغاليين والجندرمة ، عن القاء القبض على ٤٨ مشبوها ، وضبطت عدة اسلحة . ووقع العثور على جثة آكلي بن ريعة وهو رئيس احدى الفرق المسلحة .

* في باتنة اطلق سراح ٢٠ من المشبوهين .

* في مدينة عين تموشنت القي القبض على اربعة رجال اتهمتهم الجندرمة بأنهم يقدمون المواد الأولية للذين يصنعون القنابل المحلية في الراحل .

* في وهران وقف امام المحكمة الابتدائية ١٥ شخصا اتهموا بالمشاركة في حوادث غرة نفامبر ، وكان اثنان من الأوربيين يقفون بين المتهمين بدعوى انهم باعوا اسلحه مسروقه من المستودع الجندي .

وطلب النائب العام الحكم بالسجن خمسة اعوام على كل من المتهمين ، وتأخر النطق بالحكم لاسبوع .

الاربعاء ١٥ دسامبر :

في راس كابوش قرب كيمل وتقوت اشتبكت فرقة من فرق المظلات مع جماعة من الرجال المسلحين الذين كانوا يختفون في الغابات الكثيفة ، واسفرت المعركة العنيفة عن قتل خمسة من رجال الجند ؛ وانسحب المهاجمون فاختفوا بين الاحراج بعد ان تركوا في ميدان المعركة عشرة من القتلى ، والقي القبض على احد الثائرين وهو يحمل سلاحه .

* في دوار مرسط شمال تبسة ، وقع اشتباك آخر بين الجند وجماعة من الرجال المسلحين وقد جرح جندي وثائر

* قطعت خطوط التلفون في عمالة وهران بين تلاغ وتنيرة في ناحية سيدي بلعباس .

* القي القبض على ٢٠ مشبوها في ايشمول بالأوراس ، و٥ في برج ام نايل واثنين في سيدي عل ى كاسان ، وضبطت اسلحة في مشونش وبسكرة وخنشلة .

* صرح الوالي العام مسيو ليونار لجريدة لوموند بأن الحالة حرجة في بلاد القبائل وتحتاج الى علاج سريع ، وان الحوادث التي تقع هنالك انما هي اعمال نحو عشرة من فرق (الطالحين) من ابناء البلاد ، تعزز جانبهم بالمدد الذي ورد عليهم من فرنسا ومن مدينة الجزائر ، وان الحكومة قد اتخذت الحيطة لمواجهة الحالة ، ومن ذلك ان ١٨ فرقة من الجندرمة ستقدم من فرنسا قريبا للمرابطة هنالك ، وان اعمالا بوليسية واسعة النطاق ستقع في تلك المنطقة

الخميس ١٦ دسامبر :

في الاوراس تأكد انه يوجد تونسيان من « الفلاقة » بين المقتولين الذين سقطوا في الميدان يوم ١٥ دسامبر ويقال ان قاتل الاستاذ مانزو المعلم بمدرسة مشونش يوم غرة نفامبر كان ايضا بين القتلى .

* اصدرت محكمة تيزي وزو احكاما قاسية على البعض من المشبوهين المحكوم عليهم (انظر قسم : «الأحكام الزاجرة »مجموعها ٥٣ سنة سجنا و ٥٩ سنة تغريبا .

* في محكمة باتنة اطلق سراح ١٥ من الذين القي القبض عليهم في دوار ناموس وظهرت براءتهم .

* حكمت محكمة باتنة على الشاب حمامي محمد بالسجن ١٨ شهرا وتغريم ١٢٠٠٠ فرنك لأنه خالف امر منع التجول بعد الساعة القانونية واتهم بالاعتداء على اعوان السلطة ، والحال انهم ضربوه عند القبض عليه ضربا مبرحا — اما الشاب محمد بن قوحة فقد حكم عليه بالسجن اربعة اشهر لأن الجندرمي شهد عليه بأنه ابدى علامة احتجاج واستياء بيده عند ما وقع تفتيش منزله .

* القت السلطة القبض على شخصين اثناء عملية تفتيش بجهة البليدة ، وضبطت اسلحة .

* في بئر الخادم بضواحي الجزائر القي القبض على السيد الجيلالي بن محمد بتهمة المشاركة في قطع الاسلاك التلغرافية والتلفونية . ويقال انه قد القي القبض عليه اثناء قيامه بذلك العمل.

* في باريس تأسست هيئة اتحادية لمقاومة الزجر واعمال القمع بالبلاد الجزائرية .

* بوفاريك ، القي القبض على السيد ابن بوزيد عبد الله ، لأنه قد ضبطت عنده بندقية صيد مخفية .

* في عين كرمان : اكتشفت السلطة صخرة عظيمة موضوعة فوق قضبان السكة الحديدية عند مدخل المدينة .

الجمعة ١٧ دسامبر :

* في الاوراس حيث ينزل المطر مدرار وقع اشتباك قرب اريس بين فرقة من رجال المظلات وجماعة من الثائرين .

* على بعد بعض كيلو مترات من باتنة اختطفت جماعة مسلحة السيد الاخضر بن الطيب رئيس جماعة عين القصر وشقيقه ، وذهبوا بهما الى حيث لا يعلم احد .

* في عنابة وقع قطع الاسلاك التلفونية التي تصل المنزل الذي يقطنه الكميسار المركزي وكمندان الجندرمة .

* في جهة تيركو بعمالة وهران وقعت محاصرة السكان وتفتيشهم والقي القبض على رجلين كان احدهما جريحا .

* تعين المحامي الكبير الأستاذ نوردمان من باريس ، والمحامي العميد السابق الأستاذ مورينو من الجزائر للدفاع عن المحامي الوطني النايه الأستاذ عبد الرحمان كيوان المتهم بالتحريض على حوادث يوم غرة نفامبر .

السبت ١٨ دسامبر :

* وقع العثور على جثة السيدين ابن الطيب رئيس الجماعة وشقيقه ، وقد ذبحهما الذين اختطفوهما ، ثم القيت جثة احدهما في بئر ، والاخرى في ناحية نائية . البقية على ص (٧)

الملحق رقم 17: بلاغ وموقف جمعية العلماء عن الحالة في الجزائر

العدد ٣٤٩ الجمعة ٢٩ جمادى الاولى ١٣٧٥ هـ الموافق ليوم ١٣ جانفى ١٩٥٦ م — 349 — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٣٠ ف

في هذا العدد :

* يوميات الازمة الجزائرية
* عام مضى وعام جديد
* نظرة فتاة حول رحلة المغرب الاقصى
* ثورة الخيام
* امير شعراء تونس خزندار
* نداء للفتيات من فتاة

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

«EL--BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الابراهيمي

كل ما يتعلق بالتحرير يرسل باسم
معتمد قلم التحرير
احمد توفيق المدنى
نهج تويلي رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ ٢١٢
Ahmed Toufik MADANI
4, rue Thuillier - ALGER

كل ما يتعلق بالمالية والاشتراكات يرسل باسم
طالب بشير بن السعدي
نهج بومبي رقم ١٢ الجزائر
الهاتف ١٧ ٢٧٨
TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER

C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء

المسلمين الجزائريين ، عن الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المنعقد يوم السبت ٢٣ جمادى الاولى من سنة ١٣٧٥ ، و٧ جانفى ١٩٥٦ بمركز الجمعية بعاصمة الجزائر ·

بعد اطلاعه على التقريرين الادبى والمالى ومصادقته عليهما ·

وبعد اتخاذه للمقررات العامة فى دائرة الجمعية بما يصلح به حالها ومآلها ·

يقدم للرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمى ، ولسائر رجال الجزائر الأبرار الميامين العاملين فى الشرق العربى خالص التحية والشكر والتقدير ، والاعتراف بجميل ما يقومون به من الاعمال الباهرة لفائدة الجمعية خاصة ، ولفائدة الأمة الجزائرية ، والعروبة والاسلام عامة ·

ويبعث بتحياته الابوية الحارة لابناء الجزائر الابرار ، المغتربين فى سبيل العلم والمعرفة ببلاد الشرق العربى ، ويستحثهم على الصبر والمثابرة واستمرار الكفاح الشريف ، رغم شظف العيش وضيق ذات اليد ·

ويشكر خالص الشكر سائر الدول والحكومات العربية،التى ساهمت مساهمة فعالة فى تحقيق رسالة البعثات ، ومدت لها يد الاعانة الغارة ، كما يشكر جامعة الزيتونة وجامعة القرويين ، على مأتقومان به نحو ابناء الجزائر البررة ، من اعمال تسجل بيد الامتنان ·

ويرسل للشعبين الكريمين ، الشقيقين المجاهدين ، الشعب التونسي والشعب المغربى ، بمواطف اخوته وصداقته وحبه الكبير ، ويهنؤهما بجهادهما النبيل ، وبما هما بصدد الاحراز عليه من تحقيق امانيهما فى الحرية التامة والاستقلال الكامل والسيادة القومية المحققة ، ويسأل الله ان يسدد فى هذه المرحلة الحاسمة خطاهما ، وان يقيهما مواطن الزلل ·

ويقرر انه كجزء عامل حي من اجزاء الامة الجزائرية ، لايستطيع السكوت عما هو واقع بالقطر الجزائرى من فظائع ومجازر وموبقات اصبحت اخبارها منتشرة فى الخافقين ، ولا التغافل عن كل ما يتعلق بمستقبل الحياة فى القطر الجزائرى ·

فيعلن بكل صراحة ان النظام الاستعمارى المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائرى منذ سنة ١٨٣٠ هو المسئول الوحيد عن كل المآسى والمصائب والويلات التى وقعت فى القطر الجزائرى، وذلك بما احدثه فيه من ميز عنصرى مخجل ، وما سلكه فيه من سياسة التفقير والتجهيل والحرمان من كل نعم الحياة ، بالنسبة للعنصر الاسلامى وما حارب به الدين الاسلامى فى اقدس مقدساته ، وما اجهز به على التعليم العربى القرآنى فى كل جهة من جهاته · وما تعمده من محق جنسية الامة، ومحاولة ابتلاعها ، ومحو كل مظهر من مظاهر سيادتها ، وما اعلنه مرارا رغم ارادتها ، من الحاقها وادماجها ؛ الى ان اوصل الامة بكل ذلك الى درجة اليأس فعمدت الى الاعمال التى يوجبها اليأس ·

ويرفع عقيرته بالاحتجاج الصارم العنيف ، على ما ارتكب فى مختلف جهات البلاد من اعمال البطش والارهاب والتنكيل وما وقع من الفظائع والفضائح والمنكرات ، بدعوى الزجر ومحاولة اخماد الثورة ·

كما يحتج الاحتجاج الصارخ على تلك المظالم الكثيرة المتعددة التى وقعت على مدارس جمعية العلماء ، وما وقع على المعلمين فيها من حيف وجور ، بين سجن وتغريم وابعاد الى المحتشدات ·

ويترحم على الشهداء الابرار الذين ذهبوا ضحية القمع الاعمى الغظيع ، ويدعو الامة للقيام بواجبها نحو ابنائهم وعائلاتهم ، وكفالتهم كفالة يوجبها الاسلام وتفرضها المروءة والشرف ·

ويبعث بصادق الود وعظيم التقدير والعطف ، لسائر رجال الامة الاحرار الابرار الذين اوصدت عليهم ابواب السجون او اطبقت عليهم الاسلاك الشائكة فى المحتشدات ، ويشاركهم فى تلك المحن التى تقبلوها بثغور باسمة وصدور رحبة ، ويعلمهم ان الامة الحية الشاعرة لن تنسى لهم تضحيتهم ، وانهم سيكونون غدا فى طليعة العاملين على انشاء الهيكل الوطنى العظيم ·

ويرفع عظيم الامتنان ووافر التقدير ، لسائر الاحرار فى كل اقطار الدنيا ، ولجميع الصحف العالية النزيهة ، ولسائر الحكومات الحرة التى ايدت الامة الجزائرية فى نضالها الشريف ، ودافعت عنها ،ومدت يمين الاخوة لمبادى الحق والعدل والتحرير ويرجو ان يشاركه كل شعب حر ، وكل حكومة حرة ، وكل صحيفة نزيهة ، فى هذا الكفاح الميمون ، لفائدة الحق والعدل والحرية بالبلاد الجزائرية ·

ويعلن مرة اخرى ، ان كل سياسة مبنية على ترقيع الماضى ، واجراء ((اصلاحات)) على قاعدة النظم الاستعمارية الحالية مهما تغير اسمها ، انما هو من قبيل العبث والاستهتار ، والامعان فى الزج بالأمة الجزائرية فى مضيق اليأس الذى لايحدث الا الانفجار ·

ويقول كلمة صريحة علنية ، يرجو ان يسمعها المسئولون فى باريس ، وان يسمعها العالم اجمع ، وهي انه لايمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسريعة ، الا بالاعتراف العلنى الصريح بكيان الامة الجزائرية الحر ، وجنسيتها الخاصة ، وحكومتها القومية ، ومجلسها التشريعى المطلق التصرف ، فى دائرة احترام مصالح الجميع ، والمحافظة على حقوق الجميع ·

ويؤكد انه لايمكن وضع حد لحالة الحرب الحاضرة ، والاقدام على بناء النظام الحر الجديد ، الا بواسطة التفاهم الصريح المخلص ، مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائرى ، من رجال الحل والعقد الذين اظهرهم الكفاح الجزائرى ·

ويوصى الامة ختاما بالحق ، ويوصيها بالصبر ويستحثها على العمل الصالح ، والشات وتوحيد الصفوف ، ونسيان الخلافات القديمة ، حتى تستطيع متحدة متظافرة ، ان تصل قريبا الى الدرجة الرفيعة التى اهلها لها جهادها المستمر منذ احقاب ، وكفاحها الشريف الذى اصبح فى العالم مضرب المثل ؛ وتاريخها الحافل بجلائل الاعمال ·

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ··

ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوي عزيز ·

والسلام على الامة الحبيبة الماجدة ، ورحمة الله ·

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين
الكاتب العام — الرئيس
احمد توفيق المدنى — العربى التبسى

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ما كادت تدق الساعة التاسعة من صبيحة السبت ، سابع جانفى الحالى ، حتى كان مركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غاصا بوفود الاعضاء من مختلف درجاتهم ، الذين لبوا دعوة الاجتماع العام القانونى واسرعوا اليه مهطعين ·

ولولا الحوادث الحالية التى تسود سائر جهات القطر الجزائرى ، والتى عاقت الكثير من رجال الجمعية الميامين عن الحضور ؛ لكان المهرجان عظيما ، يذكرنا باجتماعات الجمعية السالفة ؛ ولوجب على منظمى الاجتماع ان يعقدوه فى مسرح من اكبر مسارح العاصمة ، لكن خضوعا للظروف ؛ قد وقع الاكتفاء هذه السنة بالاقل ، ريثما يمن الله علينا بخروج الامة الى نور الحرية وتحقيق الآمال ، فيقع الاجتماع العام المقبل بصفة تناسب عظمة الجمعية وتتلاءم مع عظمة الامة ·

افتتح الاجتماع ، كما هي سنة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بتلاوة آيات بينات ، ترنم بها الشيخ نعيم النعيمى ، ثم جاء دور العرض والبيان ، فتقدم الى المنصة الشيخ احمد توفيق المدنى الكاتب العام للجمعية ، فرحب بالحاضرين وذكر الغاية من هذا الاجتماع العام القانونى ، واعطى بيانا عن موقف الجمعية من الحالة الحاضرة فى القطر الجزائرى ، وذكر مجمل سير الجمعية خلال الاعوام التى مضت بين انتخاب المجلس الادارى الحاضر ، ويومنا هذا والقى عرضا موجزا عما تعرضت له الجمعية من مصادمات فى مدارسها ،

البقية على الصفحة الرابعة

الملحق رقم 18: آخر عدد من جريدة البصائر

العدد ٣٦١ الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٧٥ هـ — الموافق ٦ افريل ١٩٥٦ م — 361 — السنة التاسعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٣٠ ف

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

«EL - BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie

برقيه من مؤتمر التعليم الحر
بالغروبين الى نائب رئيس
جمعيه العلماء الشيخ العربي التبسي

تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤتمر التعليم الحر المنعقد بالغروبين ، ونحن ننشرها فيما يلي شاكرين لرجال المؤتمر جهودهم المبذولة في رفع مستوى التعليم العربي الحر في القطر الشقيق ، ومثنين على ما ابدوه في البرقية من عواطف الاخوة والتعاون بين الشعبين :

ان مؤتمر التعليم الحر المنعقد في جامعة الغروبين انعكاسا يحييكم تحية اخوية وتؤيدكم في كفاحكم من اجل التحرير الوطني الجزائري العربي .
رئيس الجلسة

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الابراهيمي
كل ما يتعلق بالتحرير يرسل
باسم محمد قلم التحرير
احمد توفيق المدني
صنج نوبليس رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ — ٢١٢
Ahmed Tewfik MADANI
4, rue Thaillier - ALGER
كل ما يتعلق بالمالية والاشتراكات يرسل
باسم طالب بشير بن السعدي
صنج بوستال رقم ١٦ الجزائر
الهاتف ١٧ — ٢٧٨
TALEB DACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

تستقبل « جريدة البصائر » عهدا العدد سنتها التاسعة ، بعد ما ودعت سنتها الثامنة ، وهي سنة من السنين الشداد ، وما نزال الامة الجزائرية فيها تكافح وتناضح ، وتضطهد وما زادها الاضطهاد الا ايمانا بحقها في السيادة ، وما عارة التنكيل والارهاق التي شنها عليها الاستعمار الاحركة الثور المجروح عند مفارقة الروح ، فهي حركة مهما كانت عنيفة ، منتقضى على نفسها بنفسها ، وتضطلي بنارها المتأججة ، وما تلمي منها جيوشها المدججة .

والبصائر جريدة الامة الجزائرية بل قلبها الخافق ، ولسانها الناطق ، وترجمانها الصادق ، وقفت في الطليعة مع الامة في معتركها من اول يوم ، وانذرت وحذرت الاستعمار من حل القوة فهو لا يأتي بخير ، وانها هو ضرب من ضروب الاحتلال ، لا تندمل جروحه ، ولا تنسى مآسيه ، ويزيد المشكلة تعقيدا عما كانت عليه ، ولكنه ركب رأسه ، ومضى لدايه ولم يتعظ بالفرنسيس التي مشى بها في الهند الصينية ، وفي المغرب ، وفي تونس فاذا كان الشقي من يتعظ بنفسه ، فان هذا الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر وشقيت به هو اشقى من على ظهر هذه الارض ، حيث لم تعطه المثلات ، فيحاول تكليف الاشياء ضد طباعها ، وقد تعرضت البصائر من جراء مراحمها واعلانها لكلمة الحق مفوية ، للمبادرة والتضييق المزاد المديده ، والمحاولة بينها وبين قرائها في بعض الجهات التي الآن ، وهي غير آبهة بما لاقته ، وما تلاقيه مما تخبئه لها الايام ، مؤمنة بأن ساعة الخلاص قد دقت ، وان امر الله قد جاء ، وان ارادته اقتضت ذلك ، وامره سبحانه اذا جاء لا يؤخر ، وارادته لا تقهر .

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ، ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

والبصائر في سنتها هذه التاسعة تدخل في مرحلة جديدة من مراحل النضال ورايتها المجد بيمينها وهي سائرة الى الامام في خوض هذه المعركة الحاسمة ، التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده واغلاله ، واسترداد حريته واستقلاله ، ولو تحيد البصائر عن طريقها ولن ترجع قيد شعرة ، عما عاهدت الله عليه ، حتى تفوز باحدى الحسنيين حسنى السيادة ، او حسنى الشهادة .

البصائر

حرية الصحافة

القي القبض في الاسبوع الماضي على الكاتب الكبير مدير فرانس ابرفاتور الصحيفة الحرة التي عجز الاستعمار الفرنسي عن اخضاعها لسياسته والسير في ركابه ، ووقع مع القاء القبض عليه تفتيش ادارة الصحيفة ، ومنازل اعضاء لجنة تحريرها . كان كل هذا ، لان الاستاذ المدير ما فتيء ينشر هذه المدة الاخيرة في صحيفته مقالات اعتبرتها الحكومة الاشتراكية ... حملة شعواء على سياستها في الجزائر ، ومنها المقالان الاخيران :

(مالاتعرفونه عن الجزائر) (ومائة الف جندي يتهيئون للسفر الى الجزائر) وقد ورد في تعليل صدور الامر بالقاء القبض على الكاتب ، ان هذا المقال الاخير لم يكتب الا لكسر معنويات الجيش الفرنسي وتثبيط همم الشبان المدعوين الى اداء واجبهم الوطني في الجزائر وقتل عزائمهم .

وبما ان مواقف الاستاذ يوردي ضد المحتل الالماني ابلاده في الحرب الاخيرة

البقية على الصفحة الخامسة

انباء في سطور :

تاييد الجامعة العربية للشعب الجزائري

قرر مجلس الجامعة العربية تأييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من اجل الحرية والاستقلال .

عزم م . بينو وزير الخارجية الفرنسية على تأجيل رحلته الى سوريا ولبنان ، اثر قيام عدة مظاهرات في البلدين ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما يأتيه جيشها فيها من قتل الابرياء وتخريب الدور ، واحراق المشاتي

قدم الطلبة السوريون عريضة الى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالغاء زيارة وزير الخارجية الفرنسية م . بينو لعاصمة السورية ، احتجاجا على الفظائع والاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر ، ويظهر ان الاوساط المعادية لفرنسا هي الآن بصدد تنظيم اضطهاد معاد لوزيرها اذا تمت الزيارة .

الجزائر للجزائريين

خطب جماهير غفيرة السيد مظفر طالجة لاستقبال الاستاذ محمد الحسن اوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال عند عودته الى البلاد ، وقد رفع المظاهرون صورا لجلالة الملك ، ولافتات مكتوبا عليها عبارات وتحيات وطنية ورسما كبيرا للامير عبد الكريم ، والعلم الجزائري

ثم اقام الحزب حفلا مشهودا بهذه المناسبة السعيدة ادلى الاستاذ الكبير اثناءه بالتصريح التالي :

ان امتنا لايتم ما دامت الجزائر جارتنا وشقيقتنا تعاني فوق ارضها جرحا طاحنه وبما ان هذه الحالة تهدد المغرب تهديدا مباشرا فلا يمكن ان يستتب الامن ويسود السلام فيه ، وان عمليات الحرب لتقف وحدها في الجزائر يوم يعترف لها بهذا الحق الطبيعي « الاستقلال » اما نحن فمن واجبنا ان نقدم عوننا للشعب الجزائري ، وان نطالبه سريعا بسحب الجنود المغاربة المحاربين في صفوف الجيش الفرنسي ، من الجبهة الجزائرية .

وختم الاستاذ الوزاني تصريحه بقوله : ان الجزائر الجزائريين كما ان فرنسا للفرنسيين .

عن جريدة لوموند

رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة

بعث لفيف من علماء السلالات البشرية ، ورجال التعليم العالي والاساتذة في المعهد الوطني للدخول العلمية ، برسالة الى رئيس الحكومة ، نادوا فيها بفتح مفاوضات مع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية .

وقد امضى الرسالة الاساتذة : بلاندير ، ريجي بلاشير ، جان دوبلنس ، اندري لوروا ، لوي ماسينيون ، وعلماء آخرون

* * *

واذاعت جمعية حقوق الانسان من جهتها بلاغا دعت فيه الى الدخول في عدة تمهيدا لاجراء انتخابات حرة ، ونبهت الى ان المهدئة العملية لايمكن ان تتم الا مع الحسم ليقضا كان .

اشارت كذلك صحيفة لوموند الى انها اتصلت بمربيصة اعضاءها ٧٦ طالبا من طلبة مدرسة المعلمين العليا في مدينة « فونتناي اوروز » طالبوا هم الآخرون بفتح مفاوضات في الجزائر سريعا .

* * *

عقدت لجنة العمل للمثقفين الفرنسيين اجتماعا نشرت آراء بلاغا الحث فيه على الحكومة ان تعدل عن سياسة العمل بالسلطات الاستثنائية الى سياسة التفاوض مع الشعب الجزائري ، وزاد البلاغ فقال : ان على الشعب الفرنسي ان يختار بين حرب ثابولبون والسلم في الجزائر

اضطهاد التعليم الحر والتجارة الحرة

اصدر عامل عمالة وهران امره باغلاق مدرسة جمعية العلماء في معسكر والقاء القبض على ثلاثة من اساتذتها وتشريد اعضاء جمعيتها .

كما اتخذ تدابير اخرى ضد التجار الذين يقفلون محلاتهم التجارية يوم الجمعة في مختلف مدن العمالة الوهرانية .

ومنها اختيار عشرة دكاكين من بين الدكاكين المقفلة في اي بلدة حدث ويحدث فيها هذا الاغلاق ، لاصدار الامر باغلاقها نهائيا .

* * *

في مختلف انحاء القطر

الاحرار يقتالون في كل مكان في جميع انحاء القطر الجزائري ومعتاز فسطينه المدرسة العربية الاسلامية بفقيد ثلاثة عشر شهيدا من ابرارها . ويلقى القبض فيها على عشرات لايدرى مصيرهم الى الآن ، وفي مقدمتهم الكاتب العام لمعهد عبد الحميد بن باديس الاستاذ احمد رضا حوحو ، والجراح الكبير الدكتور التجيني هدام ، والرجل الفاضل الحاج اسماعيل بوخلاق عضو شعبة جمعية العلماء والتربية والتعليم بقسنطينة ، والشاب النشيط بوزو محمد عضو حزب البيان ، وكثير غيرهم من احرة مدينة قسنطينة ، ويعتقل احرار في قرية تاذوز ، ويلقى القبض على رجال بمدرسة معسكر وفي مقدمتهم الاستاذ الغيور المسلم الصادق الشيخ عبد القادر اتباجوري مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والاستاذ دربال واعضاء من مجلس ادارة الجمعية وغيرهم .

بيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

I. المصادر:

المصادر باللغة العربية

أ- الجرائد:

1- جريدة البصائر، السلسلة الثانية، من العدد 292 إلى العدد 361 من تاريخ 05 نوفمبر 1954 إلى 06 أفريل 1956 (مدة الدراسة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2006.

2- جريدةالبصائر، السلسلة الأولى، الأعداد: 2-84-140، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.
السلسلة الثانية، الأعداد: 1-9-134، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006.

ب- الكتب:

1-الإبراهيمي البشير، تقديم محمد الهادي الحسني، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر 1935، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2014.

2-خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

II. المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

1-أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة المعهد العالي للترجمة، دار الأمة، الجزائر، 2013.

2-بلهامل مفيدة، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قضايا...ومواقف، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، الجزائر،2014.

3-بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، دار الهدى، الجزائر،2013.

4-الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

5-الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

6-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

7-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 1830-1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

8-شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحف الدولية، جزء 1955، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9-شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحف الدولية، جزء 1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

10-العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية دار النفائس بيروت، لبنان،1983.

11-فضيل عبد القادر ورمضان محمد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة محمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2008.

13-مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2011.

14-مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1939، عالم الأفكار، الجزائر، 2011.

15-ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

1- Merad Ali, Le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940, Les éditions El Hikma, Alger, 2010.

III. المجلات:

1-مرحوم علي، جمعية العلماء مرور خمسين عاما على تأسيسها 1931-1981، مجلة الثقافة، العدد 66، الجزائر،1981.

2-ميسوم بلقاسم، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936، مجلة المصادر العدد 19، الجزائر،2009.

IV. الرسائل الجامعية:

أ- الرسائل الجامعية باللغة العربية

1- زقور عفاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931-1940،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر، 2007

2-شريف عبد الغفور "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956 دراسة وضعية تحليلية "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر -3-،2011.

ب- الرسائل الجامعية بالفرنسية:

- Guechi Fatima Zohra, La Presse Algérienne de langue arabe de la fin de la seconde guerre mondiale au déclenchement de la révolution de Novembre 1954, (thèse pour le doctorat de 3^{éme} cycle), T_1, 1982, Paris XI.

فهرس الأعلام

-أ-	بوردي كلود:144.
ابن باديس عبد الحميد:6-7-8 –10–11–12–13–14–15–16-17-18-20 –22–23–24–25–27–31–33-36 –104–111-155– 156.	البيوض إبراهيم:10. بن الموهوب مولود:27.
الإبراهيمي البشير: 6–7–10–11–12–18–21–22–23–31-33–135.	**- ت-**
الأخضري: 162.	التبسي العربي:9-12-128-135-137.
أبي اليقضان: 12.	**-ث-**
الأخضري:103	الثائرين:45-120-130-140-141-146-160.
إستيفان روجي:117-157-158.	الثوار:45-71-103-115-117-119-120-133-134-135-136-138-139-145-158-164-166-167-172-174.
الأفغاني جمال الدين:27.	الثورة:101-102-103-104-108-111-115-116-117-118-119-120-121-122-124-126-131-132-133-135-138-139-140-141-143-146-148-151-153-155-158-160-161-163-166-168-169-170-172-173-174.
الإندماج:154-155-158.	**-ج-**
إيمري سيل:124.	جبهة التحرير:97-133-161-168-169-171.
- ب-	الجيلالي محمد بن العابد:21.
بارا روبير:120-121-122-129-144-159-174.	الجند:45-71-145.
بن جلوش مصطفى:21.	الجندرمة:99.
بن حبيلس:27.	**-ح-**
بن شريف مولاي:10.	الحافظي المولود بن صديق:8-10-12.
بن الدراجي فرحات:26-33.	حماني أحمد:6.
بن عمر باعزيز:21-33-73.	حوحو رضا:33.

-خ-
الخامس محمد:128. خيرالدين محمد:8-9-10-1232-128.
-د-
دانيال جون:97-157.
دوقالار:171.
-ر-
رجال مسلحون:146.
رشيد رضا:14-112.
-ز-
الزاهري السعيد:9-12.
زميرلي محمد:11.
الزواوي أبى يعلى:10-12.
-س-
سحنون أحمد:34.
سعد الله أبو القاسم:33-73-153.
سوستيل:71-74-81-111-114-117-123-126-132-134-136-158-161-166-167.
-ش-
شوطان:22.
شوفالي جاك:102.
شيبان عبد الرحمان:33-73-115-153-156.
- ط -
طرابسي:10-11.

-ع-
عباس فرحات:23-125-150. العابد أحمد العقبي:14. عبده محمد:27.
العساكر الفرنسية:71.
العقاد:115.
العقبي الطيب:6-10-12-14-15-16-18-19-20-26-27-29-30-32-33.
عمر إسماعيل:10-11-12.
العمودي محمد الأمين:10-12-14-26.
العنق حاج عمر:11.
العيد ال خليفة:14-33.
-ف-
الفرق العسكرية:103.
الفرق المحاربة:115.
الفرق المسلحة:103-146.
الفلاقة:101.
فور ادقار:112-125-126-131-145-156.
فيوليت موريس:8-124-125-127.
-ق-
القاسمي عبد القادر:10.
قايار:140.
-ك-
كاترو:136-166-167.
كحول:16.
الكفاح:134-135-156-164-165-173-174.

-ل-

ليونار روجي:102-104.

لاكوست:140.

-م-

المجاهدون:120-166.

المحاربين:134.

مصالي الحاج:19.

المدني أحمد توفيق:9-10-33-35-97-128-135-156-162-173.

المستعمرون:104-105-111-125-131-132-133-138-139-140-142-143-145-146-150-153-157-159-161-164-171.

المعمرون:104-106-107-111-112-114-116-117-146-150-151-157-158-171.

المهدي محمد:11.

المهاجي الطيب:10

مولي قي:74-95-96-135-138-140-166-169-171.

مونوري:115-124-125-155.

ميتران فراسوا:101-102-106-149-151.

ميشال:18-19-20-22.

الميلي المبارك:8-9-12-18-32-33-34.

ميرانت:11-29.

ميو:29.

منديس فرانس:81-102-104-111-131-145-150-152-167.

-و-

الورتلاني محمد الفضيل:10-87.

الوهابية:15-19.

كوتي روني:159.

-ي-

الياجوري السعيد:10.

فهرس الأماكن

-أ-

أريس:71.

الأغواط:17.

أفلو:31.

الأوراس:71-102-103-104-113-149.

-ب-

باتنة:73.

برج أم نائل:71.

باريس:132-134-156-165-168.

بسكرة:6-71.

بليدة:27.

باندونغ:127-137.

-ت-

تامغاست:123.

تبسّة:104

تلمسان:18.

تونس:30-42-112-127-128-139-142.

تيزي وزو:73-77.

-ج-

الجامع الأخضر:17.

جامع الزيتونة:6-17-24-154.

جامع سيدي قموش:17.

-س-

سطيف:6.

سكيكدة:122.

سيدي بلعباس:27.

-ش-

شرشال:71.

-ع-

العاصمة:9-10-11-12-18-24-27-32-33-132.

عين عبيد:122-124.

-ق-

قالمة:27

القبة:18.

قسنطينة:6-7-9-15-17-21-22-24-25-27-29-30-32-33-111-124.

-م-

المشرق العربي:6-14-27.

المغرب:30-127-128-136-139-142.

المغرب العربي:36-42-107-112-128-139-142-151-153-175.

مونبلييه:170.

ميلة:27-71.

-ن-

نادي الترقي:9-11-26-27.